



الإصدار العاشر

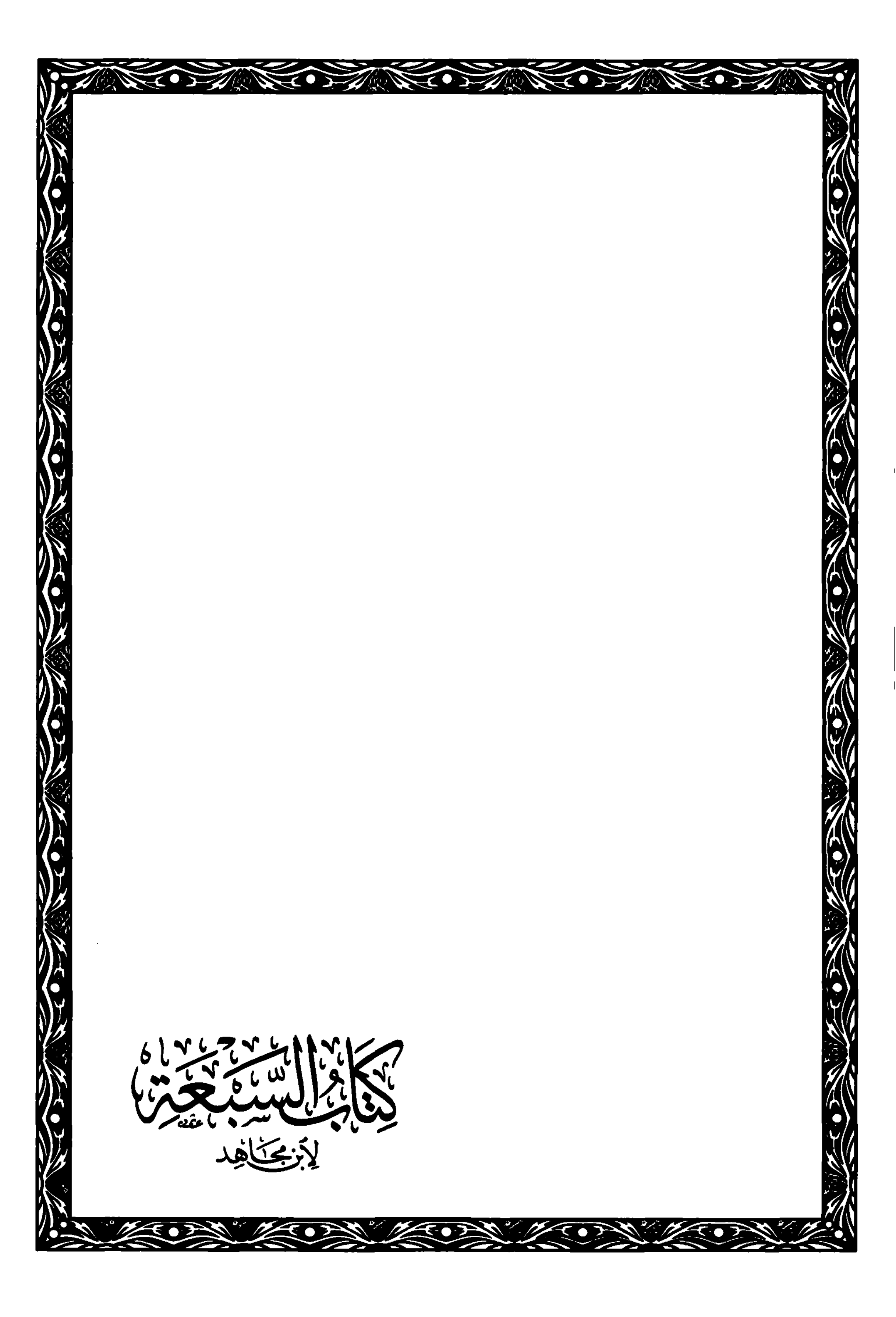
كتاب السبعة لابن مجاهد

عرضاً ودراسة

تأليف
د. أحمد بن سعد بن حسين المطيري
أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كرسي القرآن الكريم وعلومه
جامعة الملك سعود





كتاب السبعة

لابن مجاهد

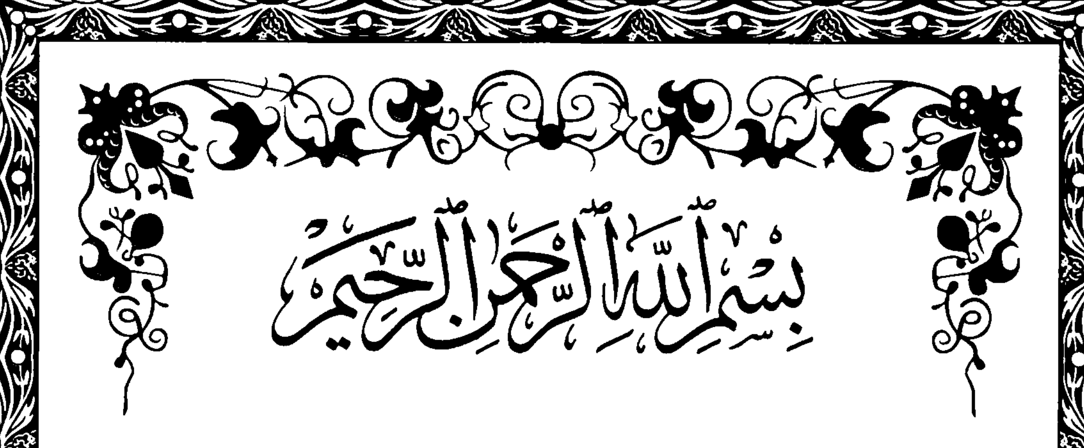
ح كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المطيري، أحمد سعد حسين
كتاب السبعة لابن مجاهد: عرضًا ودراسة. /أحمد سعد حسين المطيري.- الرياض، ١٤٣٦هـ
٣٤٤ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٦ - ٩ - ٩٠٦٢١ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - القرآن - القراءات والتجويد أ. العنوان
ديوي ٢٢٨,١ ١٠٤١/١٤٣٦

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ

يهتم الكرسي بنشر البحوث المتميزة والجادة
في التفسير وعلومه تحقيقًا ودراسة

جامعة الملك سعود - كلية التربية
هاتف: ٠٠٩٦٦١١٤٦٧٤٧٤٤ - ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرياض ١١٣٢٢
بريد إلكتروني: quranchair@ksu.edu.sa - الموقع: http://c.ksu.edu.sa/quranchair
تويتر: @quranchair

منافذ البيع
الرياض: ٤٤٥٦٢٢٩ / ٠١١ - مكة المكرمة: ٠١٢/٥٧٦١٣٧٧ - المدينة النبوية: ٠١٤/٨٤٦٧٩٩٩



مُقَدِّمَةُ كرسِيِّ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

يُعَد كتاب (السبعة) في القراءات للعلامة المقرئ أبي بكر أحمد بن مجاهد (ت٣٢٥هـ) أول كتابٍ مؤلَّف في القراءات السبع، ومنذ تأليفه عَرَفَ الناسُ مصطلح «القراءات السبع»، وسُمِّي مؤلفهُ مُسبِّعَ السبعِ بسبب تأليفه لهذا الكتاب. وهذا الكتاب يحتل مكانةً عالية بين كُتُب القراءات لمكانة مؤلفه العلمية، وتقدم تأليفه لهذا الكتاب في أول القرن الرابع الهجري تقريبًا، ولكونه أحدَ الأصول التي اعتمد عليها العلامة المقرئ محمد بن الجزري في كتابه الشهير «النشر، في القراءات العشر»، وقد ترك كتابُ ابن مجاهدٍ هذا أثرًا كبيرًا في علم القراءات روايةً ودرايةً حتى يومنا هذا.

وعلى الرغم من أهمية هذا الكتاب في علم القراءات، وكثرة الاعتماد عليه، ومحوريته في تاريخ القراءات؛ إلا أن الدراساتِ العلميةَ التي كتبت عنه ليست كثيرة، ولم تفلح في إبراز قيمته، ومنهجه وأثره. وهذه الدراسة التي بين أيدينا دراسةٌ علمية نقدية جادة لهذا الكتاب القيم، أعدها الباحث الكريم د. أحمد بن سعد المطيري في مرحلة الماجستير، وأحسب أنها من أجود الدراسات التي كتبت عن كتاب «السبعة» لابن مجاهد إن شاء الله، وسيجد فيها القارئ بيانًا وافيًا لقيمته بين كتب

القراءات، وكشفًا لمنهج المؤلف ومصادره وموارده، والأسس التي بنى عليها المؤلفُ اختياراتِه، وأثره العميق في كافة جوانب الدراسات القرآنية بعده، وبسطًا لترجمة مؤلفه ابن مجاهد المقرئ ومكانته بين علماء القراءات في زمانه، وغير ذلك من المسائل العلمية ذات الصلة بموضوع الكتاب.

وقد بادرنا في كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود لطباعة هذه الدراسة القيمة بُغية إطِّلاع الباحثين عليها، وخدمةً لكتاب «السبعة» ليعرِف الباحثون قيمته ومنهجه فيه، ونرجو أن يتقبل الله هذا الكتاب من الباحث بقبول حسنٍ عندَه، وأن يجعله من العلم الذي ينتفع به، ونطمع أن يوفقنا الله لنشر كتاب «السبعة» نشرةً علمية محققة تليق به وبمكانته، حيث إنه - رغم أهميته - لم يحظَ بعدُ بنشرة علمية لائقة.

أ.د. عبدُ الرَّحمن بن مُعاضة الشِّهري
المشرف على الكرسي

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل لـه، ومن يضلل فلا هادي لـه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فإن علم القراءات من أجلِّ العلوم منزلة، وأعلاها مكانة، وأشرفها قدرًا؛ لتعلقه بكتاب الله ﷻ، وكلامه المبين.

وقد اعتنى علماء السلف ـ رحمهم الله ـ في تحصيل هذا العلم، وتلقيه، وأدائه، وضبطه، وحفظه، وتدوينه، وتلقينه لمن بعدهم، منذ نزول القرآن الكريم.

ولعل مما يسترعي النظر في طبقات القرّاء على مرّ العصور والأزمنة أن حملته لم يكونوا من أهل هذا العلم فحسب، بل كانوا من حملة الشريعة الغرّاء في مختلف مجالاتها وتخصصاتها، فأهل الفقه والحديث والتفسير واللغة في مقدمة من حمل هذا العلم واعتنى به إيمانًا منهم بشرف قدره، وعلوِّ منزلته.

وهذه العناية كانت ولا تزال محل فخرٍ واعتزازٍ للعلماء المنتسبين إليه، وصدق الله إذ يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾[1].

(١) سورة الحجر، آية (٩).

ولـمّا كان علـم القراءات بهذه الأهمية والمنزلة اخترت هذا الموضوع:

«كتاب السبعة لابن مجاهد عرضًا ودراسة»

وذلك لأسبابٍ كثيرةٍ، أبرزها ما يلي:

أولًا: مكانة الإمام ابن مجاهد العلميّة، وثناء العلماء عليه، وتقديمهم له، واعتدادهم بأقواله وآرائه في علم القراءات، وأنه أول من قام باختيار هؤلاء القراء السبعة الذين اشتهروا في الآفاق.

ثانيًا: أهمية كتاب السبعة، وتتمثل فيما يلي:

أ ـ تَقَدُّمُ كتاب السبعة، حيث يُعدُّ من أقدم كتب القراءات الموجودة.

ب ـ كونه أصلًا من أصول كتاب النشر، ولا تخفى منزلة كتاب النشر في علم القراءات؛ إذ عليه الاعتماد عند الباحثين، وعليه المعوّل عند أهل الأداء.

ج ـ أنه من كتب القراءات التي تلقاها الناس بالقبول وأجمعوا عليها.

د ـ أن كثيرًا ممن أرَّخَ لعلم القراءات اعتبر كتاب السبعة مرحلة من مراحل هذا العلم، حيث إنه أول كتابٍ يُؤَلَّفُ في قراءة القرّاء السبعة المشهورين.

ثالثًا: الأثر الكبير الذي تركه ابن مجاهد وكتابه السبعة في الدراسات القرآنية واللغوية.

رابعًا: قلة الدراسات حول كتاب السبعة، وعدم استيفائها لجوانبه.

خامسًا: احتوى كتاب السبعة مع جلالة قدره على بعض القراءات التي لا يُقرأُ بها عند علماء القراءات المعاصرين مما يقتضي دراستها والإشارة إليها لا سيّما وأن كثيرًا من الباحثين يعتمدون عليه في توثيق القراءات.

وقد انتظم هذا البحث في مقدمةٍ وتمهيدٍ وخمسة فصول وخاتمةٍ، على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة موجزة عن نشأة علم القراءات.

المبحث الثاني: نبذة موجزة عن القرّاء السبعة.

المبحث الثالث: نشأة التأليف في القراءات حتى القرن الرابع.

المبحث الرابع: الدراسات السابقة عن كتاب السبعة.

الفصل الأول: حياة ابن مجاهد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر ابن مجاهد وأثره في حياته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية وأثرها في حياته.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية وأثرها في حياته.

المطلب الثالث: الحالة العلمية وأثرها في حياته.

المبحث الثاني: ترجمة ابن مجاهد، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مولده ـ اسمه ـ نسبه ـ شهرته.

المطلب الثاني: صفاته وأخلاقه ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه.

المطلب الخامس: مؤلفاته وآثاره.

المطلب السادس: وفاته.

الفصل الثاني: اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تاريخ اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة.

المطلب الأول: أثره في كتب القراءات.

المطلب الثاني: أثره في كتب التوجيه والعلل.

المطلب الثالث: أثره في كتب التفسير.

المطلب الرابع: أثره في كتب علوم القرآن.

المطلب الخامس: أثره في كتب اللغة والنحو.

المطلب السادس: أثره في الكتب الأخرى.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي انتهى إليها البحث.

منهج البحث

١ ـ اعتمدت في دراسة الكتاب على الطبعة الثالثة من كتاب السبعة بتحقيق شوقي ضيف مع الاستعانة بثلاث نسخٍ خطية للكتاب، وهي:

أ ـ **النسخة الأولى**: في مكتبة جامعة الإمام، رقم حفظها (٤٩٣٠)، وهي مصورة من مكتبة تشستربتي بالرقم نفسه، وتقع في (١٦٧ ورقة)، في كل صفحة (٢١ سطرًا)، مكتوبة بخط نسخي قديم جميل سنة (٥٥٠هـ). ورمزت لها بحرف (ش).

ب ـ **النسخة الثانية**: في المكتبة الوطنية بتونس، رقم حفظها (٧٢٦٦)، وتقع في (١٨٢ ورقة)، وفي كل صفحة (٢١ سطرًا)، مكتوبة سنة (١١٣٦هـ). ورمزت لها بحرف (ت).

جـ ـ **النسخة الثالثة**: في مكتبة جامعة الملك سعود، رقم حفظها (٢٩٦)، وهي مصورة من مكتبة الشهيد علي بتركيا تحت رقم (٦٩)، وتقع في (١١٤ ورقة)، وفي كل صفحة (٢٧ سطرًا)، مكتوبة بخط نسخي حسن سنة (١١٨٣هـ). ورمزت لها بحرف (ص).

٢ ـ سلكت في دراسة الكتاب المنهج الوصفي التحليلي.

٣ ـ التعريف بالعلَم في أول وروده، أو الإحالة إلى مكان التعريف به من البحث، فإن لم أجد له ترجمة قلت: لم أقف عليه، أو عبارة نحوها.

٤ ـ لم أُعرّف في الهامش بشيوخ وتلاميذ ابن مجاهد اكتفاءً بما ذكرته من اسم ونسب ووفاة الشيخ أو التلميذ؛ وذلك لئلا يتضخم البحث؛ نظرًا لكثرتهم.

٥ - جعلت بعد خاتمة البحث ثلاثة ملاحق خادمةٍ لكتاب السبعة تشمل: فهرس أوجه القراءات الشاذة، والمرويات المنتقدة في السبعة، والروايات والطرق التي لم يُوردها ابن مجاهد في باب الأسانيد.

٦ - حاولت في كتابة هذا البحث التزام الطرق المتبعة في كتابة البحوث العلمية من عزو الآيات الكريمة إلى سورها، وتخريج الأحاديث، ومراعاة علامات الترقيم وغير ذلك.

وفي الختام أشكر الله تعالى على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث وإنجازه، فهو أهل الحمد الشكر.

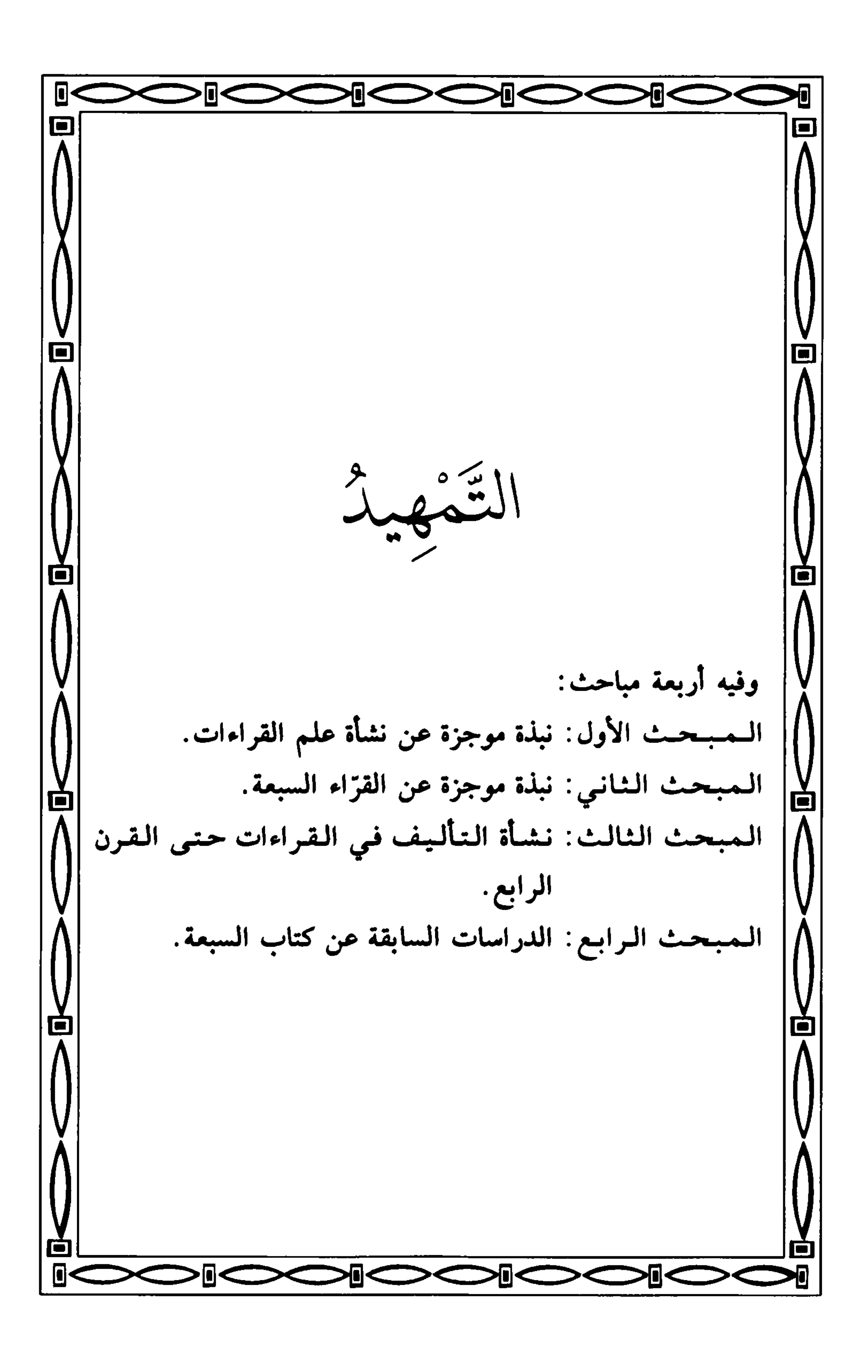
كما أُزجي شكري وتقديري الكريمين لفضيلة شيخي وأُستاذي الجليل الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري رئيس قسم القرآن وعلومه، وأستاذ كرسي الملك عبد العزيز للقرآن الكريم؛ على ما بذله تُجاهي في الإشراف على هذا البحث، فله من الشكر أجزله، ومن الثناء أعطره.

كما لا يفوتني أن أُسجل الشكر والتقدير لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأخص كلية أصول الدين ممثلة في عميدها ووكيليه، وقسم القرآن وعلومه؛ على ما يُقدمونه من رعاية للباحثين وطلبة العلم.

وبعد: فهذا جَهْدُ المُقِلِّ، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن قصوري وتفريطي، وحسبي أني بذلت وسعي وجهدي.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

والحمد لله ربِّ العالمين



التَّمْهِيدُ

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة موجزة عن نشأة علم القراءات.

المبحث الثاني: نبذة موجزة عن القرّاء السبعة.

المبحث الثالث: نشأة التأليف في القراءات حتى القرن الرابع.

المبحث الرابع: الدراسات السابقة عن كتاب السبعة.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

نبذة موجزة عن نشأة علم القراءات

علم القراءات كغيره من العلوم مرّ بمراحل وأطوار تختلف سماتها وخصائصها في كل مرحلة عن سابقتها، **وفيما يلي لمحة سريعة للمراحل والأطوار التي مرّ بها هذا العلم:**

١ ـ القراءات في العهد النبوي:

بدأت نشأة علم القراءات في العهد النبوي بنزول القرآن الكريم على النبي ﷺ على سبعة أحرف، فقد وردت الأحاديث والآثار الدالة على ذلك عن جمع غفيرٍ من الصحابة[1]، ومنها قول النبي ﷺ: **(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ؛ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)**[2].

---

(١) ذكرهم السيوطي في الإتقان (١/ ١٤٥)، وعددهم واحدٌ وعشرون صحابيًا، وقد نص أبو عبيد على تواتر أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف (فضائل القرآن ص٣٩)، وأخرجه الأئمة في كتبهم ومصنفاتهم، بل لا تكاد تجد كتابًا معتبرًا في جمع الأحاديث والآثار إلا ذكر طرق وروايات أحاديث الأحرف السبعة، وأفرده بعض المتقدمين بالتصنيف منهم: أبو الفضل الرازي (ص٤٥٤)؛ **ينظر**: مُنجد المقرئين (ص٢١٨)، وأبو شامة المقدسي (ص٦٦٥) في كتابه المرشد الوجيز، ومن المعاصرين الشيخ مناع القطان في كتابه نزول القرآن على سبعة أحرف، والدكتور عبد العزيز القارئ في كتابه حديث الأحرف السبعة.

(٢) من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث (٤٩٩٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (١/ ٥٦٠)، رقم الحديث (٨١٨).

ثم إن النبي ﷺ أقرأ بعض أصحابه على حرف أو أكثر، وأقرأ البعض الآخر على حروفٍ أُخر حسبما تيسر لهم، ويدل على ذلك قصة عمر بن الخطاب[١] مع هشام بن حكيم[٢] رضي الله عنهما حينما سمعه يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْرِئه رسول الله ﷺ إيّاها، فقال عمر رضي الله عنه: «من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت[٣]؛ فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: **(أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ)** فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: **(كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ)**، ثم قال: **(اقْرَأْ يَا عُمَرُ)**، فقرأتُ للقراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: **(كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ؛ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)**[٤].

فهذا الحديث دليل واضح على أن رسول الله أقرأ عمر بن الخطاب على حرف بينما أقرأ هشام بن حكيم على حروف أُخر بدليل اختلافهما في القراءة.

---

(١) عمر بن الخطّاب بن نُفيل القرشي العدوي رضي الله عنه، ثاني الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، أسلم فكان إسلامه فتحًا على المسلمين، ووردت عنه الرواية في حروف القرآن، ومناقبه وفضائله أشهر من أن تذكر، استشهد سنة (٢٣هـ).
انظر: غاية النهاية (١/ ٥٩١)، والإصابة (٤/ ٤٨٤).

(٢) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي صحابي جليل، أسلم يوم فتح مكة، وكان رجلًا مهيبًا، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر.
انظر: سير أعلام النبلاء (٣/ ٥١)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٧).

(٣) قولـه: (كذبت): فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن، أو المراد بقوله: (كذبت)؛ أي: أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ.
انظر: النهاية لابن الأثير (٤/ ١٥٩)، وفتح الباري لابن حجر (٩/ ٢٥).

(٤) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

ثم أخذ بعض الصحابة يقرئ بعضهم بعضًا حسبما تلقوا من النبي ﷺ، فعن عُبادة بن الصامت[١] رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يُشْغَلُ، فإذا قدِم رجلٌ مهاجرٌ على رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منا يُعلِّمه القرآن»[٢].

ونشأت بعد ذلك طائفة من الصحابة عُرفوا بتعاهدهم لتلاوة القرآن الكريم، وتدارسهم لآيِهِ وسورِه بينهم، يُسمَّون بالقرّاء[٣].

كما تصدى بعض الصحابة رضي الله عنهم لحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، فقد ذكر الذهبي[٤] في الطبقة الأولى من كتابه معرفة القرّاء الكبار سبعة من الصحابة ممن عرضوا على رسول الله ﷺ[٥]، وقال بعد ترجمته لهم: «فهؤلاء هم الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في زمن النبي ﷺ، وأخذ عنهم من بعدهم عرضًا، وعليهم دارت الأسانيد بالقراءات العشر»[٦].

٢ ـ القراءات في عهد الخلافة الراشدة:

تعتبر هذه الفترة الزمنية المباركة امتدادًا للعهد النبوي المبارك، غير أنها شهدت انتشارًا للقراءات أوسع من ذي قبل، فقد تفرّق الصحابة رضي الله عنهم

(١) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم أبو الوليد الأنصاري المدني، أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا فما بعدها، وروى عن النبي ﷺ، توفي سنة (٣٤هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٥)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١١١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٧/ ٣٢٦)، وأبو داود في السنن، كتاب البيوع، باب في كسب العلم (٤/ ١٥١)، والحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب عبادة بن الصامت، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٣/ ٤٠١).

(٣) المغازي للواقدي (١/ ٣٤٧).

(٤) يأتي التعريف به في (ص٧٩).

(٥) وهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأُبَيُّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وأبو الدرداء.

(٦) معرفة القرّاء الكبار (١/ ١٢٥).

بعد وفاة النبي ﷺ في الأمصار، وأخذوا يُقرِئون الناس القرآن حسبما تلقوا من النبي ﷺ، حتى إذا اتسعت دائرة الخلاف بين المسلمين، واستشرى ذلك فيهم، أمر عثمان[١] ﷺ بكتابة المصاحف ووجه بها إلى الأمصار، وقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيها عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ﷺ، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة[٢].

قال مكي[٣]: «ولما مات النبي ﷺ خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر[٤] وعمر إلى ما افتُتِح من الأمصار، ليعلِّموا الناس القرآن والدين، فعلّم كل واحدٍ منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي ﷺ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علّموهم، فلما كتب عثمان المصاحف ووجهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها، وأمر بترك ما خالفها، قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وُجِّه إليهم على ما كانوا يقرؤون قبل وصول المصحف إليهم، مما يوافق خط المصحف الذي وُجّه إليهم، وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف خط المصحف، فاختلفت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخط، وسقط من قراءتهم كلهم ما يخالف الخط، ونقل ذلك الآخِر عن الأول في كل مصر، فاختلف النقل لذلك، حتى وصل النقل إلى هؤلاء الأئمة السبعة على ذلك، فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف أهل الأمصار، لم يخرج واحد منهم عن خط

(١) يأتي التعريف به في (ص١٥٢).
(٢) انظر: النشر (١/ ٧ ـ ٨)، فتح الباري (٩/ ١٨ ـ ٢١).
(٣) يأتي التعريف به في (ص١٢٢).
(٤) عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي، أبو بكر الصديق، صاحب رسول الله ﷺ وخير الخلق بعده، وأول الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، وأول من جمع القرآن بين اللوحين، ومناقبه وفضائله أعظم من أن تذكر، توفي سنة (١٣هـ).
انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٣١)، وغاية النهاية (١/ ٤٣١).

المصحف فيما نقل، كما لم يخرج واحد من أهل الأمصار عن خط المصحف الذي وُجّه إليهم»[١].

٣ ـ القراءات بعد الخلافة الراشدة حتى عصر التدوين:

في هذه الفترة تجرد قوم للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا في ذلك أئمة يُقْتدى بهم، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدانهم على تلقي قراءاتهم بالقبول[٢]، **ومن هؤلاء**:

١ ـ **بالمدينة**: أبو جعفر يزيد بن القعقاع[٣]، ونافع المدني[٤].

٢ ـ **وبمكة**: عبد الله بن كثير[٥]، ومحمد بن محيصن[٦].

٣ ـ **وبالكوفة**: عاصم بن أبي النجود[٧]، وحمزة الزيات[٨]، والكسائي[٩].

٤ ـ **وبالبصرة**: أبو عمرو بن العلاء[١٠]، ويعقوب الحضرمي[١١].

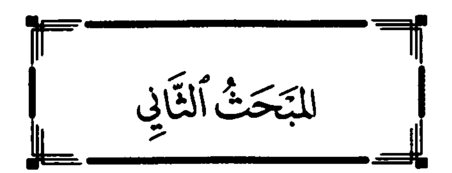
٥ ـ **وبالشام**: عبد الله بن عامر[١٢]، ويحيى بن الحارث الذماري[١٣][١٤].

---

(١) الإبانة (ص٣٧ ـ ٣٨).
(٢) النشر (١/ ٨).
(٣) يأتي التعريف به (ص١٢٧).
(٤) يأتي التعريف به في المبحث التالي.
(٥) يأتي التعريف به في المبحث التالي.
(٦) يأتي التعريف به (ص١٢٨).
(٧) يأتي التعريف به في المبحث التالي.
(٨) يأتي التعريف به في المبحث التالي.
(٩) يأتي التعريف به في المبحث التالي.
(١٠) يأتي التعريف به في المبحث التالي.
(١١) يأتي التعريف به (ص١٢٢).
(١٢) يأتي التعريف به في المبحث التالي.
(١٣) يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى الإمام أبو عمرو الغسّاني الذِّماري الدمشقي، أخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن عامر وهو الذي خلفه في القيام بها في الشام، وروى عنه القراءة عرضًا أيوب بن تميم وعراك بن خالد، وله اختيار في القراءة ذكره الهذلي في كامله، توفي سنة (١٤٥هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٣٩)، وغاية النهاية (٢/ ٣٦٧).
(١٤) **انظر**: جمال القرّاء (٢/ ٤٢٨ ـ ٤٣٢)، والمرشد الوجيز (ص١٦٣ ـ ١٦٥)، كلاهما نقلًا من كتاب القراءات لأبي عُبيد.

وقد وفّر تجرد هؤلاء للقراءة وضبطها، والعناية بنقلها المادة لتدوين علم القراءات، والتأليف فيه.

هذه نبذة موجزة عن نشأة علم القراءات، ولعل فيها غنية وكفاية عن الإسهاب والإطالة.



نبذة موجزة عن القرّاء السبعة

١ ـ ابن عامر[(١)]:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، يكنى أبا عمران. وقد اختلف في ولادته فقيل: سنة ثمان للهجرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين. وكان إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وولي إلى جانب ذلك القضاء، وإمامة الجامع الأموي.

أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء[(٢)]، وعن المغيرة بن أبي شهاب[(٣)] صاحب عثمان بن عفان ﷺ، وقيل: عرض على عثمان نفسه، وقيل غير ذلك[(٤)]. وروى القراءة عنه عرضًا يحيى بن الحارث الذِّماري وغيره، وأشهر من روى قراءته هشام بن عمّار[(٥)]،

---

(١) انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ١٨٦)، وغاية النهاية (١/ ٤٢٣).

(٢) عويمر بن زيد أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد النبي ﷺ، عرض عليه عبد الله بن عامر فيما قطع به الداني كما عرض عليه زوجه أم الدرداء وغيرهما، وقد ولي قضاء دمشق، وكان من العلماء الحكماء، توفي سنة (٣٢هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٢٣)، وغاية النهاية (١/ ٦٠٦).

(٣) المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة أبو هاشم المخزومي، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان ﷺ، أخذ القراءة عنه عرضًا عبد الله بن عامر، توفي سنة (٩١هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٣٦)، وغاية النهاية (١/ ٣٠٥).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٨٩). (٥) يأتي التعريف به (ص١٠٣).

وعبد الله بن ذكوان[١]، ولم يرويا عنه مباشرة وإنما بواسطة[٢].

توفي يوم عاشوراء سنة (١١٨هـ).

٢ ـ ابن كثير[٣]:

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله أبو معبد المكي الدّاري. ولد بمكة سنة (٤٥هـ)، وكان إمام أهل مكة في القراءة.

أخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن السائب[٤] ومُجاهد بن جبر[٥] وغيرهما. وقرأ عليه خلق، منهم: الخليل بن أحمد[٦]، وشبل بن عبّاد[٧]، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم، وأشهر من روى قراءته البزّي[٨]، وقنبل[٩]، ولم يرويا عنه مباشرة وإنما بواسطة[١٠].

توفي سنة (١٢٠هـ).

---

(١) يأتي التعريف به (ص١٩٦).

(٢) روى هشام بن عمار، وعبد الله بن ذكوان القراءة عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الذّماري عن ابن عامر، كما رويا القراءة عن ابن عامر بأسانيد أُخر.
انظر: السبعة (ص١٠١).

(٣) **انظر في ترجمته**: معرفة القراء الكبار (١/ ١٩٧)، وغاية النهاية (١/ ٤٤٣).

(٤) عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عبد الله أبو السائب المخزومي، له صحبة ورواية يسيرة، روى القراءة عرضًا عن أُبي بن كعب وعمر بن الخطاب، وعرض عليه القرآن مجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير، توفي في حدود سنة (٧٠هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٣٢)، وغاية النهاية (١/ ٤١٩).

(٥) يأتي التعريف به (ص١٥٥).

(٦) يأتي التعريف به (ص١٤٧).

(٧) يأتي التعريف به (ص٨٦).

(٨) يأتي التعريف به (ص١٠١).

(٩) يأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٨٦).

(١٠) روى البزي قراءة ابن كثير عن أبي الإخريط وهب بن واضح عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين عن ابن كثير، وروى قنبل قراءة ابن كثير عن أحمد بن عون النبّال عن شبل بن عبّاد ومعروف بن مُشكان عن ابن كثير، كما رويا القراءة عن ابن كثير بأسانيد أُخر.
انظر: السبعة (ص٩٢ ـ ٩٣).

٣ ـ عاصم[(١)]:

هو عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحنّاط. وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة، وجمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد.

أخذ القراءة عرضًا عن زر بن حُبيش[(٢)]، وأبي عبد الرحمٰن السُّلمي[(٣)]، وسعد بن إياس الشيباني[(٤)]. وقرأ عليه خلق كثير، منهم: أبو بكر بن عيّاش[(٥)]، وحفص بن سليمان[(٦)] وغيرهما، وهما أشهر من روى قراءته.

توفي سنة (١٢٧هـ).

٤ ـ أبو عمرو بن العلاء[(٧)]:

هو زبّان بن العلاء بن عمّار بن العريان أبو عمرو التميمي المازني البصري. ولد بمكة سنة (٦٨هـ) على وجه التقريب وانتهت إليه الإمامة

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٠٤)، وغاية النهاية (١/ ٣٤٦).

(٢) زِر بن حُبيش بن حُباشة أبو مريم الأسدي الكوفي، أحد الأعلام، عرض على عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب ﭬ، وعرض عليه عاصم بن أبي النَّجُود وسليمان الأعمش وغيرهما، توفي سنة (٨٢هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ١٤٣)، وغاية النهاية (١/ ٢٩٤).

(٣) عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة الإمام أبو عبد الرحمٰن السُّلمي الضرير، مقرئ أهل الكوفة في زمانه، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب ﭬ وغيرهما، وأخذ القراءة عنه عرضًا عاصم وعطاء بن السائب وطائفة، توفي سنة (٧٤هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٤٦)، وغاية النهاية (١/ ٤١٣).

(٤) سَعْد بن إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي، أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، عرض على عبد الله بن مسعود، وعرض عليه يحيى بن وثّاب وعاصم بن أبي النَّجُود، توفي سنة (٩٦هـ) وقيل: سنة (٩٨هـ) وله مئة وعشرون سنة.
انظر: غاية النهاية (١/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب (١/ ٣٩٣).

(٥) يأتي التعريف به (ص٨٦).

(٦) يأتي التعريف به (ص٨٩).

(٧) انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٢٣)، وغاية النهاية (١/ ٢٨٨).

في القراءة بالبصرة، وكان يجمع إلى جانب الإمامة في القراءة الإمامة في العربية.

أخذ القراءة عن جماعة، منهم: الحسن البصري[١]، وعاصم بن أبي النَّجُود، وعبد الله بن كثير وغيرهم، وهو أكثر القرّاء السبعة شيوخًا، نقل عنه القراءة طائفة، منهم: يحيى بن المبارك اليزيدي[٢]، وعبد الوهاب بن عطاء الخفّاف[٣]، وأشهر من روى قراءته حفص بن عمر الدُّوري[٤]، وصالح بن زياد السُّوسي[٥] بواسطة يحيى بن المبارك اليزيدي[٦].

توفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ)، وقيل غير ذلك.

٥ ـ حمزة الزيّات[٧]:

هو حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي التيمي بالولاء. وُلد سنة ثمانين، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش[٨]، وهو الذي صار أكثر أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يطبقوا عليها، وقد كان إلى جانب إمامته في القراءة إمامًا في المواريث.

أخذ القراءة عن سليمان الأعمش، وحُمْران بن أَعْيَن[٩]،

---

(١) يأتي التعريف به (ص٢٤٣).
(٢) يأتي التعريف به (ص٨٤).
(٣) يأتي التعريف به (ص٨٨).
(٤) يأتي التعريف به (ص٨٤).
(٥) يأتي التعريف به (ص٩٧).
(٦) انظر: السبعة (ص٩٨ ـ ١٠١).
(٧) انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٥٠)، وغاية النهاية (١/ ٢٦١).
(٨) يأتي التعريف به (ص٢٤٣).
(٩) حُمْران بن أعْيَن أبو حمزة الكوفي، مقرئ كبير، أخذ القراءة عرضًا عن عُبيد بن نُضيلة ويحيى بن وثاب وغيرهما، وروى عنه القراءة عرضًا حمزة الزيات، توفي في حدود سنة (١٣٠هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ١٧١)، وغاية النهاية (١/ ٢٦١).

ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى[١] وغيرهم. وقد قرأ عليه كثير من القرّاء، من أجلهم وأضبطهم: علي بن حمزة الكسائي، وسُلَيم بن عيسى[٢]، وأشهر من روى قراءته خلف بن هشام[٣]، وخلّاد بن خالد[٤] بواسطة سُليم بن عيسى[٥].

توفي حمزة عام (١٥٦هـ).

٦ ـ نافع[٦]:

هو نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم، أبو رويم الليثي مولاهم المدني، انتهت إليه رئاسة الإقراء في مدينة رسول الله ﷺ، وأقرأ بها دهرًا طويلًا نيّف على سبعين سنة.

وقد أخذ القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي المدينة، منهم: أبو جعفر المدني، وشيبة بن نِصَاح[٧]، وعبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج[٨] وغيرهم. وقرأ عليه طائفة من القرّاء، منهم: عثمان بن سعيد الملقب بـ(ورش)[٩]، وعيسى بن مينا الملقب بـ(قالون)[١٠]، وهما أشهر من روى قراءته.

توفي سنة (١٦٩هـ)، وقيل غير ذلك.

---

(١) محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الإمام أبو عبد الرحمٰن الأنصاري الكوفي، قاضي الكوفة وفقيهها، قرأ على أخيه عيسى وغيره، وقرأ عليه حمزة والكسائي، توفي سنة (١٤٨هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٢٤٩)، وغاية النهاية (٢/ ١٦٥).

(٢) يأتي التعريف به (ص٨٤).

(٣) يأتي التعريف به (ص٩١).

(٤) يأتي التعريف به (ص١٠٣).

(٥) انظر: السبعة (ص٩٧ ـ ٩٨).

(٦) انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٤١)، وغاية النهاية (٢/ ٣٣٠).

(٧) يأتي التعريف به (ص١٢٧).

(٨) عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج الإمام أبو داود المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما، وروى عنه القراءة عرضًا نافع المدني وغيره، توفي سنة (١١٧هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٨٠)، وغاية النهاية (١/ ٣٨١).

(٩) يأتي التعريف به (ص٩٣).

(١٠) يأتي التعريف به (ص٩٢).

٧ ـ الكسائي[1]:

هو علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الأسدي الكسائي. وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة، وكان إلى جانب ذلك إمامًا في اللغة والنحو.

أخذ القراءة عن حمزة الزيات، ومحمد بن أبي ليلى، وأبي بكر بن عياش وغيرهم. وروى عنه القراءة عرضًا جماعة منهم: حفص بن عمر الدوري، وأبو الحارث الليث بن خالد[2]، وهما أشهر من روى قراءته.

لـه عدة مؤلفات، منها: كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات، وكتاب العدد.

توفي سنة (١٨٩هـ) على أصح الأقوال.

أهم الملامح الشخصية والعلمية للقرّاء السبعة[3]:

أولًا: وُصف القرّاء السبعة بالإمامة في القراءة، وانتهاء رئاسة الإقراء إليهم في بلدانهم، وهذا يقتضي أنهم تجردوا للقراءة والإقراء، وتصدوا لهما، حتى صاروا أئمة في هذا الميدان، وأطبق الناس على تقديمهم على من عداهم.

ثانيًا: إجماع أهل بلدانهم أو معظمهم على قراءاتهم، وهذا يعني تلقي الناس لقراءاتهم بالقبول؛ لسلامتها وصحتها.

ثالثًا: اتباعهم للأثر في قراءاتهم التي اختاروها وعدم مخالفتهم له، وهذا يقتضي نفي البدعة عنهم، والتنويه بأن القراءة التي قرؤوا بها هي التي تلقوها عن التابعين الذين تلقوها بدورهم عن الصحابة عن النبي ﷺ.

---

(١) انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٩٦)، وغاية النهاية (١/ ٥٣٥).

(٢) يأتي التعريف به (ص٨٧).

(٣) هذه الملامح ثم رَصْدُها من خلال تراجمهم في كتابي معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي، وكتاب غاية النهاية في طبقات القرّاء للحافظ ابن الجزري.

رابعًا: وصفهم بأوصاف الضبط والعدالة؛ كالحفظ، والإتقان، والصلاح، والورع، والديانة، وهذا يقتضي تحقق الأهلية فيهم من ناحية نقل القراءة وروايتها.

خامسًا: سلامة معتقداتهم، والتزامهم بالسُّنَّة، وبُعدهم عن البدع، واتباعهم لمنهج السلف الصالح، وهذا يجعلهم أهلًا لأن يتبعهم الناس، ويقتدوا بهم.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

نشأة التأليف في القراءات والاحتجاج لها حتى القرن الرابع

بدأ التدوين في علم القراءات منذ وقتٍ مبكر، حيث قام جهابذة علماء الأمة بجمع حروف القراءات، وعزوها إلى من قرأ بها، والتمييز بين مشهورها وشاذها، وصحيحها وضعيفها، مصداقًا وتأكيدًا لوعد الله تبارك وتعالى بحفظ القرآن العظيم.

وقد تعددت الأقوال في أوّل من ألّف في هذا العلم، فقيل: أبو عبيد القاسم بن سلّام[١] (ت٢٢٤هـ)[٢]، وقيل: أبو عمر حفص بن عمر الدُّوري (ت٢٤٦هـ)[٣]، وقيل: أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِسْتاني[٤] (ت٢٥٥هـ)[٥]، وقيل غير ذلك.

ولا ريب أن الجزم في أولية التأليف في هذا العلم أو غيره على وجه القطع والتحديد يحتاج إلى دليل، وإلا كان رجمًا بالغيب، وليس ثمة دليل على الأقوال التي حُكيت في ذلك، لا سيّما مع فُقْدان الكتب التي أُلِّفت في القرون الأولى.

وفيما يلي محاولة لتتبع أسماء المؤلفين الذين ذُكر لهم كتابٌ أو أكثر في هذا العلم حتى نهاية القرن الرابع، معتمدًا في ذلك على ثلاثة أنواعٍ من المصادر:

---

(١) يأتي التعريف به (ص٩٠).

(٢) النشر (١/ ٣٣ ـ ٣٤).

(٣) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٨٧).

(٤) يأتي التعريف به (ص١٧٤).

(٥) غاية النهاية (١/ ٣٢٠).

١ ـ كتب الفهارس؛ ككتاب الفهرست للنديم[١].

٢ ـ كتب التراجم والطبقات؛ ككتاب غاية النهاية لابن الجزري[٢].

٣ ـ كتب القراءات الموسوعية؛ ككتاب جامع البيان للدّاني[٣].

وسيكون الترتيب لأسماء المؤلفين تاريخيًّا ليظهر التسلسل الزمني للتأليف في هذا العلم.

• في القرن الأول الهجري:

لم تذكر المصادر التي تم الاطلاع عليها خلال البحث كُتُبًا في القراءات في هذا القرن[٤].

---

(١) يأتي التعريف به (ص٧١). (٢) يأتي التعريف به (ص٧٧).

(٣) يأتي التعريف به (ص٧٥).

(٤) أما الكتاب المنسوب ليحيى بن يعمر (المتوفى قبل سنة ٩٠ على أحد الأقوال)، والذي أشار إليه ابن عطيّة في قوله: «وأمّا شَكْلُ المصحف ونَقْطه، فَرُوي أن عبد الملك بن مروان أمر به وعمله، فتجرّد لذلك الحجاج بواسط، وجدَّ فيه، وزاد تحزيبه، وأمر ـ وهو والي العراق ـ الحسن ويحيى بن يعْمُر بذلك، وألف إثر ذلك كتابًا في القراءات، جمع فيه ما روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زمنًا طويلًا إلى أن ألف ابن مجاهد كتابه في القراءات». (المحرر الوجيز ١/ ٣٥).

فهذه النسبة تحتاج إلى تحقيق، لما يلي:

أولًا: أن قول ابن عطية «ألّف إثر ذلك بواسط كتابًا في القراءات» محتمل من جهة عود الضمير إلى يحيى بن يعمر أو الحسن أو الحجاج.

ثانيًا: أن هذا الخبر رواه ابن عطية بصيغة التمريض (رُوي) والتي تُشْعِر بعدم الجزم بثبوته.

ثالثًا: لم تذكر أو تُشِر كتب التراجم والطبقات والفهارس ـ التي تم الاطلاع عليها ـ إلى هذا الكتاب في ترجمة يحيى بن يعمر.

انظر: وفيات الأعيان (٣/ ٢٨٩)، معرفة القراء الكبار (١/ ١٦٢)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤١)، غاية النهاية (٢/ ٣٨١)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٠٥)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٥).

وعليه فتبقى نسبة هذا الكتاب إلى يحيى بن يعمر محتملة إلى أن يأتي ما يقوّيها ويُثبت صحتها.

• **في القرن الثاني الهجري:**

١ - أبان بن تغلب الكوفي[١] (ت١٤١هـ)، له كتاب القراءات[٢].

٢ - مقاتل بن سليمان البلخي[٣] (ت١٥٠هـ)، له كتاب القراءات[٤].

٣ - أبو عمرو بن العلاء أحد القرّاء السبعة (ت١٥٤هـ)، له كتاب القراءات[٥].

٤ - حمزة بن حبيب الزيّات أحد القرّاء السبعة (ت١٥٦هـ)، له كتاب قراءة حمزة[٦].

٥ - زائدة بن قدامة الثقفي[٧] (ت١٦١هـ)، له كتاب القراءات[٨].

٦ - إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري[٩] (ت١٨٠هـ)، له كتاب في قراءة المدنيين[١٠].

---

(١) أبان بن تغلب الرَّبعي الإمام أبو سعد الكوفي النحوي القارئ، قرأ على عاصم وأبي عمرو وغيرهما، وعنه محمد بن صالح الكوفي.
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٤٨)، وغاية النهاية (١/ ٤).

(٢) الفهرست (ص٢٧٢).

(٣) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي أبو الحسن البَلْخي، مفسرٌ كبير، روى عن مجاهد وعطاء وغيرهما، وعنه عبد الرزاق الصنعاني وغيره.
انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠١)، وطبقات المفسرين للدّاودي (٢/ ٣٣٠).

(٤) الفهرست (ص٢٢٢).

(٥) المصدر السابق (ص٥٥).

(٦) السبعة (ص٧٧)، والفهرست (ص٤٨).

(٧) زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي، عرض القراءة على الأعمش، عرض عليه الكسائي، وألّف في القراءات والتفسير والزهد.
انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٧٥)، وغاية النهاية (١/ ٢٨٨).

(٨) الفهرست (ص٢٧٨).

(٩) يأتي التعريف به (ص٨٤).

(١٠) النشر (٢/ ١٧٩).

٧ ـ هُشَيم بن بشير السُّلميُّ[١] (ت١٨٣هـ)، له كتاب القراءات[٢].

٨ ـ العباس بن الفضل الأنصاري[٣] (ت١٨٦هـ)، له كتاب القراءات[٤].

٩ ـ علي بن حمزة الكسائي، أحد القراء السبعة (ت١٨٩هـ)، له كتاب القراءات[٥].

١٠ ـ إسحاق بن يوسف الأزرق[٦] (ت١٩٥هـ)، له كتاب القراءات[٧].

١١ ـ هارون بن موسى الأعور[٨] (ت قبل ٢٠٠هـ)، قال أبو حاتم السجستاني: «كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألّفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده: هارون بن موسى الأعور، وكان من القرّاء»[٩].

• في القرن الثالث الهجري:

١٢ ـ يحيى بن آدم[١٠] (ت٢٠٣هـ)، له كتاب القراءات[١١].

---

(١) هُشَيْم بن بَشِير بن أبي خازم الإمام أبو معاوية السُّلمي الواسطي، محدث حافظ ثقة، روى عن الزهري وطبقته، وعنه ابن المديني وطائفة.
انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٨٧)، وشذرات الذهب (٢/ ٣٧٥).

(٢) الفهرست (ص٢٨٠).

(٣) يأتي التعريف به (ص٨٨).

(٤) الفهرست (ص٥٥)، والمؤتلف والمختلف للدارقطني (٣/ ١٤٠٩).

(٥) معجم الأدباء (٤/ ١٧٥٢)، ومعرفة القرّاء الكبار (١/ ٣٠٤)، وغاية النهاية (١/ ٥٣٩).

(٦) إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق أبو محمد الواسطي، قرأ على حمزة، وروى عنه القراءة إسماعيل بن إبراهيم بن هود وغيره.
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٤٦)، وغاية النهاية (١/ ١٥٨).

(٧) الفهرست (ص٢٨٠).

(٨) يأتي التعريف به (ص٨٨).

(٩) غاية النهاية (٢/ ٣٤٨).

(١٠) يحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا القرشي الكوفي، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش والكسائي، وروى عنه القراءة الإمام أحمد بن حنبل وغيره.
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٤٢)، وغاية النهاية (٢/ ٣٦٣).

(١١) الفهرست (ص٢٠٣).

١٣ ـ يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت٢٠٥هـ)، صنف كتاب الجامع ذكر فيه اختلاف وجوه القراءات، ونسب كل حرف إلى من قرأ به[١].

١٤ ـ سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري[٢] (ت٢١٥هـ)، له كتاب قراءة أبي عمرو[٣].

١٥ ـ عبد الملك بن قُريب أبو سعيد البصري[٤] (ت٢١٦هـ)، صنف كتابًا حسنًا في قراءة نافع[٥].

١٦ ـ أبو عبيد القاسم بن سلّام الخراساني الأنصاري مولاهم (ت٢٢٤هـ)، له كتاب القراءات[٦].

١٧ ـ خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البزّار (ت٢٢٩هـ)، له كتاب القراءات وكتاب اختيار القراءات للكسائي[٧].

١٨ ـ محمد بن سعد أبو عبد الله البغدادي[٨] (ت٢٣٠هـ)، له كتاب في القراءات[٩].

١٩ ـ عبد الصمد بن عبد الرحمٰن بن القاسم أبو الأزهر العُتَقِيّ المصري[١٠] (ت٢٣١هـ)، له كتاب الجامع في القراءات، وكتاب

---

(١) إنباه الرواة (٤/ ٥١)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٢).
(٢) يأتي التعريف به (ص٩٨).
(٣) الفهرست (ص٧٨)، ومعجم الأدباء (٣/ ١٣٦١).
(٤) يأتي التعريف به (ص٩٤).
(٥) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٣٥).
(٦) معجم الأدباء (٥/ ٢٢٠١)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٣٦٣)، وغاية النهاية (٢/ ١٨).
(٧) معجم الأدباء (٣/ ١٢٥٩).
(٨) يأتي التعريف به (ص١٦٣).
(٩) السبعة (ص٩٠).
(١٠) عبد الصمد بن عبد الرحمٰن بن القاسم أبو الأزهر العُتَقِي المصري، أحد الأئمة الأعلام، قرأ على ورش وغيره، وقرأ عليه بكر بن سهل الدمياطي وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٧٤)، وغاية النهاية (١/ ٣٨٩).

الاختلاف بين نافع وحمزة[١].

٢٠ ـ محمد بن سَعْدان الضرير أبو جعفر الكوفي النحوي[٢] (ت٢٣١هـ)، له كتاب في القراءات[٣].

٢١ ـ سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني البصري[٤] (ت٢٣٤هـ)، له كتاب جامع في القراءات[٥].

٢٢ ـ سُرَيْج بن يونس أبو الحارث المروزي[٦] (ت٢٣٥هـ)، له كتاب القراءات[٧].

٢٣ ـ حفص بن عمر الدُّوري (ت٢٤٦هـ)، له جزء فيه قراءات النبي ﷺ[٨].

٢٤ ـ أحمد بن صالح أبو جعفر المصري[٩] (ت٢٤٨هـ)، له كتاب

---

(١) جامع البيان (٢/ ٦٣٦، ٥٤٧)، وغاية النهاية (١/ ٢٣، ٢/ ٢٧٥).

(٢) محمد بن سعدان الإمام أبو جعفر الكوفي النحوي الضرير المقرئ، قرأ على سُلَيم عن حمزة وغيره، وقرأ عليه أحمد بن محمد بن واصل وطائفة، وله اختيار في القراءة، وصنف في العربية والقراءات.
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٣١)، وغاية النهاية (٢/ ١٤٣).

(٣) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٣٧).

(٤) سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني البصري، مقرئ محدث كبير، سمع من نافع حروفًا، وروى القراءة عن عبيد بن عقيل وغيره، وروى القراءة عنه أحمد بن سعيد بن شاهين وآخرون.

(٥) الأرجوزة المنبهة (ص١٥٢)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٧٦).

(٦) سُرَيْج بن يونس بن إبراهيم أبو الحارث البغدادي، ثقة مشهور صالح، أخذ القراءة عن علي بن حمزة الكسائي، وروى عنه القراءة أحمد بن محمد بن علي بن زُرَيْق.
انظر: غاية النهاية (١/ ٣٠١)، وشذرات الذهب (٣/ ١٦٤).

(٧) الفهرست (ص٢٨٢ ـ ٢٨٣).

(٨) طُبع بتحقيق: د. حكمت بشير ياسين.

(٩) أحمد بن صالح الإمام أبو جعفر الطبري ثم المصري، أحد الأعلام، قرأ على قالون وورش وغيرهما، وروي عنه القراءة الحسن بن أبي مهران وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٧٧)، وغاية النهاية (١/ ٦٢).

في قراءة نافع[١].

٢٥ ـ محمد بن يزيد بن رفاعة أبو هشام الرفاعي[٢] (ت٢٤٨هـ)، له كتاب الجامع في القراءات، وكتاب المفرد بقراءة حمزة[٣].

٢٦ ـ هارون بن حاتم الكوفي[٤] (ت٢٤٩هـ)، له كتاب القراءات[٥].

٢٧ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله البزِّي المكي (ت٢٥٠هـ)، له كتاب في قراءة ابن كثير[٦].

٢٨ ـ أحمد بن يزيد الحُلْواني[٧] (ت٢٥٠هـ)، له كتاب قراءة نافع، وكتاب قراءة أبي عمرو[٨].

٢٩ ـ عبد الوهاب بن فُلَيْح أبو إسحاق المكي[٩] (ت في حدود ٢٥٠هـ)، له كتاب حروف المكيين[١٠].

٣٠ ـ نصر بن علي الجَهْضَمي[١١] (ت٢٥٠هـ)، له كتاب

---

(١) غاية النهاية (١/ ٢٢٥). (٢) يأتي التعريف به (ص١٠٢).

(٣) جامع البيان (٢/ ٥٩٥)، والمصباح الزاهر (٤/ ١٣٠١)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٤٤٢)، وغاية النهاية (٢/ ٢٨٠).

(٤) هارون بن حاتم أبو بشر الكوفي البزاز، مقرئ مشهور، روى الحروف عن أبي بكر بن عيّاش وغيره، وروى القراءة عنه أحمد بن يزيد الحُلْواني وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٤١٨)، وغاية النهاية (٢/ ٣٤٥).

(٥) الفهرست (ص٥٥).

(٦) جامع البيان (٢/ ٤٩٦)، والمفردات السبع (ص١٠٥)، والمصباح الزاهر (٢/ ٤١٣).

(٧) يأتي التعريف به (ص١٥٩).

(٨) المبسوط (ص٢٧)، والفهرست (ص٤٦).

(٩) يأتي التعريف به (ص٢٠٧). (١٠) غاية النهاية (٢/ ٢٢٢).

(١١) نصر بن علي بن نصر بن علي أبو عمرو الجهضمي البصري، عالم صالح، روى القراءة عرضًا عن أبيه عليّ وغيره، وروى القراءة عنه أبو موسى محمد بن عيسى الهاشمي وآخرون.
انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٣٧)، وشذرات الذهب (٣/ ٢٣٣).

القراءات[١].

٣١ ـ سليمان بن داود بن حمّاد أبو سعد الرِّشْديني[٢] (ت٢٥٣هـ)، له كتاب جمع فيه الحروف[٣].

٣٢ ـ محمد بن عيسى بن إبراهيم أبو عبد الله التيمي الأصبهاني[٤] (ت٢٥٣هـ)، له كتاب الجامع في القراءات[٥].

٣٣ ـ سهل بن محمد بن عثمان السِّجِسْتاني (ت٢٥٥هـ)، له كتاب القراءات[٦].

٣٤ ـ أحمد بن جُبير بن محمد الكوفي[٧] (ت٢٥٨هـ)، له كتاب في القراءات سماه الخمسة[٨].

٣٥ ـ عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدِّينَوَري[٩] (ت٢٧٦هـ)، له كتاب القراءات[١٠].

---

(١) الفهرست (ص٥٠).

(٢) سليمان بن داود بن حمّاد أبو الربيع الرِّشْديني المصري، كان من جلة القرّاء والمحدثين وعبّادهم، عرض على ورش، وعنه محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني.
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٧٦)، وغاية النهاية (١/ ٣١٣).

(٣) غاية النهاية (٢/ ١٣٥).

(٤) محمد بن عيسى بن إبراهيم أبو عبد الله التيمي الأصبهاني، إمام في القراءات، قرأ على خلاد بن خالد وجماعة، وأخذ عنه الفضل بن شاذان وطائفة.
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٤٤٠)، وغاية النهاية (٢/ ٢٢٣).

(٥) معرفة القرّاء الكبار (١/ ٤٤٠)، وغاية النهاية (٢/ ٢٢٤).

(٦) معجم الأدباء (٣/ ١٤٠٧)، ومعرفة القرّاء الكبار (١/ ٤٣٦).

(٧) يأتي التعريف به (ص١٢٢). (٨) الإبانة (ص٦٦).

(٩) عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَة الدِّينَوَرِي، علامة كبير، كان ثقة دَيِّنًا فاضلًا، حدث عن إسحاق بن راهويه وطبقته، وحدث عنه ابنه القاضي أحمد وآخرون، وله مصنفات سائرة مشهورة.
انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٢٠)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٩٦).

(١٠) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٢٥).

٣٦ ـ إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي[١] (ت٢٨٢هـ)، صنف كتابًا جمع فيه قراءة عشرين إمامًا[٢].

٣٧ ـ محمد بن يزيد المبرّد[٣] (ت٢٨٥هـ)، له كتاب احتجاج القراءة[٤].

٣٨ ـ الفضل بن شاذان الرّازي[٥] (ت في حدود ٢٩٠هـ)، له كتاب القراءات[٦].

٣٩ ـ أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني أبو العباس المعروف بثعلب[٧] (ت٢٩١هـ)، له كتاب في القراءات، وكتاب غريب القراءات[٨].

٤٠ ـ هارون بن موسى بن شريك الأخفش[٩] (ت٢٩٢هـ)، له كتاب في قراءة ابن عامر بالعلل[١٠].

٤١ ـ محمد بن إسحاق بن وهب أبو ربيعة المكي[١١] (ت٢٩٤هـ)،

---

(١) يأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٩١).
(٢) معجم الأدباء (٢/٦٤٨)، ومعرفة القرّاء الكبار (١/٤٤٨)، وغاية النهاية (١/ ١٦٢).
(٣) يأتي التعريف به (ص٢٦٩). (٤) الفهرست (ص٨٣).
(٥) الفضل بن شاذان بن عيسى الإمام أبو العباس الرّازي، شيخ القرّاء بالرّي، قرأ على أحمد بن يزيد الحُلْواني وغيره، وقرأ عليه خلق منهم: ابنه العبّاس.
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٤٦٢)، وغاية النهاية (٢/ ١٠).
(٦) الفهرست (ص٥٥).
(٧) يأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٩٠).
(٨) الفهرست (ص٥٥)، ومعجم الأدباء (٢/ ٥٥٣)، وغاية النهاية (١/ ١٤٨).
(٩) هارون بن موسى بن شريك الإمام أبو عبد الله التَّغْلبي الأخفش الدمشقي، شيخ المقرئين بدمشق في زمانه، قرأ على ابن ذكوان، وقرأ عليه خلق كثير، ورحل إليه الطلبة من الأقطار لإتقانه وتبحره، وإليه رجعت الإمامة في رواية ابن ذكوان.
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٨٥)، وغاية النهاية (٢/ ٣٤٧).
(١٠) معرفة القرّاء الكبار (١/ ٤٨٦)، وغاية النهاية (٢/ ٢١٠، ٣٤٧).
(١١) يأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص١١٤).

لـه مصنف في رواية البزي وقنبل[(١)].

٤٢ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان[(٢)] (ت٢٩٩هـ)، لـه كتاب القراءات[(٣)].

• في القرن الرابع الهجري:

٤٣ ـ عُبيد الله بن إبراهيم بن مهدي أبو القاسم العَمْري[(٤)] (ت٣٠٧هـ)، لـه تصنيف في قراءة أبي عمرو حَسَنٌ معلل[(٥)].

٤٤ ـ إسحاق بن أحمد بن إسحاق أبو محمد الخزاعي المكي[(٦)] (ت٣٠٨هـ)، لـه كتاب حسن جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم[(٧)].

٤٥ ـ محمد بن جرير بن يزيد الإمام أبو جعفر الطبري الآملي البغدادي[(٨)] (ت٣١٠هـ)، صنف كتابًا حسنًا في القراءات سماه الجامع[(٩)].

---

(١) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٥٤)، وغاية النهاية (٢/ ٩٨).

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي، إمام في النحو، وكان يحفظ المذهب البصري والكوفي في النحو؛ لأنه أخذ عن المبرّد وثعلب، وله مصنفات كثيرة منها: كتاب مختصر النحو، وكتاب الوقف والابتداء وغيرها.
انظر: إنباه الرواة (٣/ ٥٧)، وبغية الوعاة (١/ ١٨).

(٣) معجم الأدباء (٥/ ٢٣٠٧).

(٤) عُبيد الله بن إبراهيم بن مهدي الإمام أبو القاسم العَمْري البغدادي، مقرئ حاذق عرض على محمد بن غالب صاحب شجاع، وعنه أحمد بن محمد بن إسماعيل وغيره.
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٤٨٥)، وغاية النهاية (١/ ٤٨٤).

(٥) انظر: المصدرين السابقين: نفس الصفحة.

(٦) يأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٩١).

(٧) معرفة القرّاء الكبار (١/ ٤٥١).

(٨) يأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٩٨).

(٩) معجم الأدباء (٦/ ٢٤٤٤ ـ ٢٤٥٤)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٢٨)، وغاية النهاية (٢/ ١٠٧).

٤٦ ـ عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني[١] (ت٣١٦هـ)، له كتاب القراءات[٢].

٤٧ ـ محمد بن السَّري أبو بكر بن السرّاج البغدادي[٣] (ت٣١٦هـ)، له كتاب احتجاج القرّاء[٤].

٤٨ ـ يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد البغدادي[٥] (ت٣١٨هـ)، له كتاب القراءات[٦].

٤٩ ـ أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد[٧] (ت٣٢٤هـ)، له عدة مصنفات في علم القراءات[٨].

٥٠ ـ محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الضرير الرَّمْلي المعروف بالدّاجوني الكبير[٩] (ت٣٢٤هـ)، صنف كتابًا في القراءات[١٠].

٥١ ـ محمد بن أحمد بن أيوب بن شَنَبُوذ أبو الحسن المقرئ[١١] (ت٣٢٨هـ)، له عدد من المصنفات في القراءات منها: كتاب اختلاف القرّاء[١٢].

---

(١) يأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٩٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٢٥).

(٣) يأتي التعريف به (ص١٤٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٨٤).

(٥) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد الهاشمي البغدادي، من الأئمة الحفّاظ الثقات، عالم بالعلل والرّجال، وعُني بالأثر وجمع وصنّف، سمع من يحيى بن سليمان ابن نَضْلَةَ وخلق، وروى عنه الدارقطني وجماعة، توفي سنة (٣١٨هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٠١)، وشذرات الذهب (٤/ ٩٠).

(٦) الفهرست (ص٢٨٤).

(٧) سيأتي الكلام عنه وعن مصنفاته بالتفصيل في المبحث الثاني من الفصل التالي.

(٨) انظر: (ص١٤٢ ـ ١٥٧).

(٩) يأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٨٥).

(١٠) معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٣٩)، وغاية النهاية (٢/ ٧٧).

(١١) يأتي التعريف به (ص١٩١).

(١٢) معجم الأدباء (٥/ ٢٣٢٥).

٥٢ ـ محمد بن عثمان بن مسبّح أبو بكر المعروف بالجعد الشيباني النحوي[١] (توفي سنة نيّف وعشرين وثلاث مئة)، لـه كتاب القراءات[٢].

٥٣ ـ مظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري[٣] (ت٣٣٣هـ)، لـه مصنف في اختلاف السبعة[٤].

٥٤ ـ أحمد بن جعفر ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن أبي داود أبو الحسين ابن المنادي البغدادي الحنبلي[٥] (ت٣٣٦هـ)، لـه كتاب أفواج القرّاء وكتاب قراءة أبي عمرو[٦].

٥٥ ـ إبراهيم بن عبد الرزاق أبو إسحاق الأنطاكي[٧] (ت٣٣٩هـ)، لـه مصنف كبير في القراءات الثمان[٨].

---

(١) محمد بن عثمان بن مسبّح أبو بكر المعروف بالجعد الشيباني، كان من العقلاء الفضلاء، مقدمًا في النحو واللغة والأدب، وهو من أصحاب أبي الحسن ابن كيسان، لـه عدة تصانيف منها: المختصر في النحو وغريب القرآن وغيرها.
انظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٥٦٩)، وبغية الوعاة (١/ ١٧١).

(٢) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧٠).

(٣) مظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري، مقرئ جليل، ونحوي ضابط، عرض على أحمد بن هلال وهو أجل أصحابه، وعرض عليه أبو بكر محمد بن علي الأذفوي وغيره.
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٦٥)، وغاية النهاية (٢/ ٣٠١).

(٤) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٦٥).

(٥) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي، شيخ القرّاء والمحدثين، قرأ على جماعة منهم: إدريس بن عبد الكريم، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشَّذَائي وطائفة.
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٦٣)، وغاية النهاية (١/ ٤٤).

(٦) جامع البيان (٢/ ٥٠٨)، ومعرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٦٤).

(٧) إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الإمام أبو إسحاق الأنطاكي، أحد المقرئين الحذّاق، قرأ على هارون بن موسى الأخفش وطائفة كبار، وقرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٦٦)، وغاية النهاية (١/ ١٦).

(٨) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٦٦)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٨٥).

٥٦ ـ أحمد بن يعقوب أبو الطيب الأنطاكي الملقب بالتائب[١] (ت٣٤٠هـ)، له كتاب حسن في القراءات[٢].

٥٧ ـ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه[٣] (ت٣٤٧هـ)، له كتاب الاحتجاج للقرّاء[٤].

٥٨ ـ عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم[٥] (ت٣٤٩هـ)، له عدة كتب في القراءات منها: كتاب شواذ السبعة[٦].

٥٩ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بالعسّال[٧] (ت٣٤٩هـ)، له كتاب حروف القراءات[٨].

٦٠ ـ أحمد بن كامل بن شجرة أبو بكر القاضي[٩] (ت٣٥٠هـ)، له

---

(١) يأتي التعريف به (ص١٢٣).
(٢) جامع البيان (٢/ ٤٥٤)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٦٠).
(٣) عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه بن المَرْزُبان أبو محمد الفارسيّ الفَسَويّ، نحويٌّ جليل القدر، روى عن جماعة من العلماء منهم: أبو العباس المبرِّد، وكان شديد الانتصار لمذهب البصريين في اللغة والنحو، وله تصانيف كثيرة.
انظر: إنباه الرواة (٢/ ١١٣)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٦).
(٤) الفهرست (ص٥٥).
(٥) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١١١).
(٦) الفهرست (ص٥١، ٥٥).
(٧) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان القاضي أبو أحمد الأصبهاني المعروف بالعسّال، كان أحد أئمة الحديث الحفاظ المتقنين، قرأ القرآن على محمد بن علي الأصبهاني عن قراءته على الفضل بن شاذان، وقرأ عليه ولدُهُ أبو عامر عبد الوهّاب، وله مصنفات كثيرة منها: تفسير القرآن والرقائق وغيرها.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٦)، وطبقات المفسرين للدّاودي (٢/ ٥١).
(٨) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١).
(٩) أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي أبو بكر البغدادي، تلميذ ابن جرير وصاحب التصانيف في الفنون، عرض على محمد بن يحيى الكسائي وغيره، وقرأ عليه أبو بكر بن مهران وآخرون.
انظر: غاية النهاية (١/ ٩٨)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٦٠).

كتاب القراءات[١].

٦١ ـ محمد بن الحسن أبو بكر الموصلي النقاش[٢] (ت٣٥١هـ)، لـه عدة كتب في القراءة منها: كتاب السبعة الأوسط، وكتاب السبعة الأصغر[٣].

٦٢ ـ الحسن بن داود أبو علي القرشي المعروف بالنقّار[٤] (ت٣٥٢هـ أو ٢٥٠هـ)، لـه كتاب قراءة الأعشى[٥].

٦٣ ـ بكار بن أحمد بن بكار أبو عيسى البغدادي[٦] (ت٣٥٣هـ)، له كتاب قراءة الكسائي وكتاب قراءة حمزة[٧].

٦٤ ـ محمد بن الحسن بن يعقوب أبو بكر بن مِقْسم العطّار[٨] (ت٣٥٤هـ)، لـه كتاب السبعة بعللها الكبير، وكتاب السبعة الأوسط[٩].

٦٥ ـ محمد بن أحمد بن عبد الوهاب أبو بكر السلمي الأصبهاني[١٠] (ت٣٥٥هـ)، لـه مؤلف في القراءات، ومفردة

---

(١) الفهرست (ص٥٥)، ومعجم الأدباء (١/ ٤٢٠).
(٢) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١١٦).
(٣) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠١)، معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٨٣)، غاية النهاية (٢/ ١٢٠).
(٤) الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن أبو علي القرشي الكوفي المعروف بالنقّار، مقرئ ونحويٌّ حاذق، عرض على القاسم بن أحمد الخياط وغيره، وقرأ عليه جماعة منهم: أحمد بن نصر الشَّذَائي، توفي سنة (٣٥٢هـ)، وقال الداني: قبل سنة (٣٥٠هـ).
انظر: غاية النهاية (١/ ٢١٢)، وبغية الوعاة (١/ ٥٠٣).
(٥) الفهرست (ص٥٢)، ومعجم الأدباء (٢/ ٨٦١).
(٦) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١٠٩).
(٧) الفهرست (ص٥٩).
(٨) يأتي التعريف به (ص١٢٣).
(٩) الفهرست (ص٥٢).
(١٠) محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن داود أبو بكر السلمي الأصبهاني، إمام مقرئ محرر، عرض على أبي الحسن بن شنبوذ وغيره، وعرض عليه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٠٨)، وغاية النهاية (٢/ ٦٩).

لعاصم[١].

٦٦ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[٢] (ت٣٦٠هـ)، له كتاب قراءة أهل الشام[٣].

٦٧ ـ عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد القيسي[٤] (ت٣٦٠هـ)، له مصنف في القراءات[٥].

٦٨ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته أبو بكر الأصبهاني[٦] (ت٣٦٠هـ)، له كتاب المحبّر في القراءات وكتاب المفيد في الشاذ[٧].

٦٩ ـ أحمد بن الصقر بن ثابت أبو الحسن المَنْبجي[٨] (ت٣٦٦هـ)، له كتاب في القراءات سماه الحجة[٩].

٧٠ ـ عبد الغفار بن عُبيد الله أبو الطيب الحُضَيْني[١٠] (ت٣٦٩هـ)، ألف كتابًا في القراءات[١١].

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٠٩)، وغاية النهاية (٢/ ٧٠).

(٢) سليمان بن أحمد بن أيّوب أبو القاسم الطَّبراني، أحد أئمة الحديث الذين برعوا في هذا الشأن، روى القراءات سماعًا من علي بن عبد العزيز البغوي، ورواها عنه سماعًا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٩)، وغاية النهاية (١/ ٣١١).

(٣) معرفة القراء الكبار (١/ ١٩١).

(٤) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١١٢).

(٥) غاية النهاية (١/ ٤٩٠).

(٦) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١١٤).

(٧) معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٦١٧)، وغاية النهاية (٢/ ١٨٤).

(٨) أحمد بن الصَّقر بن ثابت أبو الحسن الطائي المَنْبجي، قرأ على أبي بكر بن مقسم وغيره، وروى القراءة عنه عبدان بن عمر المَنْبِجي وغيره.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٤٣)، وغاية النهاية (١/ ٦٣).

(٩) المصدران السابقان: نفس الصفحة.

(١٠) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١١١).

(١١) معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٦٤٢)، وغاية النهاية (١/ ٣٩٨).

٧١ ـ أبو بكر أحمد بن نصر الشَّذَائي[١] (ت٣٧٠هـ)، له كتاب في القراءات[٢].

٧٢ ـ الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله النحوي[٣] (ت٣٧٠هـ)، له عدة كتب في القراءات[٤] منها: كتاب إعراب القراءات السبع وعللها[٥].

٧٣ ـ محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور الأزهري الهروي[٦] (ت٣٧٠هـ)، له كتاب القراءات وعلل النحويين فيها[٧].

٧٤ ـ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي النحوي[٨] (ت٣٧٧هـ)، له كتاب الحجة شرح سبعة ابن مجاهد[٩].

٧٥ ـ علي بن محمد بن إسماعيل أبو الحسن الأنطاكي[١٠] (ت٣٧٧هـ)، له كتاب قراءة ورش[١١].

٧٦ ـ الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير[١٢]

---

(١) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١٠٩).
(٢) النشر (١/ ٣٤).
(٣) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١٠٩).
(٤) معجم الأدباء (٣/ ١٠٣٦)، وغاية النهاية (١/ ٢٣٧).
(٥) طُبع بتحقيق: د. عبد الرحمٰن العثيمين. (٦) يأتي التعريف به (ص٢٧١).
(٧) طُبع بهذا العنوان بتحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، وطبع بعنوان «معاني القراءات» بتحقيق: عيد درويش وحمد القوزي.
(٨) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١٠٩).
(٩) طبع بتحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي.
(١٠) علي بن محمد بن إسماعيل الإمام أبو الحسن التميمي الأنطاكي، كان رأسًا في القراءات، قرأ على أحمد بن يعقوب التائب وغيره، وقرأ عليه أبو الفرج الهيثم الصبَّاغ وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٥٦)، وغاية النهاية (١/ ٥٦٤).
(١١) معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٦٥٦)، وغاية النهاية (٢/ ١٨٩).
(١٢) الحسين بن عثمان بن ثابت أبو عبد الله البغدادي المقرئ، كان حافظًا ذكيًا، قرأ على =

(ت٣٧٨هـ)، نظم كتابًا في القراءات السبع[١].

٧٧ ـ طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم البغدادي الشاهد[٢] غلام ابن مجاهد وورّاقه (ت٣٨٠هـ)، له كتاب فيه الاختلاف بين ابن كثير وأبي عمرو[٣][٤].

٧٨ ـ محمد بن الحسن بن علي أبو طاهر الأنطاكي[٥] (ت٣٨٠هـ)، له مصنف في القراءات الثمان[٦].

٧٩ ـ أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني النيسابوري[٧] (ت٣٨١هـ)، له عدة كتب في القراءات[٨] منها: كتاب المبسوط في القراءات العشر[٩]، وكتاب الغاية في القراءات العشر[١٠].

= أبي بكر بن الأنباري، ونظم كتابًا في القراءات السبع، ويقال بأنه أول من نظمها.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٨٧)، وغاية النهاية (١/ ٢٤٣).

(١) غاية النهاية (١/ ٢٤٣).

(٢) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١١٠).

(٣) غاية النهاية (١/ ٥١٤).

(٤) نسب ابن الجزري هذا الكتاب في الغاية لطلحة بن عمرو، وأحسبه وهمٌ؛ لأنه قال: ورّاق ابن مجاهد، وطلحة بن عمرو توفي سنة (١٥٢هـ) على قولٍ، وهو أحد تلامذة ابن كثير، وورّاق ابن مجاهد هو طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، كما أنه ذكر أن طلحة بن عمرو لم يكن بمتقن ولكنه صحيح القراءة والرواية، وهذا الوصف أطلقه في ترجمة طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد تلميذ ابن مجاهد وورّاقه.
انظر: غاية النهاية (١/ ٣٤٢، ٥١٤).

(٥) محمد بن الحسن بن علي الإمام أبو طاهر الأنطاكي، أخذ القراءة عرضًا عن إبراهيم بن عبد الرزاق، وروى القراءة عنه غير واحد، منهم: عبد المنعم بن غلبون، توفي سنة (٣٨٠هـ) على وجه التقريب.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٦٠)، وغاية النهاية (٢/ ١١٨).

(٦) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٦٠).

(٧) يأتي التعريف به (ص٢٥٨).

(٨) معجم الأدباء (١/ ٢٣٣).

(٩) طُبع بتحقيق: سُبيع حمزة حاكمي.

(١٠) طُبع بتحقيق: محمد غيث الجنباز.

٨٠ ـ علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن الدارقطني[١] (ت٣٨٥هـ)، ألف في القراءات كتابًا جليلًا[٢].

٨١ ـ أحمد بن سهل بن محسن أبو جعفر الأنصاري[٣] (ت٣٨٩هـ)، له مصنف في قراءة نافع[٤].

٨٢ ـ عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الطيب الحلبي[٥] (ت٣٨٩هـ)، له كتاب الإرشاد في السبع[٦].

٨٣ ـ أحمد بن عبد الله بن الحسين أبو الحسين الجُبِّي[٧] (بقي إلى حدود ٣٩٠هـ)، له مصنف في القراءات[٨].

٨٤ ـ علي بن إسماعيل بن حسن أبو علي البصري المقرئ[٩] (بقي

---

(١) يأتي ذكره في تلاميذ ابن مجاهد (ص١١٩).

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/٦٦٦)، وغاية النهاية (١/٥٥٩).

(٣) أحمد بن سهل بن محسن أبو جعفر الأنصاري، يعرف بابن الحدّاد، من أهل طُلَيْطِلة، أخذ عن أبي الطيب بن غلبون وعبد الباقي بن الحسن.
انظر: تاريخ الإسلام (٢٧/١٧٩)، وغاية النهاية (١/٦٠).

(٤) المصدران السابقان: نفس الصفحة.

(٥) عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون الإمام أبو الطيب الحلبي المقرئ، إمام في القراءات، عرض على جماعة منهم: الحسين بن خالويه، وعرض عليه ولده أبو الحسن طاهر وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/٦٧٧)، وغاية النهاية (١/٤٧٠).

(٦) المصدران السابقان: نفس الصفحة.

(٧) أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل أبو الحسين الجُبِّي، قرأ على ابن شنبوذ وابن جرير باختياره وطائفة سوى هؤلاء، وروى عنه الأهوازي ولا يكاد يعرف إلا من جهته.
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/٦٤٥)، وغاية النهاية (١/٧٢).

(٨) معرفة القراء الكبار (٢/٦٤٦).

(٩) علي بن إسماعيل بن حسن أبو علي البصري المقرئ القطان المعروف بالخاشع، أستاذ مشهور محقق، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر محمد بن عيسى صاحب قنبل وغيره، وقرأ عليه أبو علي الأهوازي وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/٦٤٩)، وغاية النهاية (١/٥٢٦).

إلى حدود ٣٩٠هـ)، صنف في القراءات[١].

٨٥ ـ عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي[٢] (ت٣٩٢هـ)، له كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها[٣].

٨٦ ـ إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الطبري[٤] (ت٣٩٣هـ)، له كتاب في القراءات سماه الاستبصار[٥].

٨٧ ـ أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الأصبهاني المقرئ[٦] (ت٣٩٣هـ)، له كتاب التلخيص في قراءة ابن عامر[٧].

٨٨ ـ طاهر بن عبد المنعم بن عُبيد الله بن غَلْبون أبو الحسن الحلبي[٨]، له كتاب التذكرة في القراءات الثمان[٩] (ت٣٩٩هـ).

رصد أبرز الملاحظات على هذا المبحث:

١ ـ يُلحظ أنه إلى أواخر القرن الثالث الهجري لم تظهر كتبٌ مستقلة في قراءات القرّاء السبعة، وهذا المؤشّر يشير إلى أن التصنيف في قراءات القرّاء السبعة لم يظهر قبل كتاب السبعة لابن مجاهد.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٥٠).
(٢) يأتي التعريف به (ص٧٦).
(٣) طُبع بتحقيق: علي النجوي ناصف وزملاؤه.
(٤) إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الإمام أبو إسحاق الطبري المالكي البغدادي، قرأ على أحمد بن عثمان بن بُويان وأبي بكر بن مِقْسم وطائفة، وقرأ عليه جماعة منهم: أبو علي الأهوازي.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٨١)، وغاية النهاية (١/ ٥).
(٥) معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٦٨١)، وغاية النهاية (١/ ٦).
(٦) أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن أبو علي الأصبهاني المقرئ، شيخ القرّاء بدمشق في وقته، قرأ على أبي بكر النقاش وجماعة كثيرة، وقرأ عليه محمد بن عبد الله الشيرازي وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٠٦)، وغاية النهاية (١/ ١٠١).
(٧) معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٠٦).
(٨) يأتي التعريف به (ص٢٠٦).
(٩) طبع بتحقيق: أيمن سُويد.

٢ ـ يُلحظ أنه في القرن الرابع بدأ انتشار المصنفات في قراءات القراء السبعة، وظهور كتب الاحتجاج لها.

٣ ـ يُلحظ أن بداية ظهور كتب الاحتجاج بصورة واضحة ومستقلة كانت في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع، ويبدو أنها كانت قبل ذلك ضمن كتب الرواية.

المبحث الرابع

الدراسات السابقة عن كتاب السبعة

١ ـ أثر كتاب السبعة في علم القراءات، للدكتور أحمد نصيف الجنابي (مقال)[١].

٢ ـ ابن مجاهد وكتابه السبعة في القراءات، لأمة الله الودود (مقال)[٢].

٣ ـ أبو بكر بن مجاهد وكتابه السبعة، للدكتور عبد الكريم بكّار (مقال)[٣].

٤ ـ أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية، للدكتور عبد الفتاح شلبي (مقال)[٤].

٥ ـ مقدمة محقق كتاب السبعة؛ الدكتور شوقي ضيف[٥].

وقد تناولت هذه الدراسات بعض الجوانب المتعلقة بشخصية ابن مجاهد وكتابه السبعة، وتركت جوانب أخرى كثيرة ومهمة لم تتعرض لها؛ وذلك نظرًا لمحدودية المساحة المتاحة للباحثين في تلك المقالات،

---

(١) مقال منشور في مجلة آداب المستنصرية، العدد الخامس لعام ١٤٠٠هـ.
(٢) مقال منشور في مجلة الأمة، العدد التاسع والستون لعام ١٤٠٦هـ.
(٣) مقال منشور في مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم، العدد الثالث لعام ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ.
(٤) مقال منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، العدد الخامس لعام ١٤٠٠/١٤٠١هـ.
(٥) مقدمة كتاب السبعة (ص١٦ ـ ٣٤).

بل إن بعضهم صرح بأنه سيُعالج موضوعه بصورة موجزةٍ ومقتضبة.

وهذا يُفسح المجال للباحثين بعدهم أن يدلوا بدلوهم في دراسة هذا السفر العظيم ومؤلِّفه الجليل، ولا سيما وأنه من أقدم كتب القراءات الموجودة، ويُمثل مرحلة مهمة من مراحل هذا العلم.

وفيما يلي بيانٌ لأبرز الجوانب التي لم تتعرض لها الدراسات السابقة:

أولًا: دراسة عصر ابن مجاهد وأثره في حياته، وعقيدته، ومذهبه.

ثانيًا: التحقيق في اختيار ابن مجاهد للقراء السبعة من حيث أُسُسه وقيمته العلمية.

ثالثًا: دراسة الروايات والطرق التي تضمنها كتاب السبعة.

رابعًا: دراسة مصادر ابن مجاهد في السبعة.

خامسًا: دراسة طريقته في عرض القراءات.

سادسًا: دراسة القراءات التي في السبعة من حيث الصحة والشذوذ.

سابعًا: دراسة القراءات المنتقدة في السبعة.

ثامنًا: دراسة الروايات المنتقدة في السبعة.

تاسعًا: دراسة أصول التوجيه عند ابن مجاهد في كتابه.

عاشرًا: عناية ابن مجاهد برسم المصاحف في كتابه.

الحادي عشر: عناية ابن مجاهد بالأثر في كتابه.

الثاني عشر: دراسة مصطلحات القراءات عند ابن مجاهد.

الثالث عشر: أهمية كتاب السبعة ومكانته بين كتب القراءات.

الرابع عشر: دراسة الروايات التي نُقِل من خلالها كتاب السبعة، ومدى اعتماد العلماء عليها.

الخامس عشر: أثر كتاب السبعة في الكتب والمصنفات المؤلفة في

القراءات، والتوجيه، والتفسير، وعلوم القرآن، واللغة والنحو، وغيرها، من ناحية إفادتها من كتاب السبعة واعتمادها عليه.

ولا ريب أن مثل هذه الجوانب جديرة بالبحث والدراسة والتحقيق، لا سيّما إذا أُخذ في الاعتبار المادة العلمية الثرّة التي حواها هذا الكتاب.

أما الجوانب التي تناولتها هذه الدراسات بصورة موجزة فهي كما يلي:

أولًا: حياة ابن مجاهد: اسمه، ونسبه، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، وصفاته وأخلاقه، ونبذ من أقواله.

ثانيًا: سبب تأليف ابن مجاهد لكتابه السبعة.

ثالثًا: موضوعات الكتاب.

رابعًا: دراسة بعض المسائل التي اشتمل عليها الكتاب.

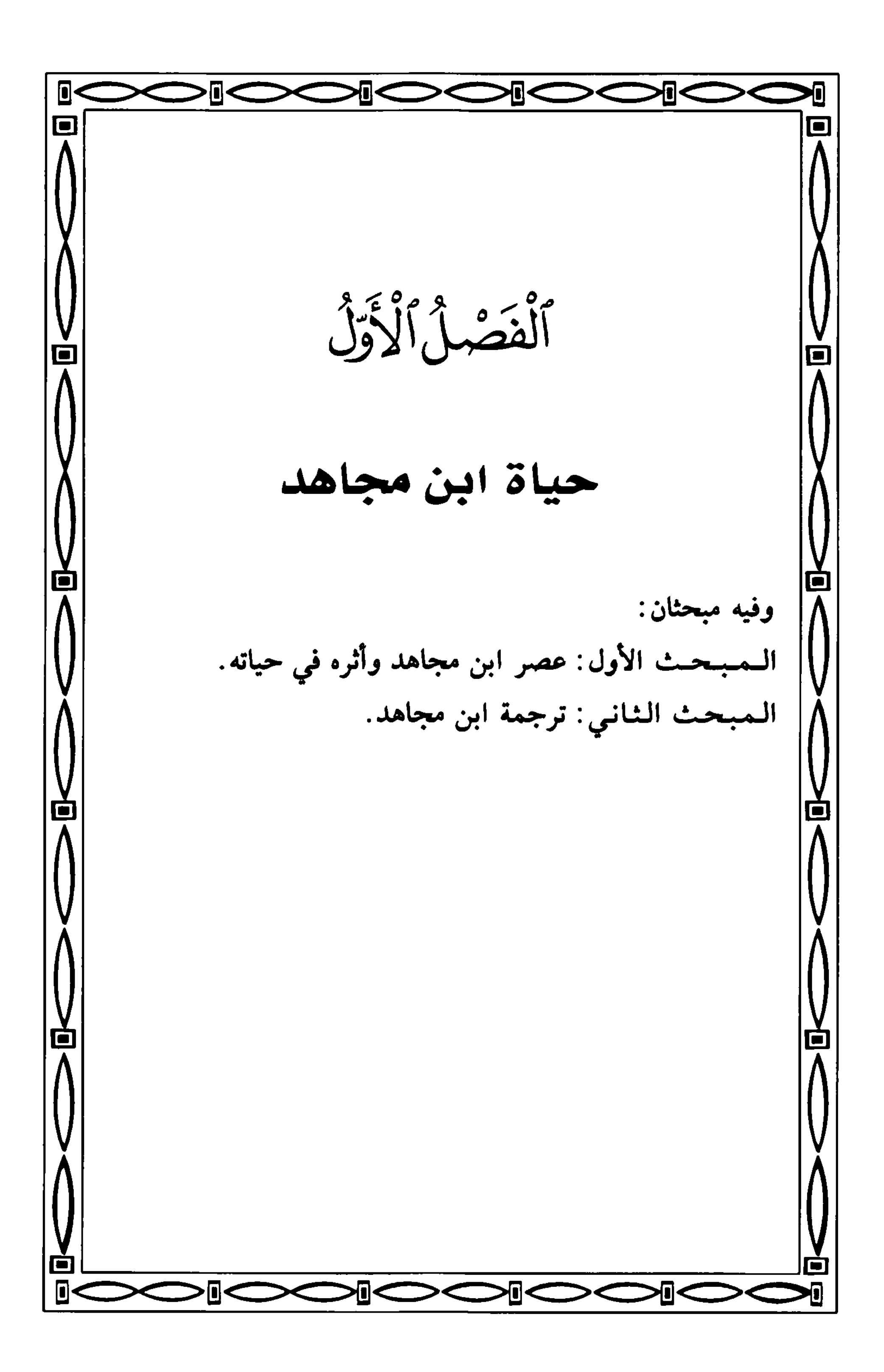
- ظاهرة التقعيد.
- اصطناع علل النحاة.
- مناقشة القراء.
- نماذج من الكتاب.
- المآخذ على الكتاب.
- أسانيد ابن مجاهد إلى القرّاء السبعة.

خامسًا: تاريخ اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة وموقف العلماء منه.

سادسًا: أثر تسبيع ابن مجاهد في الدراسات القرآنية واللغوية.

سابعًا: أثر كتاب السبعة في علم القراءات.

وقد تم معالجة هذه المسائل ضمن مباحث هذا البحث بصورة أوسع وأشمل مما كُتب في هذه المقالات.



ٱلْفَصْلُ ٱلْأَوَّلُ

حياة ابن مجاهد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر ابن مجاهد وأثره في حياته.

المبحث الثاني: ترجمة ابن مجاهد.

المَبْحَثُ ٱلْأَوَّلُ

عصر ابن مجاهد وأثره في حياته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية وأثرها في حياته.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية وأثرها في حياته.

المطلب الثالث: الحالة العلمية وأثرها في حياته.



المَطْلَبُ الأَوَّلُ

الحالة السياسية وأثرها في حياته

عاش ابن مجاهد في الفترة (٢٤٥ ـ ٣٢٤هـ)؛ أي: في بداية العصر العباسي الثاني، والذي يعتبره المؤرخون من أوله بداية ضعف الدولة العباسية وانحلالها حتى سقوطها على أيدي التتار سنة (٦٥٦هـ)[١].

وفي تلك الفترة التي عاشها ابن مجاهد كان الأتراك[٢] يسيطرون على مقاليد الحكم في الدولة العباسية، واستمرت سيطرتهم أكثر من مئة سنة، حيث استبدوا بالنفوذ والسلطان، وكثرت بسببهم الفتن والاضطرابات، وسيطروا على معظم شؤون الدولة وعلى الجيش حتى ضعف نفوذ الخليفة ولم يعد قادرًا على إدارة الدولة كما كان الأمر في السابق، وإنما صار الخليفة تحت نفوذ الأتراك، وأصبح الخلفاء يُدارون بأيدي الترك[٣].

فمن ذلك ما ذكره ابن كثير[٤] في سبب خلع الخليفة المعتز

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي لحسن إبراهيم (٣/ ١)، التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر (٦/ ٥).

(٢) سيأتي الكلام عليهم في المطلب التالي، إن شاء الله.

(٣) انظر: معالم تاريخ الإسلام لعصام الدين الفقي (ص٢٣٥)، وتاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣/ ٢)، وتاريخ الحضارة الإسلاميّة في عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري لمحمد سرور (ص١٩ ـ ٤٦).

(٤) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، الإمام الحافظ المحدث الفقيه المفسر المؤرخ، صاحب التصانيف التي من أشهرها التفسير، والبداية والنهاية، تتلمذ على المزّي وأخذ عنه وله خصوصيّة بشيخ الإسلام ابن تيميّة، توفي سنة (٧٧٤هـ). =

ابن المتوكل[١]، حين اجتمع الجند فطلبوا منه أرزاقهم، فلم يجد عنده ما يعطيهم، فاجتمع الأتراك على خلعه، وأخذوا في إيذائه، واستمروا على ذلك حتى اضطروه إلى خلع نفسه من الخلافة[٢].

وقد أدى هذا الضعف الذي وصلت إليه الدولة العباسية إلى نشوء دويلاتٍ استقلت بنفسها؛ كالدولة الصفارية (٢٥٤ ـ ٢٩٠هـ)، والدولة السامانية (٢٦١، ٣٨٩هـ) في المشرق الإسلامي، وكذا الدولة الطولونية (٢٥٦ ـ ٢٩٢هـ)، والإخشيدية (٢٢٣ ـ ٣٥٨هـ) في مغرب الدولة العباسية[٣].

كما ظهرت في تلك الفترة عدد من الثورات والفتن والاضطرابات التي أثارت القلق والرعب في حاضرة الخلافة العباسية، ولعل من أشد هذه الثورات وأخطرها ثورة الزنوج التي ظهرت سنة (٢٥٥هـ) بقيادة رجل يسمى علي بن محمد، الذي زعم أنه من ولد زين العابدين بن الحسين بن علي[٤].

وقد التف عليه خلق من الزنج، وأدخلوا في قلوب كثير من الناس في البلاد الإسلامية الرعب والفزع، واستولوا على البصرة سنة (٢٥٧هـ)،

= **انظر**: طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٨/ ٣٩٧).

(١) المعتز بالله: هو: محمد ـ وقيل: الزبير ـ أبو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، أحد خلفاء بني العباس، ولد سنة (٢٣٢هـ)، وبويع له عند خلع المستعين في سنة (٢٥٢هـ)، خلع سنة (٢٥٥هـ)، وتوفي في تلك السنة.
انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٤٠٧)، وشذرات الذهب (٣/ ٢٤٦).

(٢) **انظر**: البداية والنهاية (١١/ ١٨).

(٣) **انظر**: معالم تاريخ الإسلام (ص٢٤٥)، وتاريخ الإسلام (٣/ ٦٤).

(٤) علي بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد الإمام، زيد العابدين، الهاشمي العلوي، حدث عن أبيه وعن جمعٍ من الصحابة، ولد سنة (٣٨هـ)، وتوفي سنة (٩٤هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٨٦)، وشذرات الذهب (١/ ٣٧٤).

وعاثوا فيها فسادًا، وقتلوا كثيرًا من أهلها، وأشعلوا فيها النيران حتى أصبحوا بمقربةٍ من حاضرة الخلافة العباسية[١].

هذا وصف عام للحالة السياسية للعالم الإسلامي في تلك الفترة التي عاشها ابن مجاهد، ولم تذكر المصادر أن له مشاركة في الأحداث السياسية التي حدثت في عصره، سوى أنه كان مقرّبًا لدى الأمراء والوزراء الذين لهم دورٌ كبير في سياسة الدولة[٢].

---

(١) انظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري (٩/ ٤٣١)، البداية والنهاية (١١/ ٢١)، وتاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣/ ٢١١).

(٢) انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢/ ٥٢٣)، ومعرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٥٠ ـ ٥٥٣، ٥٩٨).

المطلب الثاني

الحالة الاجتماعية وأثرها في حياته

كان لموقع العراق الذي استوطنه ابن مجاهد أثره الكبير على السكنى فيه من قبل عناصر وأجناس مختلفة على مرِّ السنين[١]، **فقد كان المجتمع العراقي يتألف من عدة عناصر:**

أ ـ العرب:

وقد ضعف نفوذهم في العصر العباسي بسبب ازدياد نفوذ الفرس والأتراك غير أنهم ظلوا محتفظين بالتقاليد العربية، والمحافظة على عدم تفشي الفساد في المجتمع[٢].

ب ـ الفرس:

وقد بدأ تغلغل هذا العنصر منذ قيام الدولة العباسية، وازداد نفوذهم في العصر العباسي الأول، إلا أنه ضعف بعد ازدياد نفوذ العنصر التركي في القرن الثالث الهجري.

وقد كان لهذا العنصر أثرٌ ظاهرٌ في المجتمع، ويتجلى ذلك في نواحٍ؛ منها: بناء القصور، وابتكار الأزياء، وتعدد أنواع الطعام، وإدخال جميع وسائل الترف والبذخ في المجتمع العراقي[٣].

---

(١) انظر: الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة لمليحة رحمة الله (ص٩).

(٢) المصدر السابق (ص١٨). (٣) المصدر السابق (ص١٤).

ج ـ الأتراك:

وكانت بداية ظهورهم في عهد الخليفة المعتصم[١]، وكانوا رجالًا أشداء يعيشون رعاة وصيادين؛ ولذا وصفوا بالشجاعة، وخشونة الطبع، وقوة الشكيمة[٢]، وقد ازداد نفوذهم في القرن الثالث الهجري، حتى سيطروا على مقاليد الحكم كما تقدمت الإشارة إلى ذلك في المبحث السابق[٣].

د ـ الروم:

وكان سبب ظهورهم أنهم جيء بهم كأسرى حرب من أراضي الدولة البيزنطية، واعتبروا من الرقيق، وقد انتشروا وكثروا في بيوت الخلفاء والأغنياء، بل إن بعض الخلفاء كانت أُمه رومية[٤].

هـ ـ الرقيق:

وقد كثروا وانتشروا حتى أنشئت لهم أسواق كبيرة يشرف عليها بعض التجار، وكانوا يقومون بأعمال شاقة؛ كالخدمة في بيوت الأغنياء ورجال الدولة، وحراسة القصور، وفلاحة الأرض، وغير ذلك[٥].

---

(١) المعتصم بالله أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد، أحد خلفاء بني العباس، ولد سنة (١٨٠هـ)، وكان من أعظم الخلفاء وأهيبهم لولا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن، توفي سنة (٢٢٧هـ).
انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٣٧٧)، وشذرات الذهب (٣/ ١٢٧).

(٢) انظر: معالم تاريخ الإسلام للفقي (ص٢٣٣)، وتاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣/ ٤٢٢)، وتاريخ الحضارة لمحمد سرور (ص١٦٩).

(٣) انظر: الحالة السياسية وأثرها في حياته (ص٦٣).

(٤) انظر: تاريخ الحضارة لمحمد سرور (ص١٧١)، والحالة الاجتماعية في العراق لمليحة رحمة الله (ص٢٠).

(٥) انظر: الحالة الاجتماعية في العراق لمليحة رحمة الله (ص٢٢)، وتاريخ الحضارة لمحمد سرور (ص١٧٠)، وتاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣/ ٤٢٤).

وهذه الأجناس والعناصر يمكن تقسيمها في المجتمع إلى ثلاث طبقات:

الأولى، وتشمل: الخليفة، والأمراء، والوزراء، وكبار رجال الدولة، وهذه الطبقة تعيش حياة البذخ والترف بشتى أشكالها وأنواعها(١).

الثانية، وتشمل: العلماء، والأدباء، والتجار، وسائر موظفي الدولة، عدا من يلوذ بالخلفاء من الوزراء وغيرهم، وهذه الطبقة وإن كانت في رغدٍ من العيش إلا أنها أقل من الطبقة الأولى(٢).

الثالثة: العامة، وكانت تضم عدة أجناس؛ فمنهم: العربي، والفارسي، والتركي، وغيرهم، وأغلبهم من الفقراء والمعوزين(٣).

كما كان المجتمع يضم عددًا من الطوائف، والمذاهب الدينية؛ كأهل الذمة(٤)، والصابئة(٥)، والمجوس(٦)، ....

---

(١) **انظر**: الحالة الاجتماعية في العراق لمليحة رحمة الله (٥٩)، وتاريخ الحضارة لمحمد سرور (ص١٨١)، وتاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣/ ٤٣٤).

(٢) **انظر**: الحالة الاجتماعية في العراق لمليحة رحمة الله (ص٤٧)، وتاريخ الحضارة لمحمد سرور (ص١٨٧).

(٣) **انظر**: الحالة الاجتماعية في العراق لمليحة رحمة الله (ص٥٢)، وتاريخ الحضارة لمحمد سرور (ص١٨٨).

(٤) **الذمة في اللغة**: العهد والأمان. وأما في الشرع: فهو إقرار بعض الكفار على كفرهم بشرط بذل الجزية والتزام أحكام الملة.
انظر: لسان العرب لابن منظور (٥/ ٥٩) مادة: (ذمم)، والروض المربع (٥/ ٤٧٥).

(٥) **الصابئة**: صبأ في اللغة: خرج مِن دِين إلى دين، فالصابئة هم الخارجون من دين إلى دين، وقد اختلفت أقوال العلماء فيهم إلى عشرة أقوال ذكرها ابن الجوزي في كتابه «تلبيس إبليس».
انظر: الملل والنحل للشهرستاني (ص٢٨٩)، وتلبيس إبليس (ص٨٦)، ولسان العرب لابن منظور (٧/ ٢٥٧) مادة: (صبأ).

(٦) **المجوس**: وهم الذين أثبتوا للعالم أصلين، وهما النور والظلمة، ومن عقائدهم: عبادة النار، والسجود للشمس.

والشيعة[(١)(٢)].

هذه لمحة عامةٌ عن المجتمع الذي عاش فيه ابن مجاهد، وقد كان رَحِمَهُ اللهُ عربيًّا[(٣)] من الطبقة المتوسطة التي تشمل العلماء، كما كان من أهل السُّنَّة[(٤)] الذين يتمتعون بقسطٍ وافرٍ من الحرية والطمأنينة في ذلك العصر[(٥)]، ولا ريب أن هذا الوضع كان لـه دورٌ بارزٌ في حياته من حيث تفرغه للعلم والتعليم والتأليف.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن مجاهد كان أحد العلماء الذين لهم اتصالٌ مباشرٌ بعامة الناس من خلال مساعدتهم، وقضاء حوائجهم، وشفاعته لهم عند الولاة والوزراء[(٦)]، لا سيّما وأنه من علماء عصره الذين كانوا يتمتعون بمكانة اجتماعية عند الأمراء والسلاطين[(٧)].

= انظر: الملل والنحل للشهرستاني (ص٢٥٧)، والبرهان في عقائد أهل الأديان لأبي الفضل السكسكي (ص٩٠)، وإغاثة اللهفان في مصائد الشيطان لابن القيم (٢/ ٣٥٧).

(١) الشيعة: قال الشهرستاني: «الشيعة هم الذين شايعوا عليًّا على الخصوص، وقالوا بإمامته نصًا، ووصيته إما جليًّا أو خفيًّا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده...».
انظر: الملل والنحل (ص١٤٤).

(٢) انظر: الحالة الاجتماعية في العراق لمليحة رحمة الله (ص٣٤)، وتاريخ الحضارة لمحمد سرور (ص١٧٦)، وتاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣/ ٤٢٣).

(٣) انظر: مطلب اسمه ونسبه (ص٦٩).

(٤) انظر: مطلب عقيدته (ص١١٨).

(٥) تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣/ ٧١).

(٦) انظر: مطلب صفاته وأخلاقه (ص٧٩).

(٧) انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢/ ٥٢٣).



الحالة العلمية وأثرها في حياته

تميز العصر الذي عاشه ابن مجاهد بالنهضة العلمية الواسعة، والنشاط الفكري الناضج، وازدهار حركة التأليف في شتى نواحي المعرفة.

فعلى الرغم من تدهور الأوضاع السياسية، وما أصاب العالم الإسلامي من تفكك وانحلال، وما انتاب الخلافة العباسية من ضعف ووهن إلا أن تلك الفترة قد حفلت بنشاط علميّ كبير، لا سيّما في بغداد التي أصبحت منذ أواخر القرن الثاني الهجري مركزًا هامًّا من مراكز الثقافة الإسلامية، وملتقًى علميًّا للعلماء والمثقفين(١).

ولعل من أهم العوامل التي ساعدت على النهضة العلمية تشجيع الخلفاء والسلاطين للحركة العلمية، ورعايتهم للعلماء والقضاة والأدباء، وإعطاء الرواتب الجزيلة لهم، كما أن للولاة والوزراء وأثرياء الأمة دورًا في إغداق المكافآت والأموال الجزيلة على العلماء، بل ربما أعطوا الطلاب تشجيعًا لهم على طلب العلم.

ولقد كان لاستقلال كثير من الدول عن الخلافة العباسية دورٌ بارزٌ في ازدهار الحركة الفكرية والثقافية، فقد زخر بلاط هذه الدول بالعلماء والشعراء والأدباء وغيرهم.

ويضاف إلى ذلك ظهور كثيرٍ من الفرق التي اتخذت الثقافة والعلم

(١) انظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٣٣٢)، وتاريخ الحضارة (٢١٠).

وسيلة لتحقيق مآربها السياسية والدينية مما دعا علماء أهل السُّنَّة للرد عليهم وتفنيد آرائهم، كما أن لمناظرات العلماء في المساجد وقصور الخلفاء والوزراء أثرًا واضحًا في إذكاء روح النهضة العلمية[١].

وفيما يلي لمحة سريعة عن بعض الجوانب التي تشهد بنمو الحركة العلمية في ذلك العصر:

أولًا: نمو حركة الترجمة:

لقد زادت حركة الترجمة في العصر العباسي الثاني، ونمت نموًّا عظيمًا، وتم لها الانتقال من الترجمة الحرفية التي تكثر فيها الأخطاء والصعوبات إلى ترجمة المعاني التي تتسم بالدقة؛ ولذا فإن كثيرًا من المترجمين أعاد ترجمة بعض الكتب التي ترجمت في العصر العباسي الأول، كما أن الترجمة في ذلك العصر قد حظيت باهتمام كبير على مستوى الأفراد والأُسر، وأخذوا ينفقون في سبيلها الأموال الكثيرة، بل إن الخلفاء والوزراء جعلوا رواتب شهرية للمترجمين، حتى كادوا لا يبقون كتابًا بدون ترجمة وبدون شرحٍ أو تلخيص[٢].

ثانيًا: انتشار المكتبات:

تأسست في العصر العباسي الثاني مكتبات كثيرة، منها ما كان عامًّا، ومنها ما كان خاصًّا، ولعل مكتبات المساجد من أهم المكتبات العامة في ذلك العصر؛ إذ كان كثير من العلماء يقفون كتبهم عليها ليستفيد منها الطلاب، كما أن بعض العلماء عنوا ببناء مكتبات عامة يتزود منها طلاب العلم وعامة الناس، وقد غدت تلك المكتبات منارات علمية يقصدها الناس من كل مكان، أما المكتبات الخاصة فلا يكاد

---

(١) **انظر**: العصر العباسي الثاني لشوقي ضيف (ص١١٩)، وتاريخ الإسلام (١/ ٣٣٢).
(٢) **انظر**: العصر العباسي الثاني (ص١٣١)، وتاريخ الحضارة (ص٢١٠).

يكون هناك عالم أو طالب علم إلا وله مكتبة خاصة تزخر بالكتب، وكانوا يوظفون لها بعض الورّاقين كما كانوا يتفننون في العناية بكتابتها وتجليدها[١].

ثالثًا: احتفال هذا العصر بطائفة كبيرة من العلماء المبرّزين:

احتفل هذا العهد بكوكبة من العلماء المبدعين في شتى المجالات، والذين كان لهم أعظم الأثر في النهوض بالحياة العلمية والفكرية، ولهم الفضل ـ بعد الله ـ في إثراء المكتبة الإسلامية والتي تزخر بكتبهم ومصنفاتهم جيلًا بعد جيل.

ففي مجال التفسير: إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري[٢] المتوفى سنة (٣١٠هـ)، وفي مجال القراءات: الإمام ابن مجاهد[٣] المتوفى سنة (٣٢٤هـ)، وفي مجال الحديث: الإمام النَّسائي[٤] صاحب «السنن» المتوفى سنة (٣٠٣هـ)، وفي مجال الفقه: الإمام أبو بكر الخلال[٥] المتوفى سنة (٣١٠هـ)، وفي مجال اللغة وعلومها: الزجاج[٦] المتوفى سنة (٣١١هـ).

---

(١) انظر: العصر العباسي الثاني (ص١٢٤).

(٢) سيأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٩٩).

(٣) ستأتي ترجمته بالتفصيل في المبحث الآتي.

(٤) أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي الخُرَاساني النَّسائي، الإمام الحافظ الثبت، كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف، له مصنفات كثيرة من أشهرها: السنن.
انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ١٢٥)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥).

(٥) أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلّال، الإمام العلامة الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، أخذ الفقه عن خلقٍ كثير من أصحاب الإمام أحمد، وله مصنفات منها: كتاب الجامع في الفقه.
انظر: طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى (٣/ ٢٣)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٩٧).

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السَّريِّ الزجَّاج البغدادي، الإمام نحويُّ زمانه، كان من =

هؤلاء العلماء قليلٌ من كثير ممن تقدَّم وبرع في تلك الفترة، وكتب التراجم والطبقات ناطقة بما في تلك الحقبة الزمنية من العلماء المبدعين.

لقد كان لتلك النهضة العلميّة المباركة في ذلك العصر الأثر البارز في حياة ابن مجاهد من خلال مشاركته في فنون متعددة[١]، وعدم قيامه برحلة واسعة في طلبه للعلم حيث وفرة العلماء في المكان الذي عاش فيه.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن تصنيف ابن مجاهد لكتابه السبعة كان لـه أثرٌ كبيرٌ في هذه النهضة العلمية؛ وذلك أن كتابه كان مثارًا للكثير من الدراسات القرآنية في ذلك العصر، كما سيأتي بحثه إن شاء الله تعالى[٢].

= أهل الفضل، ولـه مصنفات كثيرة منها: معاني القرآن وإعرابه، وفعلت وأفعلت وغيرها.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٠)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١/ ٤١١).

(١) انظر: مطلب مكانته العلميّة (ص٧٤).

(٢) انظر: مطلب أثره في كتب التوجيه والعلل (ص٢٦٩).

المَبحَثُ الثَّانِي

ترجمة ابن مجاهد[1]

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مولده ـ اسمه ـ نسبه ـ شهرته.

المطلب الثاني: صفاته وأخلاقه ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه.

المطلب الخامس: مؤلفاته وآثاره.

المطلب السادس: وفاته.

---

(١) انظر ترجمته في:
الفهرست للنديم (ص٥٠)، تاريخ بغداد للخطيب (٥/ ٣٥٢)، المنتظم لابن الجوزي (١٣/ ٣٥٧)، معجم الأدباء لياقوت (٢/ ٥٢١)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ٤٠٨)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ١٠٢)، معرفة القرّاء الكبار للذهبي (٢/ ٥٣٣)، دول الإسلام للذهبي (ص١٧٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٢٧٢)، العبر للذهبي (٢/ ٢٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٣/ ١٤٤)، الوافي بالوفيات للصفدي (٨/ ١٢٩)، مرآة الجنان وعبر اليقظان لليافعي (٢/ ٢٨٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٣٩٤)، البداية والنهاية لابن كثير (١١/ ١٩٦)، غاية النهاية لابن الجزري (١/ ١٣٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٧٣)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٥٨)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٢٨)، الأعلام للزركلي (١/ ٢٦١)، معجم المؤلفين لكحالة (١/ ١٨٨).



مولده - اسمه - نسبه - شهرته

مولده:

كانت ولادته في ربيع الآخر عام خمسٍ وأربعين ومئتين في سوق العطش[١] بمدينة بغداد. وقد أجمعت المصادر على سنة ولادَتِه، إلا ما ورد في بعض المصادر من أنه توفي في عام أربع وعشرين وثلاث مئة، وله ثمانون سنة، وعليه فتكون ولادته عام أربعة وأربعين ومئتين[٢].

ولم تذكر المصادر شيئًا عن أسرته ولا عن نشأته وحياته الأولى، سوى أنه كان يسكن بالجانب الشرقي من مدينة بغداد[٣]، ويبدو أنه قضى غالب حياته فيها حيث ولد وتوفي.

اسمه ونسبه:

هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي.

وقد اتفقت المصادر على كنيته واسمه واسم أبيه وجده، إلا أنه

---

(١) كما يظهر ذلك من فهارس كتب تراجم طبقات القرّاء.
(٢) موضع في الجانب الشرقي من مدينة بغداد. انظر: تاريخ بغداد (١/ ١١٠).
(٣) انظر: دول الإسلام للذهبي (ص١٧٩)، وتاريخ الخميس للديار بكري (٢/ ٣٥٢).

وقع عند ابن الباذش[١] في الإقناع[٢] أن جد أبيه اسمه إسماعيل، حيث قال: «... على أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن إسماعيل بن مجاهد...».

ولم أقف على هذا النسب عند غيره.

كما وقع في بعض المصادر[٣] في نسبه: العَطَشي، وهي نسبة: إلى سوق العطش الذي ولد فيه[٤].

شهرته:

اشتهر بـ«ابن مجاهد»؛ منسوبًا إلى جد أبيه مجاهد، فيقال: ابن مجاهد أو: أبو بكر بن مجاهد، ولعله اشتهر بذلك تمييزًا له عن بقيّة القرّاء؛ إذ لم يعرف بهذه الشهرة أحدٌ من القرَّاء غيره[٥].

---

(١) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش، إمامٌ في القراءات، ومحدث ثقة، له مصنفات من أشهرها كتاب الإقناع في القراءات السبع، توفي في ذي القعدة سنة (٥٤٢هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (٣/ ١٠٤٥)، وغاية النهاية (١/ ٨٣).

(٢) (١/ ٨٣ ـ ٨٤).

(٣) كما في معرفة القراء للذهبي (٢/ ٥٣٣).

(٤) تقدم التعريف به، وانظر: الأنساب للسمعاني (٣/ ٣٥١).

(٥) تاريخ الخطيب (٥/ ٣٥٢)، والمنتظم لابن الجوزي (١٣/ ٣٥٧).

المَطْلَبُ الثَّانِي

صفاته وأخلاقه، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

صفاته وأخلاقه:

أجمع المترجمون لابن مجاهد على اتصافه بالصفات النبيلة، والأخلاق الكريمة، والأدب الجم، مع الصلاح والورع، وصدق اللهجة، وظهور النسك.

وكان من أبرز الصفات التي كان يتحلى بها: التواضع، والحلم، وحسن الأدب، ولطافة الخلق، والسعي في قضاء حوائج المحتاجين مع الظرافة والمداعبة.

قال النديم[١]: «وكان ـ مع فضله وعلمه وديانته ومعرفته بالقراءات وعلوم القرآن ـ حسن الأدب، رقيق الخلق، كثير المداعبة، ثاقب الفطنة، جوادًا»[٢].

ولعل الوقوف على طرفٍ من أخباره هو السبيل الأمثل للكشف عن أهم الملامح الشخصية والصفات الخُلُقيّة التي كان يتمتع بها؛ فمن ذلك ما ذكره ابن الجوزي[٣] بسنده عن محمد بن عبد الله

---

(١) محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم، صاحب كتاب الفهرست من أقدم كتب التراجم وأفضلها، توفي سنة (٣٨٠هـ).
انظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٤٢٧)، والوافي بالوفيات (٢/ ١٣٩).

(٢) الفهرست (ص٥٠).

(٣) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن الجوزي القرشي البغدادي =

ابن المطلب[١]، قال: نفذت إلى ابن مجاهد لأقرأ عليه فتقدم رجل وافر اللحية كبير الهامة وابتدأ ليقرأ، فقال: «ترفق يا خليلي، سمعت محمد بن الجهم[٢] يقول: سمعت الفراء[٣] يقول: أدب النفس ثم أدب الدرس»[٤].

وهذا الخبر يحمل في مضمونه الكثير من الملامح الشخصية لابن مجاهد، أوجزها فيما يلي:

المَلْمَحُ الأول: الأدب وحسن الخلق في توجيه تلاميذه وتربيتهم.

الملمح الثاني: حلمه وصبره على أخطاء غيره.

الملمح الثالث: الطابع التنظيمي في تعليم التلاميذ.

الملمح الرابع: الدقة في نسبة القول إلى صاحبه وفاءً لفضله.

وذكر ياقوت[٥] أنه كان لـه جاه عريض عند السلطان، وسأله بعض أصحابه كتابًا إلى هلال بن بدر[٦] في حاجةٍ لـه، فكتب إليه كتابًا وختمه ولم يقف عليه فلما صار إلى هلال وسلم إليه الكتاب قضى حوائجه وبلغ

= الحنبلي، إمام، مفسر، واعظ، لـه مصنفات يطول حصرها من أشهرها تفسيره زاد المسير، توفي سنة (٥٩٧هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٥)، وغاية النهاية (١/ ٣٧٥).

(١) لم أقف على ترجمةٍ لـه.

(٢) يأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٩٩).

(٣) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم، المعروف بالفراء من أئمة النحاة الكوفيين، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش والكسائي وغيرهما، وله مصنفات من أشهرها معاني القرآن.

انظر: إنباه الرواة (٤/ ٧)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ١١٨)، وغاية النهاية (٢/ ٣٧١).

(٤) المنتظم (١٣/ ٣٥٨).

(٥) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، الرومي الجنس والمولد، الحموي المولى، البغدادي الدار الملقب شهاب الدين، أديب وأخباري ومؤرخ، لـه تصانيف من أشهرها معجم الأدباء، ومعجم البلدان، توفي سنة (٦٢٦هـ).

انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٦٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣١٢).

(٦) لم أقف على ترجمةٍ لـه.

لـه فوق ما أراد فلما أراد أن ينصرف قال لـه: تدري ما في كتابك؟ قال: فأخرجه وفيه: «بسم الله الرحمٰن الرحيم حاملُ كتابي إليك حاملُ كتاب الله عني، والسلام»[١].

ويمكن أن يُستَوْحى من خلال النص السابق بعض الجوانب الشخصية لابن مجاهد:

الجانب الأول: الجاه العريض، والنفوذ الاجتماعي لشخصيته في عصره.

الجانب الثاني: عزة النفس، حيث لم يذكر في كتابه أيَّ عبارة تُشْعِر بالثناء أو الإطراء للمكتوب إليه.

الجانب الثالث: حرصه وسعيه في قضاء حوائج الناس.

الجانب الرابع: إجلاله لكتاب الله وحملته.

كما ذكر عن ابن مجاهد أنه حضر وجماعة من أهل العلم في بستان، وداعب وقال وقد لاحظه بعضهم: «التعاقل في البستان كالتخالع في المسجد»[٢].

وورد في جزءٍ[٣] فيه حكاية عن ابن مجاهد مفادها أنه أتاه أحد المحتاجين يريد أن يوصله إلى أحد أشياخه الموسرين فأعطاه ابن مجاهد من الدراهم حتى بلغ أربع مئة درهم، فأبى ذلك المحتاج إلا أن يذهب به إلى ذلك الشيخ فأجابه ابن مجاهد إلى ما أراد[٤].

وقد احتوى النصَّان السابقان على بعض الصفات الخُلُقية، منها: المداعبة والظرافة، والتواضع، وحسن الملاطفة، والبذل والسخاء،

---

(١) معجم الأدباء (٢/ ٥٢٣). (٢) المرجع السابق.

(٣) وهو عبارة عن جزء مخطوط يحتوي على خمس ورقات فيه حكاية عن ابن مجاهد مروية بالإسناد، وعلى طُرَّة المخطوط وفي آخره سماعات، وهو محفوظ في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت الرقم (١٥٠٥).

(٤) نقلت هذه الحكاية بشيءٍ من التصرف والاختصار وذلك نظرًا لطولها.

والسعي في قضاء حوائج الناس، إلى غير ذلك من الصفات.

تلك هي أبرز الصفات والملامح الشخصية التي كان يتمتع بها ابن مجاهد، والتي كان لها أعظم الأثر في إلقاء القبول على شخصيته عند الخاصة والعامة من الناس.

مكانته العلمية:

تبوأ ابن مجاهد مكانة علميّة عالية بين علماء عصره وأهل صناعته، ووُصِف بالإمامة والأُستاذية وغيرها من الصفات التي تدل على رفعة منزلته وسموِّ مكانته، **ويمكن إبراز مكانته العلميّة من خلال الأمور الآتية:**

١ ـ اهتمام العلماء بنقل آرائه وأقواله واختياراته في كتبهم:

فقد اهتم العلماء بنقل آرائه وأقواله واختياراته في كتبهم، بل لا يكاد يخلو كتاب من كتب القراءات من قولٍ أو اختيارٍ له، على اختلافٍ بينهم قلة وكثرة، وتشكل هذه الاختيارات والآراء مادة علميّة ضخمة جديرة بالبحث والدراسة[1].

٢ ـ مشاركته في علومٍ متعددةٍ:

لم يكن ابن مجاهد عالمًا في القراءات فحسب، بل كان مشاركًا في علومٍ متعددةٍ، وفنونٍ مختلفةٍ، **ومن تلك العلوم:**

---

(١) انظر على سبيل المثال:
التذكرة لابن غلبون (١/ ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٦، ٨٨، ١٥٠).
جامع البيان للداني (٢/ ٣٤٤، ٣٧١، ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٤، ٤١٩، ٤٥٣، ٤٨٦، ٤٨٩، ٥٨٠، ٥٩٥، ٥٩٩، ٦٠٠).
التيسير للداني (ص٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٩، ٤٩، ٥١، ١٠٤).
الإقناع لابن الباذش (١/ ١٦١، ١٨٣، ٢٠٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٩٧، ٣١٧، ٥٠٨).
النشر لابن الجزري (١/ ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٨، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٨٢ ـ ٢/ ٢٥، ٨٠، ٨٥، ١١٥، ١٢٤، ٢١٢، ٢١٦).

ـ علم التجويد:

يعتبر ابن مجاهد من علماء التجويد البارزين، فقد عدّه الداني[١] في منظومته (المنبهة)[٢] من المضطلعين المشتهرين بالفهم، **فقال في القول في أهل الأداء**[٣]:

وَقَدْ سَمَا فِي هَذِهِ الصِّنَاعَهْ قَوْمٌ هُمُ أَئِمَّةُ الجَمَاعَهْ
مَنِ اقْتَدَى بِقَوْلِهِمْ مُسَدَّدُ مُوَفَّقٌ لِرُشْدِهِ مُؤَيَّدُ
فَابْنُ مُجَاهِدٍ بِهَذَا العِلْمِ مُضْطَلِعٌ مُشْتَهِرٌ بِالفَهْمِ

وقد احتوت كتب التجويد على اختياراتٍ ومذاهب متناثرةٍ لابن مجاهد، وهي جديرة بالدراسة والعناية والاهتمام[٤].

ـ علم الوقف:

نقلت كتب الوقف الكثير من الأقوال والآراء لابن مجاهد[٥]، مما يدل على مشاركته في ذلك العلم وضلوعه فيه، بل إن ما نُقِل عنه من

---

(١) أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني القرطبي، الإمام الحافظ الكبير، برع في القراءات والحديث والعربية، وله مصنفات كثيرة من أشهرها: جامع البيان والتيسير وكلاهما في القراءات السبع، توفي سنة (٤٤٤هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٧٧٣)، وغاية النهاية (١/ ٥٠٣).

(٢) الأرجوزة المنبهة (ص١٤٣).

(٣) تطلق كلمة **أهل الأداء** ويراد بها الحذاق والمهرة في نقل القرآن.
انظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري (٢/ ٤٥٨).

(٤) **انظر على سبيل المثال:**
التحديد للداني (ص٩٢، ٩٤، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٦٦).
شرح الخاقانية للداني (ص١٦٩، ١٨٩، ٣١١، ١٧٠).
الموضح للقرطبي (ص١٤٦، ١٧٣).

(٥) **انظر على سبيل المثال:**
القطع والائتناف للنحاس (ص١٦٤، ١٢٨، ١٣٧، ١٤٨).
المكتفى للداني (ص١٦٢، ٢٣١، ٢٧٨، ٣٠١).
الهادي للهمذاني (ص٦٤، ٦٧، ٥٤).

مادةٍ عمليّةٍ يعد مصدرًا من مصادر كتب الوقف[١]، وربما لم تنقل كتب الوقف كل ما قاله في الوقف والابتداء لا سيما مع عدم توفر كتابٍ له في ذلك العلم[٢].

- علم الرسم والضبط:

نقل الداني في كتابه المقنع نصوصًا عن ابن مجاهد في رسم بعض الكلمات القرآنية المختلف فيها بين مصاحف الأمصار[٣]، كما نقل نصوصًا من كتابه في النقط[٤]، وهذه النقولات تفيد بمجموعها أن له عناية فائقة بذلك العلم.

وقد كان لهذه العناية أثرٌ بارزٌ في كتابه السبعة كما سيأتي بحثه إن شاء الله[٥].

- علم اللغة:

إن من تيسر له الاطلاع على كتاب السبعة لا يجد أدنى شك في أن ابن مجاهد كان على درايةٍ بعلم اللغة العربية، فهو يعلل للقراءات بعللٍ لغويةٍ ونحويةٍ يعلل بها النحاة واللغويون عادة[٦]، كما أنه ينتقد بعض القراءات والروايات لأنها في نظره لا توافق العربية[٧]، وما ذكره ابن جني[٨] عنه في

---

(١) **انظر**: القطع والائتناف (ص٣٩)، والمكتفى (ص٨١)، والهادي (ص٨٥).

(٢) **انظر**: مؤلفاته وآثاره (ص١١٩).

(٣) **انظر**: المقنع (ص١٠٧، ١١٠).

(٤) **انظر**: المحكم (ص٢٣، ٢٤، ٢١٠، ٢١١).

(٥) **انظر**: مطلب عنايته برسم المصاحف (ص٢١٣).

(٦) **انظر على سبيل المثال**: كتاب السبعة (ص١٠٧)، ومبحث توجيه القراءات.

(٧) **انظر**: مطلب نقد الروايات ونقد القراءات (ص١٩٣، ٢٠١).

(٨) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، إمام في العربية، لزم أبا علي الفارسي دهرًا، وسافر معه حتى برع وصنف، له تصانيف بديعة من أشهرها المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها، سر صناعة الإعراب، والخصائص، توفي سنة (٣٩٢هـ).
انظر: إنباه الرواة للقفطي (٢/ ٣٣٥)، ومعجم الأدباء (٤٠/ ١٥٨٥).

المحتسب[١] يدل على معرفته بعلل النحو[٢].

٣ ـ كثرة تلاميذه:

فقد بلغ تلاميذه الذين ذكرتهم كتب التراجم قرابة التسعين، وبعضهم من العلماء البارزين في علوم مختلفة[٣]، قال الإمام ابن الجزري[٤]: «ولا أعلم أحدًا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذَ منه ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه. حكى ابن الأخرم[٥] أنه وصل إلى بغداد فرأى في حلقة ابن مجاهد نحوًا من ثلاث مئة مصدر، وقال علي بن عمر المقرئ[٦]: كان ابن مجاهد له في حلقته أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس»[٧].

---

(١) انظر على سبيل المثال: المحتسب (١/ ٦٦، ٩١، ٩٥).

(٢) انظر: أبو بكر ابن مجاهد وكتابه السبعة للدكتور عبد الكريم بكار (مقال) (ص١١٤)، واحتجاجات أبي الفتح ابن جني على أبي بكر ابن مجاهد للحندود (ص٢٤).

(٣) انظر: مطلب تلاميذه (ص١٠٧).

(٤) أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، الإمام وأحد المشاهير الأعلام، انتهت إليه رئاسة علم القراءات، وبرع في علوم كثيرة، وله مصنفات سائرة مشهورة، من أعظمها النشر في القراءات العشر وغاية النهاية في طبقات القراء، توفي سنة (٨٣٣هـ).
انظر: غاية النهاية (٢/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب (٩/ ٢٩٨).

(٥) محمد بن النضر بن مرّ بن الحرّ، الإمام أبو الحسن بن الأخرم الرّبعي الدمشقي، قرأ على هارون الأخفش وغيره، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام، وقرأ عليه جماعة من أصحاب ابن مجاهد، وله قصة لطيفة في قدومه عليه ذكرها الذهبي في المعرفة.
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٧١)، وغاية النهاية (٢/ ٢٧٠).

(٦) يحتمل أن يكون علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن الدارقطني (ت٣٨٥هـ). معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٦٥)، وغاية النهاية (١/ ٥٥٨).
ويحتمل أن يكون علي بن عمر بن عصام أبو الحسن البغدادي (ت٣٦٧هـ). غاية النهاية (١/ ٥٥٩).

(٧) الغاية (١/ ١٤٢).

٤ ـ اعتماد العلماء على كتبه ومصنفاته:

تُعَدُّ مصنفات الإمام ابن مجاهد في القراءات مصدرًا أساسيًّا للمصنفين من بعده، لا سيما كتابه السبعة الذي قلَّ أن تجد مصنفًا في القراءات إلا وقد استفاد منه من قريبٍ أو بعيد[١]، ولعل الإمام الداني أكثر المصنفين اعتمادًا على كتبه، حيث احتوت مصنفاته على نقولاتٍ كثيرةٍ من مؤلفات الإمام ابن مجاهد، وستأتي الإشارة عند الكلام على مصنفاته إلى من أفاد منها من العلماء[٢].

٥ ـ القبول الذي حظي به اختياره للقرّاء السبعة:

لقد كان لشخصيّة ابن مجاهد ومكانته العلميّة دور بارز في قبول اختياره والعناية به من قبل علماء عصره ومن بعدهم إلى عصرنا الحاضر كما سيأتي بحثه ـ إن شاء الله ـ في موقف العلماء من اختياره[٣].

٦ ـ مكانته الاجتماعية لدى الولاة والوزراء والسلاطين:

تقدم أن ابن مجاهد كان يتمتع بمكانةٍ اجتماعيّةٍ لدى الولاة والوزراء والسلاطين[٤]، وهذه المكانة منبثقةٌ من مكانته العلميّة المرموقة والمؤثرة في الأوساط العلميّة.

٧ ـ ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب[٥]: «ما بقي في عصرنا هذا أحد أعلم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد»[٦].

---

(١) **انظر**: مطلب كتاب السبعة ومكانته بين كتب القراءات (ص٢٤٥).
(٢) **انظر**: مطلب مؤلفاته وآثاره (ص١١٩).
(٣) **انظر**: مطلب موقف العلماء من اختياره (ص١٤٨).
(٤) **انظر**: مطلب الحالة الاجتماعية وأثرها في حياته (ص٥٨).
(٥) سيأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٩٠).
(٦) تاريخ بغداد (٥/ ٣٥٣).

وقال النديم: «آخر ما انتهت إليه الرياسة بمدينة السلام... وكان واحد عصره غير مدافع»[١].

وقال أبو عمرو الداني: «فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظرائه من أهل صناعته، مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه»[٢].

وقال الخطيب البغدادي[٣]: «كان شيخ القراء في وقته، والمقدم منهم على أهل عصره»[٤].

وقال ابن الصلاح[٥]: «إمام القرّاء في وقته وبعده، والمقدّم في علم القرآن ومعارفه»[٦].

وقال الإمام الذهبي[٧]: «الإمام المقرئ، المحدّث، النحوي، شيخ

---

(١) الفهرست للنديم (ص٥٠).

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/٥٣٦)، وتاريخ الإسلام (٢٣/١٤٦).

(٣) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، الإمام الأوحد والعلامة المفتي، والحافظ الناقد، والمحدث الكبير، برع في الحديث والتاريخ واللغة وغيرها من العلوم، لـه مصنفات كثيرة يطول حصرها من أشهرها تاريخ بغداد، والكفاية في علم الرواية، توفي سنة (٤٦٣هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠)، وشذرات الذهبي (٥/ ٢٦٢).

(٤) تاريخ بغداد (٥/ ٣٥٢).

(٥) أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمٰن بن عثمان بن موسى الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، والملقب بتقي الدين، الفقيه الشافعي، كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة، وكانت لـه مشاركة في فنون كثيرة، وله مصنفات من أشهرها كتابه علوم الحديث، توفي سنة (٦٤٣هـ).
انظر: وفيات الأعيان (٢/١١٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٠).

(٦) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/٤٠٨).

(٧) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الملقب بشمس الدين، الإمام والحافظ الكبير، محدث عصره، برع في فنون كثيرة منها: الحديث، والتاريخ، والتراجم وغيرها، وله مصنفات سائرة مشهورة، وشهرتها تغني عن ذكرها، توفي سنة (٧٤٨هـ). =

المقرئين»(١).

وقال أيضًا: «وانتهى إليه علم هذا الشأن وتصدر مدة»(٢).

وقال أيضًا: «وكان ثقة حجة بصيرًا بالقراءات وعللها ورجالها عديم النظير»(٣).

وقال الحافظ ابن الجزري: «الحافظ، الأستاذ، أبو بكر ابن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة»(٤).

وقال أيضًا: «وبعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير»(٥).

هذا، وثمة أقوال كثيرة عاطرة تدل على رفعة قدره وعلوّ مكانته(٦).

= **انظر**: الوافي بالوفيات (٢/ ١١٤)، وغاية النهاية (٢/ ٥٧١).

(١) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٢).

(٢) المرجع السابق.

(٣) العبر للذهبي (٢/ ٢٢).

(٤) غاية النهاية (١/ ١٣٩).

(٥) المرجع السابق (١/ ١٤٢).

(٦) للاستزادة **انظر**: المنتظم لابن الجوزي (١٣/ ٣٥٧)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ١٠٣)، والوافي بالوفيات للصفدي (٨/ ١٣٠)، ومرآة الجنان لليافعي (٢/ ٢٨٨)، وطبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٣٩٤)، والبداية والنهاية لابن كثير (١١/ ١٩٦)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٧٣ ـ ٧٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٢٨).

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

إن العصر الذي عاش فيه ابن مجاهد قد زهر بكثير من العلماء البارزين في شتى فنون المعرفة لا سيما في بغداد مركز الحضارة وموطنها[(١)]، وهذا قد هيأ له لقيَّ عددٍ كبيرٍ من علماء ذلك الزمان.

ويبدو أن ابن مجاهد كان أحد العلماء المستكثرين من الشيوخ، فقد ذكر ابن الجزري في ترجمته ـ وهو أكثر من توسع في ذكر شيوخه ـ ما يقرب من خمسين شيخًا[(٢)].

هذا وقد تمَّ تصنيف شيوخه على النحو الآتي:

١ ـ شيوخه الذين قرأ عليهم أو روى عنهم القراءة عرضًا.

٢ ـ شيوخه الذين روى عنهم القراءة سماعًا، أو روى عنهم الحروف، أو روى عنهم القراءة إجازة.

وقد اعتمد البحث في هذين القسمين على ما ذكره الذهبي في المعرفة[(٣)]، وابن الجزري في الغاية؛ لأن هذين المصدرين قد حويا ما لم تحوه المصادر الأخر فيما ظهر لي.

---

(١) انظر: الحالة العلمية وأثرها في حياته (ص٦٢).

(٢) انظر: غاية النهاية (١/ ١٣٩ ـ ١٤٠).

(٣) لم يُكْتَفَ في البحث على كتاب الغاية لابن الجزري مع أنه ذكر في مقدمته أنه استوفى ما في كتاب الذهبي من التراجم؛ لأن هناك قراءَ تُرجم لهم في المعرفة ولم يُترجم لهم =

ومما ينبغي التنبيه عليه أن الذهبي وابن الجزري ربما ذكرا شيوخًا وتلاميذَ لابن مجاهد في بعض التراجم وأهملا ذكر هؤلاء الشيوخ والتلاميذ في ترجمته، فكان لا بد من استقراء تراجم هذين الكتابين.

٣ ـ شيوخه الذين حدث عنهم وسمع منهم.

ونظرًا لكثرة شيوخه فإنه جرى الاقتصار على اسم الشيخ ونسبه وسنة وفاته، كما جرى التنبيه على شيوخه الذين روى عنهم في السبعة مع الإحالة إلى أماكن مروياتهم من الكتاب.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن مجاهد كان يدلس أسماء شيوخه[(١)]، وهو ما يعرف عند المحدثين بتدليس الشيوخ[(٢)]. فقد نص الداني في جامع البيان[(٣)] على أنه دلس الإمام المفسر محمد بن جرير الطبري[(٤)] فقال فيه: أخبرني محمد بن عبد الله[(٥)]، كما نص

= في الغاية ومنهم: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن الحسين البغدادي الخفاف ويعرف بابن النقيب أحد تلامذة ابن مجاهد، كما أن هناك من ترجم له الذهبي في المعرفة وقد جَهَّلَه ابن الجزري في الغاية بقوله: لا أعرفه، كما وقع ذلك في ترجمة جعفر بن علي بن موسى الإمام أبو محمد البغدادي المقرئ الضرير أحد تلامذة ابن مجاهد؛ ولذا فلا يستغنى بأحد الكتابين عن الآخر. والله أعلم.

(١) وأمّا انتقاد محقق الكتاب لابن الجزري في أن ابن مجاهد قد دلس بعض شيوخه، بدعوى أنه كان ثقة أو أن ذلك يشكك في علمه أو يحط من قدر شيوخه فلا وجه له؛ لأن وصفه بتدليس الشيوخ لا ينافي وصفه بالثقة ولا يلزم منه شيءٌ مما ذكر، فقد وُصف به بعض الأئمة الثقات كالخطيب البغدادي كما سيأتي إن شاء الله.
انظر: الكفاية (ص٣٦٦)، وعلوم الحديث (ص٧٦)، ومقدمة محقق السبعة (ص٢٦ ـ ٢٧).

(٢) قال أبو عمرو بن الصلاح: «القسم الثاني: تدليس الشيوخ وهو أن يروي عن شيخ حديثًا، سمعه منه فيسميه أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف».
انظر: علوم الحديث (ص٧٤).

(٣) (١/٢٤٣).

(٤) سيأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٩٨).

(٥) انظر: السبعة (ص٩١، ٤١١).

ابن الجزري[١] على أنه دلس أبا بكر محمد بن أحمد الضرير المعروف بالداجوني الكبير[٢] فقال فيه: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرَّمْلي[٣]، وقال في موضعٍ آخر: حدثنا محمد بن أحمد المقرئ[٤].

كما صرح الخطيب في الكفاية[٥] وابن الصلاح في علوم الحديث[٦] بأنه دلس أبا بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني[٧] فقال فيه: حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله.

وقد استعمل ابن مجاهد هذا النوع من التدليس في كتابه كثيرًا مما جعل التعرف على شيوخه الذين يروي عنهم أمرًا بالغ الصعوبة.

فمن شيوخه الذين دلسهم كثيرًا في كتابه: شيخه الحسن ابن العباس بن أبي مهران الجمّال أبو علي الرازي[٨]، فقد قلب اسمه عدة مرات في كتابه فقال: «الحسن بن مهران» و«الحسن» و«حسن الجمال» و«الحسن بن عباس» و«الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي» و«الجمال» و«ابن أبي مهران» و«ابن مهران»[٩].

قال أبو عمرو بن الصلاح: «وأما القسم الثاني [وهو تدليس الشيوخ] فأمره أخف وفيه تضييع للمروي عنه وتوعير لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حاله وأهليته... وتسمّح بذلك جماعة من الرواة المصنفين منهم: الخطيب أبو بكر فقد كان لهجًا به في تصانيفه،

(١) غاية النهاية (٢/ ٧٧).
(٢) سيأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٨٥).
(٣) انظر: السبعة (ص٢١٥).
(٤) المرجع السابق (ص٢٦٨).
(٥) الكفاية في علم الرواية (ص٣٦٩).
(٦) علوم الحديث (ص٧٤).
(٧) سيأتي ذكره في شيوخ ابن مجاهد (ص٩٥).
(٨) سيأتي ذكره في شيوخه (ص٩٣).
(٩) انظر: السبعة (ص٦٠، ٨٩، ٩٨، ١٠٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٦٠، ٢٠٩). ومما يزيد الأمر صعوبة أن هناك شيخًا آخر لابن مجاهد يقال له: الحسين بن علي بن حماد ابن مهران أبو عبد الله الجمّال الأزرق الرازي يأتي ذكره.

والله أعلم»[١].

• شيوخه الذين قرأ عليهم أو روى القراءة عنهم عرضًا:

١ ـ أحمد بن سهل بن الفَيْرُوزان الشيخ أبو العباس الأُشْنَاني، أسند عنه قراءة لعاصم من رواية حفص في سورة ص بطريق التحديث[٢]، توفي سنة (٣٠٧هـ)[٣].

٢ ـ أحمد بن فَرَح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادي، توفي سنة (٣٠٣هـ)[٤].

٣ ـ عبد الرحمٰن بن عَبْدوس أبو الزَّعراء البغدادي. قرأ ابن مجاهد عليه القرآن من أوله إلى آخره عشرين ختمة[٥]، وأسند عنه قراءة نافع من رواية إسماعيل بن جعفر[٦]، وحمزة من رواية الدُّوري[٧] عن سُلَيم[٨]، وأبي عمرو من رواية الدُّوري عن اليزيدي[٩]، إلا أنه أسند عنه حرفًا في

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص٧٦).

(٢) السبعة (ص٥٥٤).

(٣) المعرفة (١/ ٤٨٨)، والغاية (١/ ٥٩).

(٤) المعرفة (١/ ٤٦٨)، والغاية (١/ ٩٥).

(٥) السبعة (ص٨٨).

(٦) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم أبو إسحاق ويقال: أبو إبراهيم المدني قرأ على نافع وشيبة وغيرهما، وقرأ عليه الكسائي وأبو عبيد وغيرهما، توفي سنة (١٨٠هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٢٩٤)، والغاية (١/ ١٦٣).

(٧) حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير، قرأ على إسماعيل بن جعفر والكسائي وغيرهما، وقرأ عليه جماعة منهم الحُلْواني وعبد الرحمٰن بن عَبْدوس، توفي سنة (٢٤٦هـ). المعرفة (١/ ٣٨٦)، والغاية (١/ ٢٥٥).

(٨) سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي مولاهم الكوفي أبو عيسى ويقال: أبو محمد عرض على حمزة، وهو أخص أصحابه، وعرض عليه جماعة منهم حفص الدوري وخلف بن هشام، توفي سنة (١٨٨هـ). المعرفة (١/ ٣٠٥)، والغاية (١/ ٢١٨).

(٩) يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي، أخذ القراءة عن أبي عمرو وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضًا عن حمزة، روى =

قراءة حمزة بطريق التحديث في سورة الإسراء[١]، توفي سنة بضع وثمانين ومئتين[٢].

٤ ـ عبد الله بن كثير أبو محمد المؤدِّب البغدادي، أسند عنه قراءة أبي عمرو من رواية الخيّاط[٣] عن اليزيدي ووصفه بشيخ وصدوق وقال: «تعلمت منه عامة القرآن»[٤].

٥ ـ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان، أبو بكر الضرير الرَّمْلي يعرف بالدَّاجُوني الكبير، أسند عنه بعض الحروف في قراءة حمزة من رواية حجّاج الأعْور[٥]، وقراءة أبي عمرو من رواية عُقبة[٦]، وتقدم أن ابن مجاهد دلسه[٧]، وقد نص الذهبي على أن ابن مجاهد قرأ عليه، توفي سنة (٣٢٤هـ)[٨].

٦ ـ محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي، روى عنه

= القراءة عنه جماعة منهم: أولاده محمد وعبد الله وإبراهيم، توفي سنة (٢٠٢هـ). المعرفة (١/ ٣٢٠)، والغاية (٢/ ٣٧٥).

(١) السبعة (ص٣٨٤).

(٢) المعرفة (١/ ٤٦٧)، والغاية (١/ ٣٧٣).
وانظر مروياته في: السبعة (ص٨٨، ٩٧، ٩٨، ٣٨٤).

(٣) سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب الخيَّاط البغدادي يعرف بصاحب البصري، قرأ على اليزيدي وابنه عبد الله، قرأ عليه جماعة منهم عبد الله بن كثير المؤدِّب، توفي سنة (٢٣٥هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٩١)، والغاية (١/ ٣١٢).

(٤) الغاية (١/ ٤٤٥)، **وانظر**: السبعة (ص٩٩).

(٥) حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصّيصي روى القراءة عن أبي عمرو وحمزة وروى عنه أبو عُبيد ومحمد بن سعدان، توفي سنة (٢٠٦هـ).
انظر: الغاية (١/ ٢٠٣)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٢).

(٦) عُقبَة بن سنان بن سعدان بن جابر بن محصن الفَزَاري، روى الحروف عن أبي عمرو، روى عنه حجاج الأعور وجماعة. الغاية (١/ ٥١٤).

(٧) (ص٩٤).

(٨) المعرفة (٢/ ٥٣٩)، والغاية (٢/ ٧٧)، **وانظر مروياته في**: السبعة (ص٢١٥، ٢٦٨).

بعض الآثار في مقدمة السبعة وأسند عنه بعض الحروف في قراءة عاصم من رواية أبي بكر[١]، وابن كثير من رواية عُبيد بن عَقيل[٢] عن شبل[٣]، ونافع من رواية المُسَيّبي[٤] في سور مختلفة من القرآن، توفي سنة (٢٧٣هـ)[٥].

٧ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن خالد بن محمد بن سعيد أبو عمر المَخْزُومي مولاهم المكي، الملقب بِقُنْبُل أسند عنه قراءة ابن كثير تلاوة، وقد تكلم في قراءته عليه إلا أن الصواب صحة قراءته عليه كما قرره الذهبي في المعرفة[٦]، وروايته عن قُنْبُل هي المعتمدة في كثير من كتب القراءات[٧]، توفي سنة (٢٩١هـ)[٨].

---

(١) شعبة بن عيّاش بن سالم أبو بكر الأسدي النَّهْشلي الكوفي الإمام العلم رواي عاصم، روى عنه جماعة منهم أبو يوسف الأعْشى ويحيى بن آدم، توفي سنة (١٩٣). المعرفة (١/ ٢٨٠)، والغاية (١/ ٢٥).

(٢) عُبَيد بن عَقيل أبو عمرو الهلالي البصرى، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وشِبل بن عبّاد، روي عنه جماعة منهم خلف بن هشام ومحمد بن سعدان، توفي سنة (٢٠٧هـ).
انظر: الغاية (١/ ٤٩٦).

(٣) شِبل بن عبّاد أبو داود المكي، مقرئ مكة وهو أجل أصحاب ابن كثير، عرض على ابن مُحَيصن وابن كثير، وروى عنه القراءة إسماعيل القُسْط وعِكرمة بن سليمان وغيرهما، بقي إلى سنة (١٦٠هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٢٧١)، والغاية (١/ ٣٢٣).

(٤) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله المخزومي المُسَيّبي أبو محمد، قرأ على نافع وغيره، روى عنه القراءة ابنه محمد وخلف ابن هشام وغيرهما، توفي سنة (٢٠٦هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣١٢)، والغاية (١/ ١٥٧).

(٥) المعرفة (٢/ ٥١٩)، والغاية (٢/ ٩١)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٥٧، ٥٨، ٢١٤، ٣١٤، ٤٨٢).

(٦) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥).

(٧) انظر على سبيل المثال: التذكرة لابن غلبون (١/ ٢٢)، والتلخيص للطبري (ص٩٨)، والإرشاد للقلانسي (١٣١)، والإقناع (ص١/ ٨٣ ـ ٨٤)، والنشر (١/ ١١٧).

(٨) المعرفة (١/ ٤٥٢)، والغاية (٢/ ١٦٥).

٨ - محمد بن يحيى أبو عبد الله الكِسائي الصغير البغدادي، أسند عنه قراءة نافع من رواية يعقوب بن جعفر[١]، وإسحاق المُسَيّبي، والزبير بن عامر[٢]، وقراءة الكسائي من رواية أبي الحارث[٣]، كما أسند عنه بعض الحروف في سور مختلفة بطريق التحديث، توفي سنة (٢٨٨هـ)[٤].

٩ - القاسم بن عبد الوارث أبو نصر البغدادي، وقد نص الذهبي على أن ابن مجاهد قرأ عليه[٥].

• شيوخه الذين روى عنهم القراءة سماعًا، أو روى عنهم الحروف، أو روى عنهم القراءة إجازة:

١٠ - إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص بن الجهم بن واقد بن عبد الله أبو حفص، ويقال: أبو إسحاق الوكيعي الضَّرير البغدادي، روى عنه أثرًا في مقدمة الكتاب، وأسند عنه قراءة عاصم من رواية أبي بكر، توفي سنة (٢٨٩هـ)[٦].

١١ - إبراهيم بن علي بن إبراهيم العُمَري أبو إسحاق، أسند عنه

---

(١) يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري روى القراءة عن سليمان بن جَمّاز ونافع المدني، روى القراءة عنه جماعة منهم أبو عمرو الدُّوري والكسائي. الغاية (٢/ ٣٨٩).

(٢) الزبير بن عامر بن صالح الزُّبَيْري، أخذ القراءة عرضًا عن نافع، روى عنه أبو عمارة، وحمزة بن قاسم الأحول. الغاية (١/ ٢٩٣).

(٣) الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه، وعرض على جماعة منهم محمد بن يحيى الكسائي والفضل بن شاذان، توفي سنة (٢٤٠هـ). المعرفة (١/ ٤٢٤)، والغاية (٢/ ٢٤).

(٤) المعرفة (١/ ٥٠٣)، والغاية (٢/ ٢٧٩).
وانظر مروياته في: السبعة (ص٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٨، ١٠٧، ٣١٥، ٤١٢، ٤٨٦، ٦٢١).

(٥) المعرفة (١/ ٤٧١)، الغاية (٢/ ١٩).

(٦) الغاية (١/ ٧)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٦٨، ٩٤، ٤٠٠).

حرفًا واحدًا في قراءة أبي عمرو من رواية عباس[١] في سورة غافر[٢].

١٢ ـ أحمد بن زُهَيْر بن حَرْب الإمام أبو بكر بن أبي خَيْثَمَة البغدادي، روى عنه أثرًا في مقدمة السبعة، وأسند عنه قراءة نافع من رواية إسحاق المسيبي، وقراءة ابن كثير من رواية عُبيد بن عَقيل، وقراءة أبي عمرو من رواية عبد الوارث[٣]، وعبد الوهاب بن عطاء[٤]، وهارون بن موسى[٥]، كما أسند عنه في بعض السور، توفي سنة (٢٧٩هـ)[٦].

١٣ ـ أحمد بن الصقر بن ثوبان أبو سعيد الطَّرَسُوسِي البغدادي، روى عنه أثرين في مقدمة السبعة[٧].

---

(١) العبَاس بن الفضل بن عمرو بن عبيد أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، قاضي الموصل، كان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، روى عنه القراءة جماعة منهم: حمزة بن القاسم، وعبد الرحمٰن بن واقد وغيرهما، وله اختيار في القراءة، توفي سنة (١٨٦هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٣٧)، والغاية (١/ ٣٥٣).

(٢) الغاية (١/ ٢٠)، وانظر: السبعة (ص٥٦٦).

(٣) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة العَنْبَري مولاهم البصري، عرض القرآن على أبي عمرو وروى عنه القراءة ابنه عبد الصمد وبشر بن هلال وغيرهما، وكان ثقة حجة موصوفًا بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة، توفي سنة (١٨٠هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٣٥)، والغاية (١/ ٣٨).

(٤) عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخَفّاف العِجْلي البصري البغدادي، روى القراءة عن أبي عمرو، وروى عنه القراءة أحمد بن جبير وخلف بن هشام وغيرهما، توفي سنة (٢٠٤هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٤٠)، والغاية (١/ ٤٧٩).

(٥) هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العَتَكِي البصري الأزدي مولاهم روى عن عاصم الجَحْدَرِيّ وعاصم بن أبي النجود وأبي عمرو، وروى عنه جماعة منهم علي بن نصر ويونس بن محمد المؤدِّب وغيرهما، مات قبل المئتين. الغاية (٢/ ٣٤٨).

(٦) الغاية (١/ ٥٤)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٦٥، ٨٩، ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ٣١٣، ٣١٤، ٤٥٦، ٥٦٦، ٦٥٩، ٦٧٥).

(٧) الغاية (١/ ٦٣)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٥١، ٥٢).

١٤ ـ أحمد بن علي بن الفضل أبو جعفر الخَزَّاز البغدادي، أسند عنه قراءة عاصم من رواية حفص[(١)]، والمُفضَّل الضَّبِّي[(٢)]، كما أسند عنه بعض الحروف في عدد من السور، توفي سنة (٢٨٦هـ)[(٣)].

١٥ ـ أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر البغدادي الجَوْهَري[(٤)].

١٦ ـ أحمد بن محمد بن بكر أبو العباس التكْراوِي مولى بني سليم، أسند عنه قراءة ابن عامر في ترجمته في مقدمة الكتاب وأعاده مرة أخرى في باب الأسانيد من رواية هشام[(٥)]، كما أسند عنه بعض الحروف في عددٍ من السور[(٦)].

١٧ ـ أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادي يلقب بالفيل، وقد اشتهرت رواية حفص من طريقه، توفي سنة (٢٨٩هـ)[(٧)].

---

(١) حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي الكوفي البَزَّاز، أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم وكان ربيبه، وكان من أعلم الناس بقراءة عاصم، روى عنه القراءة عُبَيد وعمرو ابنا الصَّبَّاح وهبيرة التمار وغيرهم، توفي سنة (١٨٠هـ). المعرفة (١/ ٢٨٧)، والغاية (١/ ٢٥٤).

(٢) المُفَضَّل بن محمد بن يعلى بن عامر أبو محمد الضَّبِّي الكوفي، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم والأعمش، وروى القراءة عنه الكسائي وسعيد بن أوس وغيرهم، توفي سنة (١٦٨هـ). المعرفة (١/ ٢٧٥)، والغاية (٢/ ٣٠٧).

(٣) المعرفة (٢/ ٥١٢)، والغاية (١/ ٨٦)، **وانظر** مروياته في: السبعة (ص٩٥، ٩٦، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٢٠، ٣٧١، ٤٤٨، ٥٥٦، ٥٦٦، ٥٧٠، ٦٤٩، ٦٧٧، ٦٨٤، ٦٨٦، ٧٠١).

(٤) الغاية (١/ ٩٧).

(٥) هشام بن عمار بن نصير أبو الوليد الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم وفقيههم، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم وعِراك بن خالد وجماعة، وروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد الحُلْواني وغيرهما، توفي سنة (٢٤٥هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٩٦)، والغاية (٢/ ٣٥٤).

(٦) الغاية (١/ ١٠٨)، **وانظر** مروياته في: السبعة (ص٨٥، ١٠١، ١٣٧، ١٥٤، ٣٢٤، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٨٢، ٤٩٩، ٥٢٩، ٦٦٥).

(٧) المعرفة (٢/ ٥١٣)، الغاية (١/ ١١٢).

١٨ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر البغدادي، روى عنه أثرًا في ترجمة نافع فيه إسناد قراءته إلى النبي ﷺ، وروى عنه أثرًا في ترجمة حمزة، وأسند عنه قراءة نافع من رواية أبي بكر ابن أبي أُويس[1]، كما أسند عنه بعض الحروف عن عاصم في سورتي آل عمران ويس[2].

١٩ ـ أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو بكر الأنطاكي[3].

٢٠ ـ أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشَّيْباني أبو العباس المعروف بثعلب، أسند عنه قراءة الكسائي من رواية أبي الحارث، توفي سنة (٢٩١هـ)[4].

٢١ ـ أحمد بن يوسف التَّغْلِبي أبو عبد الله البغدادي، روى عنه بعض الآثار في مقدمة الكتاب، وأسند عنه قراءة الكسائي من رواية أبي عبيد[5]، وقراءة أبي عمرو من رواية شجاع[6]، كما أسند عنه في

---

(١) عبد الحميد بن أبي أُويس عبد الله بن عبد الله أبو بكر الأَصْبَحي ابن أخت الإمام مالك بن أنس يعرف بالأعشى، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن نافع وروى القراءة عنه أحمد بن صالح المري وأخوه إسماعيل وغيرهما، توفي (٢٣٠هـ).
انظر: الغاية (١/ ٣٦٠)، وشذرات الذهب (٣/ ٨).

(٢) الغاية (١/ ١١٩)، **وانظر** مروياته في: السبعة (ص٥٤، ٧٣، ٩٠، ٢٠٠، ٥٤١).

(٣) الغاية (١/ ١٢٨).

(٤) الغاية (١/ ١٤٨)، **وانظر** مروياته في: السبعة (ص٩٨، ٦٢١).

(٥) القاسم بن سلّام أبو عبيد الخراساني الأنصاري الإمام الكبير الحافظ العلامة، أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وغيرهما، وروى عنه القراءة أحمد بن يوسف التَّغْلبي وغيره، وله اختيار في القراءة، توفي سنة (٢٢٤هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٦٠)، والغاية (٢/ ١٧).

(٦) شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي، ثقة كبير، عرض على أبي عمرو وهو من جلة أصحابه، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلّام وأبو عمر الدُّوري وغيرهما، توفي سنة (١٩٠هـ). المعرفة (١/ ٣٣٨)، والغاية (١/ ٣٢٤).

عدد من السور[١].

٢٢ - إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد أبو الحسن البغدادي، أسند عنه قراءة نافع من رواية المسيبي، وقراءة ابن كثير من رواية عبيد، وقراءة حمزة من رواية خلف بن هشام[٢]، كما أسند عنه في مواضع مختلفة في أثناء السور، توفي سنة (٢٩٢هـ)[٣].

٢٣ - إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع أبو محمد الخُزاعي المكي، أسند عنه في سورة يونس رواية عن أصحاب ابن كثير، كما روى عنه حرفًا في قراءة ابن كثير في سورتي الأحزاب والأحقاف، توفي سنة (٣٠٨هـ)[٤].

٢٤ - إسماعيل بن أحمد أبو محمد الرَّقِّي، أسند عنه قراءة عاصم من رواية حفص، كما أسند عنه حرفًا عن يعقوب بن جعفر عن أهل المدينة[٥].

٢٥ - إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي أبو إسحاق الأزدي البغدادي، روى عنه بعض الآثار في مقدمة الكتاب،

---

(١) الغاية (١/ ١٥٣)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٨١، ٨٣، ٨٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ٢١٢، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٥٧، ٦٦٠).

(٢) خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف أبو محمد البَزّار البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سُليم عن حمزة، كان ثقة كبيرًا، أخذ القراءة عرضًا عن سُليم بن عيسى وعبد الرحمٰن بن أبي حماد، وروى عنه إدريس الحداد وأحمد بن زُهير وغيرهما، توفي (٢٢٩هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٤١٩)، والغاية (١/ ٢٧٢).

(٣) المعرفة (١/ ٤٩٩)، والغاية (١/ ١٥٤)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٨٩، ٩٣، ٩٧، ٣١٤، ٤٥٦، ٦٥٩).

(٤) المعرفة (١/ ٤٥٠)، والغاية (١/ ١٥٦)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٣٢٣، ٥١٨، ٥٩٦).

(٥) الغاية (١/ ١٦١)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٩٥، ٣١٢).

وأسند عنه قراءة نافع من رواية قالون[١]، توفي سنة (٢٨٢هـ)[٢].

٢٦ ـ إسماعيل بن عبد الله بن عمر أبو بكر الفارسي[٣].

٢٧ ـ أنس بن خالد بن عبد الله بن أبي طلحة أبو حمزة الأنصاري، أسند عنه بعض الأحرف في قراءة ابن كثير في عدد من السور[٤].

٢٨ ـ الحارث بن محمد بن أسامة، أسند عنه قراءة نافع من رواية محمد بن عمر الواقدي[٥][٦].

٢٩ ـ الحسن بن الحُبَاب بن مَخْلَد الدَّقَّاق أبو علي البغدادي، روى عنه إسناد قراءة أبي عمرو إلى النبي ﷺ، كما أسند عنه حرفًا في قراءة ابن كثير في سورة يونس، توفي سنة (٣٠١هـ)[٧].

٣٠ ـ الحسن بن سعيد الصَّفَّار أبو علي الموصلي، روى عنه رواية في اسم أبي عمرو في ترجمته[٨].

---

(١) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الملقب بقالون، قارئ المدينة ونحويها، من أشهر رواة نافع المدني، روى القراءة عن نافع وأبي جعفر، وروى عنه القراءة إبراهيم وأحمد ابناه وأحمد الحُلْواني وغيرهم، توفي سنة (٢٢٠هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٢٦)، والغاية (١/ ٦١٥).

(٢) المعرفة (١/ ٤٤٧)، والغاية (١/ ١٦٢)، **وانظر مروياته في**: السبعة (ص٤٨، ٦٠، ٨٠، ٨٢، ٨٨، ١٦٠).

(٣) الغاية (١/ ١٦٥).

(٤) تاريخ بغداد (٧/ ٥٢) ولم أقف على من ترجم له غيره في ما بين يديَّ من المصادر، **وانظر مروياته في**: السبعة (ص١١١، ٢٣٠، ٣١٣، ٣١٥).

(٥) محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني ثم البغدادي، روى القراءة عن نافع وعيسى بن وردان وشَيْبَة وغيرهم، وروى عنه القراءة محمد بن سعيد كاتبه، قال ابن الجزري: «وقد تكلموا فيه»، توفي (٢٠٩هـ).
انظر: الغاية (٢/ ٢١٩).

(٦) الغاية (١/ ٢٠١)، **وانظر**: السبعة (ص٩٠).

(٧) المعرفة (١/ ٤٥٥)، والغاية (١/ ٢٠٩)، **وانظر**: السبعة (ص٨٣، ٣٢٣).

(٨) الغاية (١/ ٢١٥)، **وانظر**: السبعة (ص٨٠).

٣١ ـ الحسن بن العباس بن أبي مهران الجَمّال أبو علي الرّازي، روى عنه بعض الآثار في مقدمة الكتاب، وأسند عنه قراءة نافع من رواية قالون، وقراءة الكسائي من رواية نصَير بن يوسف[(١)]، وقراءة أبي عمرو من رواية خارجة بن مصعب[(٢)]، وقراءة ابن عامر من رواية هشام، كما أسند عنه في مواضع مختلفة من كتابه في عدد من السور، توفي سنة (٢٨٩هـ)[(٣)].

٣٢ ـ الحسن بن علي بن مالك أبو علي الأُشْنَاني البغدادي، روى عنه أثرًا في مقدمة السبعة، وأسند عنه قراءة نافع من رواية قالون وورش[(٤)]، وإسماعيل[(٥)] وأبي بكر بن أبي أويس، كما أسند عنه في عدد من المواضع في أثناء السور، توفي سنة (٢٧٨هـ)[(٦)].

---

(١) نُصَير بن يوسف بن أبي نصر أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي، أخذ القراءة عرضًا عن الكسائي وهو من جلة أصحابه وعلمائهم، روى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبهاني، وداود بن سليمان وغيرهما، توفي سنة (٢٤٠هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٤٢٧)، والغاية (٢/ ٣٤٠).

(٢) خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي السّرْخسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو، وروى عنه القراءة العباس بن الفضل وأبو معاذ النحوي، توفي سنة (١٦٨هـ).
انظر: الغاية (١/ ٢٦٨).

(٣) المعرفة (١/ ٤٦٣)، والغاية (١/ ٢١٦)، **وانظر** مروياته في: السبعة (ص٦٠، ٦٢، ٨٨، ٨٩، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٦٠، ٢٠٩، ٣٠٤، ٣٥٦، ٥٢٠، ٥٦٦، ٦٦٦، ٦٩٦، ٧٠١، ٧٠٣).

(٤) عثمان بن سعيد بن عبد الله أبو سعيد القبطي المصري الملقب بورش انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، أخذ القراءة عن نافع عدة ختمات وهو من أشهر رواته، عرض عليه يونس بن عبد الأعلى وأبو يعقوب الأزرق وغيرهما، توفي سنة (١٩٧هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٢٣)، والغاية (١/ ٥٠٢).

(٥) إسماعيل بن أبي أُويس أبو عبد الله المدني وهو ابن أخت مالك بن أنس، قرأ على نافع وروى عنه القراءة أبو حاتم السجستاني والحُلْواني وغيرهما، توفي سنة (٢٢٧هـ).
انظر: الغاية (١/ ١٦٢)، وشذرات الذهب (٣/ ١١٩).

(٦) الغاية (١/ ٢٢٥)، **وانظر** مروياته في: السبعة (ص٦٢، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ١٧٢، ٢٣٦، ٥٦٧).

٣٣ ـ الحسن بن الهيثم أبو علي الدُّوَيْري المعروف بحَسْنُون، توفي سنة (٢٩٠هـ)[١].

٣٤ ـ الحسين بن بشر بن معروف أبو الحسين الطبري المعروف بالصوفي، أسند عنه قراءة ابن كثير من رواية محمد بن صالح المرّي[٢] عن شِبْل، كما أسند عنه بعض الحروف في مواضع متفرقة في أثناء السور[٣].

٣٥ ـ الحسين بن شريك بن عبد الله الأَدَمي أبو عبد الله البغدادي[٤].

٣٦ ـ الحسين بن علي بن حماد بن مهران أبو عبد الله الجمّال الأزرق الرازي، توفي في حدود سنة (٣٠٠هـ)[٥].

٣٧ ـ العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى أبو القاسم الرازي، روى عنه أثرًا واحدًا في مقدمة الكتاب، توفي سنة (٣١١هـ)[٦].

٣٨ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور أبو سعيد الحارثي البصري المعروف بكُرَبْزان، أسند عنه قراءة نافع من رواية الأصمعي[٧][٨].

---

(١) المعرفة (١/ ٤٩٧)، والغاية (١/ ٢٣٤).

(٢) محمد بن صالح أبو إسحاق المرّي البصري الخياط، روى الحروف سماعًا عن شِبْل ابن عَبَّاد، وروى الحروف عنه روح بن عبد المؤمن وإسحاق بن أبي إسرائيل.
انظر: الغاية (٢/ ١٥٥).

(٣) الغاية (١/ ٢٣٩)، **وانظر** مروياته في: السبعة (ص٩٤، ١٦٦، ٢٣٧، ٢٨١، ٣٠٧، ٣١٥، ٣١٦).

(٤) الغاية (١/ ٢٤١).

(٥) المعرفة (١/ ٤٦٦)، والغاية (١/ ٢٤٤).

(٦) المعرفة (١/ ٤٦٤)، والغاية (١/ ٣٥٢)، **وانظر**: السبعة (ص٥٢).

(٧) عبد الملك بن قُريب أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري، إمام في العربية وأحد الأعلام، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو وغيرهما، وروى عنه القراءة محمد القُطعي وعبد الرحمٰن الحارثي وغيرهما، توفي سنة (٢١٦هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٣٤)، والغاية (١/ ٤٧٠).

(٨) الغاية (١/ ٣٧٩)، **وانظر** مروياته في: السبعة (ص٨٩، ١٦٠، ٣٤٦).

٣٩ ـ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل أبو عبد الرحمٰن الهلالي البصري[(١)].

٤٠ ـ عبد الله بن أحمد بن سوادة أبو طالب البغدادي، روى عنه أثرين عن حمزة في مقدمة الكتاب، وأسند عنه قراءة أبي عمرو من رواية عبيد بن عقيل[(٢)].

٤١ ـ عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الرحمٰن البغدادي، روى عنه أثرين في مقدمة الكتاب، وأسند عنه قراءة نافع من رواية خارجة ابن مصعب، كما أسند عنه في سورتي البقرة وص، توفي سنة (٢٩٠هـ)[(٣)].

٤٢ ـ عبد الله بن أبي بكر بن حماد أبو بكر البغدادي، روى عنه ثلاثة آثار في مقدمة الكتاب[(٤)].

٤٣ ـ عبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم البغدادي المعروف بالنَّخّاس، توفي سنة (٣٦٨هـ)[(٥)].

٤٤ ـ عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني البغدادي، روى عنه بعض الآثار في مقدمة الكتاب، وأسند عنه قراءة نافع من رواية سليمان بن جمّاز[(٦)]، وقراءة عاصم من رواية المُفَضّل، توفي سنة (٣١٦هـ)[(٧)].

---

(١) الغاية (١/ ٣٩٦).

(٢) الغاية (١/ ٤٠٦)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٧٢، ١٠٠).

(٣) الغاية (١/ ٤٠٨)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٥٥، ٥٩، ٩١، ١٤٢، ٥٥٥).

(٤) الغاية (١/ ٤١١)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٥٩، ٦٣).

(٥) المعرفة (٢/ ٦٢٢)، والغاية (١/ ٤١٤).

(٦) سليمان بن مسلم بن جماز أبو الربيع الزهري مولاهم المدني، عرض على أبي جعفر ونافع وشيبة، وعرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، توفي بعد السبعين ومئة. انظر: المعرفة (١/ ٢٩٣)، والغاية (١/ ٣١٥).

(٧) المعرفة (٢/ ٥٢١)، والغاية (١/ ٤٢١)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٥١، ٥٧، ٨٠، ٨٨، ٩٦).

٤٥ ـ عبد الله بن الصقر بن نصر أبو العباس البغدادي، روى عنه أثرين في مقدمة الكتاب، وأسند عنه حرفًا في قراءة نافع في سورة الحج، توفي سنة (٣٠٢هـ)(١).

٤٦ ـ عبد الله بن عمرو بن بشر بن أبي سعد أبو محمد البغدادي الورّاق، أسند عنه حرفًا في قراءة ابن كثير في سورة البقرة(٢).

٤٧ ـ عبد الله بن محمد بن شاكر أبو البختري العبدي البغدادي، روى عنه بعض الآثار في ترجمة عاصم، وأسند عنه قراءة عاصم من رواية أبي بكر(٣).

٤٨ ـ عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن واقد أبو شبل الخُتُّلي الواقدي البغدادي، أسند عنه قراءة نافع من رواية خارجة(٤).

٤٩ ـ عبيد الله بن علي بن الحسن أبو القاسم الهاشمي البغدادي، روى عنه أثرين في مقدمة الكتاب، وأسند عنه قراءة أبي عمرو من رواية الجهضمي(٥)، كما أسند عنه في مواضع متعددة في أثناء السور(٦).

٥٠ ـ عبيد الله بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك أبو القاسم اليزيدي العَدَوي، روى عنه أثرين في مقدمة السبعة، وأسند عنه قراءة

---

(١) الغاية (١/ ٤٢٣)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٦٢، ٦٣، ٤٣٩).
(٢) الغاية (١/ ٤٣٨).
(٣) الغاية (١/ ٤٤٩)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٦٩، ٧٠، ٩٤، ٢٨٨، ٢٩٦).
(٤) الغاية (١/ ٤٨٩)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٩١، ٣٢٩).
(٥) علي بن نصر بن علي بن صهبان أبو الحسن الجهضمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو وشِبْل بن عَبّاد وغيرهما، وروى عنه ابنه نصر ومحمد بن يحيى القُطَعي، توفي سنة (١٨٩هـ).
انظر: الغاية (١/ ٥٨٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٣٩٨).
(٦) الغاية (١/ ٤٨٩)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٤٨، ١٥٦، ١٧٥، ٣٢٥، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٦٢، ٤٨٧، ٥٥٣).

أبي عمرو من رواية جده اليزيدي، توفي سنة (٢٨٤هـ)[١].

٥١ ـ عبيد بن أحمد بن الحكم أبو عبد الرحمٰن البصري[٢].

٥٢ ـ علي بن العباس بن عيسى أبو الحسن البجلي الكوفي المقانعي، أسند عنه حرفًا في قراءة عاصم[٣].

٥٣ ـ علي بن موسى بن حمزة بن بزيغ أبو القاسم البغدادي، أسند عنه قراءة أبي عمرو من رواية السوسي[٤] عن اليزيدي[٥].

٥٤ ـ الفضل بن مخلد بن عبد الله بن زريق أبو العباس البغدادي، يعرف بفضلان الدَّقَّاق الأعرج، روى عنه أثرًا في مقدمة السبعة عن أبي عمرو[٦].

٥٥ ـ القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد أبو محمد التميمي الخيّاط الكوفي المعروف بالقملي، روى عنه قراءة عاصم من رواية أبي بكر إجازة[٧].

٥٦ ـ القاسم بن زكريا بن عيسى أبو بكر البغدادي المُطَرِّز، روى عنه أثرًا في مقدمة السبعة عن عاصم بن أبي النجود، توفي سنة (٣٠٥هـ)[٨].

---

(١) الغاية (١/ ٤٩٢)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٨٢، ٨٣، ٩٩، ٥٦٦).

(٢) الغاية (١/ ٤٩٥).

(٣) الغاية (١/ ٥٤٧)، وانظر: السبعة (ص٢٣١).

(٤) صالح بن زياد بن عبد الله أبو شعيب السوسي الرَّقِّي، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي محمد اليزيدي، وروى القراءة عنه ابنه محمد وموسى بن جرير النحوي، توفي سنة (٢٦١هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٩٠)، والغاية (١/ ٣٣٢).

(٥) الغاية (١/ ٥٨١)، وانظر: السبعة (ص١٠٠).

(٦) المعرفة (٢/ ٥١٨)، والغاية (٢/ ١١)، وانظر: السبعة (ص٨٣).

(٧) المعرفة (١/ ٤٩٤)، والغاية (٢/ ١٦)، وانظر: السبعة (ص١٣٥).

(٨) المعرفة (١/ ٤٧٢)، والغاية (٢/ ١٧)، وانظر: السبعة (ص٧٠).

٥٧ ـ محمد بن أحمد بن يوسف بن شاهين أبو عبد الله البغدادي، روى عنه بعض الآثار في ترجمة نافع المدني[١].

٥٨ ـ محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح التيمي المصري يُعرف بِفَرُّوجَة[٢].

٥٩ ـ محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الحنظلي الرازي، أسند عنه قراءة أبي عمرو من رواية أبي زيد الأنصاري[٣]، توفي سنة (٢٧٥هـ)[٤].

٦٠ ـ محمد بن إسحاق بن وهب بن أَعْيَن بن سنان أبو ربيعة الرَّبَعي المكي المؤدِّب، توفي سنة (٢٩٤هـ)[٥].

٦١ ـ محمد بن إسحاق أبو جعفر المَرَاوِحي البغدادي[٦].

٦٢ ـ محمد بن جرير بن يزيد الإمام أبو جعفر الطبري البغدادي، أسند عنه قراءة نافع من رواية ورش وسَقْلاب[٧]، كما أسند عنه حرفًا في قراءة نافع في سورة مريم، وقد تقدم أن ابن مجاهد دلسه؛ فقال فيه: حدثنا محمد بن عبد الله[٨]، توفي سنة (٣١٠هـ)[٩].

---

(١) الغاية (٢/ ٨٧)، وانظر: السبعة (ص٥٦، ٦٢).

(٢) الغاية (٢/ ٩٠).

(٣) سعيد بن أوس بن ثابت بن البشير أبو زيد الأنصاري النحوي، روى القراءة عن أبي عمرو والمُفَضّل عن عاصم، وروى القراءة عنه خلف بن هشام وأبو حاتم السجستاني وأبو حاتم الرازي، توفي سنة (٢١٥هـ).
انظر: الغاية (١/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب (٣/ ٧٠).

(٤) الغاية (٢/ ٩٧)، وانظر: السبعة (ص٩٩، ٣٥٨).

(٥) المعرفة (١٠/ ٤٥٤)، والغاية (٢/ ٩٩).

(٦) الغاية (٢/ ٩٩).

(٧) سَقْلاب بن شُنَيْنَة أبو سعيد المصري، قرأ القرآن عرضًا على نافع، وكان يقرأ بمصر مع ورش، وروى عنه القراءة يوسف الأزرق ويونس بن عبد الأعلى، توفي سنة (١٩١هـ).
انظر: المعرفة (١/ ٣٣٣)، والغاية (١/ ٣٠٨).

(٨) انظر: صفحة (٩٣ ـ ٩٤).

(٩) المعرفة (٢/ ٥٢٧)، والغاية (٢/ ١٠٦)، وانظر: السبعة (ص٩١، ٤١١).

٦٣ ـ محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السِّمَّري البغدادي الكاتب، روى عنه بعض الآثار في مقدمة الكتاب، وأسند عنه قراءة نافع من رواية إسماعيل بن جعفر، وقراءة عاصم من رواية أبي بكر، وقراءة حمزة من رواية عائذ(١)، كما أسند عنه في عدد من المواضع في أثناء السور، توفي سنة (٢٧٧هـ)(٢).

٦٤ ـ محمد بن الحسين بن حفص بن عمر أبو جعفر الكوفي الخثعمي الأُشْنَاني المُعَدِّل، توفي سنة (٣١٥هـ)(٣).

٦٥ ـ محمد بن الحسين بن شهريار أبو بكر القطان البلخي، أسند عنه حرفين في قراءة عاصم، توفي سنة (٣٠٥هـ)(٤).

٦٦ ـ محمد بن حماد بن ماهان أبو جعفر الدّبّاغ البغدادي، أسند عنه قراءة عاصم من رواية حفص، كما أسند عنه بعض الحروف عن ابن كثير وأبي عمرو في عدد من المواضع في أثناء السور(٥).

٦٧ ـ محمد بن حمدون أبو الحسن الواسطي الحَذّاء، أسند عنه حرفًا واحدًا في قراءة نافع في سورة آل عمران، توفي سنة (٣١٠هـ)(٦).

٦٨ ـ محمد بن حمزة أبو العباس البغدادي(٧).

---

(١) عائذ بن أبي عائذ أبو بشر الكوفي البغدادي، عرض على حمزة الزيات، وعرض عليه أحمد بن جبير وخلف بن هشام ومحمد بن الجهم.
انظر: الغاية (١/ ٣٥١).

(٢) الغاية (٢/ ١١٣)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٥٠، ٥٧، ٥٩، ٨٩، ٩٤، ٩٧، ١٨٢، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٢، ٢٨٨، ٢٩٧، ٣١٥، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٩٩).

(٣) المعرفة (١/ ٤٩٠)، والغاية (١/ ١٣٠).

(٤) المعرفة (٢/ ٥١٥)، والغاية (٢/ ١٣٠)، وانظر: السبعة (ص٢٣١، ٣٠٥).

(٥) الغاية (٢/ ١٣٥)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٩٥، ٦٧٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٩٩).

(٦) المعرفة (١/ ٤٩٢)، والغاية (٢/ ١٣٥)، وانظر: السبعة (ص٢٠٩).

(٧) الغاية (٢/ ٣٦).

٦٩ - محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعيد بن جنادة أبو جعفر العَوْفي(١).

٧٠ - محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى اليزيدي أبو عبد الله البغدادي(٢).

٧١ - محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن زيد أبو جعفر الأَرْزُنَاني الأصبهاني البغدادي، روى عنه أثرًا واحدًا في ترجمة نافع المدني(٣).

٧٢ - محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد أبو بكر الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، روى عنه بعض الآثار في ترجمة نافع المدني وعلي الكسائي، وأسند عنه حرفين في قراءة نافع، توفي سنة (٢٩٦هـ)(٤).

٧٣ - محمد بن عيسى بن حيان أبو جعفر البغدادي، روى عنه أثرًا في ترجمة أبي عمرو، وأسند عنه قراءة عاصم من رواية المُفَضّل، وقراءة أبي عمرو من رواية حسين بن علي، كما أسند عنه في عدد من المواضع في أثناء السور(٥).

٧٤ - محمد بن عيسى أبو موسى، ويقال: أبو علي الهاشمي العباسي البغدادي، روى عنه أثرًا في ترجمة نافع، كما أسند عنه حرفًا في قراءة عاصم(٦).

٧٥ - محمد بن الفرج أبو بكر الخَرَابي العراقي، روى عنه بعض

---

(١) الغاية (٢/ ١٤٢).
(٢) الغاية (٢/ ١٥٨).
(٣) الغاية (٢/ ١٦٦).
(٤) المعرفة (٢/ ٤٥٩)، والغاية (٢/ ١٧٠)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٥٤، ٥٩، ٧٨، ٤٨٨، ٥٤٩).
(٥) الغاية (٢/ ٢٢٤)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٨٢، ٩٦، ١٠٠، ١٣٣، ١٨٣، ٢٧٩، ٥٥٥، ٦٧٥).
(٦) الغاية (٢/ ٢٢٥)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٥٣، ٤٤٨).

الآثار في ترجمة نافع وأبي عمرو، وأسند عنه قراءة نافع من رواية المسيبي، كما أسند عنه في عدد من المواضع في أثناء السور(١).

٧٦ ـ محمد بن فرج أبو جعفر الغسّاني البغدادي، توفي بعد سنة ثلاث مئة(٢).

٧٧ ـ محمد بن يحيى بن سليمان أبو بكر المروزي، أسند عنه بعض الحروف في قراءة نافع وأبي عمرو والكسائي وعاصم في أثناء السور، توفي قريبًا من سنة ثلاث مئة(٣).

٧٨ ـ محمد بن يونس بن هارون المعروف بحمُّويه إمام جامع قزوين، أسند عنه قراءة أبي عمرو من رواية خارجة بن مصعب، توفي سنة (٣٠٧هـ)(٤).

٧٩ ـ مدين بن شعيب أبو عبد الرحمٰن الجمّال البصري الصوفي يعرف بمردويه، أسند عنه حرفًا في قراءة أبي عمرو، توفي سنة (٣٠٠هـ)(٥).

٨٠ ـ مضر بن محمد بن خالد بن الوليد أبو محمد الضبي الأسدي الكوفي، أسند عنه قراءة ابن كثير من رواية البزي(٦)، كما أسند عنه بعض الحروف في قراءة ابن كثير في عدد من المواضع في

---

(١) المعرفة (١/ ٤٦٢)، والغاية (٢/ ٢٢٨)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٥٣، ٦١، ٨٠، ٨٩، ١٦٠، ٥٦٧).

(٢) الغاية (٢/ ٢٢٩).

(٣) الغاية (٢/ ٢٧٦)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٤٥٥، ٥٦٦، ٦٢٠، ٦٥٣، ٧٠٢).

(٤) الإرشاد للخليلي (٢/ ٧٣٢)، والتدوين للرافعي (٢/ ٦٤)، وانظر: السبعة (ص١٠٠).

(٥) المعرفة (٢/ ٥٤٣)، والغاية (٢/ ٢٩٢)، وانظر: السبعة (ص١٠٤).

(٦) أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزَّة الإمام أبو الحسن البزّي المكي، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، قرأ على أبيه وعكرمة بن سليمان وآخرين، وقرأ عليه إسحاق الخزاعي والحسن بن الحُباب وطائفة، توفي سنة (٢٥٠هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٣٦٥)، وغاية النهاية (١/ ١١٩).

أثناء السور[١].

٨١ - المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل أبو سعيد الجندي ثم المكي، روى عنه أثرًا في ترجمة نافع، وأسند عنه قراءة نافع من رواية موسى بن طارق[٢]، توفي سنة (٣٠٨هـ)[٣].

٨٢ - موسى بن إسحاق أبو بكر الأنصاري الخَطْمي البغدادي القاضي، روى عنه بعض الآثار في مقدمة الكتاب، وأسند عنه قراءة عاصم من رواية أبي بكر، وقراءة حمزة من رواية أبي هشام[٤] عن سليم، وقراءة أبي عمرو من رواية حسين الجُعْفي[٥]، كما أسند عنه في عدد من المواضع في أثناء السور، توفي سنة (٢٩٧هـ)[٦].

٨٣ - موسى بن موسى بن غالب أبو عيسى الخُتُّلي البغدادي، روى عنه أثرين في ترجمة حمزة الزيات[٧].

---

(١) الغاية (٢/٢٩٩)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٩٢، ٩٣، ٢٨١، ٣٢٣، ٤٨٣، ٥١٨، ٦٠٠، ٦٥٠، ٦٩٩).

(٢) موسى بن طارق أبو قرة السكسكي اليماني الزبيدي، روى القراءة عرضًا عن نافع وهو من جلة الرواة عنه، وروى عنه إبراهيم بن أبي عبلة وإسماعيل القسط وغيرهما.
انظر: الغاية (٢/٣١٩).

(٣) الغاية (٢/٣٠٧)، وانظر: السبعة (ص٦١، ٩١).

(٤) محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة أبو هشام الرفاعي، أخذ القراءة عرضًا عن سليم، وروى الحروف سماعًا عن الأعشى وحسين الجعفي وغيرهما، روى القراءة عنه موسى بن إسحاق القاضي ومحمد بن حيان وغيرهما، توفي سنة (٢٤٨هـ).
انظر: المعرفة (١/٤٤١)، والغاية (٢/٢٨٠).

(٥) الحسين بن علي بن فتح الإمام أبو عبد الله ويقال: أبو علي الجعفي مولاهم الكوفي، أحد الأعلام، قرأ على حمزة، وروى القراءة عنه خلاد بن خالد وأبو هشام الرفاعي وغيرهما، توفي سنة (٢٠٣هـ).
انظر: المعرفة (١/٣٤٤)، والغاية (١/٢٤٧).

(٦) الغاية (٢/٣١٧)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٤٩، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٨٣، ٩٥، ٩٧، ١٠٠، ٢٠٠، ٢٦٥، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٧٩، ٤٠٠، ٤٨٢، ٥٤٣).

(٧) الغاية (٢/٣٢٣)، وانظر: السبعة (ص٧٢).

٨٤ ـ موسى بن الحسن بن يزيد المقرئ[١].

٨٥ ـ وهب بن عبد الله أبو بكر المروزي البغدادي، أسند عنه قراءة عاصم من رواية حفص، كما أسند عنه بعض الحروف في قراءة عاصم في عدد من المواضع في أثناء السور[٢].

٨٦ ـ يحيى بن أحمد بن هارون البغدادي يعرف بحَيُّون المزوّق، أسند عنه قراءة حمزة من رواية خلاد[٣] عن سليم[٤].

٨٧ ـ يَمُوت بن المزرِّع بن موسى بن يَمُوت بن سنان بن حكيم ابن جبلة أبو بكر العبدي البصري، اسمه محمد ولكن اشتهر بلقبه ولا يكاد يُعرف إلا به، وقد روى عنه أثرين في مقدمة الكتاب، توفي سنة (٣٠٤هـ)[٥].

• **شيوخه الذين سمع منهم وحدث عنهم:**

٨٨ ـ أحمد بن عبيد بن إدريس الضَّبِّي مولاهم البغدادي أبو بكر النَّرْسي، روى عنه أثرًا بإسناده عن أبي بكر عن عاصم، توفي سنة (٢٨٠هـ)[٦].

٨٩ ـ أحمد بن القاسم بن محمد بن سليمان أبو الحسن البرْتي، روى عنه أثرًا في ترجمة الكسائي، توفي سنة (٢٩٥هـ)[٧].

---

(١) الغاية (٢/ ٣١٨).

(٢) الغاية (٢/ ٣٦١)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٩٥، ١٥٩، ١٩٢، ٢١٨).

(٣) خلاد بن خالد أبو عيسى، وقيل: أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصَّيْرَفي الكوفي، أخذ القراءة عرضًا عن سُلَيم، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، روى القراءة عنه جماعة منهم أحمد بن يزيد الحُلْواني وإبراهيم القصّار وغيرهما، توفي سنة (٢٢٠هـ). انظر: المعرفة (١/ ٤٢٢)، والغاية (١/ ٢٧٤).

(٤) الغاية (٢/ ٣٦٧) وانظر: السبعة (ص٩٨).

(٥) المعرفة (١/ ٤٨٢)، والغاية (٢/ ٣٩٢)، وانظر: السبعة (ص٥١، ٥٢).

(٦) تاريخ بغداد (٥/ ٤)، والسير (١٣/ ٢٤٠)، وانظر: السبعة (ص٥٦٧).

(٧) تاريخ بغداد (٥/ ١١٢)، وتاريخ الإسلام (٢٢/ ٦١)، وانظر: السبعة (ص٧٨).

٩٠ - أحمد بن منصور بن سيّار بن معارك الرّمادي البغدادي، روى عنه أثرًا في مقدمة السبعة، توفي سنة (٢٦٥هـ)[١].

٩١ - جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفِرْيَابي القاضي، روى عنه أثرين في ترجمة عاصم وأبي عمرو، كما روى عنه أثرًا في وصف قراءة عاصم، توفي سنة (٣٠١هـ)[٢].

٩٢ - حامد بن محمد بن شعيب بن زهير أبو العباس البلخي المؤدِّب، وقد روى عنه أثرًا في ترجمة أبي عمرو، توفي سنة (٣٠٩هـ)[٣].

٩٣ - زيد بن إسماعيل بن سيّار بن مهدي أبو الحسن الصائغ[٤].

٩٤ - سعدان بن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفي البغدادي البزّاز، اسمه: سعيد فلقِّب بسعدان، توفي (٢٦٥هـ)[٥].

٩٥ - عباس بن عبد الله بن أبي عيسى أبو محمد البَاكُسَائِي التَّرْقُفِيّ، توفي في آخر سنة (٢٦٧هـ)[٦].

٩٦ - عباس بن محمد بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدُّوري ثم البغدادي، روى عنه بعض الآثار في مقدمة الكتاب، توفي سنة (٢٧١هـ)[٧].

٩٧ - عبد الله بن محمد بن أيوب بن صبيح البغدادي المُخَرِّمي،

---

(١) تاريخ بغداد (٥/٣٥٨)، والسير (١٢/ ٣٨٩)، وانظر: السبعة (ص٦٨).
(٢) تاريخ بغداد (٧/ ٢٠٩)، والسير (١٤/ ٩٦)، والمعرفة (٢/ ٥٨٦)، والغاية (٢/ ١١١)، وانظر: السبعة (ص٧٠، ٨١، ١٣٥).
(٣) تاريخ بغداد (٨/ ١٦٥)، والسير (١٤/ ٢٩١)، وانظر: السبعة (ص٨١).
(٤) تاريخ بغداد (٨/ ٤٤٨)، وتاريخ الإسلام (٢٠/ ٣٥٠).
(٥) تاريخ بغداد (٩/ ٢٠٣)، والسير (١٢/ ٣٥٧).
(٦) تاريخ بغداد (١٢/ ١٤١)، والسير (١٣/ ١٢).
(٧) تاريخ بغداد (١٢/ ١٤٣)، والسير (١٢/ ٥٢٢)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٤٦، ٤٧، ٦٠).

توفي سنة (٢٦٥هـ)[١].

٩٨ ـ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي المؤدِّب المعروف بابن أبي الدنيا، روى عنه عددًا من الآثار في تراجم القراء، توفي سنة (٢٨١هـ)[٢].

٩٩ ـ عبد الله بن محمد بن عمر بن حبيب أبو رفاعة العَدَوي البصري، توفي سنة (٢٧١هـ)[٣].

١٠٠ ـ علي بن سهل بن المغيرة أبو الحسن النّسائي ثم البغدادي البزّار، روى عنه أثرًا في سورة العصر، توفي سنة (٢٧١هـ)[٤].

١٠١ ـ علي بن عبد الصمد أبو الحسن الطيالسي البغدادي، يعرف بعلّان ما غَمَّه، روى عنه بعض الآثار في تراجم القرّاء، توفي سنة (٢٨٦هـ)[٥].

١٠٢ ـ محمد بن أبي هارون أبو الفضل الورّاق، واسم أبي هارون موسى بن يونس، وكان محمد يلقب زُرَيقًا، روى عنه أثرًا في مقدمة السبعة، توفي سنة (٢٨٣هـ)[٦].

١٠٣ ـ محمد بن إسحاق بن جعفر، وقيل: محمد بن إسحاق ابن محمد أبو بكر الصاغاني، توفي سنة (٢٧٠هـ)[٧].

١٠٤ ـ محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر

---

(١) تاريخ بغداد (١٠/ ٨٠)، والسير (١٢/ ٣٥٩).
(٢) تاريخ بغداد (١٠/ ٨٩)، والسير (١٣/ ٣٩٧)، وانظر مروياته في: السبعة (ص٧٥، ٧٧، ٧٩).
(٣) تاريخ بغداد (١٠/ ٨٣)، وتاريخ الإسلام (٢/ ٣٧٧).
(٤) تاريخ بغداد (١١/ ٤٢٨)، والسير (١٣/ ١٥٩)، **وانظر**: السبعة (ص٦٩٦).
(٥) تاريخ بغداد (١٢/ ٤٢٨)، والسير (١٣/ ٤٢٩)، **وانظر**: السبعة (ص٦٧، ٧٦).
(٦) تاريخ بغداد (٤/ ٤)، وتاريخ الإسلام (٢١/ ٢٩١)، **وانظر**: السبعة (ص٦٩).
(٧) تاريخ بغداد (١/ ٢٥٥)، والسير (١٢/ ٥٩٢).

ابن سند أبو بكر الموصلي النقاش، وقد نص الخطيب[١]، وابن الصلاح[٢]، وابن الجزري[٣] على أنه دلسه فقال فيه: حدثنا محمد بن سند، وهو أحد تلامذة ابن مجاهد كما سيأتي، توفي سنة (٣٥١هـ)[٤].

١٠٥ ـ محمد بن العباس بن الحسن بن ماهان أبو عبد الله المروزي يُعرف بالكَابُلِيّ، روى عنه أثرًا في ترجمة حمزة، توفي سنة (٢٧٧هـ)[٥].

١٠٦ ـ محمد بن عبد الله بن جعفر أبو بكر الزُّهَيْرِي، توفي سنة (٢٦٥هـ)[٦].

١٠٧ ـ محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أبو جعفر، الملقب بمُطيّن، روى عنه أثرين في مقدمة الكتاب، توفي سنة (٢٩٧هـ)[٧].

١٠٨ ـ محمد بن عبد الله بن المبارك أبو جعفر المُخَرِّمي، توفي سنة (٢٥٤هـ)، وقيل: (٢٦٠هـ)[٨].

١٠٩ ـ هارون بن يوسف بن هارون بن زياد أبو أحمد المعروف بابن مقراض الشَّطَوِيّ، روى عنه أثرًا في ترجمة حمزة، توفي سنة (٣٠٣هـ)[٩].

١١٠ ـ يحيى بن محمد بن البخْتَري أبو زكريا الحِنَّائي، روى عنه أثرًا في مقدمة الكتاب، توفي سنة (٢٩٩هـ)[١٠].

---

(١) الكفاية (ص٣٦٩). (٢) علوم الحديث (ص٧٤).
(٣) الغاية (٢/ ١٢١).
(٤) المعرفة (٢/ ٥٧٨)، والغاية (٢/ ١١٩).
(٥) تاريخ بغداد (٣/ ٣٢٧)، وانظر: السبعة (ص٧٢).
(٦) تاريخ بغداد (٣/ ٤٦).
(٧) السير (١٤/ ٤١)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٧٦)، وانظر: السبعة (٥/ ٧٦).
(٨) تاريخ بغداد (٣/ ٤١)، والسير (١٢/ ٢٦٥).
(٩) تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩)، والسير (١٤/ ٢٦٢)، وانظر: السبعة (ص٧٥).
(١٠) تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣٢)، وتاريخ الإسلام (٢٢/ ٣٢٣)، وانظر: السبعة (ص٤٦).

١١١ ـ يعقوب بن إسحاق بن زياد أبو يوسف البصري المعروف بالقُلُوسي، توفي سنة (٢٧١هـ)(١).

ولابن مجاهد شيوخ غير هؤلاء أشار إليهم الخطيب البغدادي بقوله: «وخلق كثير من طبقتهم وممن بعدهم»(٢).

تلاميـذه:

إن المكانة العلمية التي كان يتمتع بها ابن مجاهد جعلت الطلاب يتوافدون عليه ويزدحمون، وقد تقدم قول ابن الجزري: إنه لا يعلم أحدًا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذَ منه، وإنه لم يبلغه ازدحام الطلبة كازدحامهم عليه(٣).

هذا ويحسن تصنيف تلاميذه على نحو ما تقدم عند ذكر شيوخه:

• تلاميذه الذين قرءوا عليه، أو رووا القراءة عنه عَرْضًا:

١ ـ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البُزُوري البغدادي، توفي سنة (٣٦١هـ)(٤).

٢ ـ إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى أبو القاسم الخرقي البغدادي، توفي سنة (٣٧٤هـ)(٥).

٣ ـ إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن أحمد أبو إسحاق البغدادي(٦).

٤ ـ إبراهيم بن علي بن إبراهيم أبو الفتح البغدادي، توفي سنة (٣٧٠هـ)(٧).

٥ ـ أحمد بن إبراهيم الجلاء أبو بكر البغدادي(٨).

---

(١) تاريخ بغداد (١٤/ ٢٨٦)، والسير (١٢/ ٦٣١).
(٢) تاريخ بغداد (٥/ ٣٥٢).
(٣) انظر: مكانته العلمية (ص٧٤).
(٤) المعرفة (٢/ ٦٢٥)، والغاية (١/ ٤).
(٥) الغاية (١/ ٦).
(٦) الغاية (١/ ١٦).
(٧) الغاية (١/ ١٩).
(٨) الغاية (١/ ٣٦).

٦ ـ أحمد بن جعفر بن محمد الخلّال الشَّعِيري[١].

٧ ـ أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق أبو بكر البغدادي، توفي بعد (٣٥٠هـ)[٢].

٨ ـ أحمد بن العباس بن عبيد الله أبو بكر البغدادي المعروف بابن الإمام، توفي سنة (٣٥٥هـ)[٣].

٩ ـ أحمد بن عبد الرحمٰن بن الفضل أبو بكر العجلي المروزي ثم البغدادي الدَّقَّاق، توفي سنة (٣٥٥هـ)[٤].

١٠ ـ أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى أبو الفتح الخوارزمي الأصل ثم البغدادي، المعروف بابن بُذْهُن، وهو من أحذق أصحاب ابن مجاهد، توفي سنة (٣٥٩هـ)[٥].

١١ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله البغدادي[٦].

١٢ ـ أحمد بن محمد بن بشر بن علي بن محمد، المعروف بابن الشارب أبو بكر الخراساني المروزي المؤدِّب، توفي سنة (٣٧٠هـ)[٧].

١٣ ـ أحمد بن محمد بن عبيد الله بن إسماعيل أبو العباس العجلي التُّسْتَرِي الأهوازي، (بقي إلى قريب من ٣٨٠هـ)[٨].

١٤ ـ أحمد بن موسى بن عبد الرحمٰن أبو الفرج البغدادي[٩].

---

(١) الغاية (١/ ٤٤).
(٢) المعرفة (٢/ ٦١١)، والغاية (١/ ٦٢).
(٣) المعرفة (٢/ ٦٠٠)، والغاية (١/ ٦٤).
(٤) المعرفة (٢/ ٦٠١)، والغاية (١/ ٦٦).
(٥) المعرفة (٢/ ٦١٠)، والغاية (١/ ٦٨).
(٦) الغاية (١٠٠).
(٧) المعرفة (٢/ ٦١٢)، والغاية (١/ ١٠٧).
(٨) المعرفة (٢/ ٦٤٦)، والغاية (١/ ١٢٣).
(٩) الغاية (١/ ١٤٢).

١٥ ـ أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد أبو بكر الشَّذَائي، توفي سنة (٣٧٠هـ)[١].

١٦ ـ إسماعيل بن القاسم أبو علي الصالحي[٢].

١٧ ـ بكار بن أحمد بن بكار بن بنان أبو عيسى البغدادي، يعرف ببكارة، توفي سنة (٣٥٣هـ)[٣].

١٨ ـ جعفر بن علي بن موسى الإمام أبو محمد البغدادي المقرئ الضرير، توفي سنة (٣٧٨هـ)[٤].

١٩ ـ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الإمام أبو علي الفارسي، شارح كتاب السبعة في كتابه الحجة، توفي سنة (٣٧٧هـ)[٥].

٢٠ ـ الحسن بن سعيد بن جعفر الفضل بن شاذان أبو العباس المُطَّوِّعي العبداني البصري، توفي سنة (٣٧١هـ)[٦].

٢١ ـ الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد الكاتب البغدادي، ويُعرف أيضًا بالطّرازي[٧].

٢٢ ـ الحسن بن عثمان أبو علي المؤدب النجار يُعرف بالبُرْزاطي، توفي بعد (٣٥٠هـ)[٨].

٢٣ ـ الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله النحوي اللغوي، توفي سنة (٣٧٠هـ)[٩].

---

(١) المعرفة (٢/ ٦١٦)، والغاية (١/ ١٤٤).
(٢) الغاية (١/ ١٦٧).
(٣) المعرفة (٢/ ٥٩٦)، والغاية (١/ ١٧٧).
(٤) المعرفة (٢/ ٦٣٢)، والغاية (١/ ١٩٣).
(٥) الغاية (١/ ٢٠٦).
(٦) المعرفة (١/ ٦١٣)، والغاية (١/ ٢١٣).
(٧) المعرفة (٢/ ٦٣٣)، وانظر: المصدر نفسه (٢/ ٦٥١) والغاية (١/ ٢١٨).
(٨) الغاية (١/ ٢٢٠).
(٩) الغاية (١/ ٢٣٧)، وانظر: المصدر نفسه (١/ ٢٤٠).

٢٤ ـ الحسين بن عثمان بن علي بن أحمد أبو علي المجاهدي المضري البغدادي، توفي سنة (٤٠٠هـ)[١].

٢٥ ـ الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان أبو علي الدِّينَوَري، توفي سنة (٣٧٣هـ)[٢].

٢٦ ـ زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال أبو القاسم العجلي، توفي سنة (٣٥٨هـ)[٣].

٢٧ ـ صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب أبو سهل البغدادي الورّاق، توفي سنة (٣٤٥هـ)[٤].

٢٨ ـ صالح بن محمد بن المبارك بن إسماعيل أبو طاهر المؤدِّب البغدادي، توفي في حدود (٣٨٠هـ)[٥].

٢٩ ـ طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم، ويقال: أبو محمد البغدادي الشاهد غلام ابن مجاهد، وبقراءته سمع أبو مسلم الكاتب[٦]، سبعة ابن مجاهد سنة عشرين وثلاث مئة، توفي سنة (٣٨٠هـ)[٧].

٣٠ ـ العباس بن محمد أبو الفضل الرَّمْلِي النجار الداجوني الصغير، توفي في حدود (٣٧٠هـ)[٨].

٣١ ـ عبد الرحمٰن بن المظفر أبو القاسم الأنصاري[٩].

---

(١) المعرفة (٢/ ٦٨٣)، والغاية (١/ ٢٤٣).
(٢) المعرفة (٢/ ٦٢٠)، والغاية (١/ ٢٥٠).
(٣) المعرفة (٢/ ٦٠٦)، والغاية (١/ ٢٩٨).
(٤) المعرفة (٢/ ٥٨٩)، والغاية (١/ ٢٣٢).
(٥) الغاية (١/ ٣٣٤).
(٦) سيأتي ذكره في تلاميذه الذين أخذوا عنه القراءة سماعًا أو روايةً للحروف.
(٧) المعرفة (٢/ ٦٥٨)، والغاية (١/ ٣٤٢).
(٨) المعرفة (٢/ ٦٣٢)، والغاية (١/ ٣٥٤).
(٩) الغاية (١/ ٣٨٠).

٣٢ ـ عبد السلام بن بكار أبو محمد المؤدب البغدادي[١].

٣٣ ـ عبد العزيز بن الحسن أبو القاسم العطّار[٢].

٣٤ ـ عبد الغفار بن عبيد الله بن السري أبو الطيب الحُضَيْنِي الكوفي الواسطي، توفي سنة (٣٦٩هـ)[٣].

٣٥ ـ عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري البغدادي، توفي سنة (٣٨٦هـ)[٤].

٣٦ ـ عبد الله بن علي، قال الحافظ أبو عمرو: «ولا أدري من هو»[٥].

٣٧ ـ عبد الله بن محمد بن الفتح البغدادي[٦].

٣٨ ـ عبد الله بن محمد بن اليسع أبو القاسم الأنطاكي، توفي سنة (٣٨٠هـ)[٧].

٣٩ ـ عبد الله بن يعقوب أبو الحسين[٨].

٤٠ ـ عبد الملك بن الحسن أبو محمد البزّاز[٩].

٤١ ـ عبد الملك بن محمد بن عصام أبو نصر البغدادي[١٠].

٤٢ ـ عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي البزّاز الأستاذ الكبير، تقدم وتصدر للإقراء بعد ابن مجاهد، توفي سنة (٣٤٩هـ)[١١].

---

(١) الغاية (١/ ٣٨٥).
(٢) الغاية (١/ ٣٩٣).
(٣) المعرفة (٢/ ٦٤٢)، والغاية (١/ ٣٩٨).
(٤) المعرفة (٢/ ٦٣٤)، والغاية (١/ ٤١٥).
(٥) الغاية (١/ ٤٣٧).
(٦) الغاية (١/ ٤٥٣).
(٧) المعرفة (٢/ ٦٣١)، والغاية (١/ ٤٥٦).
(٨) الغاية (١/ ٤٦٤).
(٩) الغاية (١/ ٤٦٨).
(١٠) المعرفة (٢/ ٦٢٧)، والغاية (١/ ٤٧٠).
(١١) المعرفة (٢/ ٦٠٣)، والغاية (١/ ٤٧٥).

٤٣ ـ عبيد الله بن إبراهيم بن محمد أبو القاسم البغدادي، المعروف بمقرئ أبي قرة[١].

٤٤ ـ عبيد الله بن أحمد بن يعقوب أبو الحسين البغدادي، المعروف بابن البوّاب، توفي سنة (٣٧٦هـ)[٢].

٤٥ ـ عبيد الله بن أحمد أبو القاسم البغدادي، ختم على ابن مجاهد نحو الخمس عشرة ختمة[٣].

٤٦ ـ عبيد الله بن عبد الله بن الحسين أبو القاسم البغدادي الخَفَّاف، ويعرف بابن النقيب، وذكر الذهبي أنه آخر من تلا في الأرض على ابن مجاهد، ونقل الخطيب عن ابن النقيب قوله: «ولدت في سنة خمس وثلاث مئة ومات أبو بكر بن مجاهد في سنة أربع وعشرين ولي تسع عشرة سنة»[٤]، توفي سنة (٤١٥هـ)[٥].

٤٧ ـ عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو القاسم القيسي البغدادي الشافعي، توفي سنة (٣٦٠هـ)[٦].

٤٨ ـ عبيد الله بن محمد أبو القاسم المصري[٧].

٤٩ ـ عقيل بن علي البغدادي يُعرف بابن البصري[٨].

٥٠ ـ علي بن الحسين بن عثمان بن سعيد أبو الحسن الغَضَائري البغدادي[٩].

٥١ ـ علي بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة أبو الحسن البغدادي

---

(١) المعرفة (٢/ ٦٨٦)، والغاية (١/ ٤٨٣).
(٢) المعرفة (٢/ ٦٢٩)، والغاية (١/ ٤٨٦). (٣) الغاية (١/ ٤٨٦).
(٤) تاريخ بغداد (١٠/ ٣٨١).
(٥) المعرفة (٢/ ٧١٦)، ولم يترجم له ابن الجزري في الغاية.
(٦) المعرفة (٢/ ٦٥٥)، والغاية (١/ ٤٨٩). (٧) المعرفة (١/ ٤٩٣).
(٨) الغاية (١/ ٥١٤).
(٩) المعرفة (٢/ ٦٤٤)، والغاية (١/ ٥٣٤).

القَزَّاز، توفي قبل (٣٤٠هـ)[١].

٥٢ ـ علي بن عبد العزيز أبو الحسن الجلاء الرازي[٢].

٥٣ ـ علي بن عثمان بن حبشان الجوهري[٣].

٥٤ ـ علي بن عمر بن عصام أبو الحسن البغدادي، توفي سنة (٣٦٧هـ)[٤].

٥٥ ـ علي بن محمد بن بشران أبو الحسن البغدادي[٥].

٥٦ ـ عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير أبو حفص الكَتَّاني البغدادي، سمع كتاب السبعة من ابن مجاهد، وكان من آخر من قرأ عليه، توفي سنة (٣٩٠هـ)[٦].

٥٧ ـ أبو عبد الله الفارسي[٧].

٥٨ ـ غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني، توفي سنة (٣٨٦هـ)[٨].

٥٩ ـ أبو الفضل بن أبي غسّان[٩].

٦٠ ـ محمد بن أحمد بن يوسف أبو الفرج الشَّنَبُوذِي الشَّطَوِي البغدادي، توفي سنة (٣٨٨هـ)[١٠].

٦١ ـ محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن أبو الحسين المَلَطي الشافعي، توفي سنة (٣٧٧هـ)[١١].

٦٢ ـ محمد بن أحمد أبو الحسن البغدادي يعرف بالحمزي[١٢].

---

(١) المعرفة (٢/ ٥٨٥)، والغاية (١/ ٥٤٤).
(٢) الغاية (١/ ٥٥٠).
(٣) الغاية (١/ ٥٥٦).
(٤) الغاية (١/ ٥٦٠).
(٥) الغاية (١/ ٥٦٦).
(٦) المعرفة (٢/ ٦٧٩)، والغاية (١/ ٥٨٨).
(٧) الغاية (١/ ٦١٨).
(٨) المعرفة (٢/ ٦٣٩)، والغاية (٢/ ٣).
(٩) الغاية (٢/ ١٤).
(١٠) المعرفة (٢/ ٦٤٠)، والغاية (٢/ ٥٠).
(١١) المعرفة (٢/ ٦٥٧)، والغاية (٢/ ٦٧).
(١٢) الغاية (٢/ ٩٣).

٦٣ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته أبو بكر الأصبهاني، توفي سنة (٣٦٠هـ)[١].

٦٤ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة أبو الحسن الطُّورسي ثم البغدادي، يعرف بابن أبي عمر النقاش، توفي سنة (٣٥٢هـ)[٢].

٦٥ ـ محمد بن علي بن الحسن بن الجلندا أبو بكر الموصلي، توفي سنة بضع وأربعين وثلاث مئة[٣].

٦٦ ـ محمد بن غريب[٤].

٦٧ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو بكر الطَّرازِي البغدادي، توفي سنة (٣٨٥هـ)[٥].

٦٨ ـ محمد بن يوسف بن نهار أبو الحسن الحِرْتكي البصري، توفي بعد سنة (٣٧٠هـ)[٦].

٦٩ ـ منصور بن محمد بن منصور أبو الحسن القَزَّاز البغدادي، وذكر الذهبي أنه من آخر أصحاب ابن مجاهد موتًا، وجزم بذلك ابن الجزري، (بقي إلى حدود ٤١٠هـ)[٧].

٧٠ ـ نصر بن يوسف أبو القاسم البغدادي يعرف بالتُّرابي والمجاهدي نسبة إلى ابن مجاهد[٨].

- **تلاميذه الذين أخذوا القراءة عنه سماعًا أو روايةً للحروف أو إجازة:**

٧١ ـ أحمد بن زيدان أبو العباس المقرئ، توفي سنة (٤١٤هـ)[٩].

---

(١) المعرفة (٢/ ٦١٧)، والغاية (٢/ ١٨٤).
(٢) المعرفة (٢/ ٦٢١)، والغاية (٢/ ١٨٦).
(٣) المعرفة (٢/ ٥٩٥)، والغاية (٢/ ٢٠١).
(٤) الغاية (٢/ ٢٢٧).
(٥) المعرفة (٢/ ٦٧٣)، والغاية (٢/ ٢٣٧).
(٦) المعرفة (٢/ ٦٦١)، والغاية (٢/ ٢٨٨).
(٧) المعرفة (٢/ ٦٨٥)، والغاية (٢/ ٣١٤).
(٨) المعرفة (٢/ ٦٣٣)، والغاية (٢/ ٣٣٩).
(٩) المعرفة (٢/ ٧٠٨)، والغاية (١/ ٥٤).

٧٢ ـ الحسن بن عبد الله بن الفَيْرُوزان أبو سعيد السِّيرافي، توفي سنة (٣٦٨هـ)[١].

٧٣ ـ الحسن بن محمد أبو محمد السَّلَمَاسي القَلَانِسي[٢].

٧٤ ـ زاهر بن أحمد السَّرْخسي[٣].

٧٥ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران الشيباني[٤].

٧٦ ـ علي بن الحسن أبو الحسن الجصَّاص البغدادي[٥].

٧٧ ـ علي بن محمد بن إسحاق أبو الحسين الحلبي القاضي[٦].

٧٨ ـ عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين أبو حفص البغدادي، توفي سنة (٣٨٥هـ)[٧].

٧٩ ـ محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادي، توفي سنة (٣٩٩هـ)[٨].

٨٠ ـ محمد بن الطيب بن محمد أبو الفرج البغدادي[٩].

• **تلاميذه الذين سمعوا منه أو حدثوا عنه:**

٨١ ـ أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب ابن مهران أبو بكر البزَّاز، توفي سنة (٣٨٣هـ)[١٠].

٨٢ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبزون أبو عبد الله الأنباري، وقد جاء في أول كتاب السبعة[١١]: «حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبزون الأنباري، قال: أخبرنا أبو بكر

---

(١) الغاية (١/ ٢١٨).
(٢) الغاية (١/ ٢٥٢).
(٣) الغاية (١/ ٢٨٨).
(٤) الغاية (١/ ٣٧٧).
(٥) الغاية (١/ ٥٣٢).
(٦) الغاية (١/ ٥١٤).
(٧) الغاية (١/ ٥٨٨).
(٨) المعرفة (٢/ ٦٨٢)، والغاية (٢/ ٧٣).
(٩) الغاية (٢/ ١٥٧).
(١٠) تاريخ بغداد (٤/ ٢٣٨)، والسير (١٦/ ٤٢٩).
(١١) (ص٤٥).

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد»[١].

٨٣ ـ أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن الأشعث أبو الحسين المقرئ الحربي، المعروف بابن جُنَيَّة[٢].

٨٤ ـ عبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم المعروف بالنخَّاس، توفي سنة (٣٦٨هـ)[٣]، وقد روى عنه ابن مجاهد كما تقدم[٤].

٨٥ ـ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود أبو الحسن الحافظ الدَّارقطني، سمع كتاب السبعة من ابن مجاهد، توفي سنة (٣٨٥هـ)[٥].

٨٦ ـ عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم البغدادي، توفي سنة (٣٩١هـ)[٦].

٨٧ ـ محمد بن أحمد بن أحمد بن سليمان أبو بكر الضرير الرَّمْلِي، يعرف بالدَّاجوني الكبير، وقد تقدم في شيوخ ابن مجاهد، توفي سنة (٣٢٤هـ)[٧].

٨٨ ـ محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر ابن سند أبو بكر الموصلي النقَّاش، وقد تقدم عند ذكر شيوخ ابن مجاهد، توفي سنة (٣٥١هـ)[٨].

٨٩ ـ محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء، أبو بكر

---

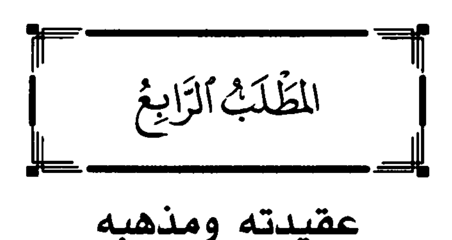
(١) الغاية (١/ ١٠٠).
(٢) تاريخ بغداد (٥/ ٣٨).
(٣) تاريخ بغداد (٩/ ٤٤٤)، والمعرفة (٢/ ٦٢٢)، الغاية (١/ ٤١٤).
(٤) انظر: (ص١١١).
(٥) تاريخ بغداد (١٢/ ٣٤)، والسير (١٦/ ٤٤٩)، والغاية (١/ ٥٥٨).
(٦) تاريخ بغداد (١١/ ١٧٩)، والسير (١٦/ ٥٤٩).
(٧) المعرفة (٢/ ٥٣٩)، والغاية (٢/ ٧٧).
(٨) تاريخ بغداد (٢/ ١٩٨)، والمعرفة (٢/ ٥٧٨)، والغاية (٢/ ١١٩).

التميمي، يعرف بابن الجعابي، توفي سنة (٣٥٥هـ)[1].

٩٠ ـ المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد أبو الفرج النهرواني الجريري القاضي المعروف بابن طراز، توفي سنة (٣٩٠هـ)[2].

(١) تاريخ بغداد (٣/ ٢٣٦)، والسير (١٦/ ٨٨).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/ ٢٣٠)، والسير (١٦/ ٥٤٤).



المطلب الرابع

عقيدته ومذهبه

عقيدته ومذهبه:

يعتبر الإمام ابن مجاهد من علماء السلف المشهود لهم بسلامة المعتقد، فقد أثنى عليه العلماء من أهل السُّنَّة والجماعة، كما تقدم[١].

ومما يدل على سلامة معتقده أنه حشد في مقدمة كتابه الكثير من الآثار التي تأمر بالاتباع وتنهى عن الابتداع[٢]، كما أنه حكم على القارئ إذا قرأ بحرفٍ جائزٍ في العربية لم يقرأ به أحدٌ من الماضين بأنه مبتدع[٣].

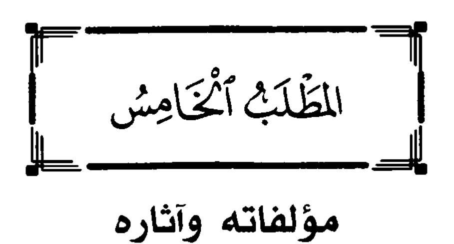
أما مذهبه فإنه كان شافعي المذهب، وقد ترجم له أصحاب كتب طبقات الشافعية[٤].

---

(١) **انظر**: مطلب ثناء العلماء عليه (ص٧٨). (٢) **انظر**: السبعة (ص٤٦ ـ ٥٢).

(٣) المصدر السابق (ص٤٦).

(٤) طبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٤٠٨)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ١٠٢)، وطبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٣٩٤)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٧٣).



مؤلفاته وآثاره

مؤلفاته وآثاره:

ترك ابن مجاهد الكثير من المصنفات والمؤلفات العلميَّة الثرّة والتي تدل في جملتها على أن له اهتمامًا وعناية بجانب التأليف والتصنيف، كما أن له اهتمامًا وعناية بالجوانب العلمية الأخرى.

١ ـ كتاب السبعة:

ولعل هذا الكتاب من أعظم مؤلفاته بل من أعظم المؤلفات في علم القراءات عمومًا، وقد كتب لـه من الشهرة والذيوع ما لم يكتب لكثير من الكتب والمصنفات في هذا العلم وغيره من العلوم الأخرى، وسيأتي الكلام عنه مفصلًا ـ إن شاء الله ـ في ثنايا هذا البحث وطيّاته، إلا أنه ينبغي الوقوف عند مسألة مهمة تتعلق بهذا الكتاب وهي اسم هذا الكتاب وعنوانه، فقد اختلفت أقوال العلماء في تسمية الكتاب اختلافًا كبيرًا يصعب معه الجمع بينها، وربما كان هذا الاختلاف ناشئًا من عدم تنصيصه عليه في مقدمة كتابه، إضافة إلى أن بعض العلماء يسمي الكتاب أحيانًا بوصف محتواه، **وفيما يلي بعضًا من التسميات التي وقفت عليها:**

أ ـ كتاب السبعة:

وهو الاسم الذي ذاع وانتشر على ألسنة المحققين والمصنفين من علماء القراءات، فمِمَّنْ أطلق عليه هذا الاسم: الداني في «جامع البيان»[1]،

(١) (٧١٧/٢، ٧٣٢).

وابن الباذش في «الإقناع»[(١)]، وأبو شامة[(٢)] في «المرشد»[(٣)]، والذهبي في كتبه[(٤)]، وابن الجزري في مصنفاته[(٥)].

ب ـ معرفة قراءات أهل الأمصار بالحجاز والعراق والشام:

وهذا الاسم ذكره أبو علي الفارسي أحد تلامذة ابن مجاهد في مقدمة كتابه الحجة للقراء السبعة حيث قال: «فإن هذا كتاب نذكر فيه قراءات القرّاء الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد رَحِمَهُ اللهُ المترجم بمعرفة قراءات أهل الأمصار بالحجاز والعراق والشام»[(٦)].

وأهمية هذا الاسم نابعة من كون أبي علي الفارسي تلميذ لابن مجاهد وتنصيصه على تلك التسمية بعبارة «المترجم بمعرفة قراءات. . . .»، بيد أني لم أقف على من ذكر هذا العنوان غيره.

ج ـ قراءات السبعة:

وهذا الاسم ذكره ابن جني في المحتسب حيث قال: «. . . ضربًا اجتمع عليه أكثر قرّاء الأمصار وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد رَحِمَهُ اللهُ كتابه الموسوم بقراءات السبعة. . .»[(٧)]، ومع أن ابن جني تلميذ لأبي علي الفارسي المتقدم ذكره إلا أنهما قد اختلفا في تسمية

---

(١) (١/ ٣٥٦، ٥٤٧).

(٢) عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم، الإمام العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي الأصولي، قرأ القراءات على علم الدين السخاوي وغيره، وأخذ عنه القراءات حسين الكفري وأحمد اللبان وغيرهما، له مصنفات كثيرة من أشهرها إبراز المعاني، والمرشد الوجيز، توفي سنة (٦٦٥هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (٣/ ١٣٣٤)، وغاية النهاية (١/ ٣٦٥).

(٣) (ص١٥٤).

(٤) معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٣٣)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٢).

(٥) النشر (١/ ١٢٧، ١٣٧، ١٦٩، ٣/ ١٠٣)، وغاية النهاية (١/ ١٣٩٤).

(٦) الحجة (١/ ٦).

(٧) المحتسب (ص٣٢).

الكتاب، ولكنَّ التسمية التي ذكرها ابن جني قريبة من الاسم المشتهر عند العلماء.

د ـ كتاب اختلاف القراءات وتصريف وجوهها:

وهذا الاسم ذكره ابن خير[١] في فهرسة ما رواه عن شيوخه[٢]، فيحتمل أن يكون عنوانًا آخر لكتاب السبعة إن لم يكن كتابًا آخر.

هـ ـ كتاب اختلاف قُرّاء الأمصار في القراءات السبعة:

وهذا الاسم موجودٌ على طُرّة نسخة تشستربتي، ومع أن بعض أجزائه مشابهٌ لبعض الأسماء السابقة إلا أنه لا يطابق أحدًا منها.

و ـ كتاب في اختلاف القرّاء السبعة:

وهذا الاسم موجودٌ على طُرّة النسخة التونسية، وهو أشبه ما يكون بوصف لمحتوى الكتاب.

هذا ما تيسر الوقوف عليه من أسماء لهذا الكتاب، وهي كما ترى مختلفة ومتعددة لدرجة يصعب الجمع بينها؛ فلا سبيل إلى معرفة العنوان الصحيح للكتاب إلا بترجيح أحدٍ منها.

والذي يظهر لي أن العنوان الأول «كتاب السبعة»[٣] هو الأقرب للصحة؛ للأمور الآتية:

أولًا: أنه ورد على لسان أحد تلامذة ابن مجاهد وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه حيث قال في كتاب إعراب القراءات السبع

---

(١) محمد بن خير بن عمر أبو بكر الإشبيلي، كان إمامًا مقرئًا ومحدثًا ولغويًا ونحويًا، تلا على أبي الحسن شُريح وهو من أنبل أصحابه، وسمع من أبي بكر بن العربي وغيره، قرأ عليه ابن أخته أبو الحسين بن السراج، توفي سنة (٥٧٥هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (٣/ ١٠٦٩)، وغاية النهاية (٢/ ١٣٩).

(٢) فهرسة ابن خير (ص٢٣).

(٣) وأما الإضافة التي زادها محقق الكتاب وهي «في القراءات» فلا يساعدها نص أو مستند.

وعللها[١]: «وقرأت حروف السبعة واختلافهم حرفًا حرفًا من كتاب السبعة على ابن مجاهد أربع مرات».

ثانيًا: جاء في الورقة الأولى من النسخة التركية: هذا كتاب السبعة لابن مجاهد.

ثالثًا: أنه الاسم الشائع الذائع عند علماء القراءات لا سيما المحققين منهم كما تقدم.

رابعًا: يبدو أن تسمية الكتاب بعدد القرّاء المذكورين فيه كان لها رواجٌ عند المصنفين في علم القراءات في الأعصر المتقدمة، ويشير إلى ذلك ما ذكره مكي[٢] في الإبانة[٣] حين قال: «وقد ألف ابن جبير[٤] المقرئ ـ وكان قبل ابن مجاهد ـ كتابًا في القراءات وسماه كتاب الخمسة وذكر فيه خمسة من القراء، وألف غيره كتابًا وسماه كتاب الثمانية وزاد على هؤلاء السبعة يعقوب الحضرمي»[٥].

---

(١) (١/ ١٥).

(٢) مكي بن أبي طالب الإمام أبو محمد القيسي المغربي القيرواني، علّامة ومقرئ شهير، قرأ على أبي الطيب بن غلبون وابنه طاهر وجماعة آخرين، وقرأ عليه يحيى بن إبراهيم وطائفة، لـه الكثير من المصنفات من أشهرها التبصرة والكشف في القراءات السبع، توفي سنة (٤٣٧هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٥١)، وغاية النهاية (٢/ ٣٠٩).

(٣) (ص٦٦).

(٤) أحمد بن جبير بن محمد أبو جعفر وقيل: أبو بكر الكوفي نزيل أنطاكية، كان من أئمة القراء، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن الكسائي وسُلَيم وجماعة، وقرأ عليه محمد بن العباس ومحمد بن علان وغيرهما، توفي سنة (٢٥٨هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٤١٦)، وغاية النهاية (١/ ٤٢).

(٥) يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها، أخذ القراءة عرضًا عن سلّام الطويل وغيره، وقيل: إنه قرأ على أبي عمرو، روى القراءة عنه عرضًا رَوْح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل وغيرهما، توفي سنة (٢٠٥هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٢٨)، وغاية النهاية (٢/ ٣٨٦).

فائـدة:

شارك كتاب السبعة في هذا الاسم عدد من الكتب:

١ ـ كتاب السبعة[١] لأحمد بن يعقوب التائب[٢] (ت٣٤٠هـ).

٢ ـ كتاب السبعة[٣] لمحمد بن الحسن النقاش (ت٣٥١هـ).

٣ ـ كتاب السبعة[٤] لمحمد بن الحسن بن مقسم العطار[٥] (ت٣٦٢هـ).

٤ ـ كتاب السبعة[٦] للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ).

٥ ـ كتاب السبعة[٧] لعلي بن عمر الحافظ الدارقطني (ت٣٨٥هـ).

٦ ـ كتاب السبعة[٨] ليوسف بن خليف الغساني الوراق[٩].

ويلحظ من تواريخ وفيات مؤلفيها أن كتاب السبعة لابن مجاهد هو أقدمها.

---

(١) جامع البيان (٢/ ٤٥٤).

(٢) أحمد بن يعقوب التائب أبو الطيب الأنطاكي الإمام المقرئ، قرأ على عبيد الله بن صدقة ومحمد بن حفص الخشاب السوسي وغيرهما، قرأ عليه علي بن محمد بن بشر الأنطاكي وعبيد الله بن عمر البغدادي، توفي بأنطاكية سنة (٣٤٠هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٥٩)، وغاية النهاية (١/ ١٥١).

(٣) سَوْق العروس (٣٤/أ)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٧٥).

(٤) الفهرست للنديم (ص٥٢).

(٥) أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي العطّار الإمام المقرئ النحوي، أخذ القراءة عرضًا عن جماعة منهم إدريس بن عبد الكريم وداود بن سليمان، وروى القراءة عنه ابنه أحمد وأبو بكر بن مهران وغيرهما، وله اختيار في القراءة خالف فيه جمهور العلماء واكتفى فيه بمواقف المصحف والعربية وامتحن بسبب ذلك. ألف الكثير من المؤلفات منها احتجاج القراءات، والوقف والابتداء وغيرها، توفي سنة (٣٥٤هـ).
انظر: الفهرست (ص٥٢)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٩٧)، وغاية النهاية (٢/ ١٢٣).

(٦) إعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ٢٧٩).

(٧) جامع البيان (٤/ ٢٩٢)، والنشر (٢/ ٣٩١).

(٨) معرفة القراء الكبار (٣/ ١٢٠٩).

(٩) لم أقف على ترجمة له.

وإليك الآن بقية مؤلفاته التي وقفت عليها في المصادر ـ غير كتاب السبعة ـ علمًا بأني لم أقف على شيء منها فيما اطلعت عليه من فهارس المخطوطات:

٢ ـ كتاب انفرادات القرّاء السبعة[١].

٣ ـ كتاب الجامع الكبير:

ذكره جماعة من المصنفين منهم: أبو الطيب غَلبُون في الإرشاد[٢]، والداني في جامع البيان[٣]، والتحبير[٤]، ومفردة ابن كثير[٥]، كما ذكره الخطيب في الموضح[٦]، وابن الباذش في الإقناع[٧]، وأبو الكرم[٨] في المصباح[٩]، وابن الجزري في النشر[١٠].

وبعضهم يسميه كتاب القراءات الكبير[١١] تمييزًا لـه عن كتاب القراءات الصغير وهو كتاب السبعة، ووصفه بالكبير يشير إلى ضخامة مادته العلمية، ومما يؤكد ذلك ما ذكره المهدوي[١٢] في بيان السبب

---

(١) معجم الأدباء (٢/ ٥٢١)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، ومعجم المؤلفين (١/ ٣١٥).

(٢) (١/ ١٩٢، ٢١٠).

(٣) (٢/ ٤٥٥، ٦٩٦).

(٤) الدر النثير للمالقي (٤/ ٢٨٣).

(٥) (ص٨٩).

(٦) (٢/ ٢١٤).

(٧) (١/ ٣٦٣).

(٨) أبو الكرم المبارك بن الحسن الشَّهرزُورِي، إمام كبير انتهت إليه مشيخة الإقراء بالعراق بعد سبط الخيّاط قرأ على جماعةٍ منهم: أحمد بن الحسن بن خيرون وأحمد بن عبد القادر وغيرهما، وقرأ عليه محمد بن هارون بن الكمال وعمر بن بكرون وغيرهما، وله مصنفات من أشهرها كتاب المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، توفي سنة (٥٥٠هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٩٨٢)، وغاية النهاية (٢/ ٣٨).

(٩) (٣/ ٨٧٩، ٩٠٥).

(١٠) (٢/ ١٣٧، ١٩٢، ٢٧٦، ٣٢٣).

(١١) انظر: الفهرست للنديم (ص٥٠)، والوافي بالوفيات للصفدي (٨/ ٢٠١)، والأعلام للزركلي (١/ ٢٦١).

(١٢) أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي، أستاذ مشهور، قرأ على =

الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات[١]، حيث قال: «ولست أشترط تقصي كل قراءة رويت شذت أو اشتهرت لكنني أذكر ما كان في روايتي وهو الأكثر بل لا يستدعيه إلا اليسير؛ لأن أكثر معوّلي فيه على جامع ابن مجاهد الكبير فإنني رويته من طرق... إذ كان أبو بكر بن مجاهد رَحِمَهُ اللهُ قد احتفل في كتابه «الجامع» فلم يشذ عنه من القراءات إلا اليسير...». وقال أبو بكر بن أشته في كتابه المحبّر: «إن شيخه الإمام أبا بكر بن مجاهد صنّف بعد كتاب السبعة الكتاب الكبير، الذي ذكر فيه أكثر من سبعة وسبعين، من بين صحابيّ وتابعي، وإمام متقدم ومتأخر، بيّن منازلهم من علم القرآن، وذكر مذاهبهم في القراءات، وائتمام الناس بهم في الأيام القديمة، والرواية عنهم»[٢].

٤ ـ كتاب الشواذ[٣]:

وهو الكتاب الذي اعتمد عليه ابن جني في تصنيفه لكتابه المحتسب، فقد قال في مقدمته: «وعلى أننا ننحى فيه على كتاب أبي بكر

= محمد بن سفيان وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم وغيرهما، قرأ عليه غانم بن الوليد وأبو عبد الله الطرفي وغيرهما، له مصنفات كثيرة منها التفسير والهداية وشرحها، توفي سنة (٤٤٠هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٦١)، وغاية النهاية (١/ ٩٢).

(١) (ص٣٤ ـ ٣٥).

(٢) شرح الدُّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للمنتوري (٢/ ٨٦٥).

(٣) كشف الظنون (٢/ ١٤٣١)، وهدية العارفين (١/ ٥٩)، ومعجم المؤلفين (١/ ٣١٥)، وقد جعله بعض الباحثين كتاب القراءات الكبير ولا أدري على ماذا اعتمدوا حيث لم أقف على من وصف كتاب الشواذ بالكبير وإنما الذي وصف بالكبير هو كتاب الجامع كما تقدم.

وانظر: مقدمة محقق كتاب السبعة (ص٢٠)، وكتاب احتجاجات أبي الفتح بن جني في المحتسب على أبي بكر بن مجاهد (ص٩)، ومقال ابن مجاهد وكتابه السبعة (ص٥٣).

أحمد بن موسى بن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة»[١].

٥ ـ كتاب قراءة ابن عامر[٢]:

ولم أقف على من ذكره من المصنفين في علم القراءات، ويبدو من عنوانه أنه مفردة في قراءة ابن عامر، وكذا بقية الكتب التي ألفها في قراءة كل قارئ من القرّاء السبعة.

٦ ـ كتاب قراءة ابن كثير[٣].

٧ ـ كتاب قراءة أبي عمرو[٤]:

ذكره الداني في جامع البيان[٥]، وابن الجزري في النشر[٦].

٨ ـ كتاب قراءة حمزة[٧].

٩ ـ كتاب قراءة عاصم[٨]:

ذكره الداني في جامع البيان[٩].

١٠ ـ كتاب قراءة علي بن أبي طالب[١٠].

١١ ـ كتاب قراءة الكسائي[١١].

---

(١) المحتسب (١/ ٣٥).
(٢) الفهرست للنديم (ص٥٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، والأعلام (١/ ٢٦١).
(٣) الفهرست للنديم (ص٥٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، والأعلام (١/ ٢٦١).
(٤) الفهرست للنديم (ص٥٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، والأعلام (١/ ٢٦١).
(٥) (٢/ ٤٤١، ٥٠٨). (٦) (٢/ ٦٣، ١٩٣).
(٧) الفهرست للنديم (ص٥٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، والأعلام (١/ ٢٦١).
(٨) الفهرست للنديم (ص٥٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، والأعلام (١/ ٢٦١).
(٩) (٢/ ٤٥٢).
(١٠) الوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، ومعجم المؤلفين (١/ ٣١٥).
(١١) الفهرست للنديم (ص٥٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، والأعلام (١/ ٢٦١).

١٢ ـ كتاب قراءة نافع[١]:

ذكره الداني في جامع البيان[٢]، وابن الباذش في الإقناع[٣]، وابن الجزري في النشر[٤].

١٣ ـ كتاب قراءة النبي ﷺ[٥]:

ذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه، وأسنده إلى ابن مجاهد وسمّاه «كتاب قراءة النبي ﷺ وما حفظ من ألفاظه واستعاذته وافتتاحه»[٦]، كما ذكره ابن الجزري في الغاية في ترجمة أبي الفرج محمد بن الطيب البغدادي وذكر أنه سمعه منه[٧].

١٤ ـ كتاب المدنيين:

ولم أقف على من ذكره سوى الداني في كتابيه جامع البيان[٨]، وشرح القصيدة الخاقانية[٩]، ويبدو من عنوانه أنه يبحث في قراءة أهل المدينة، ويشير إلى ذلك أنه ذكر في عدة مواضع من السبعة قراءة أبي جعفر[١٠]، وقراءة شيبة بن نِصَاح[١١]، كما ذكر في ترجمة نافع طرفًا

---

(١) الفهرست للنديم (ص٥٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، والأعلام (١/ ٢٦١).

(٢) (٢/ ٧٣٠).

(٣) (١/ ١٨٤).

(٤) (٢/ ٣٢٣).

(٥) الفهرست للنديم (ص٥٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، والأعلام (١/ ٢٦١)، ومعجم المؤلفين (١/ ٣١٥).

(٦) فهرسة ابن خير (ص٢٣).

(٧) الغاية (٢/ ١٥٧).

(٨) (٢/ ٦٩٦).

(٩) (ص٣٥).

(١٠) يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني، أحد القرّاء العشرة، تابعي مشهور، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عيّاش وعبد الله بن عباس وأبي هريرة، وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن جماز وعيسى بن وردان وغيرهم، توفي سنة (١٣٠هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٧٢)، وغاية النهاية (٢/ ٣٨٢)، وانظر: السبعة (ص٣٤٢، ٤٧٠، ٥٤٩).

(١١) شيبة بن نِصَاح بن سَرْجس بن يعقوب الإمام أبو ميمونة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر =

من أخبار كبار قرّاء المدينة[1].

١٥ ـ مسائل رفعت إلى ابن مجاهد فأجاب عنها:

ذكرها ابن مهران[2] في المبسوط[3]، وابن الجزري في النشر[4]، ويبدو أنها رسالة ضمنها إجابات عن مسائل سُئِلَ عنها.

١٦ ـ كتاب المكيين:

ذكره الداني في جامع البيان[5]، والتحبير[6]، كما ذكره ابن الباذش في الإقناع[7]، ويبدو من خلال عنوانه أنه يبحث في قراءة أهل مكة لا سيّما وأنه ذكر في مواضع من السبعة قراءة ابن مُحَيْصن[8]، ومجاهد[9]، وهما من القرّاء المكيين، كما ذكر في ترجمة ابن كثير من

= ومولى أم سلمة رضي الله عنها عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعرض عليه نافع المدني، وسليمان بن جماز وإسماعيل بن جعفر، توفي سنة (١٣٠هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٨٢)، وغاية النهاية (١/ ٣٢٩)، **وانظر**: السبعة (ص٣٤٢، ٣٤٦).

(١) **انظر**: السبعة (ص٥٤ ـ ٦٣).

(٢) أحمد بن الحسين بن مِهْران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني، كان إمام عصره في القراءات، قرأ على ابن الأخرم وأحمد بن بُويان وأبي بكر النقاش، وقرأ عليه منصور بن أحمد العراقي وعلي بن أحمد البُسْتي، وله عدة مصنفات من أشهرها: كتابا المبسوط والغاية، توفي سنة (٣٨١هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٦٢)، وغاية النهاية (١/ ٤٩).

(٣) (ص٩٦).

(٤) (٢/ ٢٠).

(٥) المخطوط (١٦١/ب).

(٦) الدر النثير للمالقي (٤/ ٢٨٣).

(٧) (١/ ٣٦٣).

(٨) محمد بن عبد الرحمٰن بن مُحَيْصن السهمي مولاهم أبو عبد الله المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، عرض على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وغيرهما، عرض عليه شِبْل بن عبّاد وأبو عمرو ابن العلاء، وله اختيار في القراءة، توفي سنة (١٢٣هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٢١)، وغاية النهاية (٢/ ١٦٧).

(٩) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام من التابعين، والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس، وأخذ عنه القراءة عرضًا عبد الله بن كثير وابن محيصن وأبو عمرو ابن العلاء وطائفة، وله اختيار في القراءة، توفي سنة (١٠٣هـ). =

قام بالقراءة من القرّاء معه في مكة[١].

١٧ ـ **كتاب النقط:**

ولم أقف على من ذكره سوى الداني في كتابه المحكم في نقط المصاحف فإنه ذكره ونقل منه نصًا وأثنى على الكلام الذي نقله منه[٢].

١٨ ـ **كتاب الهاءات[٣].**

١٩ ـ **كتاب الوقف والابتداء:**

ذكر الأشموني[٤] في منار الهدى[٥] أن أحمد بن موسى أحد العلماء الذين اشتهروا في هذا الفن، وعلى هذا اعتمد من نسب هذا الكتاب إليه[٦]، لكن لا يخفى أن هذه النسبة تحتاج إلى تحقيق لا سيّما إذا عُلِمَ قول الداني: «سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له: إن ابن الأنباري[٧] لما صنف كتابه في الوقف والابتداء، جيء به إلى ابن مجاهد فنظر فيه وقال: «لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى

= انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٦٣)، وغاية النهاية (٢/ ٤١).

(١) انظر: السبعة (ص٦٤ ـ ٦٥).

(٢) المحكم في نقط المصاحف (ص٢٣).

(٣) الفهرست (ص٥٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، وإيضاح المكنون (٢/ ٣٥١)، وهدية العارفين (١/ ٥٩)، والأعلام (١/ ٩١).

(٤) لم أقف على ترجمةٍ له.

(٥) (ص١٤).

(٦) انظر مقدمة التحقيق للكتب التالية: المكتفى (ص٦٤)، وعلل الوقوف (١/ ٣٠)، والهادي (١/ ٣٩).

(٧) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري البغدادي الإمام الكبير الأستاذ الشهير، روى القراءة عن أبيه وإسماعيل القاضي والحسن بن الحُباب وغيرهم، وروى القراءة عنه عبد الواحد بن أبي هاشم وأبو الفتح بن بُدْهُن وأحمد بن نصر الشَّذائي وطائفة، له مصنفات كثيرة من أشهرها كتاب الوقف والابتداء، توفي سنة (٣٢٨هـ). انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٥٦)، وغاية النهاية (٢/ ٢٣٠).

كتابًا وما ترك هذا الشاب لمصنف ما يصنف»[١]، كما أنه لا يلزم من شهرته في هذا العلم تأليف فيه.

٢٠ ـ كتاب الياءات[٢]:

ذكره أبو شامة في إبراز المعاني ونقل منه نصًّا[٣]، كما ذكره ابن الجزري في موضعين من كتابه النشر[٤].

---

(١) غاية النهاية (٢/ ٢٣١).

(٢) الفهرست (ص٥٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٣٠)، وإيضاح المكنون (٢/ ٣٥١)، وهدية العارفين (١/ ٥٩)، والأعلام (١/ ٢٦١).

(٣) إبراز المعاني (٢/ ٢٢٤، ٢٤٩).

(٤) (٢/ ١٧٧، ١٩٢).

المَطْلَبُ السَّادِسُ

وفــاتــه

أجمعت المصادر على أنه توفي ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاث مئةٍ لعشر بقين من شعبان، وقيل: لتسع[١]، وقيل: لليلةٍ بقيت منه[٢]. وكانت وفاته يوم الأربعاء عصرًا[٣]، وقيل: ظهرًا[٤]، وقد أخرج في اليوم التالي وصلى عليه الحسن بن عبد العزيز الهاشمي[٥]، ودفن في مقبرةٍ لـه بباب البستان بالجانب الشرقي من بغداد[٦]. وعلى القول بأن ولادته سنة خمسٍ وأربعين ومئتين يكون عمره عند وفاته تسعًا وسبعين سنة رَحِمَهُ اللَّهُ.

وأما ما ذكره صاحب «هدية العارفين»[٧] من أنه توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئةٍ فقولٌ شاذٌّ لا يعوّل عليه.

---

(١) تاريخ بغداد (٥/ ٣٥٥).

(٢) الفهرست (ص٥٠).

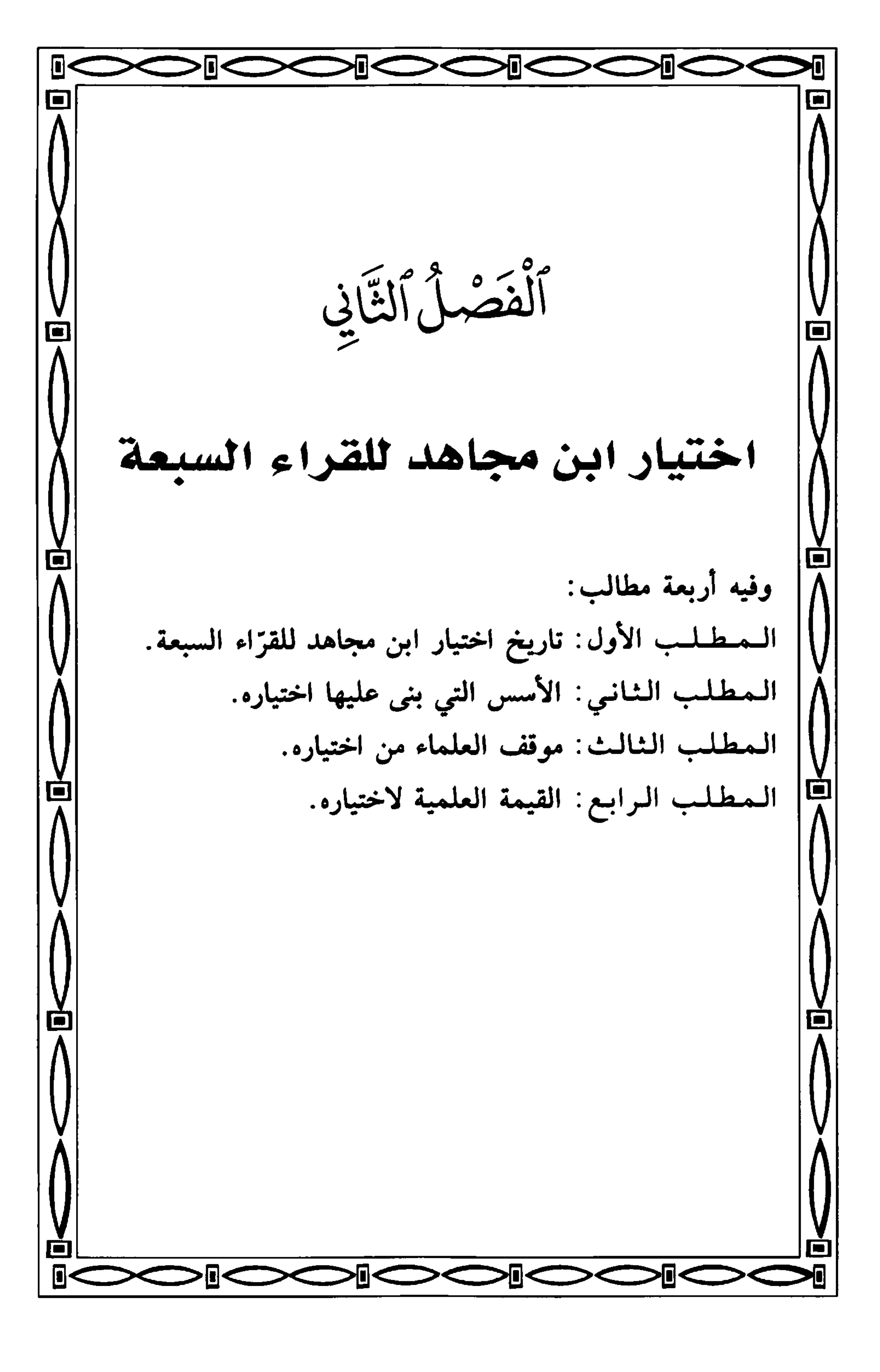
(٣) تاريخ بغداد (٥/ ٣٥٥)، والمنتظم (١٣/ ٣٥٨).

(٤) الغاية (١/ ١٤٢).

(٥) الحسن بن عبد العزيز الهاشمي، كان يتقلد الصلاة في جامع الرصافة في مدينة بغداد، توفي سنة (٣٣٣هـ).
انظر: تاريخ بغداد (٧/ ٣٥٠).

(٦) تاريخ بغداد (٥/ ٣٥٥).

(٧) هدية العارفين (١/ ٥٩).



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي

اختيار ابن مجاهد للقراء السبعة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تاريخ اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة.

المطلب الثاني: الأسس التي بنى عليها اختياره.

المطلب الثالث: موقف العلماء من اختياره.

المطلب الرابع: القيمة العلمية لاختياره.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

تاريخ اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة

إن لمعرفة التاريخ الذي قام فيه ابن مجاهد باختيار القرّاء السبعة والاقتصار عليهم، أهمية كبيرةً لدى المؤرخين لعلم القراءات؛ حيث إن هذا الاختيار والاقتصار يُمثِّلُ مرحلة جديدة في تاريخ علم القراءات[(١)]، ولذا فإن معرفة التاريخ الذي صنف فيه ابن مجاهد كتابه يمثل معرفة نهاية مرحلة، وبداية مرحلة أخرى في تاريخ علم القراءات.

وقبل الشروع في التعرف على هذا التاريخ يحسن الوقوف عند أمرين مهمين:

الأول: الباعث على اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة والاقتصار عليهم:

قال مكي: «إن الرواة عن الأئمة من القرّاء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيرًا في العدد، كثيرًا في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به...»[(٢)].

وقال أبو شامة: «... ثم إن القرّاء بعد هؤلاء[(٣)] كثروا وتفرقوا في

---

(١) انظر: الإبانة لمكي (ص٦٣ ـ ٦٤)، وجمال القرّاء للسخاوي (٢/ ٤٣٢)، والمرشد الوجيز (ص١٦٥).

(٢) الإبانة لمكي (ص٦٣).

(٣) الإشارة إلى القرّاء السبعة ومن في طبقتهم من القرّاء.
انظر: إبراز المعاني (١/ ٨٥ ـ ٩٥).

البلاد، وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فمنهم المحكم للتلاوة والمعروف بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف؛ وكَثُر بسبب ذلك بينهم الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، والتبس الباطل بالحق، فميّز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم، وحرروه وضبطوه في تواليفهم»[1].

فمن خلال تلك النصوص والنقولات يتبين أن كثرة القراءات والقرّاء على اختلاف طبقاتهم وصفاتهم، وقلة الضبط، والتباس الباطل بالحق، والرغبة في حفظ القراءات وضبطها، كانت بمثابة الدواعي والبواعث على اختيار عددٍ من القرّاء، والاقتصار عليهم، وهذا ينسجم مع ما ذكره ابن مجاهد في مقدمة كتابه حيث قال: «فمن حملة القرآن المُعْرِبُ العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين. ومنهم من يُعْرِب ولا يلحن، ولا علم له بغير ذلك، فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه. ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلَّم لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيّع الإعراب لشدة تشابهه، وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة؛ لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بالمعاني يرجع إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه... ومنهم من يُعْرِب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرفٍ جائزٍ في العربية لم يقرأ به أحدٌ من

(١) إبراز المعاني (١/ ٩٥)، والمرشد الوجيز (ص١٦٥)، وقد ذكر ابن الجزري نحوًا من هذا الكلام في مقدمة النشر (١/ ٩)، ومنجد المقرئين (ص٩٩).

الماضين فيكون بذلك مبتدعًا»[١].

وهذا الكلام الذي ذكره ابن مجاهد أشبه ما يكون بالقراءة التحليلية لواقع القراءات والقرَّاء في العصر الذي عاش فيه، وهو الذي دعاه بدوره إلى اختيار القرّاء السبعة، والاقتصار عليهم، ومن ثَمَّ ضبط ما ورد عنهم من قراءات في هذا السِّفر العظيم.

الثاني: هل سُبق ابن مجاهد إلى اختيار هؤلاء القرّاء السبعة، مع الاقتصار عليهم؟

قال مكي: «وأول من اقتصر على هؤلاء [أي: القرّاء السبعة] أبو بكر بن مجاهد»[٢].

وقد ذكر نحوًا من هذا القول علم الدين السخاوي[٣][٤]، وأبو شامة[٥]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[٦][٧]، وابن الجزري[٨]؛ مما يُؤكِّد أن ابن مجاهد لم يُسبق بهذا العمل، وأنه أول من قام به، بيد أن هناك إشارة من مكي يفهم منها وجود من سبق ابن مجاهد إلى التصنيف في سبعةٍ من القرّاء، قال مكي: «فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحد منهم أحد الحروف السبعة التي نص

---

(١) السبعة (ص٤٥ ـ ٤٦).
(٢) الإبانة (ص٦٣).
(٣) علي بن محمد بن عبد الصمد الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن السخاوي، أحد المشاهير في القراءة والتفسير والنحو واللغة، قرأ على الشاطبي وغيره، وعنه أبو شامة وطائفة، وله مصنفات عدة من أشهرها جمال القرّاء، وشرح الشاطبية، توفي سنة (٦٤٣هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (٣/ ١٢٤٥)، وغاية النهاية (١/ ٥٦٨).
(٤) جمال القرّاء (٢/ ٤٣٢).
(٥) إبراز المعاني (١/ ٨٩).
(٦) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرّاني، الإمام العلّامة، شيخ الإسلام، أفتى ودرس وألف وهو دون العشرين، ومؤلفاته أشهر من أن تذكر، توفي سنة (٧٢٨هـ).
انظر: طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٥)، وشذرات الذهب (٨/ ١٤٢).
(٧) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٩٠).
(٨) النشر (١/ ٢٤).

عليها النبي ﷺ، هذا خطأ عظيم، أكان ذلك بنص من النبي ﷺ؟ أم كيف ذلك؟ وكيف يكون ذلك؟ والكسائي إنما أُلحق بالسبعة بالأمس في أيام المأمون[(١)] وغيره كان السابع، وهو يعقوب الحضرمي، فأثبت ابن مجاهد ـ في سنة ثلاث مئة أو نحوها ـ الكسائي في موضع يعقوب...»[(٢)].

قال أبو شامة معلِّقًا ومعقِّبًا على كلام مكي: «وأما قول مكي: إن الكسائي ألحق بالسبعة في أيام المأمون، وكان السابع يعقوب ـ ففيه نظر؛ فإن ابن مجاهد صنف «كتاب السبعة» وهو متأخر عن زمن المأمون بكثير، فإنه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمئة، ومات المأمون سنة ثماني عشرة ومئتين، فلعل مصنفًا آخر سبق ابن مجاهد إلى تصنيف قراءات السبعة، وذكر يعقوب دون الكسائي إن صح ما أشار إليه مكي»[(٣)].

وقد قرر أبو شامة في النص السابق أمرين:

الأول: أن ابن مجاهد أول من اختار القرّاء السبعة وهم: ابن عامر، وابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة، ونافع، والكسائي. واقتصر عليهم.

الثاني: أن هناك من سبق ابن مجاهد إلى تصنيف قراءات السبعة وذكر يعقوب دون الكسائي وهذا محتمل كما هو ظاهر عبارته، والذي يظهر أنه لا يلزم من أن يعقوب كان السابع من القرّاء السبعة وجود من اقتصر عليهم وصنف في قراءاتهم قبل ابن مجاهد.

وأما التاريخ الذي قام فيه ابن مجاهد باختيار القرّاء السبعة

---

(١) أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد، أحد خلفاء بني العباس، كان من أشهر رجال بني العباس حزمًا وعزمًا ورأيًا وعقلًا وهيبةً وحلمًا، وفي عصره وقعت الفتنة بخلق القرآن، توفي سنة (٢١٨هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٧٢)، والبداية والنهاية (١٠/ ٢٩٨).

(٢) الإبانة (ص٢٨).

(٣) المرشد الوجيز (ص١٥٤).

وتصنيف قراءاتهم في كتابه فلم أظفر بعد البحث بنصٍّ صريح عن المصنف، أو أحد تلامذته يذكر فيه هذا التاريخ على وجه التحديد، غير أن هناك نصوصًا عن بعض العلماء ذكروا فيها الفترة التي صنف فيها ابن مجاهد كتابه على وجه التقريب، قال مكي: «وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر بن مجاهد قبل سنة ثلاث مئة أو في نحوها»(١). وقال السخاوي: «فلما كان العصر الرابع سنة ثلاث مئة وما قاربها كان أبو بكر بن مجاهد قد انتهت إليه الرئاسة في علم القراءة... فاختار هؤلاء القرّاء السبعة أئمة الأمصار»(٢)، وقال أبو شامة: «... وأول من فعل ذلك الإمام أبو بكر بن مجاهد قبيل سنة ثلاث مئة»(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن هؤلاء إنما جمع قراءاتهم أبو بكر بن مجاهد بعد ثلاث مئة سنة من الهجرة»(٤).

وقال في موضعٍ آخر: «بل أول من جمع قراءات هؤلاء هو الإمام أبو بكر بن مجاهد وكان على رأس المئة الثالثة ببغداد»(٥).

وقال ابن الجزري: «وأول من جمع قراءاتهم أبو بكر بن مجاهد في أثناء المئة الرابعة»(٦).

ويلاحظ على النصوص السابقة ما يلي:

أولًا: أنها لم يذكر فيها السنة التي تم فيها الاختيار على وجه التحديد.

ثانيًا: أن الفترة التي ذُكِرت تدور حول سنة ثلاث مئة أو قبلها أو بعدها بقليل.

---

(١) الإبانة (ص٦٤).
(٢) جمال القرّاء (٢/ ٤٣٢).
(٣) إبراز المعاني (١/ ٩٨).
(٤) مجموع الفتاوى (١٢/ ٥٦٩).
(٥) المصدر السابق (١٣/ ٣٩٠).
(٦) النشر (١/ ٢٤).

وهناك بعض الدلائل تشير إلى وجود كتاب السبعة بعد الثلاث مئة، ومنها:

١ ـ ذكر الذهبي[١] وابن الجزري[٢] في ترجمة طلحة بن محمد ابن جعفر أبو القاسم البغدادي الشاهد غلام ابن مجاهد وورّاقه، أن أبا مسلم الكاتب سمع كتاب السبعة بقراءة طلحة بن محمد المتقدم ذكره سنة عشرين وثلاث مئة، **وهذا يعني**: أن كتاب السبعة قد صنف قبل هذا التاريخ بفترةٍ من الزمن.

٢ ـ ذكر أبو علي الفارسي في الحجة[٣]، وأبو شامة في إبراز المعاني[٤] أن أبا بكر محمد بن السَّري السّرّاج[٥] النحوي قام بإملاء كتابٍ فيه الاحتجاج للقرّاء السبعة من خلال كتاب ابن مجاهد وانتهى من تبييض ما في سورة البقرة من وجوه الاختلاف، وقد توفي أبو بكر بن السراج سنة (٣١٦هـ)، **وهذا يعني**: أن كتاب السبعة قد فُرغ من تأليفه قبل ذلك التاريخ بفترة من الزمن، هذا ولم تظهر من خلال البحث أيُّ دلائل تشير إلى وجود الكتاب قبل الثلاث مئة.

ومن هنا يمكن القول بأن بداية المئة الرابعة من الهجرة هي بداية مرحلة اقتصار العلماء والمصنفين على القرّاء السبعة الذين أولى العلماء جل عنايتهم بهم وبقراءاتهم، كما سيأتي بحثه إن شاء الله[٦].

---

(١) معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٦٥٩).
(٢) غاية النهاية (١/ ٣٤٢).
(٣) الحجة للقراء السبعة (١/ ٦).
(٤) إبراز المعاني (١/ ٩٩).
(٥) أبو بكر محمد بن السَّري بن سهل المعروف بابن السّرّاج، كان أحد الأئمة المشاهير في الأدب والنحو، أخذ عن أبي العباس المُبرِّد، وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم: أبو سعيد السِّيرافي والرُّمَّاني وغيرهما، وله تصانيف من أشهرها الأصول في النحو، توفي سنة (٣١٦هـ).
انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٣٩٠)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٨٣).
(٦) **انظر**: مطلب أثره في كتب القراءات (ص٢٦٣).

المَطْلَبُ الثَّانِي

الأسس التي بنى عليها اختياره

لم يكن اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة أمرًا مرتجلًا، بل كان مبنيًّا على دراسةٍ عميقة لشخصية القرّاء وقراءاتهم والواقع العلمي الذي يعيش فيه.

وقد أشار رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتابه إلى الأسس والأصول العلمية التي بنى عليها اختياره للقرّاء السبعة، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

*** القسم الأول: ما يتعلق منها بشخصية القارئ والجانب العلمي له:**

وقد اعتبر ابن مجاهد في هذا القسم عدة أمور:

أولًا: أن يكون القارئ إمامًا مقدمًا في زمانه مجمعًا عليه:

وقد أشار إلى هذا الأصل في عدة مواضع:

أ ـ قال في كلامه على حملة القرآن في المقدمة: «وأنا ذاكرٌ منازلهم ودالٌّ على الأئمة منهم»[1].

ب ـ وقال في بداية كلامه على تراجم القرّاء: «فأول من أبتدئ بذكره من أئمة الأمصار من قام بمدينة رسول الله ﷺ. . . .»[2].

ج ـ وذكر في كلامه على تراجم القرّاء أنهم كانوا أئمة مقدّمين في زمانهم[3]؛ كقوله في ترجمة عاصم: «وكان عاصم مقدمًا في زمانه»[4]،

---

(١) السبعة (ص٤٥). (٢) المصدر السابق (ص٥٣).

(٣) المصدر السابق (ص٥٣، ٦٢، ٦٤، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ٨١).

(٤) المصدر السابق (ص٧٠).

وقولـه في ترجمة حمزة: «وكان حمزة إمام أهل الكوفة في عصره»[١].

د ـ وقال بعد سياقه لتراجم القرّاء: «ولا ينبغي لذي لُبٍّ أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجهٍ يراه جائزًا في العربية، أو مما قرأ به قارئ غير مجمعٍ عليه»[٢].

وَوَصْفُ القارئ بالإمامة والتقدم في زمانه يقتضي أن يكون مشهورًا بالثقة، والأمانة، والعدالة، وحسن الدين، وكمال العلم، كما يقتضي أن يكون متجردًا للقراءة منتصبًا لها.

ثانيًا: أن يكون القارئ عالمًا بالقراءة ومذاهبها:

وقد أشار إلى هذا الأصل في عدة مواضع:

أ ـ ذكر في ترجمة نافع أنه كان عالمًا بوجوه القراءات[٣]، كما ذكر ذلك عن حمزة[٤]، والكسائي[٥]، وأبي عمرو[٦].

ب ـ انتقد في مقدمة كتابه القارئ الذي يُعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات ولا علم لـه بالقراءات، واختلاف الناس، والآثار[٧].

ثالثًا: أن يكون القارئ متبعًا ومتمسكًا بالآثار ـ أي: الحروف ـ الواردة عن التابعين لا يخرج عنها بحال:

وقد أشار إلى هذا الأصل في عدة مواضع:

أ ـ ذكر في ترجمة نافع أنه كان متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده[٨]، كما ذكر في ترجمة حمزة أنه كان متبعًا لآثار من أدرك من أئمة القرّاء[٩]، ونقل عن أبي عمرو أنه قال: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا

---

(١) السبعة (ص٧٤).
(٢) المصدر السابق (ص٨٧).
(٣) المصدر السابق (ص٥٤).
(٤) المصدر السابق (ص٧٥).
(٥) المصدر السابق (ص٧٨).
(٦) المصدر السابق (ص٨١).
(٧) المصدر السابق (ص٤٦).
(٨) المصدر السابق (ص٥٤).
(٩) المصدر السابق (ص٧٥).

بما قد قُرئ لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا»[١].

ب ـ انتقد في مقدمة كتابه القارئ الذي يعرب قراءته ويبصر المعاني، ويعرف اللغات، ولا علم له بالقراءات، واختلاف الناس، والآثار[٢].

ج ـ ساق جملة من الآثار التي تدل على أن قراءة نافع سُنَّة، كما ذكر أن اختيار الكسائي وأبي عمرو غير خارجٍ عن آثار من تقدم من الأئمة[٣].

د ـ قال ابن مجاهد في معرض انتقاده للقارئ الذي يعرب قراءته، ويبصر المعاني ويعرف اللغات، ولا علم له بالقراءات، واختلاف الناس والآثار: «فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرفٍ جائزٍ في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعًا»[٤].

رابعًا: أن يكون القارئ على علم بالعربية:

وقد أشار إلى هذا الأصل في عدةِ مواضع:

أ ـ ذكر في ترجمة عاصم أنه كان مشهورًا بالفصاحة[٥]، كما ذكر أن الكسائي كانت العربية علمه وصناعته[٦]، وأن أبا عمرو كان إمام الناس في العربية[٧]، وقد نوّه بابن محيصن وأنه كان عالمًا بالعربية إلا أنه لم يجمع على قراءاته[٨].

ب ـ انتقد في مقدمة كتابه القارئ الحافظ الذي ليس عنده إلا الأداء لما تعلّم، لا يعرف الإعراب ولا غيره؛ وذلك لأنه لا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده؛ فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه

---

(١) السبعة (ص٤٨).
(٢) المصدر السابق (ص٤٦).
(٣) المصدر السابق (ص٧٨، ٨١).
(٤) المصدر السابق (ص٤٦).
(٥) المصدر السابق (ص٧٠).
(٦) المصدر السابق (ص٧٨).
(٧) المصدر السابق (ص٨١).
(٨) المصدر السابق (ص٦٥).

وكسره في الآية الواحدة[١].

* القسم الثاني: الأسس والأصول التي تتعلق بقراءة القارئ:

وقد اعتبر ابن مجاهد في هذا القسم عدة أمور:

أولًا: أن تكون قراءة القارئ مجمعًا عليها في المِصْرِ الذي تُقْرأُ فيه:

وهذا من أقوى الأصول التي اعتمد عليها في اختياره للقرّاء السبعة، وقد أشار إليه في عدةِ مواضع:

أ ـ قال في أول مقدمته للكتاب: «ومخبر عن القراءة التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام»[٢].

ب ـ وقال أيضًا: «وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجلٌ ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته وتمسَّكوا بمذهبه»[٣].

ج ـ وقال ابن مجاهد بعد سياقه لتراجم القراءة السبعة: «فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميت وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار»[٤].

د ـ ذكر ابن مجاهد في ترجمة ابن كثير أن ابن محيصن لم يجمع أهل مكة على قراءته كما أجمعوا على قراءة ابن كثير[٥].

هـ ـ قال ابن مجاهد في ترجمة نافع: «وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة العامة منهم والخاصة»[٦]. وقال في ترجمة ابن كثير:

---

(١) السبعة (ص٤٥).
(٢) المصدر السابق (ص٤٥).
(٣) المصدر السابق (ص٤٩).
(٤) المصدر السابق (ص٨٧).
(٥) المصدر السابق (ص٦٥).
(٦) المصدر السابق (ص٦٢).

«والذي أجمع أهل مكة على قراءته إلى اليوم ابن كثير»[١]. وقال في ترجمة أبي عمرو: «وإلى قراءته صار أهل البصرة أو أكثرهم»[٢]. وقال في ترجمة ابن عامر: «والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر»[٣].

ولا ينبغي أن يُفهم من قول ابن مجاهد: اجتمعت الخاصة والعامة على قراءتهم، عدم وجود قراءة غيرهم من القرّاء في ذلك المصر الذي انعقد فيه الإجماع، ولذا انتقد ابن الجزري في المُنْجِد[٤] قولَ ابن مجاهد: «ومخبرٌ عن القراءة التي عليها الناس بالحجاز، والعراق، والشام»[٥]، بقوله: «وليس كذلك، بل ترك كثيرًا مما كان عليه الناس بهذه الأمصار في زمانه، كان الخلق إذ ذاك يقرءون بقراءة أبي جعفر، وشيبة، وابن محيصن... وقد تقدم ذكر الذين كانوا يقرءون زمن مشيخته بقراءة أبي جعفر، ويعقوب، وخلف: نحو خمسين شيخًا، فكيف يقول: إنه مخبرٌ عن القراءة التي عليها الناس بهذه الأمصار؟!».

ثانيًا: أن تكون قراءة القارئ موافقة لخط المصاحف العثمانية:

وقد أشار إليه فيما يلي:

أ ـ ذكر ابن مجاهد في ترجمة ابن كثير أن ابن محيصن كان عالمًا بالعربية وكان له اختيار لم يتبع فيه أصحابه[٦]، وقد فسر ابن الجزري كلام ابن مجاهد بقوله: «وقرأت بها القرآن ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة... قال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على

(١) السبعة (ص٦٥).
(٢) المصدر السابق (ص٨٤).
(٣) المصدر السابق (ص٨٧).
(٤) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص٢١٥ ـ ٢١٦).
(٥) السبعة (ص٤٥).
(٦) المصدر السابق (ص٦٥).

قراءة ابن كثير لاتباعه»[١].

ب ـ المنهج الذي سلكه في كتابه حيث لم يخرج من القراءات إلا ما وافق خط المصحف، كما سيأتي بحثه إن شاء الله[٢].

تلك أبرز الأسس والأصول العلمية التي اعتمد عليها ابن مجاهد في اختياره معزَّزَةً بالأمثلة والشواهد من كلامه وعباراته، **ويتضح للقارئ فيها أمران، وهما:**

١ ـ أن أكثر الأسس والمعايير التي اعتبرها ابن مجاهد تنصبُّ على تقويم شخصية القارئ، وذلك لأن المقام مقام اختيار قرّاء وليس المقام مقام اختيار قراءات.

٢ ـ أن ابن مجاهد راعى في القسم الأول من هذه الأسس أن تسدَّ الثغرات التي يأتي القارئ الخطأُ من قِبَلِها، فاعتباره العلم بالعربية بالنسبة للقارئ حتى لا يقع في اللحن، واعتبار كونه عالمًا بالقراءات ووجوهها حتى لا يقرأ بما لم يُقرأ به، وهكذا.

هذا، وقد أشار إلى هذه الأسس والأصول العلمية مكي في الإبانة[٣] حين قال: «فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة، والأمانة في النقل، وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره بالثقة، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر وجَّه إليه عثمان[٤]

---

(١) غاية النهاية (٢/ ١٦٧).

(٢) انظر: مطلب عنايته برسم المصاحف (ص٢١٣).

(٣) (ص٦٣).

(٤) ستأتي ترجمته في نهاية المطلب التالي (ص١٥٢).

مصحفًا إمامًا هذه صفته، وقراءته على مصحف ذلك المصر».

كما أشار إليها علم الدين السخاوي حين قال: «... اختار من القراءات ما وافق خط المصحف، ومن القرّاء بها ما اشتهرت عدالته، وفاقت معرفته، وتقدم أهل زمانه في الدين والأمانة والمعرفة والصيانة، واختاره أهل عصره في هذا الشأن، وأطبقوا على قراءته، وقُصد من سائر الأقطار، وطالت ممارسته للقراءة والإقراء، وخصَّ في ذلك بطول البقاء»[1].

(١) جمال القرّاء (٢/ ٤٣٢).

المطلب الثالث

موقف العلماء من اختياره

لقد حظي اختيار ابن مجاهد بالقبول والاستحسان من علماء عصره ومن بعدهم إلى عصرنا الحاضر، ولا أدلَّ على ذلك من اقتصار كثيرٍ من المصنفات بعده على القرّاء السبعة الذين اختارهم دون من عداهم، كما سيأتي بحثه إن شاء الله[(١)].

وقد تقدم أن أبا بكر بن السراج ـ المتوفى سنة (٣١٦هـ) ـ شرع في خدمة اختيار ابن مجاهد بالتعليل والاحتجاج له، إلا أن المنية اخترمته فلم يتمّه[(٢)]، فإذا ما قورِنَ تاريخ وفاة ابن السراج بالفترة التي صنف فيها ابن مجاهدٍ كتابه؛ فإنه يدلُّ على السرعة الفائقة التي تُلقِّي فيها اختياره بالقبول حتى تهيأ لـه من يخدمه ويهتم به في فترةٍ زمنيةٍ وجيزة، وقد كان لشخصية ابن مجاهد ومكانته العلمية دورٌ بارزٌ في إلقاء القبول على اختياره الذي قام به.

ومع هذا القبول والاستحسان الذي لقيه اختيار ابن مجاهد، فقد وجّه بعضُ العلماء النَّقد واللوم إلى ابن مجاهد بسبب اقتصاره على هؤلاء القرّاء السبعة، وهذه الانتقادات تدور في مجملها حول إدخاله الشبهة على عوام الناس في أن القراءات المنسوبة إلى هؤلاء القرّاء السبعة هي الأحرف السبعة الواردة في الحديث، وقد كان لهذه الشبهة نتيجة حتمية

---

(١) انظر: (ص١٦٦).

(٢) انظر: أثره في كتب القراءات والتوجيه (ص٣١٩، ٣٢٦).

وهي أن ما عدا هذه القراءات السبع فشاذٌ غير مقبول.

قال أبو محمد السَّرْخسي[1]: «ثم التمسك بقراءة سبعةٍ من القرّاء دون غيرهم ليس فيه أثرٌ ولا سنة، وإنما هو من جمع بعض المتأخرين لم يكن قرأ بأكثر من السبع فصنف كتابًا وسماه السبع، فانتشر ذلك في العامة، وتوهموا أنه لا تجوز الزيادة على ما ذكر في ذلك الكتاب لاشتهار ذكر مصنفه... وإنما ذكرت ذلك لأن قومًا من العامة يقولونه جهلًا، ويتعلقون بالخبر، ويتوهمون أن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الخبر اتباع هؤلاء الأئمة السبعة وليس ذلك على ما توهموه»[2].

وقال أبو العباس المهدوي: «فأما اقتصار أهل الأمصار في أغلب أمورهم على القرّاء السبعة الذين هم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر؛ فإن ذلك إنما هو على سبيل الاختصار عندما رواه مَن أكثر القراءة بسبب اتساع الاختيارات، فذهب إلى ذلك بعض المتأخرين على وجه الاختيار والاختصار، فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم والشرع المعيّن المعلوم، حتى صار بعضهم إذا سمع قراءة تخالف شيئًا مما بلغه من الحروف السبعة خطّأ قارئها، وربما كفّره، مع كون تلك القراءة التي أنكرها أشهر في القراءات، وأظهر في الروايات، وأقوى في اللغات»[3]، ثم قال: «ولقد فعل مُسَبِّعُ هؤلاء السبعة ما لم يكن ينبغي أن يفعله، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله... فأوهم بذلك كل من قلَّ نظره، وضعفت عنايته، أن

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الحافظ أبو محمد السَّرخسي ثم الهَرَويُّ القرّاب، مقرئ، إمام في القراءات والفقه والأدب، ألف كتابًا في مناقب الشافعي، توفي سنة (٤١٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٧٩)، وغاية النهاية (١/ ١٦٠).

(٢) النشر (١/ ٤٦ ـ ٤٧).

(٣) السبب الموجب لاختلاف القراءات (ص٣٢ ـ ٣٣).

هذه القراءات السبع هي التي قال فيها النبي ﷺ: **(أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)**[١]، وأكّد وهمه ما يراه من اجتماع أهل الأمصار عليها واطّراحهم ما سواها، وذلك لعمري موضع إشكال على الجُهّال، وليته إذ ذهب إلى الاقتصار على بعض قرّاء الأمصار، واجتهد في الاختيار، جعلهم أقل من سبعة أو أكثر، فكان يزيل بذلك بعض الشبهة الداخلة على الأغمار»[٢].

قال ابن الجزري بعدما ساق كلام المهدوي السابق «قلت: يعني ابن مجاهد ومن تبعه في الاقتصار على ذكر هؤلاء السبعة»[٣]، ثم قال: «**قال الجعبري**[٤] في قصيدة «**نهج الدماثة**»:

وَأَعْضَلَ ذُو التَّسْبِيعِ مُبْهَمَ قَصْدِهِ ... فَزَلَّ بِهِ الجَمُّ الغَفِيرُ فَجَهَّلَا

وَنَاقَضَهُ فِيهِ وَلَوْ صَحَّ لَاقْتَدَى ... وَكَمْ حَاذِقٍ قَالَ المُسَبِّعُ أَخْطَلَا

قلت[٥]: يعني ابن مجاهد أيضًا؛ بكونه لم يُعيّن مقصوده في جمعه سبعة أئمةٍ، فتوهَّمَ الناسُ أنه جمع الأحرف السبعة التي عناها النبي ﷺ، ولقد صدق الجعبري ـ رحمه الله تعالى ـ فإن هذه الشبهة قد استحكمت عند كثيرٍ من العوام حتى لو سمع أحدهم قراءةً لغير هؤلاء الأئمة السبعة، أو من غير هذين الرّاويين لسمَّاها شاذة، ولعلها تكون مثلها أو أقوى»[٦].

---

(١) سبق تخريجه (ص١٥).

(٢) السبب الموجب لاختلاف القراءات (ص٣٣ ـ ٣٤).

(٣) منجد المقرئين (ص٢١٤).

(٤) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم العلّامة الأستاذ أبو محمد الجعبري، قرأ على أبي الحسن الوجوهي، وغيره، وقرأ عليه أبو بكر بن الجندي وطائفة، له تصانيف كثيرة من أشهرها شرح الشاطبية المسمّى بكنز المعاني، توفي سنة (٧٣٢هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (٣/١٤٦٣)، وغاية النهاية (١/٢١).

(٥) القائل هو: ابن الجزري.

(٦) منجد المقرئين (ص٢١٤ ـ ٢١٥).

هذه مجمل الانتقادات التي وُجِّهت إلى ابن مجاهد، والحقُّ أنه لا ينبغي أن يحمّل تبعة فهم غيره الذي وقع في هذه الشبهة، لا سيّما وأن الشبهة لم يقع فيها أحدٌ من العلماء، وإنما وقع فيها عوام النّاس، كما أنَّه لم يدع أن قراءات القرّاء السبعة هي المقصود بالأحرف السبعة الواردة في الحديث التي لا يجوز تجاوزها والخروج عنها.

قال الإمام أبو طاهر بن أبي هاشم ـ أجلُّ تلامذة ابن مجاهد ـ: «... رامَ هذا الغافل مطعنًا في أبي بكر شيخنا، فلم يجده، فحمله ذلك على أن قوَّله قولًا لم يقله هو ولا غيره؛ ليجد مساغًا إلى ثلبه، فحكى عنه أنه اعتقد أن تفسير معنى قول النبي ﷺ: (**أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**)[١] هي قراءة القرّاء السبعة الذين ائتمَّ بهم أهلُ الأمصار، فقال على الرجل إفْكًا، واحتقب عارًا، ولم يحظ من أكذوبته بطائل؛ وذلك أن أبا بكر كان أيقظ من أن يُقلد مذهبًا لم يقلِّد به أحدٌ قبله»[٢].

وهذا الكلام الذي ذكره تلميذ ابن مجاهد يشير إلى أن الشبهة التي ظهرت منذ وقتٍ مبكرٍ كانت متقوَّلةً ومدعاةً على لسان ابن مجاهد من بعض معاصريه مما أتاح لها الفرصة في الانتشار والاستحكام على أذهان كثيرٍ من الناس بعد أن أخذت الطابع العلميَّ بنسبتها إلى ابن مجاهد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن هؤلاء [أي: القراء السبعة] إنما جمع قراءاتهم أبو بكر ابن مجاهد بعد ثلاثمئة سنة من الهجرة، واتبعه الناس على ذلك، وقصد أن ينتخب قراءة سبعةٍ من قراء الأمصار، ولم يقل هو ولا أحد من الأئمة: إن ما خرج عن هذه السبعة فهو باطل، ولا إن قول النبي ﷺ: (**أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**) أريد به قراءة هؤلاء السبعة»[٣].

---

(١) سبق تخريجه (ص١٥).

(٢) منجد المقرئين (ص٢١٦ ـ ٢١٧).

(٣) مجموع الفتاوى (١٢/٥٦٩).

ولكن يبقى هناك تساؤلٌ عن السبب الذي حمل ابن مجاهد على أن جعل القرّاء الذين اختارهم سبعة دون أن يكونوا أكثر أو أقل؟

قال العلماء في الإجابة عن هذا التساؤل: إنّه جعلهم سبعة لعلتين:

الأولى: أن عثمان[١] رضي الله عنه كتب سبعة مصاحف ووجّه بها إلى الأمصار، فجعل عدد القرّاء على عدد المصاحف[٢].

الثانية: أنه جعل عددهم على عدد الحروف التي نزل عليها القرآن[٣].

---

(١) عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي، ثالث الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، وأحد السابقين الأولين، والعشرة المبشرين بالجنة، عرض القرآن على النبي ﷺ، وقرأ عليه أبو عبد الرحمٰن السلمي وغيره، له مناقب عديدة، قتل شهيدًا مظلومًا سنة (٣٥هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٠٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٧).

(٢) هناك خلاف بين العلماء ـ رحمهم الله ـ في عدد المصاحف التي أرسل بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار فقيل: كان عددها سبعة، وقيل: أربعة، وقيل: خمسة. قال أبو عمرو الداني في المقنع (ص٩): «أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحيةٍ من النواحي بواحدة منهن، فوجه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة، وقد قيل: إنه جعل سبع نسخ ووجه من ذلك أيضًا نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأول أصح وعليه الأئمة». وذكر مكي في الإبانة (ص٩): أن الرواة الذين ذكروا أن عثمان نسخ سبع نسخ أكثر من رواة الخبر القائل: إنه نسخ خمسًا. وذكر السيوطي في الإتقان (١/ ١٨٩) أن المشهور خمسة.

(٣) **انظر:** الإبانة عن معاني القراءات (٦٦)، جمال القرّاء للسخاوي (٢/ ٤٣٢)، وإبراز المعاني (١/ ٩٨)، والقواعد والإشارات في أصول القراءات (ص٣١ ـ ٣٢)، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص٢١٧).

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

القيمة العلمية لاختياره

لقد كان اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة سبقًا رائدًا في تاريخ علم القراءات؛ وذلك أن ابن مجاهد لم يقصد من وراء اختيار القرّاء السبعة جمعَ قراءاتهم فحسب، بل أراد أن يختطَّ لعلماء القراءة من بعده منهجًا يتمثَّلُ في الاتجاه إلى ضبط وتحرير ما نُقِل من القراءات عن الأئمة المعتبرين الذين توافرت فيهم وفي قراءاتهم شروط الصحة والقبول، لا سيما بعد أن كثرت القراءات والقرّاء، وقل الضبط، واتسع الخرق، واشتدت الحاجة إلى تمييز المقبول من المردود، والمتواتر من الشاذ كما تقدمت الإشارة إليه[١].

وقد رسم ابن مجاهد هذا المنهج حين سأله رجلٌ فقال: لم لا تختار لنفسك حرفًا يُحمل عنك؟ قال: «نحن إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا أحوج منَّا إلى اختيار حرفٍ يقرأ به من بعدنا»[٢].

وهكذا يفصح ابن مجاهد في النص السابق بوضوحٍ وجلاءٍ عن الغاية التي يسعى إليها من وراء عمله الذي قام به، وهي حفظ القراءات والعناية بنقلها وضبطها وتحريرها، بدلًا من التوسع في روايتها ونقلها.

---

(١) انظر: مطلب تاريخ اختيار ابن مجاهد (ص١٦٠ ـ ١٦٢).

(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ١٠٣)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٣/ ١٤٦)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٣)، ومعرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٣٧).

وقد آتى هذا المنهج أُكُلَه باتجاه العلماء بعده إلى الاقتصار على عدد معيّنٍ من القرّاء، ومحاولة ضبط ما ورد عنهم من القراءات، وما يُرى في العالم الإسلامي اليوم من دقةٍ وانضباطٍ في نقل القراءات إنما هو ثمرة من ثمرات ذلك المنهج القويم الذي وضع أسسه وأرسى قواعده هذا الإمام الجليل.

وقد أدى هذا المنهج إلى ضعف وانحسار ظاهرة الاختيار(١) ومن ثَمَّ تلاشيها واندثارها في نهاية القرن الرابع الهجري، وذلك أن الاختيار يُعَدُّ ضربًا من ضروب التوسع في نقل القراءات ورواياتها، وهو لا ينسجم مع المنهج الذي أراده ابن مجاهدٍ كما تقدم.

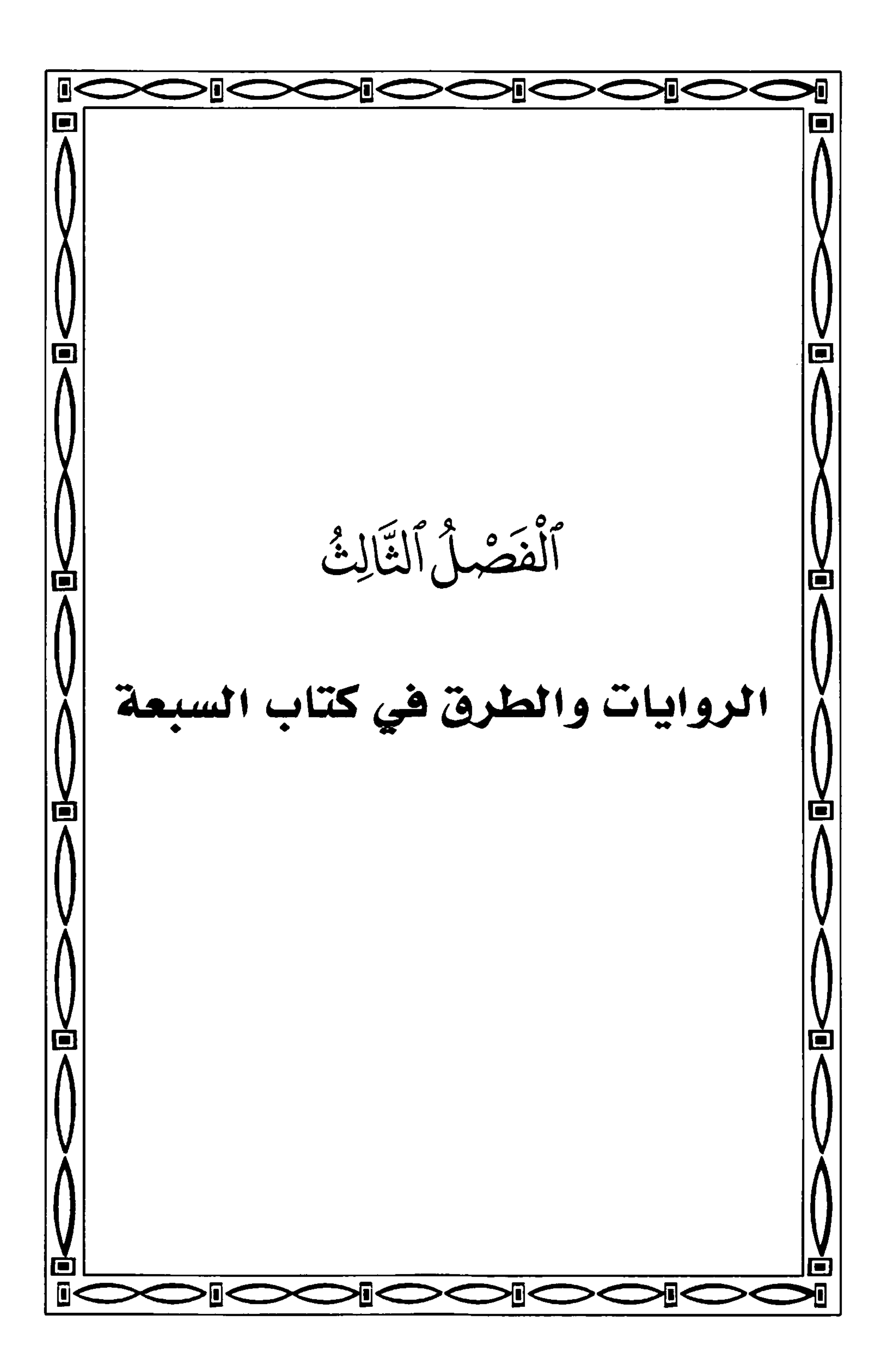
فلا غرو إذا ضعفت ظاهرة الاختيار وانحسرت بعد أن كانت منتشرة في القرون التي سبقت ابن مجاهد، ولعل آخر رجلٍ ذكرت كتب طبقات تراجم القرّاء(٢) أن لـه اختيارًا في القراءة هو عبد الله بن محمد بن محمد أبو بكر الأصبهاني(٣) المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، وهذا المؤشّر يدل دلالة واضحة على أن ظاهرةَ الاختيار أخذت في الضعف والانحسار منذ أن بدأ اختيار ابن مجاهد يسيطر على الساحة العلمية آنذاك.

---

(١) **الاختيار في اللغة**: الاصطفاء، واختاره؛ **أي**: انتقاه، أما في اصطلاح القرّاء فقد عرّفه مكي بن أبي طالب حين قال: «وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرءوا بقراءةِ الجماعة وبروايات فاختار كل واحد منهم بما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار».
انظر: الإبانة عن معاني القراءات لمكي (ص٦٥)، ولسان العرب لابن منظور، مادة: (خير) (٤/ ٢٥٧).

(٢) ظهر ذلك من خلال تتبع واستقراء كتابي معرفة القرّاء الكبار للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري.

(٣) عبد الله بن محمد بن محمد أبو بكر القبَّاب الأصبهاني، إمام مقرئ مفسّر، قرأ على أبي بكر الدَّاجوني وابن شنبوذ وغيرهما، وقرأ عليه أبو بكر العطّار وطائفة، واختار اختيارًا من القراءة رواه عنه الهذلي في كامله، وتوفي سنة (٣٧٠هـ)، وقيل: إنه بلغ المئة.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٥٧)، وغاية النهاية (٢/ ٤٥٤).



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ

الروايات والطرق في كتاب السبعة

الروايات والطرق في كتاب السبعة

اصطلح علماءُ القراءات على أن كل خلاف ينسب للراوي عن الإمام ولو بواسطة[١] فهو رواية. وأن كل خلافٍ ينسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفُلَ فهو طريق. فإثبات البسملة بين السورتين مثلًا قراءة ابن كثير، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش[٢].

وبناءً على ما تقدم ذكره فإن علماء القراءات قد ضمنوا مؤلفاتهم من القراءات أصولًا وفرشًا حسبما اعتمدوه من الروايات والطرق، كل مؤلف حسب أسانيده التي يذكرها في أول كتابه، فمن اعتمد في أسانيده مثلًا على رواية قالون وورش اقتصر فيما يذكره عن نافع على ما نقله عن هذين الراويين، ومن اعتمد في أسانيده على طريق الأصبهاني عن ورش عن نافع اقتصر فيما يذكره عن ورش على ما ورده من هذا الطريق وهكذا[٣].

هذا، وقد احتفل ابن مجاهد في أول كتابه بعددٍ كبيرٍ من

---

(١) لأن الرواة عن القرّاء ينقسمون إلى أقسام: منهم من أخذ عن القارئ مباشرة، كحفص وشعبة عن عاصم، ومنهم من بينه وبين القارئ رجلٌ واحد، كخلف وخلّاد عن سُليم عن حمزة، ومنهم من بينه وبين القارئ أكثر من واحد، كهشام وابن ذكوان عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث، ابن عامر.
انظر: إبراز المعاني (١/ ١٤٣).

(٢) **انظر**: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٠٢)، وغيث النفع (ص١٢).

(٣) **انظر على سبيل المثال**: التبصرة (ص١٩٦)، والمستنير (ص١١٦)، وغاية الاختصار (١/ ٣)، والنشر (١/ ٥٤).

الروايات والطرق أثناء سياقه لأسانيده[١]، حيث لم يقتصر على ذكر راويين لكل قارئ من القراء السبعة كما يفعل بعض أصحاب المختصرات التي اقتصر أصحابها على راويين فحسب، بل ذكر في كتابه عددًا من الرواة عن كل قارئ، حتى بلغت الروايات في باب الأسانيد تسعًا وأربعين رواية بينما بلغت الطرق ثمانية وسبعين طريقًا، فقد ذكر عن نافع خمس عشرة رواية، وعن ابن كثير وحمزة خمس روايات، وعن أبي عمرو أربع عشرة رواية، وعن ابن عامر روايتين، وعن عاصم والكسائي أربع روايات.

وهذه الروايات والطرق محل عنايةٍ واهتمام عند العلماء والمصنفين، حيث ضمنوها مصنفاتهم، واعتمدوا عليها في أسانيدهم، ولعل الإمام الداني من أكثر العلماء عناية واهتمامًا بروايات وطرق كتاب السبعة حيث لم يُخلِ أسانيد كتابيه جامع البيان[٢]، والتيسير[٣] ـ وهما من أجل مصنفاته ـ من روايات كتاب السبعة وطرقه[٤].

بيد أنه قد تُرِكَ العمل بهذه الروايات والطرق منذ زمن فلا يُعملُ بها عند العلماء في العصر الحاضر سوى ما ضمّنه ابن الجزري كتابه النشر من هذه الروايات والطرق، وهي:

---

(١) انظر: السبعة (ص٨٨ ـ ١٠١).

(٢) انظر روايات وطرق السبعة في: جامع البيان (١/٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨).

(٣) انظر روايات وطرق السبعة في: التيسير (ص٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥).

(٤) انظر على سبيل المثال روايات وطرق السبعة في المصادر الآتية: التذكرة لابن غلبون (١/١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٩، ٥٢)، الإقناع لابن الباذش (١/٨٣، ٨٤، ٩٧، ١٤٢، ١٤٥)، وغاية الاختصار للهمذاني (١/٨٩، ٩٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٢٣، ١٣٧، ١٥٥).

١ ـ رواية قالون عن نافع من طريق الحُلْواني[١][٢].

٢ ـ رواية الدّوري عن أبي عمرو من طريق أبي الزعراء[٣].

٣ ـ رواية هشام عن ابن عامر من طريق الحُلْواني[٤].

٤ ـ رواية أبي الحارث عن الكسائي من طريق سلمة بن عاصم[٥][٦][٧].

وقد نبَّه ابن مجاهد في عدةِ مواضع أثناء سياقه للأسانيد إلى أنه لن يقتصر في كتابه على الروايات والطرق التي أوردها في هذا الباب، بل

---

(١) أحمد بن يزيد بن يزداذ الإمام الأستاذ أبو الحسن الحُلواني المقرئ، قرأ على قالون وهشام بن عمّار وجماعة، وقرأ عليه الفضل بن شاذان، والحسن بن العباس ابن أبي مهران وآخرون، توفي سنة (٢٥٠هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٤٣٧)، وغاية النهاية (١/ ١٤٩).

(٢) **انظر**: النشر (١/ ١٠٣)، **وانظر**: السبعة (ص٨٨).

(٣) **انظر**: النشر (١/ ١٢٧)، **وانظر**: السبعة (ص٩٨).

(٤) **انظر**: النشر (١/ ١٣٧)، **وانظر**: السبعة (ص١٠١).

(٥) سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي، روى القراءة عن أبي الحارث الليث بن خالد، وروى القراءة عنه أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ومحمد بن فرج الغساني ومحمد بن يحيى الكسائي، توفي بعد سنة (٢٧٠هـ).
انظر: تاريخ بغداد (٩/ ١٣٦)، وغاية النهاية (١/ ٣١١).

(٦) **انظر**: النشر (١/ ١٦٩)، **وانظر**: السبعة (ص٩٨).

(٧) ذكر ابن الجزري أنه ضمّن كتابه النشر رواية شعبة عن عاصم من طريق نفطويه عن شعيب بن إبراهيم الصريفيني عن يحيى بن آدم وعزا ذلك إلى السبعة حيث قال: «وبإسنادي المتقدم في كتاب السبعة لابن مجاهد إلى الخطيب المذكور قال: أخبرنا به أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني قال: أخبرنا أبو بكر بن مجاهد قال: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه».
انظر: النشر (١/ ١٤٨) وهذا الطريق ـ **أعني**: طريق شعيب بن إبراهيم الصريفيني عن يحيى بن آدم ـ لا يوجد في السبعة، فلعل ابن الجزري قد وهم في ما ذكر، لا سيّما وأنه ذكر في الغاية (١/ ٥٨٧): أن عمر بن إبراهيم الكتاني سمع الحروف من نفطويه مباشرة. والله أعلم.

سيذكر غيرها من الروايات والطرق، قال ابن مجاهد بعد سياقه لأسانيد قراءة ابن كثير: «وقد بيّنت في كتابي هذا الاختلاف عن عبد الله بن كثير عمن روى عنه من هؤلاء وغيرهم في مواضع الاختلاف»[١]. وقال أيضًا بعد سياقه لأسانيد قراءة عاصم: «وقد ذكرت ما روى غير هؤلاء عن عاصم في المواضع التي رويت عن الذي رواه وأوصله إليّ؛ كحماد ابن سلمة[٢]، والضحاك بن ميمون[٣].... وغير هؤلاء إذا خالفوا غيرهم ممن روى عنه الحرف والحرفين والأكثر في مواضعها»[٤]. وقال بعد سياقه لأسانيد قراءة حمزة: «وما أتى من رواية غير سُليم عن حمزة مما يخالف رواية سُليم فقد ذكرته في موضعه عن الشيخ الذي رواه بإسناده»[٥].

فهذه النصوص عن ابن مجاهد تدلُّ دلالة واضحة على أنه لن يقتصر في أثناء ذكره لاختلاف القرّاء على ما أورده من الروايات والطرق في باب الأسانيد، وإنما سيذكر غيرها من الروايات والطرق إذا خالف أصحابها غيرهم كما نبّه على ذلك.

وقد وفّى رَحِمَهُ اللهُ بما ذكر فأورد الكثير من الروايات والطرق في أثناء ذكره لاختلاف القرّاء في سور القرآن مما لم يورده في باب الأسانيد حتى بلغت هذه الروايات ثلاثًا وخمسين رواية، بينما بلغت الطرق خمسة

---

(١) السبعة (ص٩٤).

(٢) حمّاد بن سَلَمة بن دينار الإمام الكبير أبو سلمة البصري، روى القراءة عرضًا عن عاصم وابن كثير، وروى عنه الحروف حجاج بن المنهال وشيبة بن عمرو، توفي سنة (١٦٧هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٤٤)، وغاية النهاية (١/ ٢٥٨).

(٣) الضحاك بن ميمون الثقفي البصري، روى القراءة عن عاصم وابن كثير، وروى القراءة عنه خلف بن هشام البزّار وهارون بن حاتم الكوفي، توفي سنة (١٩٢هـ).
انظر: الثقات لابن حبان (٦/ ٤٨٣)، وغاية النهاية (١/ ٣٣٨).

(٤) السبعة (ص٩٧).

(٥) المصدر السابق نفس الصفحة.

وخمسين طريقًا، بعضها لا يكاد يوجد في غير كتاب السبعة[١]، **ويمكن تقسيمها من حيث الإسناد إلى قسمين:**

- **القسم الأول: الروايات والطرق المسندة:**

وهي الروايات والطرق التي ساقها المصنف بإسناده ولو في موضع واحد، وقد بلغت الروايات المسندة ستًّا وعشرين رواية، بينما بلغت الطرق المسندة أربعة وثلاثين طريقًا.

- **القسم الثاني: الروايات والطرق المجردة من الإسناد:**

وهي الروايات والطرق التي أوردها المصنف مجرّدة عن الإسناد، وقد بلغت الروايات المجردة سبعًا وعشرين رواية، بينما بلغت الطرق المجردة واحدًا وعشرين طريقًا، وسأجعل في نهاية هذا البحث - إن شاء الله - فهرسًا تفصيليًّا بالروايات والطرق التي لم يوردها ابن مجاهد في باب الأسانيد مع بيان مواضعها وما أُسند منها وما لم يُسند.

وهذه الروايات والطرق سواءٌ منها ما أسند وما لم يُسند لا يورده المصنف في الغالب إلا في حالتين:

الأولى: إذا خالف الراوي غيره من الرواة في باب الأسانيد وانفرد عنهم، كما انفرد حماد بن سلمة عن ابن كثير في رواية: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسۡجِدَ ٱللَّهِ﴾[٢] بغير ألف على التوحيد[٣].

الثانية: إذا اختلف الرواة في النقل عن القارئ وكثر ذلك الاختلاف بينهم بحيث احتاج إلى أن يوازن بين الروايات الواردة عنه،

---

(١) انظر: الفهرس التفصيلي للروايات والطرق التي لم يوردها ابن مجاهد في باب الأسانيد.

(٢) سورة التوبة، آية (١٨).

(٣) السبعة (ص٣١٣).

كما حصل ذلك عند ذكر اختلاف الرواة عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١﴾[(١)] في أول سورة غافر[(٢)].

وإيراد المصنف لهذه الروايات والطرق بهذه الصورة في كتابه له عدة محاسن:

١ ـ أن فيها استيعابًا للخلاف الوارد عن القارئ، وذلك بخلاف ما إذا اقتصر المصنف على الروايات والطرق في باب الأسانيد.

٢ ـ أن استيعاب الخلاف يتم بصورةٍ يُتوخّى فيها الاختصار؛ وذلك لأن المصنف أورد بعض الروايات والطرق في باب الأسانيد، وأورد الباقي في مواطن الاختلاف.

٣ ـ أنه يظهر من خلالها كثيرٌ من الانفرادات التي ينفرد بها بعض الرواة؛ وذلك لأن المصنف لا يخرج في بعض الحالات عمّا في باب الأسانيد إلا عند مخالفة الراوي لبقيّة الرواة.

بيد أنه ينبغي التنبيه إلى أمرين مهمين:

• أن إيراد المصنف لمثل هذه الروايات والطرق لا يُعَدُّ خروجًا منه عن شرط كتابه في باب الأسانيد؛ وذلك لأنه قد نبّه على عدم اقتصاره على الروايات والطرق الواردة في باب الأسانيد كما تقدم.

• أن المصنف لا يلتزم الصحة فيما يورده من قراءات من خلال الروايات والطرق التي لم يوردها في باب الأسانيد، وإنما أوردها في أثناء الكتاب، وذلك لأن إيراده لها في أثناء الكتاب ليس على سبيل الاعتماد والاحتجاج، وإنما على سبيل استيعاب الخلاف الوارد عن القارئ؛ كما سيأتي بيانه في الكلام على القراءات الصحيحة والشاذة[(٣)].

---

(١) سورة غافر، آية (١). (٢) السبعة (ص٥٦٦).

(٣) انظر: مبحث القراءات في الصحيحة والشاذة (ص٢٢٥ ـ ٢٢٦).

هذا، وقد اختلفت الروايات والطرق في كتاب السبعة من حيث التحمّل والتلقي إلى عدة مراتب:

الأولى: الروايات والطرق التي ساقها بصيغة «قرأ» وهي التي تلقّاها عَرْضًا(١)، مثل رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع من طريق الدُّوري(٢).

الثانيـة: الروايات والطرق التي ساقها بصيغة «أخبرني أو حدثني» وهي التي تلقّاها سماعًا(٣) أو رواية للحروف(٤)، مثل رواية خلف عن سُلَيم عن حمزة من طريق إدريس الحَدّاد(٥).

الثالثـة: الروايات والطرق التي ساقها بصيغة «أخبرني في كتابه إليَّ» وهي التي تلقّاها إجازةً(٦)، مثل رواية أبي زيد الأنصاري عن أبي عمرو من طريق أبي حاتم الرازي(٧).

الرابعة: الروايات والطرق التي يرويها من الكتب، مثل رواية

---

(١) **العَرْض عند القرّاء**: «تلاوة المتعلِّم على العالِم».
انظر: أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (ص١٧٧).
(٢) السبعة (ص٨٨).
(٣) **السماع عند القرّاء**: «قراءة العالِم للمتعلِّم».
انظر: أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (ص١٨٥).
(٤) **رواية الحروف عند القرّاء**: تلقي الحروف المختلف فيها عن القراء مجردة عن التلاوة ويُعبَّر عنها بـ«رواية الحروف»، و«سماع الحروف» لأنها تكون بلفظ الطالب على الشيخ والعكس.
انظر: أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (ص١٩٧).
(٥) المصدر السابق (ص٩٧).
(٦) **الإجازة عند القرّاء**: الإذن بنقل حروف القراءات مجردة عن العرض والسماع ورواية الحروف.
انظر: أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (ص٢١٥).
انظر: الكفاية (ص٣٢٦ ـ ٣٥٢).
(٧) السبعة (ص٩٩).

محمد بن عمر الواقدي عن نافع فإنه قال: «وأخذت عامة رواية محمد ابن عمر من كتاب محمد بن سعد[١] عن محمد بن عمر»[٢]، وهذا أشبه ما يكون بالوجادة[٣].

---

(١) محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البغدادي والمعروف بكاتب الواقدي، حافظ مشهور، روى الحروف عن محمد بن عمر الواقدي، وروى عنه الحروف الحارث ابن أبي أسامة، توفي سنة (٢٣٠هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٦٤)، وغاية النهاية (٢/ ١٤٢).

(٢) السبعة (ص٩٠).

(٣) **الوجادة عند القرّاء**: نقل حروف القراءات عن كتاب من لم يروِ عنه القراءة.
انظر: أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (٢٢٥).



ٱلْفَصْلُ ٱلرَّابِعُ

منهج ابن مجاهد في كتاب السبعة

وفيه تمهيد، وعشرة مطالب:

تمهيد: لمحة عامة عن موضوع الكتاب ومنهجه.

المطلب الأول: مصادره.

المطلب الثاني: طريقته في عرض القراءات.

المطلب الثالث: القراءات الصحيحة والشاذة وموقفه من المقرئين بالشواذ.

المطلب الرابع: نقد القراءات.

المطلب الخامس: نقد الروايات والموازنة بينها.

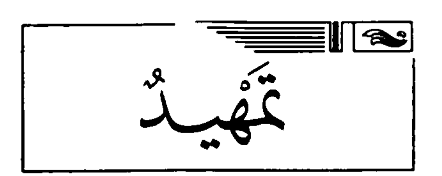
المطلب السادس: توجيه القراءات.

المطلب السابع: عنايته برسم المصاحف.

المطلب الثامن: عنايته بالأثر.

المطلب التاسع: مصطلحات القراءات عند ابن مجاهد.

المطلب العاشر: ملحوظات على منهج المصنف.



لمحة عامة عن موضوع الكتاب ومنهجه

ضمّن المصنف كتابه قراءات الأئمة السبعة المشهورين وهم ـ على حسب ترتيبه ـ: نافع المدني، وابن كثير المكي، وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي.

وقد اشتمل الكتاب على المادة العلميّة التالية:

أولًا: مقدمة الكتاب.

وقد عرض فيها الموضوعات الآتية:

أ ـ حملة القرآن:

حيث جعل حملة القرآن على أربعة أصناف[١]:

الصنف الأول: المُعْرِبُ العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات، ومعاني الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار.

الصنف الثاني: من يعرب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك.

الصنف الثالث: من يؤدِّي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلّم، لا يعرف الإعراب ولا غيره.

الصنف الرابع: من يعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار.

ب ـ عدم جواز القراءة إلا بما وردت به الرواية، والآثار

(١) **انظر:** السبعة (ص٤٥ ـ ٤٦).

والأحاديث الواردة في ذلك[١].

ج ـ الآثار التي رويت في الحروف[٢] ـ أي: أوجه القراءات واختلافاتها بين القرّاء ـ **وقد قسَّمها عدة أقسام باعتبارين:**

الأول: من حيث الصحة والضعف، **وقد قسّمها ثلاثة أقسام:**

١ ـ المجمع عليه السائر المعروف.

٢ ـ المتروك المكروه عند الناس المعيبُ من أخذ به.

٣ ـ ما توهَّم فيه من رواه فضيّع روايته ونَسِيَ سماعه لطول عهده.

الثاني: من حيث العربية، **وقد قسّمها إلى ستة أقسام:**

١ ـ المعرب السائر الواضح.

٢ ـ المعرب الواضح غير السائر.

٣ ـ اللغة الشاذة القليلة.

٤ ـ الضعيف المعنى في الإعراب غير أنه قد قُرئ به.

٥ ـ ما تُوهِّم فيه فغُلِّط به فهو لحن غير جائز عند من لا يبصر من العربية إلا اليسير.

٦ ـ اللّحن الخفيّ الذي لا يعرفه إلا العالم النحرير.

د ـ أن القراءة سُنَّة يأخذها الآخِر عن الأول، والآثار الواردة عن السلف في هذا المعنى[٣].

هذه أهم القضايا التي أوردها المصنف في مقدمة كتابه، **ويلحظُ المتأمِّل لها أن ابن مجاهد أراد من ذكرها في مقدمة كتابه عدة أمور:**

١ ـ بيان السبب الباعث على تصنيف الكتاب وجمع قراءات الأئمة السبعة فيه، وذلك من خلال تقسيمه لحملة القرآن إلى عدة أقسام، وقد

(١) المصدر السابق (ص٤٦ ـ ٤٨). (٢) المصدر السابق (ص٤٨ ـ ٤٩).

(٣) المصدر السابق (ص٤٩ ـ ٥٢).

تقدم بيان ذلك[١].

٢ ـ بيان الحاجة إلى ضبط القراءات وتحريرها؛ وذلك من خلال تقسيمه للآثار التي رويت في الحروف بالاعتبارات المتقدمة، وهذا فيه إلماحٌ إلى أنه سيُبالغ في نقد القراءات والروايات في كتابه حتى يكون كتابًا محررًا.

٣ ـ تأصيل المنهج العلميِّ السليم في تلقي القراءات وروايتها؛ وذلك من خلال الآثار التي ساقها في عدم جواز القراءة إلا بما وردت به الرواية، وكذلك الآثار التي ساقها في أن القراءة سُنَّة يأخذها الآخِر عن الأول.

ثانيًا: التعريف بالقراء السبعة الذين اختارهم، وأنسابهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، وشيئًا من مناقبهم، معتنيًا بسياق الأسانيد فيما يذكر من أخبارهم زيادة في توثيقها[٢].

ثالثًا: ذكر الأسانيد، وفيه شرع المصنف بذكر القرّاء السبعة واحدًا بعد واحد، مع بيان الأسانيد التي وصلته بهم، مبتدئًا بنافع ثم بقية القرّاء السبعة[٣].

رابعًا: ذكر اختلاف القرّاء السبعة في الأحرف القرآنية مرتَّبًا على سُوَر القرآن، من سورة الفاتحة إلى سورة الناس[٤]، دون تمييزٍ بين ما يسمّيه القرّاء بالأصول والفرش[٥]، على ما سيأتي بيانه في طريقته في عرض القراءات.

---

(١) **انظر**: مطلب تاريخ اختيار ابن مجاهد (ص١٦٠ ـ ١٦٢).

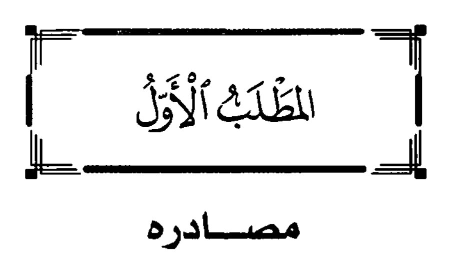
(٢) **انظر**: السبعة (ص٥٣ ـ ٨٧).

(٣) المصدر السابق (ص٨٨ ـ ١٠١).

(٤) المصدر السابق (ص١٠٤ ـ ٧٠٣).

(٥) **الأصول في اصطلاح القرّاء**: هي القواعد الكليّة المطّردة غالبًا، مثل: الهمز المد والقصر، والإظهار والإدغام ونحو ذلك.

أما الفرش في اصطلاح القرّاء: فهو ما قلّ دوْرُه من كلمات القرآن المختلف فيها ولم =



مصـــادره

إن التعرف على مصادر المصنف في كتابه لـه أهمية كبيرة؛ إذ إنه يكشف عن قيمة الكتاب وأصالته، كما يساعد على توثيق مادة الكتاب العلمية.

بيد أن معرفة جميع مصادر كتاب السبعة فيه شيءٌ من الصعوبة لفُقدان كثيرٍ من الكتب التي تقدمت على كتاب السبعة خاصة الكتب المتعلقة بعلم القراءات، إذ يعتبر كتاب السبعة أقدم كتب القراءات التي وصلت حتى الآن.

ويمكن تقسيم مصادره على النحو التالي:

الأول: روايته عن شيوخه:

وهو ما أخذه عن شيوخه بطريق التلقِّي والمشافهة؛ إذ إن مدار علم القراءات وأساسه على هذا الطريق، وشيوخ ابن مجاهد الذين روى عنهم القراءة كثيرون، يربو عددهم على الثمانين شيخًا بلغت مرويّاته عنهم ما يقرب من (٣٧٢) رواية، وقد تقدم في مبحث شيوخه[1] بيان مواضع مرويّات كل شيخٍ على حِدَة.

= يندرج تحت قاعدةٍ كليّة في الغالب، مثل اختلاف القرّاء في بعض الكلمات من حيث الفتح والكسر، والغيبة والخطاب ونحو ذلك.

انظر: شرح شعلة على الشاطبية المسمى بكنـز المعاني (ص٢٥٥، ٢٥٧)، وإبراز المعاني (٢/ ٢٧٦، ٢٧٨).

(١) **انظر**: (ص٨١).

الثاني: الكتب:

وهي الكتب التي صرح بها في أثناء كتابه، وأفصح عن هويتها ـ وإن كان لم يذكر أسماء بعضها ـ **وهي كالآتي:**

١ ـ كتاب القراءات لأبي عُبَيْد القاسم بن سلّام:

وهو أحد كتب القراءات المشهورة والتي لا تزال في عداد المفقودة، وإليه أشار ابن الجزري بقوله: «فكان أولَ إمام معتبرٍ جمع القراءات في كتاب أبو عُبيد القاسم بن سلّام»[١]. وقد ذكره ابن مجاهد في كتابه حين قال: «وروى أبو عبيد عن الكسائي عن أبي بكر عن عاصم في كتاب القراءات: ﴿لُدْنِي﴾[٢] بضم اللام وتسكين الدال وهو غلط»[٣]. وهذا يشير إلى أن ابن مجاهد قد استفاد من كتاب أبي عُبيد وإن لم يذكره في غير هذا الموضع.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن مجاهد نقل الكثير من القراءات من طريق أبي عبيد، فقد ذكر في باب الأسانيد قراءة الكسائي من رواية أبي عُبيد[٤]، وقراءة أبي عمرو من رواية شجاع بن أبي نصر من طريق أبي عبيد[٥]، كما أورد في أثناء الكتاب الكثير من الروايات التي لم يوردها في باب الأسانيد من طريق أبي عُبيد[٦]، فلا يبْعُد أن يكون قد استقى هذه الروايات من كتاب القراءات لأبي عُبيد، مع تلقيه لها من شيوخه عن طريق الأسانيد.

٢ ـ كتاب معاني القرآن لأبي عُبيد:

وهو أحد كتب أبي عُبيد المشهورة والتي لا تزال في عداد المفقودة

---

(١) النشر (١/ ٣٣ ـ ٣٤).
(٢) سورة الكهف، آية (٧٦).
(٣) السبعة (ص٣٩٦).
(٤) المصدر السابق (ص٩٨).
(٥) المصدر السابق (ص١٠٠).
(٦) المصدر السابق (ص١٥٢، ٣٣٥، ٣٧٦، ٣٩٦، ٤٨٥، ٧٠٢).

أيضًا، وقد أشار إليه الخطيب في تاريخه، وذكر أن أبا عبيد جمع فيه كتب من تقدمه ممن صنف في هذا العلم، وجاء فيه بالآثار، وأسانيدها، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء، وروى النصف منه، ومات قبل أن يسمع منه باقيه، وأكثره غير مرويٍّ عنه[١].

وقد ذكر ابن مجاهد كتاب أبي عبيدٍ هذا حين قال: «وقال في كتاب المعاني الذي عمله إلى سورة طه عن الكسائي عن أبي بكر عن عاصم: «لَدْني» مفتوحة اللام ساكنة الدال»[٢].

وهذا النص يشير إلى أن ابن مجاهد قد استفاد من هذا الكتاب وإن لم يذكره في غير هذا الموضع.

وقد كان الاتجاه اللغوي ظاهرًا في تعليل ابن مجاهد لسورة الفاتحة[٣]؛ كما هي عادة المصنفين في معاني القرآن، فلربما يكون ابن مجاهد قد استفاد من كتاب أبي عبيد في تعليله لهذه السورة.

٣ ـ كتاب موسى بن موسى الخُتُّلي[٤]:

وهذا الكتاب لأحد شيوخ ابن مجاهد المتقدم ذكرهم، إلا أن مصادر ترجمته لم تذكر هذا الكتاب أو أيّ معلومةٍ تشير إليه، كما أن ابن مجاهد لم يُسمِّ هذا الكتاب مع أنه أورده في عدة مواضعِ من كتابه، ويبدو أن هذا الكتاب يبحث في قراءة ابن عامر؛ إذ لم يورده ابن مجاهد إلا فيما يختص برواية ابن ذكوان[٥] عن ابن عامر.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (١٢/٤٠٣). (٢) السبعة (ص٣٩٦).

(٣) المصدر السابق (ص١٠٤ ـ ١١٢).

(٤) المصدر السابق (ص١٦١، ٢٩٤، ٣٢٤، ٣٩٤، ٤٨٤، ٤٨٨، ٥٢٤).

(٥) عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الإمام الأستاذ أبو عمرو وأبو محمد القرشي الدمشقي، شيخ القرّاء بالشام وإمام جامع دمشق، قرأ على أيوب بن تميم وعلى الكسائي، وروى عنه القراءة ابنه أحمد وطائفة، توفي سنة (٢٤٢هـ).

٤ ـ كتاب محمد بن سعد:

ذكر ابن مجاهد أنه اعتمد على هذا الكتاب في رواية محمد بن عمر الواقدي عن نافع حيث قال: «وأخذت عامة رواية محمد بن عمر من كتاب محمد بن سعد عن محمد بن عمر»[١].

إلا أن ابن مجاهد لم يذكر اسم الكتاب ولم يُدْلِ بأيٍّ معلومةٍ عنه، كما أن كتب التراجم لم تُشِرْ إلى هذا الكتاب فيما ظهر من خلال البحث.

هذه هي المصادر التي أبان ابن مجاهد عنها في كتابه، بيد أن هناك بعض الكتب التي ذكرها ولم يكشف النقاب عنها[٢]، **وهي التي أشار إليها بقوله:**

١ ـ «في كتابي عن أحمد بن يوسف التغلبي»[٣].

٢ ـ «في كتابي عن يحيى عن أبي بكر»[٤].

٣ ـ «في كتابي عن بشر بن موسى»[٥][٦].

كما تردَّ في كتاب السبعة أسماء بعض الأعلام المصنفين؛ كالفراء[٧]،

---

(١) المصدر السابق (ص٩٠).

(٢) ربما تكون هذه مرويات لحروف قارئ أو راوي، ولعلها أشبه بالأجزاء الحديثية عند المحدثين.

(٣) المصدر السابق (ص١٦١، ٣٢٤، ٣٩٤، ٤٨٨، ٥٢٤، ٦٠٦).

(٤) المصدر السابق (ص١٨٦).

(٥) بشر بن موسى بن صالح أبو علي الأسدي البغدادي، الإمام الحافظ الثقة، ولد سنة (١٩٠هـ)، وسمع من جماعة منهم: الحُميْدي، وحدّث عنه طائفة منهم: أبو القاسم الطبراني، توفي سنة (٢٨٨هـ).
انظر: تاريخ بغداد (٧/ ٨٨)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٥٢).

(٦) السبعة (ص٦٦).

(٧) المصدر السابق (ص١٠٦).

والأخفش[(١)(٢)]، والخليل بن أحمد[(٣)(٤)]، وسيبويه[(٥)(٦)]، وأبو حاتم[(٧)(٨)]، فلعله قد استفاد من مصنفاتهم في كتابه.

---

(١) هذا اللقب يطلق على أربعةٍ من العلماء:
١ ـ أبو الخطّاب عبد الحميد بن عبد المجيد، المعروف بالأخفش الكبير.
انظر: إنباه الرواة للقفطي (٢/ ١٥٧)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٣٢٣).
٢ ـ أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب (٣/ ٧٣).
٣ ـ أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الدمشقي، (ت٢٩٢هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٦٦)، وغاية النهاية (٢/ ٣٤٧).
٤ ـ أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل البغدادي، المعروف بالأخفش الأصغر (ت٣١٥هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٨٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٧٣).
وقد أطلق ابن مجاهد هذا اللقب ولم يُبَيّنه، ويحتمل أن يكون هذا الأخفش الأوسط، وذلك أن الرأي الذي ذكره موجودٌ في كتاب معاني القرآن لـه.
انظر: السبعة (ص١١٢)، ومعاني القرآن للأخفش (١/ ١٧)، أما الأخفش أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك فإنه يقيّده بالدّمشقي غالبًا. انظر: السبعة (ص١٥٤، ١٧٠).

(٢) السبعة (ص١١٢).

(٣) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي أبو عبد الرحمٰن البصري، إمامٌ في النحو، وواضع علم العروض، حدَّث عن أيوب السَّختياني وغيره، وأخذ عنه النحو سيبويه، وله عدة مصنفات منها: كتاب العين، توفي سنة (١٧٠هـ).
انظر: وفيات الأعيان (١/ ٣١٠)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٤٢٩).

(٤) السبعة (ص١١٢، ١٢٥).

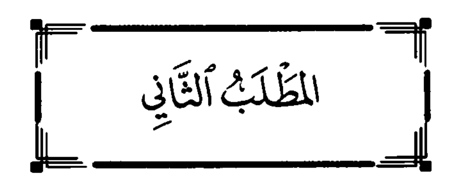
(٥) عمرو بن عثمان أبو بشر البصري، المعروف بسيبويه، إمام النحو، وحجة العرب، طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل زمانه، وقد أخذ النحو عن الخليل بن أحمد وغيره، وكتابه في النحو أشهر من أن يذكر، توفي سنة (١٨٠هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٥١)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٧).

(٦) السبعة (ص١٥٥).

(٧) سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السِّجستاني، نحوي البصرة ومقرئها في زمانه وإمام جامعها، قرأ على يعقوب الحضرمي، وروى القراءة عنه جماعة، وله اختيار في القراءة، وصنف التصانيف السائرة، توفي سنة (٢٥٥هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٣٤)، وغاية النهاية (١/ ٣٢٠).

(٨) السبعة (ص٥٢، ٥٣، ٦٩٦).

تلك بعض المصادر التي اعتمد عليها ابن مجاهد في كتابه السبعة، وفيها ما يشير إلى أصالة مؤلفه، حيث اعتمد على المصادر الأصلية في علم القراءات، واللغة وغيرها، وفي تنوّع هذه المصادر دلالة على المادة العلمية الثرّة التي حواها هذا الكتاب.



المطلب الثاني

طريقته في عرض القراءات

درج المصنفون في علم القراءات على طريقة متقاربةٍ ـ في الغالب ـ في التصنيف منذ نهاية القرن الرابع ومطلع القرن الخامس، وذلك بعد أن قُسِّمت القراءات الواردة عن الأئمة إلى أصولٍ وفرش[١]، وأصبح المصنفون في علم القراءات يضعون في أوائل كتبهم أبوابًا للأصول ثم يتبعونها بفرش الحروف[٢].

وكان المصنفون قبل ذلك يسوقون القراءات الواردة عن الأئمة دون فصلٍ بين المصطلحين السابقين[٣]؛ ولذا فإن معرفة طريقة المصنف رحمه الله في كتابه تعطي تصوّرًا عن طريقة التأليف في العصر الذي عاش فيه.

ويمكن عرض طريقة المصنف في كتابه من خلال ما يلي:

١ ـ رتَّب المصنف كتابه على سُور القرآن مبتدئًا بسورة الفاتحة ثم البقرة إلى آخر القرآن، وفي كلِّ سورةٍ يُورِد ما اختلف فيه القرّاء السبعة من الكلمات القرآنية دون تمييزٍ بين ما يسمّيه القرّاء بالأصول والفرش كما تقدم.

---

(١) تقدم التعريف بهذين المصطلحين في التمهيد للفصل الرابع (ص١٦٩).

(٢) وأول من فعل ذلك الإمام الحافظ أبو الحسن الدارقطني أحد تلامذة ابن مجاهد، والمتوفي سنة (٣٨٥هـ)، كما نص عليه الحافظ ابن الجزري.
انظر: غاية النهاية (١/٥٥٩).

(٣) ومن المصنفين الذين يمثّلون هذه المرحلة ابن مجاهد في كتابه السبعة، وابن مهران في كتابيه الغاية والمبسوط.

وقد ختم المصنف كلَّ سورةٍ بذكر ما فيها من ياءات الإضافة[(١)] والزوائد[(٢)] معلِّلًا ذلك بقوله: «ليقرب مأخذه على من لم تكن قراءته عادته»[(٣)].

٢ - لم يلتزم المؤلف التزامًا دقيقًا في ترتيب الآيات داخل السور، بل ربما قدّم وأخّر، فمثلًا في سورة الحج[(٤)] ابتدأ المؤلف بخلاف القرّاء في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾[(٥)]، ثم انتقل إلى خلاف القرّاء في قوله تعالى: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾[(٦)]، ثم رجع إلى خلاف القرّاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾[(٧)]. وهكذا لم يلتزم المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الكتاب التزامًا دقيقًا بترتيب الآيات في عرض اختلاف القرّاء.

أمّا ما يُرى في الكتاب المطبوع من ترتيبٍ للآيات فهو من تصرّف محقق الكتاب كما صرح بذلك في مقدمته[(٨)(٩)].

٣ - إذا مرّ المؤلفُ في أثناء عرضه للقراءات بأصلٍ من أصول القرّاء السبعة أفاض الحديث عنه بما يغني عن ذكره عند تكراره في كل

---

(١) المراد بها: ياء المتكلّم.
انظر: شرح شعلة على الشاطبية (٢٢٧)، وإبراز المعاني (٢/ ٢٢٢).

(٢) المراد بها: الياء الزائدة على الرسم.
انظر: شرح شعلة على الشاطبية (٢٤٤)، وإبراز المعاني (٢/ ٢٥٥).

(٣) السبعة (ص١٥٢).

(٤) انظر: نسخة «ص» (٧٩/ب)، «ش» (١١٦/أ).

(٥) سورة الحج، آية (٢).

(٦) سورة الحج، آية (٢٣).

(٧) سورة الحج، آية (١٥).

(٨) انظر: مقدمة المحقق (ص٤٠).

(٩) كان الأولى بالمحقق إخراج الكتاب كما وضعه مؤلفه دون تقديم أو تأخير؛ لأن ترتيب الكتاب وتنسيقه يعبّر عن مدى ثقافة المؤلف وثقافة العصر الذيّ عاش فيه، كما يعطي تصورًا عن تطور التأليف في الأعصر المتقدمة، وهذا يقال في جميع كتب أهل العلم رحمهم الله.

موضع، فعند قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى﴾[١] في أول سورة البقرة[٢]، أفاض ابن مجاهد الحديث عن هاء الكناية واختلاف القرّاء فيها، وساق مذاهبهم ورواياتهم وطرقهم فيها، وكذلك عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [٣] أفاض الحديث عن الهمز المفرد[٤]، وعند قوله تعالى: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[٥] أورد اختلافهم في ميم الجمع[٦]، وهكذا[٧].

وقد استغرق المصنف أصول القرّاء في سورة البقرة سوى بعض المسائل المتعلقة بها فإنه ذكرها في مظانّها من السور[٨].

٤ ـ إذا كان للكلمة القرآنية المختلف فيها نظائر في سورٍ أُخرى فإنه يذكرها في الموضع الأول تارةً، كما فعل ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ﴾[٩] في سورة البقرة[١٠]، وكما فعل ذلك أيضًا عند قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ﴾[١١] في سورة البقرة[١٢]، وأحيانًا يُحيل الكلام على تلك النظائر إلى أن يأتي ذِكرها في سُورِها كما فعل ذلك عند قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾[١٣] فإنه قال: «وأمّا الباقون فكلهم يصفّي الصاد في ذلك كله، واختلف عن الكسائي في: ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ۝٣٧﴾[١٤] ﴿بِمُصَيۡطِرٍ ۝٢٢﴾[١٥]، وستأتي في مواضعها إن

---

(١) سورة البقرة، آية (٢).
(٢) السبعة (ص١٣٠).
(٣) سورة البقرة، آية (٣).
(٤) السبعة (ص١٣٢).
(٥) سورة الفاتحة، آية (٧).
(٦) السبعة (ص١٠٨).
(٧) للاستزادة انظر: المصدر السابق (ص١١٣، ١٢٥، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨).
(٨) انظر: المصدر السابق (ص٢٠٩ ـ ٢١٢، ٢٨٥ ـ ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٣١٢، ٣٢٧، ٣٥٧، ٣٨١ ـ ٣٨٢، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٩٩، ٥٥٢، ٥٦٠، ٥٨٧ ـ ٥٨٨، ٦١٤).
(٩) سورة البقرة، آية (١١).
(١٠) السبعة (ص١٤٣).
(١١) سورة البقرة، آية (٥١).
(١٢) السبعة (ص١٥٥).
(١٣) سورة الفاتحة، آية (٦).
(١٤) سورة الطور، آية (٣٧).
(١٥) سورة الغاشية، آية (٢٢).

شاء الله»[1]، وكقوله: «واختلفوا عنه [أي: نافع] في ﴿أَيِمَّةَ﴾[2] وستأتي في مواضعها إن شاء الله تعالى»[3].

وأحيانًا ينبِّه على أن هذا الحرف ليس له نظيرٌ في القرآن كقوله: «ولا يدغم [يريد أبا عمرو] الفاء الساكنة في الباء مثل قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾[4]، وليس في القرآن فاء ساكنة بعدها باء إلا هذا الحرف»[5].

٥ ـ يُشير المصنف ـ أحيانًا ـ إلى المواضع المتفق عليها والمواضع المختلف فيها إذا كان هناك مواضع اتفاق ومواضع اختلاف في الكلمة التي لها نظائر، مثل قوله: «اتفقوا على: ﴿يَخْطَفُ﴾[6] أن طاءه مفتوحة واختلفوا في: ﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾[7]»[8]. وقوله: «واختلفوا في التوحيد والجمع من قوله: ﴿وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾[9] في غير هذا الموضع، ولم يختلفوا في هذا الموضع أنه بالجمع»[10]. وأحيانًا لا يشير إلى الموضع المتفق عليه كما فعل عند قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾[11] في سورة آل عمران[12]؛ حيث لم يُشر إلى الموضع الثاني المتفق عليه[13]؛ وذلك لأن الأصل في كتب القراءات ذكر المختلف فيه، وأما المتفق عليه فإنه يذكر في الغالب على وجه الاحتراس والفائدة.

٦ ـ يحدد المصنف ـ غالبًا ـ موضع الخلاف في الكلمة القرآنية المختلف فيها، فيقول مثلًا: «واختلفوا في ضم الياء وفتحها وإدخال

---

(١) السبعة (ص١٠٧).
(٢) سورة التوبة، آية (١٢)، وغيرها.
(٣) المصدر السابق (ص١٣٩).
(٤) سورة سبأ، آية (٩).
(٥) السبعة (ص١٢١).
(٦) سورة البقرة، آية (٢٠).
(٧) سورة الحج، آية (٣١).
(٨) السبعة (ص١٤٨).
(٩) سورة الأنعام، آية (٨٧).
(١٠) السبعة (ص٢٦٢).
(١١) سورة آل عمران، آية (٤٧).
(١٢) السبعة (ص٢٠٦).
(١٣) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ آية (٥٩).

الألف في قولـه: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾[(١)]»[(٢)].

وقوله: «واختلفوا في ضم الياء والتشديد وفتحها والتخفيف في قولـه: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ⑩﴾[(٣)]»[(٤)] وهكذا.

٧ ـ يعمد المصنف إلى حصر مواضع الخلاف في الكلمات القرآنية المختلف فيها إذ كانت محددة بذكر عددها، كقوله: «واختلفوا في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم وذلك في ستة عشر موضعًا»[(٥)]. وغالبًا ما يفعل ذلك في ذكره لياءات الإضافة والزوائد في نهاية كل سورةٍ، كقوله: «في هذه السورة أربع وثلاثون ياء إضافة اختلفوا منها في ستٍّ»[(٦)]. وقوله: «فأمّا الياءات المحذوفة من الكتاب لكسر ما قبلها ففي هذه السورة منهن ست ياءات»[(٧)].

٨ ـ إذا أورد المصنف حرفًا قرآنيًا مختلفًا فيه قد تقدم الكلامُ عليه في إحدى السور فإنه يكتفي بالإحالة عليه ـ أحيانًا ـ كقوله: «واختلفوا في ﴿نِعِمَّا﴾[(٨)]، وقد ذكرته في البقرة»[(٩)].

وقولـه: «قولـه: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾[(١٠)] ذُكِر سبأ في سورة النمل»[(١١)]، وأحيانًا يعيد الخلاف في المسألة مرة أخرى كما سيأتي[(١٢)].

٩ ـ إذا كانت قراءة القارئ مشابهة لقراءة قارئ آخر فإنه يكتفي بالإحالة على قراءة الآخر مع بيان ما بينهما من اختلاف ـ إن وجد ـ وذلك من باب الاختصار والفرار من التكرار، فمن ذلك قول المصنف:

---

(١) سورة البقرة، آية (٩).
(٢) السبعة (ص١٤١).
(٣) سورة البقرة، آية (١٠).
(٤) السبعة (ص١٤٣).
(٥) المصدر السابق (ص٢٠٧).
(٦) المصدر السابق (ص٤١٣).
(٧) المصدر السابق (ص١٩٧).
(٨) سورة النساء، آية (٥٨).
(٩) السبعة (ص٢٣٤).
(١٠) سورة سبأ، آية (١٥).
(١١) السبعة (ص٥٢٨).
(١٢) انظر: مطلب ملحوظات على منهج المصنف (ص٢٣٩).

«وقرأ حمزة مثل قراءة أبي عمرو. . . وقرأ الكسائي كقراءة حمزة، وزاد عليه في الحجر: ﴿ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾[1]»[2]، وقوله: «وقرأ حمزة في مريم مثل أبي عمرو وفي «عسق» مثل ابن كثير، وابن عامر فيهما مثل حمزة»[3]، وقوله: «وأما حمزة بن حبيب الزيات فقوله في الإدغام في الحروف التي لا حركة لها قريب من قول أبي عمرو إلا الذال في الجيم فإنه كان لا يدغمه هو ولا غيره من القرّاء غير أبي عمرو»[4].

١٠ ـ يعمد المصنف إلى توضيح بعض أوجه القراءات بذكر وزنها اللغوي، فمن ذلك قوله: «فقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم: ﴿لَرَءُوفٌ﴾[5] على وزن «لَرَعُوف» في كل القرآن، وكذلك ابن عامر، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وأبو عمرو وحمزة والكسائي: ﴿لَرَؤُفٌ﴾ في وزن «لَرَعُف»[6]، وقوله: «وقرأت أنا على قنبل عن ابن كثير: ﴿هَأَنتُمْ﴾[7] بهذا اللفظ على وزن «هَعَنْتُم»[8]، وقوله: «فقرأ ابن كثير وحده: ﴿وَكَائِن﴾[9] الهمزة بين الألف والنون في وزن «كاعن»، وقرأ الباقون: ﴿كَأَيِّن﴾ الهمزة بين الكاف والياء المشددة في وزن «كَعَيِّن»[10].

١١ ـ كثير ما يشير المصنف إلى الوجه الذي قرأ به مما يورده من الروايات، خاصة ما قرأ به على شيخه قنبل، فمن ذلك قوله: «فكلّهم قرأ ﴿ءَاتَيْتُم﴾[11] ممدودًا، غير ابن كثير فإنه قرأ ﴿مَآ أَتَيْتُمْ﴾ قصرًا، وكذلك قرأت على قنبل[12]»[13]، وقوله: «. . . وقرأت على ابن عَبْدوس

---

(١) سورة الحجر، آية (٢٢).
(٢) السبعة (ص١٧٣).
(٣) المصدر السابق (ص٤١٣).
(٤) المصدر السابق (ص١٢٢).
(٥) سورة البقرة، آية (١٤٣).
(٦) السبعة (ص١٧١).
(٧) سورة آل عمران، آية (٦٦).
(٨) السبعة (ص٢٠٧).
(٩) سورة آل عمران، آية (١٤٦).
(١٠) السبعة (ص٢١٦).
(١١) سورة البقرة، آية (٢٣٣).
(١٢) السبعة (ص١٨٣).
(١٣) وانظر إلى المواضع التي أشار فيها إلى قراءته على قنبل في: السبعة (ص١٨٥، ٢٠٧، ٢٨١، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٥٠، ٣٥١، ٤٠٧، ٤٢١، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٨٠، ٤٨٣، ٥٠٧، =

عن أبي عمر عن إسماعيل عن نافع بالإظهار...»[١]، وقوله بعد ما ساق الخلاف عن نافع في ميم الجمع: «والذي قرأت به الإسكان»[٢].

١٢ ـ يشير المصنف ـ في القليل النادر ـ إلى الوجه الذي يختاره عند اختلاف الروايات، فمن ذلك قوله: «ورأيت بعضهم يُليّنها فيلفظ بها كالمختلسة من غير ضمة تتبين على الواو ولا كسرة على الياء، وهذا أجود الوجهين»[٣]، وقوله: «... وهذا القول أشبه بمذهب أبي عمرو لأنه كان يستعمل التخفيف كثيرًا»[٤][٥].

وهذا يتفق مع ما تقدم ذكره[٦] من أن منهجه العناية بنقل القراءات وضبطها وتحريرها، وهو الذي قرّره بقوله: «نحن إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا أحوج منا إلى اختيار حرفٍ يقرأ به من بعدنا»[٧].

١٣ ـ إذا اتفق الرواة عن القارئ فإنه يكتفي بذكر القارئ، أما إذا اختلف الرواة فإنه يبيّن اختلافهم، وقد أشار إلى ذلك في باب الأسانيد بعد سياقه لأسانيد قراءة نافع حيث قال: «وإذا اتفق هؤلاء [أي: رواة نافع] قلت في الكتاب: قرأ نافع، وإذا اختلفوا بيّنت اختلافهم»[٨]، وما قيل في الرواة يقال في الطرق كذلك.

١٤ ـ إذا اختلف الرواة في النقل عن القارئ وكَثُر الاختلاف بينهم

= ٥١٨، ٥٣٤، ٥٦١، ٥٩٦، ٦٠٠، ٦٣٦، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٩٩).

(١) المصدر السابق (ص١١٤).
(٢) المصدر السابق (ص١١٤).
(٣) المصدر السابق (ص١٣٨).
(٤) المصدر السابق (ص١٥٦).
(٥) **وانظر**: المصدر السابق (ص١١٤، ١١٥).
(٦) **انظر**: مبحث القيمة العلميّة لاختياره (ص١٥٣).
(٧) **انظر**: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/١٠٣)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٣/١٤٦)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٢٧٣)، ومعرفة القرّاء الكبار (٢/٥٣٧).
(٨) المصدر السابق (ص٩٢).

فإنه يستطرد في ذكر الروايات الواردة عنه، ويُوازن بينها، فمن ذلك ما ذكره عن رواة نافع في اختلافهم عنه في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم[١]، وكذلك اختلاف الرواة عن ابن كثير في قوله تعالى: ﴿وَلِيَ دِينِ ۝﴾[٢]»[٣].

١٥ - اعتنى المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرًا بالتنبيه على انفرادات الرواة فمن ذلك قوله: «روى عبّاس عن أبي عمرو: ﴿إِنَّمَا نُؤَخِّرهم﴾[٤] بالنون لم يروها غيره»[٥]، وقوله: «روى أبو عُمَر الدُّوري عن الكسائي: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾[٦] مكسورة الكاف الثانية ولم يروها غيره»[٧]، إلى غير ذلك من الأمثلة[٨].

١٦ - بلغت الدقة والأمانة العلميّة عند المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أنه إذا لم يبلغه شيءٌ عن أحد الرواة في حرفٍ من الأحرف القرآنية المختلف فيها أو شك في نقل إحدى الروايات التي أوردها فإنه ينبه على ذلك، مثل قوله: «وأما أصحاب حفص فلم أحفظ عن أحدٍ منهم تحصيل ذلك»[٩]، وقوله: «وليس عندي عن ابن عامر في هذا شيء من رواية ابن ذكوان»[١٠]، وقوله: «وليس عندي عن أبي بكر عن عاصم في ﴿فَيَقُولُ﴾[١١] ﴿فَـيَقُولُ﴾[١٢] شيء»[١٣]، وقوله في إدغام ﴿بَلْ رَانَ﴾[١٤]: «وأشك في إدغامها عن قنبل»[١٥]، وقوله في سورة البقرة عند قوله

---

(١) المصدر السابق (ص٢٠٨).
(٢) سورة الكافرون، آية (٦).
(٣) السبعة (ص٦٩٩).
(٤) سورة إبراهيم، آية (٤٢).
(٥) السبعة (ص٣٦٣).
(٦) سورة النور، آية (٣٥).
(٧) السبعة (ص٤٥٥).
(٨) للاستزادة انظر: المصدر السابق (ص١١٤، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٨٨، ٤٦٨، ٥٠٧، ٥١٤، ٥٤٤، ٦٢٨، ٦٤٥، ٦٤٩، ٦٥٣، ٦٦١).
(٩) المصدر السابق (ص١٢٧).
(١٠) المصدر السابق (ص١٨٣).
(١١) سورة المائدة، آية (١٠٩).
(١٢) سورة الفرقان، آية (١٧).
(١٣) السبعة (ص٤٦٣).
(١٤) سورة المطففين، آية (١٤).
(١٥) السبعة (ص٦٧٥).

تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾[1]: «... وقرأ الباقون بالرفع وأشك في ابن عامر»[2]، ولا شك أن هذا وأمثاله يمكن التثبت منه بالرجوع إلى المصادر الأخرى.

(١) سورة البقرة، آية (٢٨٢).
(٢) السبعة (ص١٩٣).



القراءات الصحيحة والشَّاذَّة
وموقفه من المقرئين بالشواذ

اعتنى علماء السلف ـ رحمهم الله ـ بالقراءات واجتهدوا في ضبط أوجهها، وتحريرها، ونقلها، وروايتها، وبيان صحيحها من شاذّها، وما يُقبَل منها وما لا يقبل، منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم إلى عصرنا الحاضر، وكان من أبرز أوجه تلك العناية في ضبط القراءات، وتحريرها، هو التعامل معها وِفق ضوابط ومعايير محددة تكفل التمييز بينها من حيث الصحة والشذوذ.

فقد اعتبر العلماء في قبول القراءة ثلاثة أركانٍ، هي: ثبوت القراءة بالنقل الصحيح، وموافقتها للرسم العثماني، وأن تكون موافقة للعربية غير خارجة عنها[1].

قال ابن الجزري: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصحَّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف

---

(١) انظر: الإبانة (ص٣٩)، وبيان السبب الموجب لاختلاف القراءات (٣٠)، وجمال القرّاء (٢/ ٤٤٠)، والمرشد الوجيز (ص١٧١)، والنشر (١/ ٩)، وأقدم من أشار إليها ـ وإن كان العمل عليها منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم ـ الإمام أبو عبيد القاسم بن سلّام المتوفى (٢٢٤هـ) حين قال في تعليله لأحد أوجه القراءات: «اجتمعت له المعاني الثلاثة: من أن يكون مصيبًا في العربية، وموافقًا للخط، وغير خارجٍ من قراءة القرّاء». انظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ (١/ ٣١١).

السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمَّن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمٰن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه»[١].

وبناءً على ما تقدم فإن من المصنفين في علم القراءات من اقتصر في كتابه على ذكر ما صحّ عنده من القراءات وقطع به ككتاب التبصرة لمكي، ومنهم من ذكر ما وصل إليه من القراءات ولم يشترط الصحة فيما يذكر ككتاب المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشَّهْرزوري[٢]، ومنهم من اقتصر على ذكر الشاذ من القراءات ككتاب ابن خالويه وشواذ القراءات للكرماني.

وكتاب السبعة أحد تلك الكتب التي اعتنت بذكر الصحيح غالبًا، قال ابن الجزري: «فإن قيل: كيف يُعرف الشاذ من غيره إذا لم يدع أحدٌ الحصر؟ قلت: الكتب المؤلفة في هذا الفن في العشر والثمان وغير ذلك مؤلفوها على قسمين:

منهم من اشترط الأشهر واختار ما قطع به عنده فتلقّى الناسُ كتابه بالقبول، وأجمعوا عليه من غير معارض كـ«غايتي» ابن مهران،

---

(١) النشر (١/٩).

(٢) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (٨٧ ـ ٨٩).

وأبي العلاء الهمذاني[١]، و«سبعة» ابن مجاهد... فلا إشكال في أن ما تضمنته من القراءات مقطوع به، إلا أحرفًا يسيرة يعرفها الحفاظ الثقات والأئمة النقّاد»[٢].

ومن خلال استقراء كتاب السبعة ومقارنته بغيره من مصادر القراءات الأخرى اتضح أنه يحتوي على بعض القراءات الشاذة، وسأجعل لها فهرسًا تفصيليًّا في نهاية البحث إن شاء الله.

وهذه القراءات الشاذة لا تخلو من الحالات الآتية:

١ ـ قراءة أبي عمرو من رواية حسين الجعفي في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[٣]: «نُخْرِجُ»، بنون مضمومة، و«اللؤلؤَ والمرجانَ» بنصبهما[٤]. وقراءة أبي عمرو أيضًا من رواية عُبيد بن عقيل في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ﴾[٥]: «فاتبعهم» بوصل الهمزة بدل القطع[٦]، إلى غير ذلك من الأمثلة.

وهذه القراءات وإن كانت شاذة لانقطاع سندها إلا أنها لا إشكال فيها بالنسبة لصحة الكتاب؛ لأنها كانت صحيحة في عصر المصنف[٧].

---

(١) الحسن بن أحمد بن الحسن، الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذاني العطّار، إمام العراقيين وأحد العلماء المشاهير الأعلام، قرأ على أبي غالب أحمد بن عُبيد الله البغدادي وأبي الفتح السّراج وطائفة، وقرأ عليه أبو أحمد عبد الوهاب بن علي ويحيى بن محمد بن المظفر وغيرهما، وله مصنفات كثيرة منها: كتاب الغاية في القراءات العشر، توفي سنة (٥٦٩هـ).

انظر: معرفة القرّاء الكبار (٣/ ١٠٣٩)، وغاية النهاية (١/ ٢٠٤).

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص٨٧ ـ ٨٨).

(٣) سورة الرحمٰن، آية (٢٢).

(٤) السبعة (ص٢٧٩).

(٥) سورة طه، آية (٧٨).

(٦) السبعة (ص٤٢٢).

(٧) وهذا يظهر من خلال كتاب الشواذ لابن خالويه؛ حيث لم يورد هذه القراءات في كتابه، ومن المعلوم أن كتاب الشواذ لابن خالويه يمثل مرحلة عصر ابن مجاهد من بين كتب الشواذ، وذلك لأن ابن خالويه أحد تلامذة ابن مجاهد، كما صرح في كتابه الشواذ بالنقل منه في عدة مواضع، فلا يبْعُد أن يكون قد اعتمد على مصنفات شيخه =

٢ ـ وإما أن تكون القراءة من طريق الروايات والطرق التي لم يوردها المصنف في باب الأسانيد؛ مثل قراءة ابن كثير من رواية الخليل بن أحمد في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[١]: «غيرَ» بالنصب[٢][٣]، ومثل قراءة ابن كثير أيضًا من رواية حماد بن سلمة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٤] بألف بعد اللام: «يلامزك»[٥][٦]، وكقراءة أبي عمرو من رواية عباس بن الفضل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾[٧] بالنون «نُؤَخرهم»[٨][٩].

وهذا لا إشكال فيه أيضًا بالنسبة لصحة الكتاب؛ لأنها لم ترد من طريق الروايات والطرق التي في باب الأسانيد، وقد تقدم أن الروايات والطرق التي لم يعتمدها المصنف في باب الأسانيد إنما ساقها على سبيل الاتساع في الرواية واستيعاب الخلاف الوارد عن القارئ فحسب لا على سبيل الاحتجاج والاعتماد[١٠].

٣ ـ وإمّا أن تكون القراءة من طريق الروايات والطرق المعتمدة في باب الأسانيد إلا أن ابن مجاهد قد انتقدها، فمن ذلك قراءة عاصم من رواية أبي بكر والمفضل في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾[١١] بالنون: «نُبينها»[١٢]، وقد انتقد ابن مجاهد هذه القراءة وجعلها من قبيل الغلط[١٣]، وكقراءة أبي عمرو من رواية حسين الجعفي

= ابن مجاهد لا سيما كتابه في الشواذ والذي يُعَد الآن في عداد المفقود.
انظر: الشواذ لابن خالويه (ص٧٢، ٧٥، ٧٦، ٨١، ١٠٣، ١٠٤، ١١٧، ١٨١).

(١) سورة الفاتحة، آية (٧).
(٢) السبعة (ص١١٢).
(٣) الشواذ لابن خالويه (ص٩).
(٤) سورة التوبة، آية (٥٨).
(٥) السبعة (ص٣١٥).
(٦) الشواذ لابن خالويه (ص٥٨).
(٧) سورة إبراهيم، آية (٤٢).
(٨) السبعة (ص٣٦٣).
(٩) الشواذ لابن خالويه (ص٧٦).
(١٠) انظر: فصل الروايات والطرق في كتاب السبعة (ص١٥٥).
(١١) سورة البقرة، آية (٢٣٠).
(١٢) الشواذ لابن خالويه (ص٢١).
(١٣) السبعة (ص١٨٣).

في قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ۝٦٩﴾[١] بضم الياء وفتح اللام وجزم الدال: «ويُخْلَدْ»[٢]، وقد انتقد ابن مجاهد هذه القراءة واعتبرها من قبيل الغلط[٣].

وهذا لا إشكال فيه أيضًا بالنسبة لصحة الكتاب إذ إن ابن مجاهد قد انتقدها وجعلها من قبيل الغلط.

٤ ـ وإمّا أن تكون القراءة من طريق الروايات والطرق المعتمدة في باب الأسانيد إلا أنها قد انفرد بها أحد الرواة، فمن ذلك قراءة عاصم من رواية المفضل بن محمد الضبي في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾[٤]: ﴿غِشَٰوَةً﴾ بالنصب[٥][٦]، فقد انفرد المفضل بهذه الرواية دون بقية رواة عاصم، وكقراءة أبي عمرو من رواية حسين الجعفي من طريق أبي هشام الرّفاعي في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٥٥﴾[٧]: «مُطْلعونِ»؛ بسكون الطاء وكسر النون، «فأُطْلِعَ»؛ بضم الألف وسكون الطاء وكسر اللام وفتح العين[٨][٩]، فقد انفرد بهذه الرواية أبو هشام الرّفاعي عن حسين الجعفي عن أبي عمرو.

وانفرادات بعض الرواة معدودة عند بعض العلماء من قبيل الشاذ لعلةٍ فيها، قال الإمام أبو عمرو الداني عن أبي هشام الرّفاعي المتقدم ذكره: «له من هؤلاء ـ أي: شيوخه الذين روى عنهم ـ شذوذ فارق فيه سائر أصحابه، وله كتاب الجامع. قلت[١٠]: ومما انفرد به عن الكسائي إشمام «الصراط» و«ملك يوم الدين» بغير ألف؛ لم يروه عنه غيره»[١١].

---

(١) سورة الفرقان، آية (٦٩).
(٢) الشواذ لابن خالويه (ص١٠٧).
(٣) السبعة (ص٤٦٧).
(٤) سورة البقرة، آية (٧).
(٥) السبعة (ص١٤١).
(٦) الشواذ لابن خالويه (ص١٠).
(٧) سورة الصافات، آية (٥٤، ٥٥).
(٨) السبعة (ص٥٤٨).
(٩) الشواذ لابن خالويه (ص١٢٨).
(١٠) والقائل هو: ابن الجزري.
(١١) غاية النهاية (٢/ ٢٨٠).

وقال ابن الجزري في ترجمة المفضل الضبي المتقدم ذكره: «قلت: تلوت بروايته القرآن من كتابي المستنير لابن سوار[١] والكفاية لأبي العز[٢] مع شذوذٍ فيها»[٣][٤].

وأما القراءات التي اعْتُبِرت في عصر المصنف شاذة وهي من طريق الروايات والطرق المعتمدة في باب الأسانيد ولم ينتقدها ابن مجاهد ولم تكن من قبيل الانفرادات فإنها قليلة جدًّا لا تتجاوز الثلاثة أحرف، وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿فَرِهْنٌ﴾[٥] بإسكان الهاء[٦].

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿أَنَّمَا فَتَنَاهُ﴾[٧] بالتخفيف[٨].

٣ ـ وقوله تعالى: ﴿وَيُصَلَّىٰ﴾[٩] بضم الياء[١٠].

---

(١) أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار الإمام الأستاذ، أبو طاهر البغدادي، قرأ على الحسن بن علي العطار وفرج بن عمر الواسطي وطائفة، وقرأ عليه سبط الخيّاط وأبو الكرم الشهرزوري وآخرون، وله كتاب المستنير في القراءات العشر، توفي سنة (٤٩٦هـ).

انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/٨٥٨)، وغاية النهاية (٢/٨٦).

(٢) محمد بن الحسين بن بُندار الأستاذ أبو العز الواسطي القَلَانسي، شيخ العراق ومقرئ القرّاء بواسط، قرأ على غلام هراس وأبي القاسم الهذلي وغيرهما، وقرأ عليه سبط الخيّاط وأبو العلاء الهمذاني وجماعة، له مصنفات منها: كتاب الإرشاد في القراءات العشر، توفي سنة (٥٢١هـ).

انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/٩١٢)، وغاية النهاية (٢/١٢٨).

(٣) غاية النهاية (٢/٣٠٧).

(٤) انظر الكلام على تفرد الراوي وما يقبل منه وما لا يقبل، في كتابي: أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (٢٦٣ ـ ٢٨٢).

(٥) سورة البقرة، آية (٢٨٣).

(٦) السبعة (ص١٩٤)، **وانظر**: الشواذ لابن خالويه (ص٢٥).

(٧) سورة ص، آية (٢٤).

(٨) السبعة (ص٥٥٣)، **وانظر**: الشواذ لابن خالويه (ص١٣٠).

(٩) سورة الانشقاق، آية (١٢).

(١٠) السبعة (ص٦٧٧)، **وانظر**: الشواذ لابن خالويه (ص١٧١).

وقد تكون تلك الأحرف مما اختلف فيه العلماء تبعًا لاختلافهم في تطبيق الأركان الثلاثة السابقة لقبول القراءة.

ولعل من نافلة القول أن يقال: إن حكم بعض العلماء على بعض القراءات بالشذوذ إنما يريدون به الشذوذ النِّسبي - أي: بالنسبة إلى قارئ معيّن - مع أنها قد تكون صحيحة بالنسبة إلى قارئ آخر، فمن ذلك قراءة ابن كثير: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[١] بضم الميم «يلمُزُك»[٢] فإنها شاذة عن ابن كثير[٣]، بيد أنها صحيحةٌ مقروءٌ بها بالنسبة ليعقوب أحد القرّاء العشرة[٤].

وما تقدم ذكره من وجود بعض القراءات الشاذة في كتاب السبعة لا يتعارض مع موقف ابن مجاهد من المقرئين بالشَّواذ خاصة موقفه من ابن شنبوذ[٥] وابن مقسم.

فإن الأول - وهو ابن شنبوذ - كان يرى جواز القراءة بما خالف الرسم في الصلاة وغيرها، وقصة رفع أمره إلى السلطان ومناظرته من قِبَل العلماء، ومنهم ابن مجاهد واستتابته مشهورة ساقها الذهبي بطولها في كتابه معرفة القرّاء الكبار[٦].

وأما الثاني - وهو ابن مِقْسم - فكان يرى القراءة بما وافق خط

---

(١) سورة التوبة، آية (٥٨).
(٢) السبعة (ص٣١٥).
(٣) الشواذ لابن خالويه (ص٥٨).
(٤) انظر: النشر (٢/ ٢٧٩ - ٢٨٠)، وتحبير التيسير (ص٣٩١)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٤).
(٥) محمد بن أحمد بن أيوب بن شَنَبُوذ الإمام أبو الحسن البغدادي، أستاذٌ كبير وأحد من جال في البلاد لطلب القراءات، قرأ على إبراهيم الحربي وأحمد بن إبراهيم ورّاق خلف وطائفة، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشَّذَائِي وعلي بن الحسين الغضائري وغيرهما، توفي سنة (٣٢٨هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٤٦)، وغاية النهاية (٢/ ٥٢).
(٦) (٢/ ٥٤٨ - ٥٥٣).

المصحف وجاز في العربية وإن لم يكن له إسناد، فارتفع أمره إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة الفقهاء والقرّاء ومنهم ابن مجاهد[١].

قال ابن الجزري في ترجمة ابن مقسم: «ويذكر عنه أنه كان يقول: إن كل قراءة وافقت المصحف ووجهًا في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند، وإنه عقد له مجلس ووقف للضرب فتاب ورجع، وهذا غير ما كان ينحوه ابن شنبوذ، فإنه كان يعتمد على السند وإن خالف المصحف، وهذا يعتمد على المصحف وإن خالف النقل، واتفقا على موافقة العربية»[٢].

وموقف ابن مجاهد من هذين العالِمين لا يتعارض مع تقدم ذكره من وجود بعض القراءات الشاذّة في كتابه؛ لأنه لم يورد في كتابه ما يخالف رسم المصحف، كما أنه لم يورد في كتابه قراءة ليست منقولة عن أحد القرّاء المعتبرين، فيظهر بذلك الانسجام التام بين شخصية هذا العالم ومنهجه في التصنيف.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن مجاهد له عناية بالقراءات الشاذة، ولا أدلّ على ذلك من تصنيفه لكتابه الشواذ المتقدم ذكره في الكلام على مؤلفاته، والذي أدار ابن جني عليه كتابه المحتسب كما سبقت الإشارة إلى ذلك[٣].

---

(١) معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٩٨).

(٢) غاية النهاية (٢/ ١٢٤).

(٣) انظر مؤلفاته وآثاره (١٥١).

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

نقد القراءات

القراءة كل ما ينسب لإمام من الأئمة مما اجتمعت عليه الروايات والطرق عنه[١]، ومن المعلوم أن القراءة إذا وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها، فهي القراءة التي لا يجوز ردّها ولا يحلُّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين[٢].

ونصوص العلماء وعباراتهم متضافرة في هذا المعنى، فقد قال الإمام أبو عمرو الداني في كتابه جامع البيان: «وأئمة القرّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لم يردّها قياس عربية، ولا فشو لغةٍ؛ لأن القراءة سُنَّةٌ متبعةٌ يلزم قبولها والمصير إليها»[٣].

وقال الإمام أبو نصر القشيري[٤] في ردّه على الزجّاج حين ضعّف

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٠٢)، وغيث النفع (١٢).

(٢) النشر (١/ ٩).

(٣) جامع البيان (١٧٢/ ب).

(٤) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن أبو نصر القشيري النيسابوري، الإمام النحوي المتكلم، اعتنى به أبوه وأسمعه وأقرأه حتى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل، وكان أحد الأذكياء، لازم إمام الحرمين حتى ساد وعَظُم قدْره واشتهر ذكره، صنف «التيسير في التفسير»، توفي سنة (٥١٤هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٢٤)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩١).

قراءة الخفض[١] في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾[٢]: «ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين؛ لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القرّاء ثبتت عن النبي ﷺ، فمن ردّ ذلك فقد ردّ على النبي ﷺ، واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور، ولا يُقلّد فيه أئمة اللغة والنحو، ولعلهم أرادوا أنه صحيح فصيح، وإن كان أفصح منه، وإنّا لا ندّعي أن كل ما في القراءات على أرفع الدرجات من الفصاحة»[٣].

فهذه النصوص وأمثالها تدل دلالة واضحة على عدم جواز انتقاد القراءات متى ما ثبتت واستوفت شروط الصحة والقبول، إلا أن القارئ لكتاب السبعة يجد أن ابن مجاهد قد انتقد بعض القراءات الصحيحة الثابتة في كتابه رغم هذا الحظر الذي لا يسمح بمثل ذلك، **وهذه القراءات التي انتقدها هي:**

١ - قراءة ابن عامر في قوله: ﴿كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ بنصب النون[٤] في ثلاثة مواضع من القرآن[٥].

٢ - قراءة ابن عامر في قوله: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٦] بإشمام الهاء الكسر[٧] في حالة الوصل[٨].

٣ - قراءة حمزة في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾[٩]

---

(١) وهي قراءة حمزة. **انظر**: التيسير (ص٧٨)، والنشر (٢/ ٢٤٧).
(٢) سورة النساء، آية (١).
(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص٢٠٢ ـ ٢٠٣).
(٤) السبعة (ص١٦٩، ٢٠٦، ٤٠٩)، **وانظر**: التيسير (ص٦٥)، والنشر (٢/ ٢٢٠).
(٥) سورة البقرة، آية (١١٧)، سورة آل عمران، آية (٤٧)، سورة مريم، آية (٣٥).
(٦) سورة الأنعام، آية (٩٠).
(٧) المراد كسر الهاء في حالة الوصل من غير إشباع.
انظر: النشر (٢/ ١٤٢).
(٨) السبعة (ص٢٦٢)، **وانظر**: التيسير (ص٨٦)، والنشر (٢/ ١٤٢).
(٩) سورة الكهف، آية (٩٧).

مشددة الطاء[1].

وقبل مناقشة تلك الانتقادات التي وجهها ابن مجاهد إلى هذه القراءات يحسن التنبيه على ثلاثة أمور:

الأول: أن ابن مجاهد لم يكن منفردًا من بين علماء عصره بنقد القراءات، بل إن هناك من سبقه إلى ذلك وعلى رأسهم شيخه محمد بن جرير الطبري في تفسيره الذي انتقد فيه عددًا من القراءات الصحيحة الثابتة[2]، كما أن علم الدين السخاوي قد نقل عن قوم من قرّاء السلف أنهم كرهوا إدغام أبي عمرٍو وعابوه مع أنه ثابتٌ ومنقول[3]، وانتقد ابن خالويه أيضًا قراءة ابن عامر السابقة في قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[4] وجعلها من قبيل الغلط[5]. إلى غير ذلك من الأمثلة وهذا يشير إلى أن موضوع نقد القراءات ليس خاصًا بعالمٍ من العلماء كابن مجاهد، بل إنه كان يشكل ظاهرة في الأعصر المتقدمة.

الثاني: أن هذه القراءات التي انتقدها ابن مجاهد قليلة بالنسبة إلى ما أورده في كتابه من القراءات، حيث لم تتجاوز القراءات المنتقدة خمسة أحرف كما سبق.

الثالث: لم يظهر من خلال البحث أن أحدًا من العلماء المعاصرين لابن مجاهد قد أنكر عليه انتقاده للقراءات، أو أنه طعن في دينه وشنع عليه مما يشير إلى أن الوضع العام كان يسمح بذلك في أقل الأحوال، وإلا لبيّنوه، وجرّحوا مرتكبه؛ إذ إنهم أجل من أن يسكتوا على مثل هذا الأمر، وهذا يُقال كذلك في بقيّة العلماء المتقدمين الذين انتقدوا

---

(١) السبعة (ص٤٠١)، وانظر: التيسير (ص١١٩)، والنشر (٢/ ٣١٦).

(٢) انظر على سبيل المثال: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢/ ٣٨٩، ٣/ ١٢٣، ٧/ ٥٢٣، ١٢/ ١٣٧ ـ ١٣٨).

(٣) جمال القرّاء (٢/ ٤٨٥ ـ ٤٨٨).

(٤) سورة الأنعام، آية (٩٠).

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ١٦٤).

القراءات، مما يُشعِر بوجود تبايُن وتفاوت في فهم وإدراك أبعاد هذا الموضوع ـ أعني: موضوع نقد القراءات ـ بين المتقدمين والمتأخرين.

أما نقد القراءات عند ابن مجاهد فيمكن مناقشته من جهتين:

• الأولى: دلالة الألفاظ التي استعملها المصنف في نقد القراءة:

إن لمعرفة اللفظ المستعمل في نقد القراءة أهمية ظاهرة من ناحية التعرّف على موقف الناقد من القراءة وحكمه عليها، وذلك أن اللفظ المستعمل في النقد قد يكون دالًّا على التضعيف فحسب، وقد يكون دالًّا على الردّ وعدم القبول؛ ولذا كان لا بد من الوقوف على الألفاظ التي استعملها ابن مجاهد في نقد القراءة، وهي:

١ ـ قال ابن مجاهد: «واختلفوا في قوله: ﴿كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾[١] في نصب النون وضمها، فقرأ ابن عامر وحده: ﴿كُن فَيَكُونَ ﴿١١٧﴾﴾ بنصب النون، قال أبو بكر[٢]: وهو غلط، وقرأ الباقون: ﴿فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ رفعًا»[٣].

٢ ـ قال ابن مجاهد: «قرأ ابن عامر وحده: ﴿كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾[٤] بالنصب؛ وهو وهم»[٥].

٣ ـ قال ابن مجاهد: «... وقرأ ابن عامر: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٦] بكسر الدال ويُشم الهاء الكسر من غير بلوغ ياء؛ وهذا غلط»[٧].

٤ ـ قال ابن مجاهد: «كلهم قرأ: ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ﴾[٨] بتخفيف الطاء، غير حمزة فإنه قرأ: ﴿فَمَا اسطّاعُوا﴾ مشددة الطاء؛ يريد فما

---

(١) سورة البقرة، آية (١١٧).
(٢) هو: ابن مجاهد.
(٣) السبعة (ص١٦٩).
(٤) سورة آل عمران، آية (٤٧).
(٥) السبعة (ص٢٠٦ ـ ٢٠٧).
(٦) سورة الأنعام، آية (٩٠).
(٧) السبعة (ص٢٦٢).
(٨) سورة الكهف، آية (٩٧).

استطاعوا، ثم يدغم التاء في الطاء، وهذا غير جائز»[١].

٥ ـ قال ابن مجاهد: «قرأ ابن عامر وحده: ﴿كُن فَيَكُونُ ۝﴾[٢] نصبًا، وهذا خطأ في العربية»[٣].

فيلاحظ أن ابن مجاهد استخدم عبارة (غلط) و(وهو وهم) و(غير جائز) و(خطأ)، وظاهرها دالٌّ على عدم صحة القراءة وعدم قبولها، خاصة وأنه استخدم في نقده لبعض الروايات بعض العبارات التي تشعر بضعف الرواية ولا تفيد ردّها وعدم قبولها، كما سيأتي بيانه في المبحث التالي إن شاء الله.

كما لا يمكن ـ فيما يظهر ـ حملُ ذلك على الكراهية وعدم الاختيار، وإلا لكان الحملُ على ذلك أولى وأجدر.

بيد أن هناك بعض الأوجه القرآنية قد انتقدها ابن مجاهد وردّها ومع ذلك نُقِلت عنه، وذلك يعني أنه أقرأ بها، فمن ذلك مثلًا قوله: «قرأ ابن كثيرة وحده: ﴿بِضِئَاءٍ﴾[٤] بهمزتين، كذا قرأت على قنبل وهو غلط»[٥]. وقوله أيضًا: «وقرأ ابن كثير فيما قرأت على قنبل: ﴿أَن رَأَهُ﴾[٦] بغير ألف بعد الهمزة وزن «رَعَه» وهو غلط»[٧].

وهذه الأوجه التي انتقدها ابن مجاهد قد نُقِلت عنه، بل ويُقرأ بها في العصر الحاضر من طريقه[٨]، وذلك يعني أنه أقرأ بها تلاميذه؛ مما يدل على أن انتقاد ابن مجاهد للقراءة كان على سبيل غلبة الظن وعدم الجزم فيما ظهر له، لا على سبيل القطع واليقين والرد، وإلا فكيف يحل

---

(١) السبعة (ص٤٠١).
(٢) سورة مريم، آية (٣٥).
(٣) السبعة (ص٤٠٩).
(٤) سورة القصص، آية (٧١).
(٥) السبعة (ص٤٩٥).
(٦) سورة العلق، آية (٧).
(٧) السبعة (ص٦٩٢).
(٨) التيسير (ص٩٨، ١٨١)، والنشر (١/ ٤٠٦، ٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٢).

لـه أن يُقرئ بما يعتقد خطأه وعدم صوابه؟! فينبغي حمل كلامه على ذلك حتى لا يقع تعارضٌ بين منهجه النظري والعملي في هذه المسألة، كما أنه من المعلوم أن الظن وعدم الجزم بصحة القراءة لا يصل إلى مرحلة ردّها وإنكارها. والله أعلم.

• الثانية: التعليلات التي علّل بها المصنف انتقاده للقراءة:

إن لمعرفة التعليلات التي علّل بها المصنف انتقاده للقراءة أهمية كبيرة لفهم وجهة نظر الناقد وسبب نقده للقراءة، ومن خلالها يمكن الحكم على هذا النقد بالصحة أو عدمها، ولذا كان لا بد من الوقوف على التعليلات التي علل بها ابن مجاهدٍ انتقاده لتلك القراءات، **وهي كما يلي:**

١ ـ قال ابن مجاهد في انتقاده لقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[1]: «وهذا غلط؛ لأن هذه الهاء هاء وقف لا تعرب في حالٍ من الأحوال وإنما تدخل لتبين بها حركة ما قبلها»[2].

٢ ـ وقال ابن مجاهد في انتقاده لقراءة حمزة في قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟﴾[3]: «وهو غير جائز لأنه قد جمع بين السين وهي ساكنة والتاء المدغمة وهي ساكنة»[4].

٣ ـ وقال في انتقاده لقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾﴾[5] بالنصب: «فيكونَ» ـ: «وهذا خطأٌ في العربية»[6].

وهذه التعليلات وإن كان ابن مجاهدٍ لا يُوافق عليها من جهة الأثر

---

(١) سورة الأنعام، آية (٩٠).
(٢) السبعة (ص٢٦٢).
(٣) سورة الكهف، آية (٩٧).
(٤) السبعة (ص٤٠١).
(٥) سورة مريم، آية (٣٥).
(٦) السبعة (ص٤٠٩).

والنظر إلا أنه يمكن من خلالها بيان وجهة نظره تجاه هذه القراءات التي انتقدها فيما يلي:

١ ـ أن انتقاد ابن مجاهد لهذه القراءات إنما هو انتقادٌ من ناحية «الغوية» فحسب، وهذا يعني أنه يرى وجود جهةٍ قد وقع منها هذا الخطأ اللغوي، والخطأُ في اللغة لا يأتي إلا من قِبَل سهو الراوي وغلطه، قال ابن الجزري: «ومثال ما نقله ثقة ولا وجه لـه في العربية ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جدًّا بل لا يكاد يوجد...»[١].

٢ ـ تظهر هذه التعليلات مدى اهتمام ابن مجاهد بالنَّاحية اللغوية في تعامله مع القراءات، وربما كان هذا من أثر الواقع العلمي الذي عاش فيه حيث أشار في مقدمة كتابه إلى أن القرّاء ينقسمون إلى عدة أقسام، وذكر منهم: «الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيّع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمّه وكسره في الآية الواحدة؛ لأنه لا يعتمد على علمٍ بالعربية ولا بصرٍ بالمعاني يرجع إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف فيقرأ بلحن لا يعرفه...»[٢]. كما أشار إلى أن الآثار التي رويت في الحروف تنقسم إلى عدة أقسام ومنها: «ما توهم فيه فغلط به فهو لحنٌ غير جائز عند من لا يبصرون العربية إلا اليسير...»[٣].

٣ ـ تبرز هذه التعليلات ـ بصرف النظر عن مدى صحتها ـ الجانب النقدي عند ابن مجاهد، والعناية الفائقة التي أولاها لكتابه من جهة ضبطه، وتحريره، وتنقيحه.

---

(١) النشر (١/١٦).

(٢) السبعة (ص٤٥ ـ ٤٦).

(٣) المصدر السابق (ص٤٩).

وبعدُ، فإن هذه القراءات وإن كانت منتقدة عند ابن مجاهد إلا أنها من القراءات الصحيحة الثابتة والمقروء بها في العصر الحاضر كما تقدم، والتي لا يجوز ردّها ولا يحل إنكارها، بل يجب قبولها والمصير إليها، وقد تكفل المصنفون في توجيه القراءات ببيان وجه تلك القراءات في العربية(١).

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٤٢١)، والحجة للقرّاء السبعة (٣/ ٣٥٢، ٥/ ١٨١)، وحجة القراءات (١١١، ٢٦٠، ٤٣٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١/ ٢٦١، ٢/ ٨٠)، وشرح الهداية (١/ ١٧٩، ٢٠٤ ـ ٢٠٥)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧، ٤٨٤، ٢/ ٨٠٤).

المَطْلَبُ الْخَامِسُ

نقد الروايات(١) والموازنة بينها

تميّز العصر الذي عاش فيه ابن مجاهد بكثرة الروايات ووفرة الرواة على اختلاف طبقاتهم وصفاتهم، مع وجود بعض من وُصف بقلة الضبط، إلا أنه لم يخل - بحمد الله - من أئمة مدققين وعلماء محققين(٢).

وقد أشار ابن مجاهد إلى تعدُّدِ الرواةِ واختلاف أحوالهم فيما نقله عنه ابن الجزري بقوله: «لا تغترُّوا بكل مقرئ؛ إذ الناس على طبقات: فمنهم من حفظ الآية والآيتين، والسورة والسورتين، ولا علم له غير ذلك، فلا تؤخذ عنه القراءة، ولا تنقل عنه الرواية، ولا يقرأ عليه.

ومنهم من حفظ الروايات، ولم يعلم معانيها، ولا استنباطها من لغات العرب ونحوها، فلا تؤخذ عنه؛ لأنه ربما يُصحِّف.

---

(١) تقدم في المطلب السابق بيان معنى القراءة (ص١٩٣)، وسبق في الفصل الماضي بيان معنى الرواية (ص١٥٧)، والفرق بينهما كما قال الإمام البنّا: «واعلم أن الخلاف إما أن يكون للشيخ كنافع، أو للراوي عنه كقالون، أو للراوي عن الراوي وإن سفل، كأبي نشيط عن قالون والقزاز عن أبي نشيط، أو لم يكن كذلك، فإن كان للشيخ بكماله؛ أي: مما اجتمعت عليه الروايات والطرق عنه فقراءة، وإن كان للراوي عن الشيخ فرواية، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل فطريق، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجعٌ إلى تخيير القارئ فيه فهو وجه».

انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٠٢).

(٢) **انظر**: الإبانة (ص٦٣)، وإبراز المعاني (١/ ٩٥)، والمرشد الوجيز (ص١٦٥)، والنشر (١/ ٩)، ومنجد المقرئين (ص٩٩).

ومنهم من علم العربية، ولا يتبع الأثر والمشايخ في القراءة، فلا تنقل عنه الرواية؛ لأنه ربّما حسَّنت لـه العربية حرفًا ولم يُقرأ به، والرّواية متَّبعةٌ والقراءة سُنَّة يأخذها الآخِر عن الأول.

ومنهم من فهم التلاوة، وعلم الرواية، وأخذ حظًّا من الدراية من النحو واللغة، فتؤخذ عنه الرّواية، ويقصد للقراءة، وليس الشرط أن تجتمع فيه جميع العلوم؛ إذ الشريعة واسعة، والعمرُ قصير، وفنون العلم كثيرة، ودواعيه قليلة، والعوائق معلومة تشغل كلَّ فريق بما يعنيه»[١].

وقد كان لهذا الوضع العام أثره على ابن مجاهد في كتابه السبعة حيث انتقد الكثير من الروايات والتي تربو في جملتها على الخمسين رواية.

كما تقدم أن من منهج ابن مجاهد في عرضه للقراءات الموازنة بين الروايات التي يوردها، وغالبًا ما يظهر لـه انتقاد بعض الروايات من خلال تلك الموازنة[٢].

وهذه الروايات المنتقدة تُشكل في جملتها ظاهرة واضحة في الكتاب مما يستدعي الوقوف عندها وتأملها من عدة جوانب، **وهي**:

١ ـ الروايات المنتقدة من حيث الصحة والشذوذ.

٢ ـ العبارات التي استعملها المصنف في نقد الروايات.

٣ ـ القواعد التي اعتمد عليها في نقد الروايات.

وفيما يلي توضيح لتلك الجوانب:

أولًا: الروايات المنتقدة من حيث الصحة والشذوذ:

لم تكن الروايات التي انتقدها ابن مجاهد على درجة واحدة من

---

(١) منجد المقرئين (ص٥٣).

(٢) انظر على سبيل المثال: السبعة: (ص٢٠٠، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٤٦، ٤٢٠، ٥١٨).

الصحة، بل إنها متفاوتةٌ من هذه الناحية، فمنها ما هو صحيح مثل رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى: ﴿بِضِيَآءٍ﴾[(١)] بهمزتين[(٢)]، وفي قوله تعالى: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾[(٣)] بغير ألف بعد الهمزة[(٤)].

وقد تقدم الكلام على انتقاد مثل تلك الأوجه في المبحث السابق[(٥)].

ومنها ما هو شاذ مثل رواية أحمد بن موسى اللؤلؤي[(٦)] عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿غُلُفُۢ﴾[(٧)] بضم اللام[(٨)].

وبناءً على ما تقدم فليس كل رواية انتقدها ابن مجاهد في كتابه فهي شاذة وغير صحيحة على الإطلاق، بل لا بد من النظر في استيفاء الرواية لشروط الصحة وأركان القبول، مع النظر في أقوال العلماء الآخرين في الحكم عليها من حيث الصحة والشذوذ.

ثانيًا: العبارات التي استعملها المصنف في نقد الروايات:

تنقسم العبارات التي استعملها ابن مجاهد في نقد الروايات إلى قسمين:

---

(١) سورة يونس، آية (٥)، وسورة الأنبياء، آية (٤٨)، وسورة القصص، آية (٧١).

(٢) السبعة (ص٣٢٣، ٤٢٩، ٤٩٥)، وانظر: التيسير (ص٩٨)، والنشر (١/ ٤٠٦).

(٣) سورة العلق، آية (٧).

(٤) السبعة (ص٦٩٢)، وانظر: التيسير (ص١٨١)، والنشر (٢/ ٤٠١).

(٥) انظر: مبحث نقد القراءات (ص١٩٣).

(٦) أحمد بن موسى بن أبي مريم، أبو جعفر اللؤلؤي الخزاعي البصري المقرئ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي، وإسماعيل القِسْط، وروي عنه روح بن عبد المؤمن ونصر بن علي الجهضمي وخليفة بن خيّاط وآخرون.

انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٣٤١)، وغاية النهاية (١/ ١٤٣).

(٧) سورة البقرة، آية (٨٨).

(٨) السبعة (ص١٦٤)، والشواذ (ص١٥).

الأول: العبارات التي تُشْعِر بعدم صحة الرواية وعدم قبولها:

ومن أمثلة ذلك قوله: «وروى أبو عبيد عن الكسائي عن أبي بكر عن عاصم في كتاب القراءات: ﴿لُدْنِي﴾[(١)] بضم اللام وتسكين الدال وهو غلط»[(٢)].

وقوله: «وروى خلف وغيره عن سُلَيم عن حمزة: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾[(٣)] يُشم الهمزة أيضًا الضم، وهذا لا يجوز إلا تسكين الهمزة»[(٤)]. وقوله: «وفي رواية ابن ذكوان: ﴿أَرْجِئْهِ﴾[(٥)] بالهمز وكسر الهاء... قال أبو بكر: وقول ابن ذكوان هذا وهمٌ»[(٦)].

فهذه العبارات التي استعملها المصنف في نقده للروايات السابقة تفيد عدم قبول الرواية وعدم صحتها وذلك لوجود علةٍ فيها عنده.

الثاني: العبارات التي تُشْعِر بضعف الرواية ولا تفيد ردّها أو عدم قبولها.

فمن ذلك قوله: «وروى عباس بن الفضل وعبد الوارث عن أبي عمرو: إمالة ذلك كلّه، وإن سقطت الياء. والمعروف عنه ترك الإمالة في مثل: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[(٧)]»[(٨)].

وقوله: «وروى محبوب بن الحسن[(٩)] وعباس والأصمعي: ﴿بِخَٰرِجِينَ﴾[(١٠)] ممالة، ولم يروها غيرهم، وهذا خلاف ما عليه العامة

---

(١) سورة الكهف، آية (٧٦).
(٢) السبعة (ص٣٩٦).
(٣) سورة البقرة، آية (٢٨٣).
(٤) السبعة (ص١٩٤).
(٥) سورة الأعراف، آية (١١١).
(٦) السبعة (ص٢٨٨).
(٧) سورة البقرة، آية (٥٥).
(٨) السبعة (ص١٤٦).
(٩) محمد بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن أبو جعفر القواريري البصري يعرف بمحبوب، روى القراءة عن إسماعيل المكي صاحب ابن كثير وعن أبي عمرو وهو من المقلين عنه، وروى عنه الحروف عمر بن شبة وخلف بن هشام.
انظر: الثقات لابن حبان (٩/٣٨)، وغاية النهاية (٢/١١٥).
(١٠) سورة البقرة، آية (١٦٧).

من أصحاب أبي عمرو»[١]. وقوله في إظهار الدال عند التاء في: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾[٢]: «وهو رديء جدًّا لقرب الدال من التاء»[٣].

فهذه العبارات التي استعملها المصنف في نقده للروايات السابقة تُشْعِر بضعف الرواية المنتقدة إلا أنها لا تفيد ردّها وعدم قبولها.

ثالثًا: القواعد التي استعملها المصنف في نقد الروايات:

تشير التعليلات التي علل بها ابن مجاهد نقده للروايات إلى أنه يعتمد على أصول وقواعد علمية في نقد تلك الروايات، ولئن كان ابن مجاهد لم ينص على تلك القواعد التي يعتمد عليها فإنه يمكن استنباطها من تعليلاته التي علل بها في كتابه، **وهي كما يلي:**

القاعدة الأولى: مخالفة الرواية لأصول وقواعد اللغة:

وهذه من أهم القواعد التي اعتمد عليها في نقده للروايات، ومن تطبيقاتها رواية ابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿أَنبِئْهِم﴾[٤] مهموزة مكسورة الهاء، قال ابن مجاهد: «وهو خطأ في العربية إنما يجوز الكسر إذا ترك الهمز فيكون مثل «عليهم» و«إليهم»»[٥]. ورواية عبيد عن أبي عمرو: ﴿نُجّي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[٦] قال ابن مجاهد: «وهو وهم لا يجوز ههنا الإدغام؛ لأن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة. والنون لا تدغم في الجيم، وإنما خفيت لأنها ساكنة تخرج من الخياشيم، فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ ثابتة، ومن قال مدغم فهو غلط»[٧].

وقد أعمل هذه القاعدة الداني في جامع البيان[٨].

---

(١) السبعة (ص١٥٠).
(٢) سورة البقرة، آية (٢٥٦).
(٣) السبعة (ص١١٥).
(٤) سورة البقرة، آية (٣٣).
(٥) السبعة (ص١٥٤).
(٦) سورة الأنبياء، آية (٨٨).
(٧) السبعة (ص٤٣٠).
(٨) (٤٤٦/٢، ٥١١، ٧١٠).

القاعدة الثانية: مخالفة الرواية لما عليه أهل البلد الذي تُروى فيه:

ومن تطبيقات هذه القاعدة ما رُوي عن ابن كثير في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوُ﴾[1] رفعًا، قال ابن مجاهد: «المعروف عن المكيين النصب»[2]، وفي بعض النسخ: «والذي عليه أهل مكة الآن النصب»[3]، وقد أعمل هذه القاعدة ابن مهران في المبسوط[4].

ومما يذكر تحت هذه القاعدة ما نقله ابن الجزري عن ابن مجاهد أنه قال: «قال لي قُنْبُل: قال لي القوّاس[5] - في سنةِ سبعٍ وثلاثين ومئتين -: الْقَ هذا الرجل - يعني: البزِّي - فقل له: هذا الحرف ليس من قراءتنا - يعني: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[6] مخفَّفًا - وإنما يخفّف من الميِّت من قد مات، ومن لم يمت فهو مشدد، فلقيت البزِّيَّ فأخبرته فقال: رجعتُ عنه»[7].

القاعدة الثالثة: مخالفة الرواية لما عليه عامة الرواة:

ومن تطبيقاتها ما رواه محبوب بن الحسن وعباس والأصمعي عن أبي عمر: ﴿بِخَٰرِجِينَ﴾[8] ممالة، قال ابن مجاهد: «وهذا خلاف ما عليه العامة من أصحاب أبي عمرو»[9]، وقد أعمل هذه القاعدة ابن غلبون[10]

---

(١) سورة البقرة، آية (٢١٩).
(٢) السبعة (ص١٨٢).
(٣) انظر: نسخة «ش» (٤٧/ب)، وانظر: الحجة لأبي علي (٢/٣١٦).
(٤) (ص١٥٠).
(٥) أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع الإمام أبو الحسن المكي النبّال المعروف بالقوّاس، إمام مكة في القراءة، قرأ على أبي الإخريط وَهْب بن واضح، وقرأ عليه قنبل والبزّي وآخرون، توفي سنة (٢٤٠هـ)، وقيل: (٢٤٥هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٣٧٠)، وغاية النهاية (١/ ١٢٣).
(٦) سورة إبراهيم، آية (١٧).
(٧) منجد المقرئين (ص٢٠٧).
(٨) سورة البقرة، آية (١٦٧).
(٩) السبعة (ص١٥٠).
(١٠) طاهر ابن الإمام أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، الأستاذ أبو الحسن الحلبي، أحد الحذاق المحققين، ومن كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية، قرأ على أبيه وعلي بن موسى الهاشمي وغيرهما، وقرأ عليه أبو عمرو الداني وأبو عبد الله =

في التذكرة[١].

القاعدة الرابعة: مخالفة الرواية لمذهب القارئ العام:

ومن تطبيقاتها ما رواه عباس بن الفضل وعبد الوارث عن أبي عمرو من إمالة الألفات ذوات الراء التي بعدها ساكن، قال ابن مجاهد: «والمعروف عنه ترك الإمالة في مثل: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ﴾[٢]»[٣]، وقد أعمل هذه القاعدة الداني في التيسير[٤].

القاعدة الخامسة: كون الرواية منتقدة عند بقيّة الرواة:

ومن تطبيقات هذه القاعدة انتقاد ابن مجاهد لرواية قنبل عن ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿بِضِئَآءٍ﴾[٥] بهمزتين في كل القرآن[٦]، حيث قال: «وكان أصحاب البزّي وابن فُلَيح[٧] ينكرون هذا ويقرءون مثل قراءة الناس»[٨]. وقال في موضع آخر: «وأباه ابن فليح وغيره وقالوا: ﴿وَضِيَآءٗ﴾ بهمزة واحدة بعد الألف مثل سائر الناس»[٩].

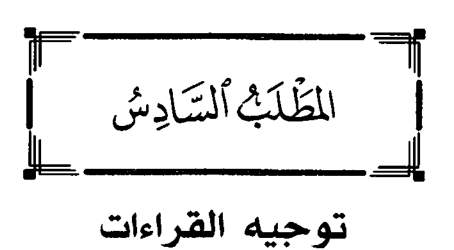
هذه هي أهم القواعد التي اعتمد عليها ابن مجاهد في نقده للروايات. وهناك قاعدةٌ أخرى لم يستعملها في كتابه، وقد أشار إليها

= محمد بن أحمد القزويني وطائفة، له كتاب التذكرة في القراءات الثمان، توفي سنة (٣٩٩هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٩٨)، وغاية النهاية (١/ ٣٣٩).

(١) (١/ ٢٩٥).
(٢) سورة البقرة، آية (٥٥).
(٣) السبعة (ص١٤٦).
(٤) التيسير (ص١٥٧).
(٥) سورة يونس، آية (٥)، سورة الأنبياء آية (٤٨)، سورة القصص، آية (٧١).
(٦) السبعة (ص٣٢٣، ٤٢٩، ٤٩٥).
(٧) عبد الوهاب بن فُليح بن رياح، الإمام أبو إسحاق المكي، إمام أهل مكة في القراء في زمانه، قرأ على داود بن شبل ومحمد بن سبعون وغيرهما، وقرأ عليه إسحاق الخزاعي، والحسن بن أحمد الحداد وغيرهما، توفي في حدود سنة (٢٥٠هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٣٧٢)، وغاية النهاية (١/ ٤٨٠).
(٨) السبعة (ص٣٢٣).
(٩) المصدر السابق (ص٤٢٩).

ابن الجزري في كتابه النشر في عددٍ من المواضع، وهي: أن يكون العمل على خلاف الرواية عند أئمة الأمصار وأهل الأداء[١][٢].

(١) النشر (١/٢٧٨، ٣١٧، ٣٨٥، ٢/٨٧).
(٢) للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر: كتاب قواعد نقد القراءات دراسة نظرية تطبيقية للدكتور عبد الباقي بن عبد الرحمٰن سيسي.



توجيه القراءات

لم تقتصر عناية العلماء والمصنفين على نقل القراءات وروايتها فحسب، بل إنها امتدت لتشمل توجيه تلك القراءات وبيان حججها وعللها، وقد أدى هذا إلى نشوء اتجاهين متوازيين في علم القراءة هما: الرواية، والتوجيه، وإن كان الأول هو الأصل.

وقد كان ميدان الرواية، وميدان التوجيه مجالًا رَحْبًا للعلماء والمصنفين، حيث اقتصر بعضهم على ميدان الرواية، وشارك بعضهم في الميدانين جميعًا.

وكان ابن مجاهد أحد العلماء الذين شاركوا في المجالين جميعًا في كتابه السبعة، حيث شرع في الاحتجاج للقراءات الواردة في سورة الفاتحة من كتابه إلا أنه أمسك بعد ذلك لاستطالته ذكر العلل بعد الفاتحة كراهة أن يثقل كتابه فأخبر بالقراءة مجرّدةً، قال ابن مجاهد في نهاية سورة الفاتحة: «استطلت ذكر العلل بعد هذه السورة، وكرهت أن يثقل الكتاب، فأمسكت عن ذلك، وأخبرت بالقراءة مجردة»(١).

ومع أن ابن مجاهد نص على أنه سيمسك عن ذكر العلل بعد سورة الفاتحة، إلا أنه قد وجّه بعض القراءات في السُّور التي ذكرها بعد ذلك فيما يقرب من ثلاثين موضعًا بشكلٍ موجز، **ومنها**:

١ ـ وجّه قراءة ابن عامر: ﴿فَأُمْتِعُهُ قَلِيلًا﴾(٢) خفيفة، بأنها من

---

(١) السبعة (ص١١٢).
(٢) سورة البقرة، آية (١٢٦).

أمتعتُ، وقراءة الباقين: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ مشددة التاء، بأنها من متّعتُ[١].

٢ ـ وجّه قراءة ابن كثير في: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾[٢] بأنها على الخبر وقراءة الباقين: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ بأنها على الاستفهام[٣].

٣ ـ وجّه قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر: ﴿مَا تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[٤] برفع ﴿المَلَائِكَةُ﴾ على أنها فاعلٌ، ووجه قراءة عاصم من رواية أبي بكر: ﴿مَا تُنَزَّلُ المَلَائِكَةُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ برفع ﴿المَلَائِكَةُ﴾ على أنها ما لم يسمَّ فاعله، ووجه قراءة حمزة والكسائي وعاصم من رواية حفص: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ بنصب ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ على أنها مفعولٌ به[٥].

٤ ـ وجّه قراءة من عدا حمزة وحفص عن عاصم في قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ ءَاتُوهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾[٦] بمد الهمزة وضم التاء في: ﴿أَتَوْهُ﴾ قال: «على معنى: جاءوه»[٧].

٥ ـ وجّه قراءة أبي عمرو من رواية عبد الوهاب بن عطاء العجلي، وعلي بن نصر الجهضمي في قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾[٨] بالتخفيف: ﴿فَتَنَاهُ﴾ قال: «يعني: الملكين»[٩][١٠].

هذا وقد ظهرت بعض السمات والخصائص عند ابن مجاهد في توجيه القراءات والاحتجاج لها، **وهي على النحو التالي**:

---

(١) السبعة (ص١٧٠).
(٢) سورة يوسف، آية (٩٠).
(٣) السبعة (ص٣٥١).
(٤) سورة الحجر، آية (٨).
(٥) السبعة (ص٣٦٦).
(٦) سورة النمل، آية (٨٧).
(٧) السبعة (ص٤٨٧).
(٨) سورة ص، آية (٢٤).
(٩) السبعة (ص٥٥٣).
(١٠) للاستزادة **انظر**: السبعة (ص٢٩٩، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٧٤، ٤١١، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٧١، ٤٩٢، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥٢٠، ٦٤٧، ٦٧٧).

• الاعتماد على اللغة في توجيه القراءة:

فمن ذلك تعليله لمذاهب القرّاء في ميم الجمع، حيث قال: «فأمّا من كسر الهاءَ ووصل الميم بواو، وهو قول ابن كثير ونافع في أحد قوليه، فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فأتى بالكسرة؛ لأن الكسرة من جنس الياء، والهاءُ مؤاخية للياء؛ لأن الهاء قد تقع في موضع الياء في بعض القوافي، وهي حرف خفي، فأتبعوا الياء الكسرة في الهاء، وأتوا بالميم موصولة بواو الجمع؛ لأنه أصل الكلمة، ألا ترى أنك إذا ثنيت الهاء قلت: «عليهما»، فأتيت بألف التثنية، كذلك إذا جمعت قلت: «عليهمو»، فأتيت بواو الجمع كما تقول: «قام، وقاما، وقاموا».

وأما من كسر الهاء وأسكن الميم، وهو قول عاصم وأبي عمرو وابن عامر والكسائي فإنهم أمنوا اللّبس، إذ كانت الألف في التثنية قد دلت على الاثنين، ولا ميم في الواحد، فلما لزمت الميم الجمع حذفوا الواو وأسكنوا الميم طلبًا للتخفيف إذ كان لا يُشكل، وأما الضمة في الهاء من «عَلَيْهم» وهو قول حمزة، فهي أصل الهاء؛ لأنها إذا ابتدأت كانت مضمومة كقولك: هُمْ، فتُركت على حالها...»[1].

• الاستشهاد بكلام العرب في توجيه القراءة:

فمن ذلك توجيهه لقراءة أبي عمرو من رواية عبد الوارث بن سعيد: ﴿مَلْكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[2] بإسكان اللام في ﴿مَـٰلِكِ﴾ قال ابن مجاهد: «وهذا اختلاس أبي عمرو الذي ذُكر أنه كان يفعله كثيرًا، وهو كقول العرب في «كَبِد»: «كبْد»، يسكنون وسط الاسم في الضم والكسر استثقالًا»[3].

(١) السبعة (ص١١٠).
(٢) سورة الفاتحة، آية (٤).
(٣) السبعة (ص١٠٥).

- **الاحتجاج للقراءة بلفظٍ مُشَاكِلٍ لـه في آيةٍ أُخرى:**

فمن ذلك مثلًا احتجاجه لقراءة: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ٤﴾[(١)] بألف وبغير ألف في (مَلِكِ) حيث قال: «وحجة من قرأ: (مَلِكِ) [بالألف] قولـه: ﴿مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[(٢)] ولم يقل مَلِك المُلْك...»[(٣)].

ثم قال: «وحجة من قرأ: (مَلِكِ) [بغير ألف] قولـه: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢﴾[(٤)]، وقولـه: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾[(٥)]»[(٦)].

- **نقله لكلام من تقدّمه من أهل اللغة ومناقشته لهم:**

فمن ذلك مثلًا ما نقله عند قولـه تعالى: ﴿غَيْرَ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[(٧)] بالنصب في ﴿غَيْرِ﴾ حيث قال: «وقال الخليل: وهي جائزة على وجه الصفة للذين أنعم الله عليهم؛ يعني: بالصفة القطع من ذكر الذين، ويجوز أن يكون نَصْب ﴿غَيْرَ﴾ على الحال، وقد قال الأخفش: نَصْب ﴿غَيْرَ﴾ على الاستثناء وهذا غلط»[(٨)].

تلك هي أبرز السمات والخصائص التي ظهرت من خلال توجيه ابن مجاهد للقراءات الواردة في كتابه، وربما كانت بمثابة القواعد والأصول التي يعتمد عليها في توجيه القراءات.

---

(١) سورة الفاتحة، آية (٤).
(٢) سورة آل عمران، آية (٢٦).
(٣) السبعة (ص١٠٤).
(٤) سورة الناس، آية (٢).
(٥) سورة الحشر، آية (٢٣).
(٦) السبعة (ص١٠٤).
(٧) سورة الفاتحة، آية (٧).
(٨) السبعة (ص١١٢).

المَطْلَبُ السَّابِعُ

عنايته برسم المصاحف

لما اتسعت الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ وتفرق الصحابة في الأمصار وأخذ أهل كل إقليم بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فكان يحصل بينهم اختلاف في حروف الأداء وأوجه القراءات التي يقرؤون بها، حتى استشرى ذلك فيهم، وكاد بعضهم يكفّر بعضًا[١]، فقال حذيفة[٢] لعثمان ﷺ: «يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى»[٣]، مما جعل عثمان ﷺ يأمر بكتابة عددٍ من المصاحف وإرسالها إلى الأمصار[٤]، وأن يحرق ما عداها من المصاحف حسمًا لمادة الخلاف، وقطعًا لدابر الاختلاف[٥]، وقد كان ذلك بعد استشارته للصحابة[٦] ـ رضوان الله عليهم ـ قال مكي: «ووجه عثمان إلى كل مصر

---

(١) انظر: الإبانة (ص٤٨)، وفتح الباري (٩/ ١٨)، والإتقان (١/ ١٨٧).

(٢) حذيفة بن حُسَيل ـ المعروف باليَمان ـ العَبْسي اليماني، صحابي جليل، وهو صاحب سر النبي ﷺ، شهد أُحدًا، واستعمله عمر ﷺ على المدائن فلم يزل بها حتى مات سنة (٣٦هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٦١)، والإصابة (٢/ ٣٩).

(٣) من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، رقم الحديث (٤٩٨٧).

(٤) تقدم الكلام على الخلاف في عدد المصاحف التي أمر عثمان بكتابتها، والأمصار التي أرسلت إليها في صفحة (١٥٢).

(٥) المصاحف لابن أبي داود (ص٢٥ ـ ٣٤)، والإبانة (ص٤٩)، والنشر (١/ ٧).

(٦) فتح الباري (٩/ ١٨).

مصحفًا وحرّق ما عدا ذلك من المصاحف، وقيل: إنه سخّن الماء لها وألقاها فيه، فعند ذلك اجتمع الناس في الأمصار على مصحف عثمان، وقرأ أهل كل مصر من قراءتهم التي كانوا عليها بما وافق خط المصحف، وتركوا من قراءتهم ما خالف خط المصحف»[١].

ومنذ ذلك الحين أصبحت موافقة رسم أحد تلك المصاحف شرطًا لقبول القراءة[٢]، واعتبرت القراءة المخالفة لرسم المصاحف العثمانية شاذة لا تجوز القراءة بها، وإن صح سندها، ووافقت العربية[٣]، من مثل ما روي عن بعض الصحابة من حروفٍ تخالف خط المصاحف العثمانية[٤].

والمقصود بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتًا في بعضها دون بعض؛ كقراءة ابن عامر: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ﴾[٥] في البقرة بغير واو، ﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾[٦] بزيادة الباء في الاسمين، فإنه ثابت في المصحف الشامي[٧]، إلى غير ذلك من الأمثلة التي اختلفت المصاحف فيها، فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم، فلو لم يكن كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه[٨].

وموافقة الرسم قد تكون تحقيقًا وهي الموافقة الصريحة، وقد

---

(١) الإبانة (ص٤٩ ـ ٥٠).

(٢) انظر: الإبانة (ص٣٩)، وبيان السبب الموجب لاختلاف القراءات (٣٠)، وجمال القرّاء (٢/ ٤٤٠)، والمرشد الوجيز (ص١٧١)، والنشر (١/ ٩).

(٣) منجد المقرئين (ص٨٢).

(٤) انظر: فضائل القرآن لأبي عُبيد، باب الرواية من الحروف التي خولف بها الخط في القرآن (ص٢٨٩).

(٥) سورة البقرة، آية (١١٦). (٦) سورة آل عمران، آية (١٨٤).

(٧) انظر: المقنع للداني (ص١٠٢ ـ ١٠٣، ١١٠).

(٨) النشر (١/ ١١).

تكون تقديرًا وهي الموافقة المحتملة، نحو قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[١]، فإنها مكتوبة بغير ألف في جميع المصاحف[٢]، فالقراءة بحذف الألف موافقة للرسم تحقيقًا، والقراءة بإثبات الألف موافقة للرسم تقديرًا[٣].

ومخالفة صريح الرسم في حرف مدغم، أو مبدل أو ثابت، أو محذوف، أو نحو ذلك، لا يعد مخالفة عند العلماء.

قال ابن الجزري: «على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم، أو مبدل، أو ثابت، أو محذوف، أو نحو ذلك لا يعد مخالفًا إذا ثبتت القراءة به، ووردت مشهورة مستفاضة؛ ألا ترى أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء ﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾[٤] في الكهف، وقراءة ﴿وَأَكُونَ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠﴾[٥]، والظاء من ﴿بِضَنِينٖ ۝٢٤﴾[٦]، ونحو ذلك من مخالفة الرسم المردود، فإن الخلاف في ذلك يغتفر؛ إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول، وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفًا من حروف المعاني، فإن حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته»[٧].

هذا، وقد كان لابن مجاهد عناية برسم تلك المصاحف العثمانية، وقد تجلت تلك العناية فيما يلي:

١ ـ لم يورد المصنف في كتابه قراءاتٍ مخالفةً لرسم المصاحف العثمانية، ويظهر ذلك من خلال فهرس القراءات الشاذة حيث لا يوجد

---

(١) سورة الفاتحة، آية (٤).
(٢) انظر: المقنع (ص٢١).
(٣) النشر (١/ ١١).
(٤) سورة الكهف، آية (٧٠).
(٥) سورة المنافقون، آية (١٠).
(٦) سورة التكوير، آية (٢٤).
(٧) النشر (١/ ١٢ ـ ١٣).

بينها ما يخالف رسم المصحف، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في مبحث القراءات الصحيحة والشاذة[١].

٢ ـ اعتنى المصنف كثيرًا ببيان موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف العثمانية إذا اختلفت المصاحف في رسمها، حيث أشار إلى اختلاف مصاحف الأمصار في أربعةٍ وعشرين موطنًا، ومنها: قال ابن مجاهد: «قرأ ابن عامر وحده: ﴿قالوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾[٢] بغير واو وكذلك في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة، والكوفة، والبصرة»[٣]. وقال أيضًا: «كلهم قرأ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾[٤] بواو، غير نافع وابن عامر فإنهما قرأا: ﴿سارعوا﴾ بغير واو، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام»[٥]. وقال أيضًا: «وقرأ ابن عامر وحده: ﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾[٦] بالواو، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون: ﴿ذو ٱلْجَلَٰلِ﴾ بالياء، وكذلك هي في مصاحف أهل الحجاز والعراق»[٧]. إلى غير ذلك من المَوَاطن التي يطول ذكرها[٨].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض المواضع التي لم يُشر ابن مجاهد إلى اختلاف مصاحف الأمصار فيها، علمًا بأنه لم يشترط أو يلتزم في كتابه ببيانها في كل موضعٍ اختلف فيه، **وهذه المواضع هي:**

---

(١) انظر: مبحث القراءات الصحيحة والشاذة (ص١٨٥).
(٢) سورة البقرة، آية (١١٦).
(٣) السبعة (ص١٦٩)، وانظر: المقنع (ص١٠٢).
(٤) سورة آل عمران، آية (١٣٣).
(٥) السبعة (ص٢١٦)، وانظر: المقنع (ص١٠٢، ١١٠).
(٦) سورة الرحمٰن، آية (٧٨).
(٧) السبعة (ص٦٢١)، وانظر: المقنع (ص١٠٨).
(٨) انظر بقية المواطن في: السبعة (ص٢٢١، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٨٠، ٢٨٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣٨٥، ٣٩٠، ٤٠٠، ٤٢٨، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٩٤، ٥٦٩، ٥٨١، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٨٩).

أولًا: ما اختلفت فيه مصاحف أهل الشام مع سائر المصاحف الأخرى:

١ - في سورة الأنعام[١] في مصاحف أهل الشام: ﴿وَلَدَارُ الْأَخِرَةِ﴾ بلام واحدة وفي سائر المصاحف بلامين[٢].

٢ - في سورة الأنعام[٣] في مصاحف أهل الشام: ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾ بالياء، وفي سائر المصاحف: ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بالواو[٤].

٣ - في سورة الأعراف[٥] في مصاحف أهل الشام: ﴿قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ بالياء والتاء، وفي سائر المصاحف: ﴿تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ بالتاء من غير ياء[٦].

٤ - في سورة الأعراف[٧] في مصاحف أهل الشام: ﴿وَإِذْ أنجاكم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ بألف من غير ياء ولا نون، وفي سائر المصاحف: ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ بالياء والنون من غير ألف[٨].

٥ - في سورة يونس[٩] في مصاحف أهل الشام: ﴿ينشركم﴾ بالنون والشين، وفي سائر المصاحف: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بالسين والياء[١٠].

٦ - في سورة الزمر[١١] في مصاحف أهل الشام: ﴿تأمرونني﴾

---

(١) آية (٣٢).
(٢) انظر: المقنع الداني (ص١٠٣)، والسبعة (ص٢٥٦).
(٣) آية (١٣٧).
(٤) انظر: المقنع (ص١٠٣)، والسبعة (ص٢٠٧).
(٥) آية (٣).
(٦) انظر: المقنع (ص١٠٣)، والسبعة (ص٢٧٨).
(٧) آية (١٤١).
(٨) انظر: المقنع (ص١٠٤)، والسبعة (ص٢٩٣).
(٩) آية (٢٢).
(١٠) انظر: المقنع (ص١٠٤)، والسبعة (ص٣٢٥).
(١١) آية (٦٤).

بنونين، وفي سائر المصاحف: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ بنون واحدة[١].

٧ - في سورة الرحمٰن[٢] في مصاحف أهل الشام: ﴿وَالحَبَّ ذا العَصْفِ وَالرَّيْحَانَ﴾ بالألف والنصب، وفي سائر المصاحف: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ بالواو والرفع[٣].

ثانيًا: ما اختلفت فيه مصاحف أهل المدينة والشام مع سائر المصاحف الأخرى:

٨ - في سورة البقرة[٤] في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿وَأَوصَى بِهَآ﴾ بألف، وفي سائر المصاحف: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بغير ألف[٥].

٩ - في سورة المائدة[٦] في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ﴾ بدالين، وفي سائر المصاحف: ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدال واحدة[٧].

١٠ - في سورة الزخرف[٨] في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿يَاعِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ بالياء، وفي مصاحف أهل العراق: ﴿يَٰعِبَادِ﴾ بغير ياء[٩][١٠].

---

(١) انظر: المقنع (ص١٠٦)، والسبعة (ص٥٦٣).
(٢) آية (١٢).
(٣) انظر: المقنع (ص١٠٨)، والسبعة (ص٦١٩).
(٤) آية (١٣٢).
(٥) انظر: المقنع (ص١٠٢)، والسبعة (ص١٧١).
(٦) آية (٥٤).
(٧) انظر: المقنع (ص١٠٣)، والسبعة (ص٢٤٥).
(٨) آية (٦٨).
(٩) قال الداني في المقنع (ص١٠٧): «وكذا ينبغي أن يكون في مصاحف أهل مكة لأن قراءتهم فيه كذلك، ولا نص عندنا في ذلك عن مصاحفهم، إلا ما حكاه ابن مجاهد أن ذلك في مصاحفهم بغير ياء، ورأيت بعض شيوخنا يقول: عن ذلك في مصاحفهم بالياء وأحسبه أخذ ذلك من قول أبي عمرو إذ حكى أنه رأى الياء في ذلك ثابتة في مصاحف أهل الحجاز، ومكة من الحجاز. والله أعلم».
(١٠) انظر: المقنع (ص١٠٦ ـ ١٠٧)، والسبعة (ص٥٨٨).

١١ - في سورة الزخرف[١] في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ بهاءين[٢]، وفي سائر المصاحف: ﴿تَشْتَهِي﴾ بهاء واحدة[٣].

ثالثًا: ما اختلفت فيه مصاحف أهل الكوفة مع سائر المصاحف الأخرى:

١٢ - في سورة الأنعام[٤] في مصاحف أهل الكوفة: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾ بياء من غير تاء، وفي سائر المصاحف: ﴿لَّئِنْ أَنْجَيْتَنَا﴾ بالياء والتاء، وليس في شيء منها ألف بعد الجيم[٥].

١٣ - في سورة المؤمنون[٦]، في مصاحف أهل الكوفة: ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ و﴿قُلْ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ بغير ألف في الحرفين، وفي سائر المصاحف ﴿قَالَ﴾ بالألف في الحرفين[٧].

١٤ - في سورة يس[٨] في مصاحف أهل الكوفة: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بغير هاء بعد التاء، وفي سائر المصاحف: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ بالهاء[٩].

١٥ - في سورة الأحقاف[١٠]، في مصاحف أهل الكوفة: ﴿بِوَٰلِدَيْهِ

---

(١) آية (٧١).
(٢) قال أبو عمرو البصري: «ورأيت بعض شيوخنا يقول: إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة وهو غلط».
انظر: المقنع (ص١٠٧).
(٣) انظر: المقنع (ص١٠٧)، والسبعة (ص٥٨٨).
(٤) آية (٦٣).
(٥) انظر: المقنع (ص١٠٣)، والسبعة (ص٢٥٩).
(٦) آية (١١٢، ١١٤).
(٧) انظر: المقنع (ص١٠٥)، والسبعة (ص٤٤٩).
(٨) آية (٣٥).
(٩) انظر: المقنع (ص١٠٦)، والسبعة (ص٥٤٠).
(١٠) آية (١٥).

إِحْسَٰنًا﴾ بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين، وفي سائر المصاحف ﴿بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ بغير ألف[١].

رابعًا: ما اختلفت فيه مصاحف أهل مكة مع سائر المصاحف الأخرى:

١٦ - في سورة الفرقان[٢] في مصاحف أهل مكة: ﴿وننزل الْمَلَٰٓئِكَةَ تَنزِيلًا﴾ بنونين، وفي سائر المصاحف: ﴿وَنُزِّلَ﴾ بنون واحدة[٣].

خامسًا: ما اختلفت فيه مصاحف أهل البصرة مع سائر المصاحف الأخرى:

١٧ - في سورة المؤمنون[٤] في مصاحف أهل البصرة: ﴿سَيَقُولُونَ اللهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾﴾ و﴿سَيَقُولُونَ اللهُ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ بالألف في الاسمين، وفي سائر المصاحف ﴿لِلَّهِ﴾ بغير ألف في الموضعين[٥].

٣ - أشار ابن مجاهد في ترجمته لابن كثير إلى ابن محيصن وأنه عالمٌ بالعربية، وله اختيار لم يتبع فيه أصحابه، وأنه لم يُجمع أهل مكة على قراءته كما أجمعوا على قراءة ابن كثير[٦]، والسبب في ذلك كما ذكر ابن الجزري هو ما في قراءته من مخالفةٍ لخط المصحف[٧].

٤ - تقدم أن من الأصول التي اعتمد عليها ابن مجاهد في اختياره للقراء السبعة أن تكون قراءة القارئ موافقة لخط المصاحف العثمانية[٨].

---

(١) انظر: المقنع (ص١٠٧)، والسبعة (ص٥٩٦).
(٢) آية (٢٥).
(٣) انظر: المقنع (ص١٠٦)، والسبعة (ص٤٦٤).
(٤) آية (٨٧، ٨٩).
(٥) انظر: المقنع (ص١٠٤ - ١٠٥)، والسبعة (ص٤٤٧).
(٦) السبعة (ص٦٥).
(٧) غاية النهاية (٢/١٦٧).
(٨) انظر: مطلب الأسس التي بنى عليها اختياره (ص١٤١).

وهذه العناية من ابن مجاهد برسم المصاحف العثمانية تنسجم مع موقفه من المقرئين بما يخالف رسم المصحف، وخاصة ابن شنبوذ الذي كان يرى جواز القراءة بما خالف الرسم في الصلاة وغيرها[١]، كما سبقت الإشارة إليه[٢].

(١) **انظر**: معرفة القرّاء الكبار (٢/٥٤٨)، وغاية النهاية (٢/ ٥٤).

(٢) **انظر**: مطلب القراءات الصحيحة والشاذة وموقفه من المقرئين بالشواذ (ص١٨٥).

المطلب الثامن

عنايته بالأثر

إن التلقي والمشافهة هما الركن الأعظم والأساس الأقوم في حروف القراءات؛ إذ إن مدار العلم عليهما، فلا مجال للاجتهاد والرأي فيها، حيث ورد عن عددٍ من الصحابة والتابعين قولهم: «القراءة سُنَّة يأخذها الآخِر عن الأول»[(١)]. قال أبو شامة في معنى هذه العبارة: «وهذه السُّنَّة التي أشاروا إليها هي ما ثبت عن رسول الله ﷺ نصًا أنه قرأه وأذن فيه على ما صحَّ عنه: (**إِنَّ القُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**)[(٢)]»[(٣)].

وحال القرّاء وأقوالهم ناطقة بأن القراءة سُنَّة لا مجال فيها للرأي والاجتهاد، قال الإمام أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة الأعلام حين سأله تلميذه أبو زيد الأنصاري: «قلت لأبي عمرو: أَكُل ما أخذته وقرأت به سمعته؟ فقال: لو لم أسمعه لم أقرأ به؛ لأن القراءة سُنَّة»[(٤)]. وقال أيضًا: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قُرِئ به لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا»[(٥)]. وقال سيبويه في الكتاب[(٦)]: «إلا أن

---

(١) رُوِيَ ذلك عن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما من الصحابة، وعن محمد بن المنكدر، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وعامر الشعبي من التابعين.
انظر: السبعة (ص٤٩ ـ ٥٢)، والنشر (١/ ١٧).

(٢) سبق تخريجه (ص١٥).

(٣) المرشد الوجيز (ص١٧١).

(٤) التبصرة (ص٢٣٥).

(٥) السبعة (ص٤٨).

(٦) (١/ ١٤٨).

القراءة لا تخالف؛ لأن القراءة السُّنَّة». وقال يحيى بن زياد الفرّاء: «والقرّاء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية، فلا يقبحنَّ عندك تشنيع مشنِّع مما يقرؤه القرّاء مما يجوز»(١).

وقال أبو الكرم الشَّهْرَزُوري: «فقد أمرنا أن نقرأ كما عُلِّمنا وما أخذناه عن شيوخنا، وما أخذه شيوخنا عن شيوخهم، وما أخذه شيوخهم عن شيوخهم إلى رسول الله ﷺ، والرسول قد بيّن أن كتاب الله ﷻ يُقرأ على سبعة أحرف، وكلٌّ شافٍ كاف، فعلينا الاتباع لما أمرنا به، وأن نَتَّبع ولا نبتدع، ولا نقرأ الآن بما يوجبه القياس على ما قرئ، بل نقرأ بما وصل إلينا وورد علينا من إلقاء شيوخنا إلينا؛ لأن القراءة تؤخذ أثرًا، ولا تؤخذ قياسًا، وكله مأخوذ عن الرسول ﷺ، تلقّاه الخلف عن السلف بالقبول»(٢).

وقال ابن الجزري: «وأن يحذر الإقراء بما يَحْسُن في رأيه دون النقل، أو وجه إعراب أو لغة دون رواية»(٣).

وهذه الأقوال شديدة الوضوح في الدلالة على أن القراءات مدارها على النقل والرواية، ولا مجال فيها للرأي أو الاجتهاد.

ومما يدل على ذلك أيضًا الإنكار الشديد الذي تعرض له محمد بن الحسن بن مِقْسم العطّار من قِبَل العلماء والقرّاء، وفي مقدمتهم ابن مجاهد، حينما أجاز القراءة بما وافق المصحف ووجهًا في العربية وإن لم يكن له سند، فأنكروا عليه ذلك، وارتفع أمره إلى السلطان، فأحضره واستتابه بحضرة الفقهاء والقرّاء، وعُقِد له مجلس، ووقف للضرب، فتاب ورجع(٤).

---

(١) معاني القرآن (١/ ٢٤٥).
(٢) المصباح الزاهر (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١).
(٣) منجد المقرئين (ص٥٣).
(٤) معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٩٨)، وغاية النهاية (٢/ ١٢٤).

وقد صوّر معاصره عبد الواحد بن عمر البغدادي المعروف بأبي طاهر بن أبي هاشم ـ أحد كبار تلامذة ابن مجاهد ـ خطورة ما ذهب إليه ابن مقسم بقوله: «وقد نبغَ نابغٌ في عصرنا هذا فزعم أن كل من صحَّ عنده وجه في العربية بحرف من القرآن، يوافق خط المصحف، فقراءته به جائزة في الصلاة وغيرها، فابتدع بفعله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل، وأورط نفسه في مزلّة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله ﷻ من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه، إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله ﷻ بسيئ رأيه طريقًا إلى مغالطة أهل الحق بتخيّر القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض على أهل الإسلام قبوله والأخذ به كابرًا عن كابر وخالفًا عن سالف»[(١)].

وفي موقف العلماء من ابن مقسم الحجة الواضحة والدليل البيّن على أن القراءات القرآنية ليست من اجتهاد القراء وآرائهم، بل هي مما تُلقِّي ونُقِل عن النبي ﷺ.

ومن هنا منع العلماء ـ رحمهم الله ـ القياس المطلق في القراءة «وهو الذي ليس لـه أصل في القراءات يرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه»[(٢)]. وقد نُقِل عن الكسائي أنه قال: «لو قرأت على قياس العربية لقرأت: ﴿كُبْرَهُۥ﴾[(٣)] برفع الكاف؛ لأنه أراد: عُظمه، ولكني قرأت على الأثر»[(٤)]. كما نقل السخاوي عن أبي طاهر قولـه في رواية أبي الحارث عن الكسائي: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾[(٥)] بإدغام اللام في الذال:

---

(١) جمال القرّاء (١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠)، والمرشد الوجيز (ص١٨٦).
(٢) النشر (١/ ١٧ ـ ١٨).
(٣) سورة النور، آية (١١).
(٤) جمال القرّاء (١/ ٢٤١).
(٥) سورة البقرة، آية (٢٣١)، وسورة آل عمران، آية (٢٨)، وسورة النساء، آية (٣٠)، (١١٤)، وسورة الفرقان، آية (٦٨)، وسورة المنافقون، آية (٩).

«هذا لا يليق بمذهب الكسائي، فإنه قد أظهر هذه اللام؛ أعني: التي سكونها غير لازم عند حرف هو أقرب إليه من الذال، وهو قوله ﷻ: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾[1] قال: «فلو كان يرى إدغامها في الذال لكان قد أدغمها فيما هو أشبه بمخرجها من الذال...»[2]. قال السخاوي معلّقًا ومعقّبًا على كلام أبي طاهر: «قلت: ليست القراءة بقياس، إنما ترجع إلى النقل، وقول أبي طاهر غير محقق»[3]. وقال في موضع آخر: «ولو كانت القراءة بالقياس لكان ذلك، وإنما القراءة بالأثر المنقول»[4]. وقال ابن الجزري: «... مع الإعلام بأن القراءة ليست بالقياس دون الأثر...»[5].

فالنصوص السابقة تدل على أن القياس المطلق ممنوع عند علماء القراءة خاصة إذا لم يكن له أصل في القراءة يرجع إليه، وما أحسن ما قاله الإمام الشاطبي في حرز الأماني[6]:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِرَاءَةِ مَدْخَلٌ   فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلَا

وأما القياس الذي ذكره بعض العلماء في مصنفاتهم من مثل قول ابن مجاهد في السبعة: «وكان لا يدغم التاء من «أنت» في قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي﴾[7] لقلة حروف الاسم... ويدخل في قياس ذلك: ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا﴾[8]؛ لأن جئت ناقص العين ولا ينبغي أن يدغم قياسًا»[9]. وقول مكي في التبصرة: «وقسم لم أقرأ به ولا وجدته في الكتب، ولكن قسته على ما قرأت به؛ إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية في النقل والنص، وهو الأقل»[10]. وقال ابن الجزري:

(١) سورة البقرة، آية (٢١١).
(٢) جمال القرّاء (٢/ ٤٩٤).
(٣) المصدر السابق (٢/ ٤٩٥).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٥٠٧).
(٥) النشر (/ ٢٩٣).
(٦) (ص٢٩).
(٧) سورة يونس، آية (٤٣).
(٨) سورة مريم، آية (٢٧).
(٩) السبعة (ص١١٨).
(١٠) التبصرة (٧٣٦).

«وهذا مما لم أجد فيه نصًّا لأحد بل قلته قياسًا، والعلم عند الله تبارك وتعالى»[(١)].

فالقياس في مثل ما تقدم سائغ ومقبول إذا كان عن إجماعٍ انعقد، أو عن أصل يعتمد، فيصير إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء، لا سيّما فيما تدعو إليه الضرورة وتمس الحاجة مما يقوي وجه الترجيح، ويعين على قوة التصحيح[(٢)].

فالقياس الذي استعمله ابن مجاهد في المثال السابق مثلًا، وهو إظهار ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا﴾[(٣)] قياسًا على: ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِى﴾[(٤)] وما ماثلها، مرويٌّ ومنقول عن أبي عمرو، وقوله: «ولا ينبغي أن يدغم قياسًا»[(٥)] هذا من باب التعليل لما ذهب إليه من الإظهار وعدم الإدغام مع أن كلا الوجهين ثابت ومنقول[(٦)]، فالقياس في مثل ذلك سائغٌ ومقبول؛ حيث اعتمد على نصٍّ وروايةٍ.

أما عناية ابن مجاهد في كتابه بالأثر، فإنها تمثلت في المظاهر الآتية:

١ ـ أشار ابن مجاهد في مقدمة كتابه إلى كراهة وحظر القراءة بحرفٍ جائزٍ في العربية لم يقرأ به أحدٌ من الماضين وأن هذا من الابتداع، ثم ساق جملة من الآثار الدالَّة على ذلك[(٧)].

٢ ـ ساق المصنف جملة من الآثار عن الصحابة والتابعين في أن القراءة سُنَّة يأخذها الآخِر عن الأوّل[(٨)].

٣ ـ قال المصنف في نهاية كلامه على تراجم القرّاء في مقدمة

---

(١) النشر (١/ ٣٤٤).
(٢) المصدر السابق (١/ ١٧).
(٣) سورة مريم، آية (٢٧).
(٤) سورة يونس، آية (٤٣).
(٥) السبعة (ص١١٨).
(٦) التيسير (ص٣٢)، والنشر (١/ ٢٨٨).
(٧) السبعة (ص٤٦ ـ ٤٨).
(٨) المصدر السابق (ص٤٩ ـ ٥٢).

الكتاب: «ولا ينبغي لذي لُبٍّ أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزًا في العربية»[١].

٤ ـ نفيه للقياس في ذكره لاختلاف القرّاء في سورة البقرة حيث قال: «ولو كانت القراءة قياسًا إذن للزم من أمال ﴿فِى ٱلْغَارِ﴾[٢] و﴿بِخَٰرِجِينَ﴾[٣] أن يُميل ﴿بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾﴾[٤] ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾[٥]»[٦].

ونفيه للقياس في ذكره لاختلاف القرّاء في السور إنما هو تطبيق للجانب النظري الذي أصّله في مقدمة كتابه من أن القراءة سُنَّة يأخذها الآخِر عن الأول، وعدم جواز القراءة بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين كما سبق قبل قليل.

٥ ـ تقدم أن من الأصول التي اعتمد عليها المصنف في اختياره للقرّاء السبعة أن يكون القارئ متبعًا ومتمسكًا بالآثار الواردة عن الصحابة والتابعين لا يخرج عنها بحال[٧]، ومما ورد تحت هذا الأصل أنه ذكر في ترجمة نافع أنه كان متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده[٨]، كما ذكر في ترجمة حمزة أنه كان متبعًا لآثار من أدرك من أئمة القرّاء[٩]، وأشار إلى أن اختيار الكسائي وأبي عمرو غير خارج عن آثار من تقدم من الأئمة[١٠].

٦ ـ لم يورد المصنف في كتابه قراءاتٍ لم تنسب إلى أحد القرّاء المعتبرين، بل جميع ما أورده المصنف في كتابه مما قرأ به مشاهير القرّاء المعتبرين سواء ما صح منها أو شذ.

---

(١) المصدر السابق (ص٨٧).
(٢) سورة التوبة، آية (٤٠).
(٣) سورة البقرة، آية (١٦٧).
(٤) سورة الشعراء، آية (١١٤).
(٥) سورة التوبة، آية (٦٠).
(٦) السبعة (ص١٥٠).
(٧) انظر: مطلب الأسس التي بني عليها اختياره (ص١٤١).
(٨) السبعة (ص٥٤).
(٩) المصدر السابق (ص٧٥).
(١٠) المصدر السابق (ص٧٨، ٨١).

٧ - الأسانيد التي تضمنها كتاب السبعة، والتي اعتمد عليها فيما أورده من القراءات في سُورِ القرآن.

تلك هي أبرز مظاهر عناية ابن مجاهد بالأثر في كتابه، وفيها ما يدل على سلامة منهجه في تلقي هذا العلم، وتمسكه بمذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين.

المَطْلَبُ التَّاسِعُ

مصطلحات القراءات عند ابن مجاهد

أورد المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ عددًا من المصطلحات المتعلقة بعلم القراءات في كتابه، ومن المعلوم أن معرفة هذه المصطلحات له أهميّة كبيرة لما قد يترتب على عدم فهمها من خلاف في فهم بعض الأوجه الأدائية، ومن ذلك مثلًا قول ابن الجزري في قوله تعالى: ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾[1] بحذف الألف التي بعد الهمزة في ﴿تَرَٰٓءَا﴾، وإبدال الهمزة ألفًا مع المد والقصر والتوسط في حالة الوقف لحمزة: «وهذا الوجه لا يصح ولا يجوز لاختلاف لفظه وفساد المعنى به، وقد تعلق مجيز هذا الوجه بظاهر قول ابن مجاهد: كان حمزة يقف على ﴿تَرَٰٓءَا﴾ يمد مدة بعد الراء ويكسر الراء من غير همز[2]. انتهى، ولم يكن أراد ما قالوه ولا جنح إليه وإنما أراد الوجه الصحيح الذي ذكرناه فعبّر بالمدة عن التسهيل كما هي عادة القرّاء

---

(١) سورة الشعراء، آية (٦١).

(٢) في الكتاب المطبوع (٤٧٢) «وكان حمزة يقف: ﴿تَرَٰٓءَا﴾ على وزن تراعى، وكذلك قال نصير عن الكسائي: يأتي بهمزة مكسورة بعد الألف التي بعد الراء مع كسر الراء» وهذا النص فيه سقط واضطرب والصواب ما في النسخ الخطية للكتاب:

١ ـ في نسخة «ص» (٨٥/أ) ونسخة «ت» (١٣٣/ب): «وكان حمزة يقف: ﴿تَرَٰٓءَا﴾ يمد مدة بعد الراء ويكسر الراء ولا يهمز، وكان الكسائي يقف: ﴿تَرَٰٓءَا﴾ على وزن تراعِي وكذلك قال نصير: يأتي بهمزة مكسورة بعد الألف التي بعد الراء وكسْر الراء».

٢ ـ وفي نسخة «ش» (١٢٤/ب): «وكان حمزة يقف: ﴿تَرَٰٓءَا﴾ يمد مدة بعد الراء ويكسر الراء، وكان الكسائي فيما روى عنه نصير بن يوسف ﴿تَرَٰٓءَا﴾ في وزن «تراعِى» إذا أراد أن يقف».

في إطلاق عباراتهم، ولا شك أن حُذاق أصحاب ابن مجاهد مثل الأستاذ الكبير أبي طاهر بن أبي هاشم وغيره أخبر بمراده دون من لم يره ولا أخذ عنه»(١).

فالنص السابق ظاهرٌ في أن الخلاف في تحديد الوجه المراد هو الاختلاف في فهم المصطلح الذي أطلقه ابن مجاهد وهو (المدة) بدلًا عن (التسهيل) والسبب في هذا ـ والله أعلم ـ هو توسع العلماء المتقدمين وتجوّزهم في استخدام بعض المصطلحات، قال الإمام أبو عمرو الداني في كتابه جامع البيان(٢): «والمتقدمون قد يتسهلون في العبارات ويتسعون في التراجم اعتمادًا على ما يفهم من حِقابهم(٣)، ويُعلم من جَرْي عادتهم فيها».

ومن هنا كان لا بد من معرفة مصطلحات العلماء المتقدمين معرفة تامة ومقارنتها بمصطلحات المتأخرين للوقوف على الفهم السليم لعباراتهم، **وفيما يلي بيان بالمصطلحات المتعلقة بأصول القراءة التي استعملها ابن مجاهد في كتابه السبعة:**

ـ الاختلاس والإشباع ـ

الاختلاس: «هو إسراع بالحركة ليحكم السامع بذهابها وهي كاملة الوزن والصفة»(٤)، **وأما الإشباع**: «فهو ضده وهو المجيء بكمال الحركة من غير اختلاس»(٥).

---

(١) النشر (١/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩).
(٢) (٢/ ٣٦٣).
(٣) «**الحِقاب**: شيءٌ تعلّق به المرأة الحلي، وتشدُّه في وسطها والجمع حُقُب».
انظر: لسان العرب مادة: (ح ق ب) (٣/ ٢٥٢)، والمقصود هنا السياق الذي تُنتظم فيه العبارات والله أعلم.
(٤) القواعد والإشارات (ص٥٣)، **وانظر**: إبراز المعاني (١/ ١٨١).
(٥) القواعد والإشارات (ص٤٤، ٥٣).

وقد أطلق المصنف الاختلاس وأراد به النطق بالحركة كاملة من غير إشباع يتولد منه حرف مد؛ كقوله في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾[١]: «وما أشبه ذلك إذا كان قبل الهاء ياء ساكنة حرّكها حركة مختلسة من غير أن يبلغ بها الياء»[٢]. كما أطلقه وأراد به الإسراع بالحركة؛ كقوله: «واختلفوا في كسر الهمزة واختلاس حركتها وإشباعها في قوله: ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[٣]»[٤]. وأحيانًا يعبّر عنه بقوله: «بإشمامها الكسر أو بين الكسر والإسكان»[٥].

وأطلق المصنف الإشباع وأراد به المجيء بكمال الحركة من غير اختلاس؛ كقوله: «وقال علي بن نصر عن أبي عمرو: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾[٦] برفع الراء مشبعةً»[٧]، كما أطلق الإشباع وأراد به الزيادة على حركة الحرف حتى يتولّد منها حرف مد؛ كقوله: «وقرأ أبو عمرو في رواية اليزيدي وعباس: ﴿خَيْرًا يَرَاهُ ﴿٧﴾﴾[٨] و﴿شَرًّا يَرَاهُ ﴿٨﴾﴾[٩] مشبعتين»[١٠].

- الإدغام والإظهار -

الإدغام عند القرّاء: «هو النطق بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا»[١١]، **والإظهار ضده**: «وهو النطق بكل من الحرفين بعد صيرورتهما جسمًا واحدًا على كمال زنته وتمام بنيته»[١٢].

---

(١) سورة البقرة، آية (٢).
(٢) السبعة (ص١٣٠).
(٣) سورة البقرة، آية (٥٤).
(٤) السبعة (ص١٥٥)، وانظر المواضع التالية: (ص٢٦٥، ٥٤١، ٥٧٠).
(٥) المصدر السابق (ص١٧٠).
(٦) سورة آل عمران، آية (٨٠).
(٧) السبعة (ص١٥٧).
(٨) سورة الزلزلة، آية (٧).
(٩) سورة الزلزلة، آية (٨).
(١٠) السبعة (ص٦٩٤)، وانظر: المواضع التالية (٢١٠، ٢١٢، ٥٦٠، ٥٦١).
(١١) النشر (١/ ٢٧٤).
(١٢) القواعد والإشارات (ص٤٥).

وقد استعمل ابن مجاهد مصطلح الإدغام والإظهار في كتابه بهذا المعنى فقال: «كان نافع لا يكاد يدغم إلا ما كان إظهاره خروجًا من كلام العرب إلا حروفًا يسيرة...»[1]، ثم أخذ في ذكر مذاهب القرّاء في الإظهار والإدغام[2].

ـ الإشمام ـ

قال أبو شامة: «**والإشمام في عرف القرّاء يطلق باعتباراتٍ أربعة:**

أحدها: خلط حرفٍ بحرف كما في «الصراط»، وما يأتي في «أصدق» و«مصيطر»[3][4].

والثاني: خلط حركة بأخرى، كما يأتي في «قيل»، و«غيض»، وأشباههما[5][6].

والثالث: إخفاء الحركة، فيكون الإسكان والتحريك كما يأتي في ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[7] على ظاهر عبارة صاحب التيسير.

والرابع: ضم الشفتين بعد سكون الحرف[8]، وهو الذي يأتي في باب الوقف، وفي باب وقف حمزة وهشام، وآخر باب الإدغام[9]».

---

(١) السبعة (ص١١٣). (٢) المصدر السابق (ص١١٣ ـ ١٢٧).

(٣) المقصود هو خلط الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولّد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي.
انظر: إبراز المعاني (١/ ٢٤٢).

(٤) **انظر هذا الإطلاق عند ابن مجاهد في**: السبعة (ص١٠٦، ٦١٣).

(٥) المقصود بالإشمام هنا: أن يُنحى بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو، فهي حركة مركبة من حركتين: كسر وضم.
انظر: إبراز المعاني (٢/ ٢٨١).

(٦) **انظر هذا الإطلاق عند ابن مجاهد في**: السبعة (ص١٧٨ ـ ١٧٩).

(٧) سورة يوسف، آية (١١).

(٨) **انظر هذا الإطلاق عند ابن مجاهد في**: السبعة (ص٣٨٨).

(٩) إبراز المعاني (١/ ٢٤٣).

وقد أطلق المصنف الإشمام وأراد به الرّوم[١] على مذهب الكوفيين[٢]، قال ابن الجزري: «وقد اختلف أئمتنا في المراد بهذه الإشارة، فحمله ابن مجاهد على الرّوم فقال: كان أبو عمرو يشم الحرف الأول المدغم إعرابه في الرفع والخفض، ولا يشم في النصب. وهذا صريح في جعله إيّاه رومًا، وتسمية الروم إشمامًا كما هو مذهب الكوفيين»[٣].

- الأصول -

«وهي القواعد الكلية المطردة والتي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات»[٤]، وقد وردت هذه العبارة في سورة العاديات حيث قال: «ليس فيها خلاف إلا ما تقدم من الأصول»[٥] إلا أن هذه العبارة لا توجد في النسخ الخطيّة التي تم الاطلاع عليها فلعلها زيادة من محقق الكتاب، وقد تقدم أن ابن مجاهد سبق تقسيم القراءات إلى أصولٍ وفرش[٦].

- الإمالة والفتح -

الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرًا، وهو المحض، ويقال له: «الإضجاع، ويقال له: البطح، وربما قيل له: الكسر أيضًا»[٧].

وقد استعمل المصنف مصطلح الإمالة في كتابه كقوله: «وكان حمزة يميل ذوات الياء»[٨]، ويعبر عنه بالإضجاع؛ كقوله: «وقرأ الكسائي

(١) **الرّوم**: هو عبارة عن النطق ببعض الحركة. **انظر**: النشر (٢/ ١٢١).
(٢) السبعة (ص١٢٢). (٣) النشر (١/ ٢٩٦).
(٤) شرح شعلة على الشاطبية (٢٥٥). (٥) السبعة (ص٦٩٤).
(٦) **انظر**: مطلب طريقته في عرض القراءات (ص١٧٦).
(٧) النشر (٢/ ٣٠).
(٨) السبعة (ص١٤٦)، **وانظر** المواضع التالية: (ص١٤٤، ١٤٩، ٢٢٧، ٢٦٠، ٣١٨، ٣٣٣).

بإضجاع ذلك كله، وإضجاع أواخر آي سورة الليل وسورة الضُّحى»[١]، كما يعبّر عنه بالبطح؛ كقوله عن أواخر آي سورة الشمس: «وقال ابن جمّازٍ: كان نافع يبطحها كلها إلا ﴿تَلَنهَا ۝٢﴾[٢] يفتحها وحدها»[٣]، وأحيانًا يعبّر عنه بالكسر؛ كقوله في سورة الضحى: «الكسائي يكسر رؤوس آيها»[٤]. وكذلك يعبّر عنه بالياء؛ كقوله في الوقف على كلمة ﴿تَتْرَا﴾[٥] في سورة المؤمنون: «والوقف في قراءة عاصم ونافع وابن عامر بالألف، وفي قراءة حمزة والكسائي بالياء»[٦].

وأما الفتح فهو: «عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف ويقال له أيضًا: التفخيم، وربما قيل له: النصب»[٧]. وقد استعمل المصنف مصطلح الفتح في كتابه؛ كقوله في سورة النجم: «قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر هذه السورة كلها بفتح أواخر آيها»[٨]. وأحيانًا يعبّر عنه بالتفخيم؛ كقوله في سورة آل عمران: «فقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر: ﴿التَّوْرَىٰةَ﴾[٩] مفخمًا»[١٠].

وأما التقليل: وهو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء قليلًا»[١١]. فقد عبّر عنه بقوله: «بين الفتح والكسر»[١٢]، وقوله: «بعدم

---

(١) المصدر السابق (ص٦٨٨)، وانظر المواضع التالية: (ص١٤٢، ٢٠٩).
(٢) سورة الشمس، آية (٢).
(٣) السبعة (ص٦٨٨).
(٤) السبعة (ص٦٩٠)، وانظر المواضع التالية: (ص١٤١، ١٦٤، ٣٢٤، ٤٠٦، ٥٦٦، ٥٦٧، ٦٧٤، ٦٨٨، ٦٨٩).
(٥) سورة المؤمنون، آية (٤٤).
(٦) السبعة (ص٤٤٦)، وانظر الموضع التالي: (٦٨٩).
(٧) النشر (٢/ ٢٩).
(٨) السبعة (ص٦١٤)، وانظر المواضع التالية: (ص١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩).
(٩) سورة آل عمران، آية (٣).
(١٠) السبعة (ص٢٠١)، وانظر المواضع التالية (١٤٩، ١٥٠، ١٦٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٥٦٧).
(١١) النشر (٢/ ٣٠).
(١٢) السبعة (ص١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ٢٠١، ٤٠٦، ٦٨٨).

الفتح والكسر»[(١)]، وقوله: «بين الكسر والتفخيم»[(٢)]، وقوله: «بإشمامها الإضجاع»[(٣)].

- التشديد والتخفيف والتثقيل -

التخفيف يعبر به غالبًا عن فك المشدد[(٤)]، والتشديد ضده[(٥)]، والتثقيل بمعنى التشديد وقيل: بينهما فرق[(٦)].

وقد استعمل المصنف التخفيف والتشديد بهذا المعنى في كتابه، كقوله: «اختلفوا في تشديد السين وتخفيفها من قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾[(٧)]»[(٨)].

كما استعمل المصنف التخفيف وأراد به تسكين الحرف، والتثقيل وأراد به تحريك الحرف؛ كقوله: «واختلفوا في قوله: ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[(٩)] في تثقيل الدال وتخفيفها»[(١٠)]. وربما عكس فأطلق التخفيف وأراد به تحريك الحرف، وأطلق التثقيل وأراد به تسكين الحرف؛ كقوله: «فكان أبو عمرو يفتح ياء الإضافة المكسورة ما قبلها عند الألف المهموزة المفتوحة والمكسورة إذا كانت متصلة باسم أو بفعل ما لم يُطل الحرف، فالتخفيف مثل: ﴿إِنِّيَ أَرَى﴾[(١١)] و﴿أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾[(١٢)]، والتثقيل مثل:

---

(١) المصدر السابق (ص١٤٢، ١٤٥، ٥٦٧).
(٢) المصدر السابق (ص١٤٩، ٦٧٤، ٣٣٣). (٣) المصدر السابق (ص١٤٢، ٥٥٦).
(٤) القواعد والإشارات (ص٤٧). (٥) المصدر السابق: نفس الصفحة.
(٦) المصدر السابق (ص٤٧، ٤٨). (٧) سورة النساء، آية (١).
(٨) السبعة (ص٢٢٦)، **وانظر** المواضع التالية: (ص١٦٥، ١٦٦، ١٧٦، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٨٠).
(٩) سورة البقرة، آية (٨٧).
(١٠) السبعة (ص١٦٤)، **وانظر** المواضع التالية: (ص١٥١، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٤، ١٩٠، ٣٨٩، ٣٩٥، ٦٣٩).
(١١) سورة الأنفال، آية (٤٨).
(١٢) سورة يونس، آية (٧٢).

﴿وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا﴾[١] و﴿مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٢]»[٣].

- التليين -

عبّر المصنف بهذا المصطلح وأراد به التسهيل وهو: «عبارة عن جعل الهمز بينه وبين الحرف المجانس لحركة الهمزة»[٤].

ومن أمثلة استعماله لمصطلح التليين بمعنى التسهيل قوله عن أبي عمرو: «ويليّن الساكن من الهمز»[٥]. وأحيانًا يصف التسهيل وصفًا؛ كقوله: «بغير همز وكأنه يريد الهمز»[٦]، وقوله: «يهمز من المتفقتين والمختلفتين الأولى ويخلف الثانية»[٧]، وقوله: «من غير همز والألف على مقدار ذوق الهمز»[٨].

- التمكين -

قال الداني في جامع البيان: «والتمكين عند أهل الأداء منزلة بين المد والقصر»[٩]. وهذه المنزلة التي ذكرها الداني لا تصل إلى مرحلة التوسط في المد؛ لقول ابن مجاهد: «حتى يتم الياء والواو والألف من غير مدّ»[١٠].

قال أبو معشر الطبري[١١]: «ومعنى التمكين كما يخرج من الفم

---

(١) سورة التوبة، آية (٤٩).

(٢) سورة آل عمران، آية (٥٢)، وسورة الصف، آية (١٤)

(٣) السبعة (ص١٥٢).

(٤) إبراز المعاني (١/ ٣٨٥).

(٥) السبعة (ص١٥٧)، وانظر المواضع التالية: (ص١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ٣٢٩).

(٦) المصدر السابق (ص١٤٤).

(٧) المصدر السابق (ص١٥٨).

(٨) المصدر السابق (ص٢٥٧).

(٩) جامع البيان (٢/ ٤٤١).

(١٠) السبعة (ص١٣٤).

(١١) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الإمام أبو معشر الطبري القطان الشافعي المقرئ، شيخ أهل مكة، قرأ على إسماعيل بن راشد الحدّاد والحسن بن محمد =

حسب صوت القارئ»[١].

وقد استعمل ابن مجاهد مصطلح التمكين بهذا المعنى في كتابه حيث قال: «واختلفوا في المد للهمز. فقال أحمد بن يزيد، عن قالون، عن نافع: إنه كان لا يمد حرفًا لحرف، وكان يمكّن الياء الساكنة التي بعدها همزة وقبلها كسرة... حتى يتم الياء والواو والألف من غير مدّ»[٢].

ـ السكت ـ

«وهو عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس»[٣].

وقد استعمل ابن مجاهد مصطلح السكت بهذا المعنى في كتابه حيث قال: «كان حمزة يسكت على الياء من ﴿شَىْءٍ﴾ قبل الهمزة سكتة خفيفة ثم يهمز»[٤].

ـ المدُّ والقصر ـ

المد: «عبارة عن زيادة مطٍّ في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه»[٥]. وأما القصر فهو «عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله»[٦].

= الأصبهاني وغيرهما، وقرأ عليه الحسن بن بلّيمة وإبراهيم بن عبد الملك القزويني وطائفة، وله عدة مصنفات منها: التلخيص في القراءات الثمان، وكتاب سَوْق العروس، وكتاب طبقات القرّاء، توفي سنة (٤٧٨هـ).

انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٨٢٧)، وغاية النهاية (١/ ٤٠١).

(١) التلخيص (ص١٦٥). (٢) السبعة (ص١٣٤).

(٣) النشر (١/ ٢٤٠).

(٤) السبعة (ص١٤٨)، وانظر: الموضع التالي (١٣٦).

(٥) النشر (١/ ٣١٣). (٦) المصدر السابق: نفس الصفحة.

وقد استعمل ابن مجاهد هذين المصطلحين بمعناهما السابق حيث قال: «. . . وما أشبه ذلك مَدَّ الحروف [أي: قالون] مدًّا وسطًا بين المدِّ والقصر»[١].

ـ ياءُ الإضافة ـ

والمراد بها في اصطلاح القرّاء: الياء الزائدة الدالة على المتكلم[٢].

وقد استعمل ابن مجاهد هذا المصطلح في كتابه بهذا المعنى حيث قال: «فكان أبو عمرو يفتح ياءَ الإضافة المكسور ما قبلها عند الألف المهموزة المفتوحة والمكسورة إذا كانت متصلة باسم أو بفعل ما لم يَطُل الحرف»[٣].

ـ الياءات المحذوفة ـ

عبّر المصنف بالياءات المحذوفة وأراد بها الياءات الزوائد، وهي: الياءات الزوائد على الرسم[٤].

ومن أمثلة استعماله لمصطلح الياءات المحذوفة: قوله: «فأمّا الياءات المحذوفة من الكتاب لكسر ما قبلها، ففي هذه السورة منهن ست ياءات، قوله: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرۡهَبُونِ ۝٤٠﴾[٥] و﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ۝٤١﴾[٦] . . .»[٧].

---

(١) السبعة (ص١٣٤)، وانظر: الموضعين (١٣٥، ١٣٦).

(٢) انظر: شرح شعلة على الشاطبية (٢٢٧)، وإبراز المعاني (٢/ ٢٢٢).

(٣) السبعة (ص١٥٢)، وانظر المواضع التالية: (ص١٩٦، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٥٠).

(٤) انظر: شرح شعلة على الشاطبية (ص٢٤٤)، وإبراز المعاني (٢/ ٢٥٥).

(٥) سورة البقرة، آية (٤٠).

(٦) سورة البقرة، آية (٤١).

(٧) السبعة (ص١٩٧).

المَطْلَبُ ٱلْعَاشِرُ

ملحوظات على منهج المصنف

إن كل كتابٍ لا يخلو عادةً من بعض المسائل والقضايا التي تحتاج إلى تنبيهٍ وإشارة؛ وذلك ليسهل الرجوع إليها والتعامل معها، وليس الغرض من بيان تلك القضايا والمسائل تلمُّس مواطن الزلل والخطل، وإنما المقصود بيان مسالك المصنف في كتابه تتميمًا لبيان منهجه وطريقة تصنيفه.

كما لا يخفى أن بدايات التصنيف يكون فيها شيء من التجوّز والتسامح في الترتيب والتبويب والمصطلحات وغير ذلك، وكلّما تأخر الزمن أصبحت المصنفات أكثر تنظيمًا نظرًا لتطوّر العلوم والمعارف.

وفيما يلي أهم الملحوظات التي تجدر الإشارة إليها:

١ ـ أبهم المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض أسماء شيوخه في باب الأسانيد مما يجعل الباحث في حيرةٍ أمام تلك الأسانيد من أجل معرفة المبهم في ذلك الإسناد، ومن أمثلة ذلك قوله: «وأخبرني أبو سعيد عبد الرحمٰن بن محمد الحارثي البصري عن الأصمعي عن نافع، وفات أبا سعيد سور من القرآن فأخذتها عن غيره[1] عن الأصمعي عن نافع»[2].

(١) أورد المصنف في أثناء الكتاب رواية الأصمعي عن نافع من طريق نصر بن علي. انظر: السبعة (ص٣٢٨، ٣٤٨، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٩٦).

(٢) المصدر السابق (ص٨٩).

وقولـه أيضًا: «وقرأت على **جماعةٍ**[١] ممن قرأ على أبي أيوب الخيّاط وقرأ أبو أيوب على اليزيدي»[٢]. وقولـه أيضًا: «وحدثني **غير واحد** من أصحابنا **عن أصحاب أبان**[٣] عن أبان[٤] عن عاصم»[٥].

٢ ـ أبهم المصنف رَحِمَهُ اللهُ بعض أسماء الرواة في أثناء سياقه لبعض الروايات؛ كقوله: «وذكر **بعض من روى** عن ابن ذكوان»[٦]، وقولـه: «ورأيت **بعض من يروي** عن خلف»[٧]، وقولـه: «ورأيت **بعضهم** يليّنها فيلفظ بها كالمختلسة»[٨].

٣ ـ إهماله لبعض أسماء الرواة، فمن ذلك مثلًا قولـه: «فروى إسماعيل وابن جمّاز: أنه وصل بياء ووقف بغير ياء»[٩]. وهناك راويان

---

(١) لم يورد المصنف في أثناء كتابه أحدًا من شيوخه ممن قرأ على أبي أيوب الخياط سوى عبد الله بن كثير الذي ذكره في باب الأسانيد.
انظر: السبعة (ص٩٩).

(٢) المصدر السابق: نفس الصفحة.

(٣) أصحاب أبان الذين روى عنهم في أثناء الكتاب هم: بكار بن عبد الله العودي، وحرمي بن عمارة البصري، وشيبان بن معاوية، وعباس بن الفضل، وعبد الوهاب بن عطاء العجلي، وعلي بن نصر الجهضمي، وأما أصحاب ابن مجاهد الذين روى عنهم عن أصحاب أبان فهم: أحمد بن علي الخزّاز، والحسن بن علي الأشناني، وعُبيد الله بن علي الهاشمي، ومحمد بن عيسى العبّاسي، وموسى بن هارون.
انظر: السبعة (ص١٨٧، ١٨٩، ٢٣٦، ٢٧٢، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٥٦، ٤٨٧، ٤٩٥، ٥٤٣، ٦٧٠، ٦٧٧).

(٤) أبان بن يزيد بن أحمد أبو يزيد البصري العطار النحوي، قرأ على عاصم وروى الحروف عن قتادة بن دعامة، وروى القراءة عنه شيبان بن معاوية، وعباس بن الفضل وطائفة، قال ابن الجزري: «ولا أعلم متى توفي ولا رأيت أحدًا ذكر لـه وفاة، وكان عندي أنه توفي سنة بضع وستين ومئة تقريبًا، وكذا ذكر الذهبي في كتابه التذهيب، ثم ظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنين والله أعلم».
انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٣١)، وغاية النهاية (١/ ٤).

(٥) السبعة (ص٩٦).

(٦) السبعة (ص٣٥٨).

(٧) المصدر السابق (ص١٣٨).

(٨) المصدر السابق: نفس الصفحة.

(٩) المصدر السابق (ص٢٢٣).

لنافع يُقال لهما إسماعيل، وهما إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري[١]، وإسماعيل بن أبي أُويس المدني[٢]، ولم يُبيّن أيهما المقصود في هذه الرواية.

٤ ـ عدم تحديده في بعض الأحيان لوجه الخلاف بين القرّاء اكتفاءً بالحركات الإعرابية للكلمة، فمن ذلك مثلًا قوله: «واختلفوا في قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[٣] فقرأ ابن كثير وحده: (فتلقى آدمَ من ربِّه كلماتٌ) وقرأ الباقون: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[٤]. وكان الأولى تقييد قراءة ابن كثير بنصب كلمة «ءادم» ورفع «كلمات»، وتقييد قراءة الباقين برفع كلمة «ءادم» ونصب «كلمات»؛ وذلك لأن الاكتفاء بالحركات الإعرابية على الكلمة قد يحصل به خللٌ أثناء النسخ.

ومن ذلك أيضًا قوله: «واختلفوا في كسر الخاء وإثبات الألف من قوله: ﴿خِلَٰفَكَ﴾[٥] فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿لا يلبثون خَلْفَك﴾ وحفص عن عاصم: ﴿خِلَٰفَكَ﴾ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿خِلَٰفَكَ﴾»[٦].

وكان الأولى تقييده قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف، وتقييدة قراءة الباقين بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها.

٥ ـ تكرار بعض المسائل وإعادتها في أكثر من موضع، وهذا قد وقع له كثيرًا في كتابه، **فمن ذلك مثلًا**:

■ ذكر خلاف القرّاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُواْ

(١) المصدر السابق (ص٨٨)، وانظر: الغاية (١/ ١٦٣).
(٢) السبعة (ص٩٠)، وانظر: الغاية (١/ ١٦٢).
(٣) سورة البقرة، آية (٣٧).
(٤) السبعة (ص١٠٤).
(٥) سورة الإسراء، آية (٧٦).
(٦) السبعة (ص٣٨٣ ـ ٣٨٤).

يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾[(١)] في سورة الأعراف[(٢)]، وأشار إلى أن موضع النحل مثله، ثم أعاد الخلاف مرةً أخرى في سورة النحل[(٣)].

■ ذكر في سورة الأنعام[(٤)] خلاف القراء في قوله تعالى: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾[(٥)]، وأشار إلى أن هذا الخلاف يشمل نظائر هذه الكلمة في جميع المواضع في القرآن، ثم إنه أعاد هذا الخلاف مرة أخرى في سورة الكهف[(٦)].

■ ذكر في سورة الكهف[(٧)] خلاف القرّاء في قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾[(٨)]، وأشار إلى أن الخلاف في موضع الأنبياء مثله، ثم إنه أعاد الخلاف مرة أخرى في سورة الأنبياء[(٩)]. إلى غير ذلك من الأمثلة التي يطول ذكرها[(١٠)].

ولعله نهج ذلك في بعض المسائل لطول الفصل.

٦ ـ وقع في أحد المواضع أنه أعاد إحدى المسائل ولكن بصورةٍ مختلفةٍ في الحكم، وهي مسألة إمالة الألف المتوسطة بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة، فقد ذكر في سورة البقرة أن نافعًا وحمزة من رواية خلف وأبي هشام الرفاعي عن سُليم يقرأان بين الكسر

---

(١) سورة الأعراف، آية (١٣٧).
(٢) السبعة (ص٢٩٢).
(٣) المصدر السابق (ص٣٧٤).
(٤) المصدر السابق (ص٢٥٨).
(٥) سورة الأنعام، آية (٥٢).
(٦) السبعة (ص٣٩٠).
(٧) المصدر السابق (ص٣٩٩).
(٨) سورة الكهف، آية (٩٤).
(٩) السبعة (ص٤٣١).
(١٠) قارن بين المسائل المتكررة في المواضع التالية: (ص١٤٧، ١٥١)، (١١٤، ١١٦، ١٢٣، ١٥٥) (١٤٩، ٢٠١، ٢٢٢)، (١٨٤، ١٨٥، ٢٣٣)، (١٧٤، ١٧٥، ٢٣٤)، (٢١٩، ٢٥٦، ٢٥٧)، (٢٥٩، ٢٨٣)، (٢٤٦، ٢٩٣)، (٢٨٢، ٣٠٤)، (٢٢٠، ٣٠٦)، (٢٢١، ٣١٩)، (٢٤٩، ٣٢٢)، (٢٦٦، ٣٢٦)، (٣٥١، ٣٧٣)، (٢٩٢، ٣٧٤)، (١٦٤، ٣٧٥)، (٢٥٨، ٣٩٠)، (٢٩٣، ٣٩٤)، (٢٩٣، ٤٠٢)، (٣٤٨، ٤١٠)، (٣٥١، ٤٢٨)، (٣٧٩، ٤٢٩)، (٣٩٩، ٤٣١)، (٣٧٤، ٤٤٥)، (٣٣٣، ٤٤٥).

والفتح[١]، وأن ابن كثير وعاصم وابن عامر يقرؤون بالفتح، وأن الكسائي وأبا عمرو يقرأان بالإمالة[٢]، وأعاد هذه المسألة في سورة آل عمران وذكر هناك أن نافعًا وأبا عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي يقرؤون بين الفتح الكسر، وأن ابن كثير وعاصم يقرأان بالفتح، وأن حمزة من رواية خلف وأبي هشام الرفاعي يقرأ بالإمالة[٣].

ولعله أراد من ذلك التنبيه إلى أن القرّاء الذين ذكر لهم وجهًا آخر وهم: ابن عامر والكسائي وأبو عمرو وحمزة قد نُقِلَ عنهم الوجهان لا سيّما وأنه ذكر في كتابه عن كل قارئ عددًا من الروايات والطرق، وأما نافع وعاصم وابن كثير فلم يذكر لهم إلا وجهًا واحدًا في الموضعين.

٧ ـ أورد المصنف في كتابه قُرّاءً ليسوا من السبعة الذين اختارهم وارتضاهم في كتابه، وهؤلاء القرّاء هم: الحسن البصري[٤]، ومجاهد[٥]، وابن محيصن[٦]، وأبو جعفر[٧]، وشيبة[٨]، والأعمش[٩]،

---

(١) أي: بالتقليل.

(٢) السبعة (ص١٤٩).

(٣) المصدر السابق (ص٢٢٢).

(٤) الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام أبو سعيد البصري، إمام أهل زمانه علمًا وعملًا، قرأ على حِطان بن عبد الله الرَّقاشي وأبو العالية، وروي عنه أبو عمرو بن العلاء وسلّام بن سليمان الطويل وغيرهما، ومناقبه جليلة وأخباره طويلة، توفي سنة (١١٠هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/١٦٨)، وغاية النهاية (١/٢٣٥)، وانظر: السبعة (ص١٨٩).

(٥) السبعة (ص٢٣٠).

(٦) المصدر السابق (ص٣١٦).

(٧) المصدر السابق (ص٣٤٢، ٣٤٦، ٤٧٠، ٥٤٩).

(٨) المصدر السابق (ص٣٤٢، ٣٤٦).

(٩) سليمان بن مهران الأعمش الإمام أبو محمد الأسدي الكوفي، قرأ على إبراهيم النخعي وزر بن حُبيش وعاصم بن أبي النجود وغيرهم، وقرأ عليه حمزة الزيّات، ومحمد بن عبد الرحمٰن ابن أبي ليلى وغيرهما، وله قراءة منقولة في الكامل للهذلي والمبهج، إلا أنها معدودة عند العلماء في الشاذ، توفي سنة (١٤٨هـ). =

إلا أنه لم يورد من قراءاتهم إلا ما وافق قراءة أحد القرّاء السبعة، ولعله ذكرهم على وجه التعضيد والفائدة.

٨ ـ عدم الالتزام بترتيب الآيات كما في القرآن الكريم أثناء عرضه للأحرف المختلف فيها بين القرّاء وقد تقدم الكلام على ذلك في بيان طريقته في عرض القراءات[١].

٩ ـ انتقاده لبعض القراءات والروايات الصحيحة والتي عليها العمل عند العلماء إلى عصرنا الحاضر، وقد تقدم الكلام على ذلك في نقد القراءات ونقد الروايات[٢].

١٠ ـ أورد المصنف بعض القراءات الشاذة في كتابه إلا أنه لم ينبّه على شذوذها ولو نبّه على ذلك لكان أولى وأجدر، وقد تقدم الكلام على ذلك في القراءات الصحيحة والشاذة[٣].

١١ ـ توسُّع المصنف وتجوّزه في استعمال بعض المصطلحات المتعلقة بعلم القراءات، وقد تقدم الكلام على ذلك[٤].

١٢ ـ يذكر أحيانًا بعض شيوخه باسم، ثم يذكره في موضعٍ آخر باسمٍ آخر؛ مما قد يُوهم التغاير بينهما وقد تقدم الكلام على ذلك، وأنه من بَاب التدليس[٥].

تلك هي أبرز الملحوظات التي في كتاب السبعة، علمًا بأن بعضها لا يُعَدُّ مأخذًا على المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما أنه ليس المقصود تنقص المؤلف أو الحط من قدر كتابه، وإنما المراد بيان منهجه وطريقة تصنيفه كما سبق.

= انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ٢١٤)، وغاية النهاية (١/ ٣١٥).

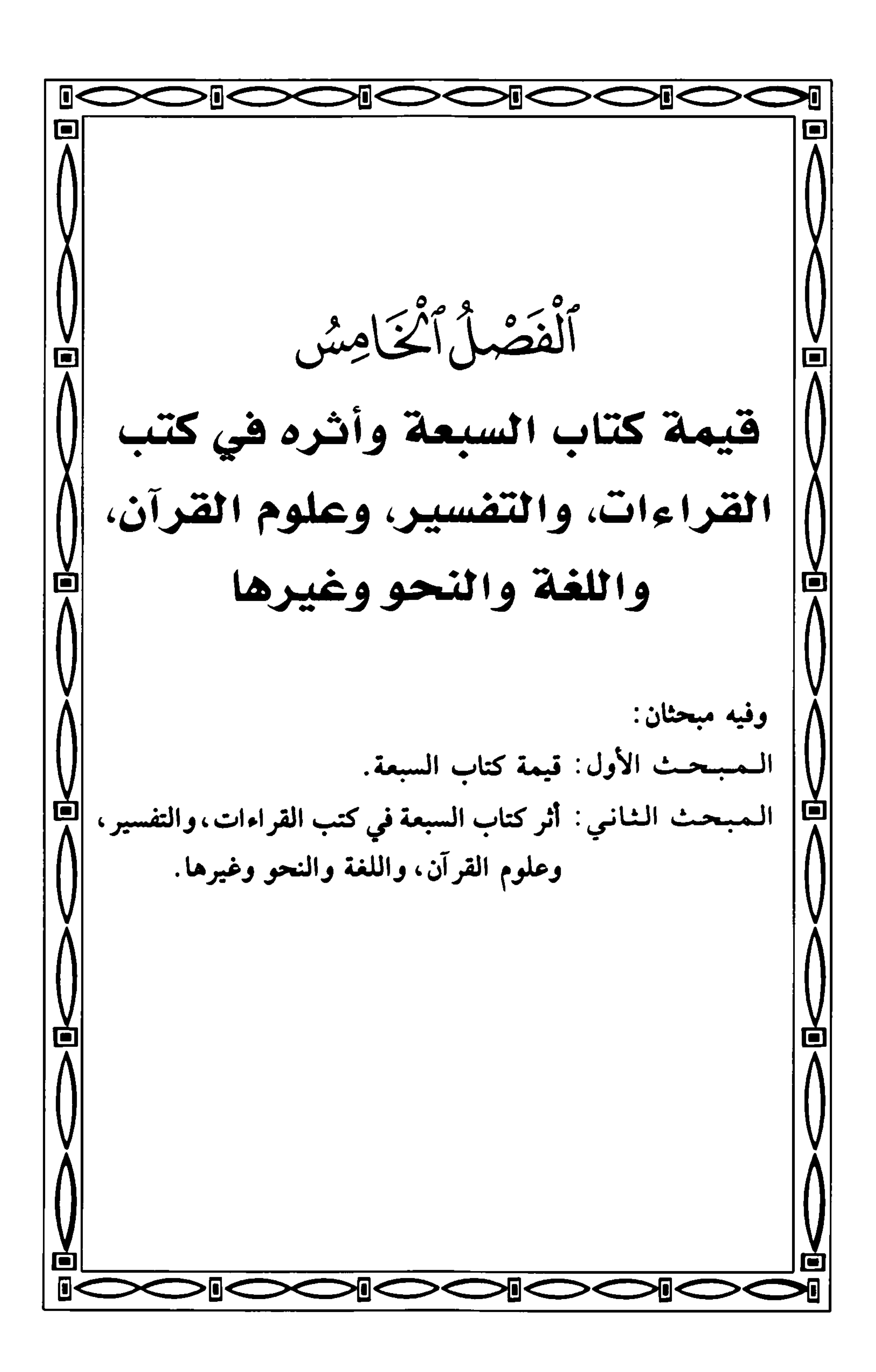
(١) انظر: مطلب طريقته في عرض القراءات (ص١٧٦).

(٢) انظر: مطلب نقد القراءات ونقد الروايات (ص١٩٣ و٢٠١).

(٣) انظر: مبحث القراءات الصحيحة والشاذة (ص١٨٥).

(٤) انظر: مصطلحات القراءات عند ابن مجاهد (ص٢٢٩).

(٥) انظر: مطلب شيوخه (ص٨١).



ٱلْفَصْلُ ٱلْخَامِسُ

قيمة كتاب السبعة وأثره في كتب القراءات، والتفسير، وعلوم القرآن، واللغة والنحو وغيرها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: قيمة كتاب السبعة.

المبحث الثاني: أثر كتاب السبعة في كتب القراءات، والتفسير، وعلوم القرآن، واللغة والنحو وغيرها.

المَبْحَثُ ٱلْأَوَّلُ

قيمة كتاب السبعة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهمية كتاب السبعة ومكانته بين كتب القراءات.

المطلب الثاني: رواة كتاب السبعة.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

أهمية كتاب السبعة ومكانته بين كتب القراءات

يُعدُّ كتاب السبعة من الأصول المهمة التي لا يُستغنى عنها في علم القراءات؛ وذلك لما له من أهمية علميةٍ ومكانةٍ بين كتب القراءات يمكن إبرازها فيما يلي:

أولًا: يستمدُّ كتاب السبعة أهميته ومكانته العلمية من مكانة مؤلفه، فهو الأستاذ الحافظ المتقن المحقق الثقة، شيخ الصنعة، وإمام القرّاء في وقته وبعده، وآخر من انتهت إليه الرياسة في عصره والمقدم في علم القرآن ومعارفه[١].

وقد تقدم أن ابن مجاهد قام في حدود سنة ثلاث مئة باختيار القرّاء السبعة والتصنيف في قراءاتهم[٢]، **وهذا يعطي الكتاب أهمية وأصالة من ناحيتين:**

الأولى: أنه صنف كتابه وقد نيّف على الخمسين، وهذا يعني: أنه قد بلغ عند تأليفه سنًّا قد نضجت فيها أفكاره، واكتملت فيها معارفه ومواهبه.

الثانية: يؤخذ من قائمة أسماء شيوخه ووفياتهم أن وفياتهم تنحصر بين سنتي (٢٦٥ و٣٥١هـ)، بل إن عددًا كبيرًا منهم بقي إلى بعد الثلاث مئة[٣]، وهذا يعني أنه أكمل كتابه السبعة وجملة من شيوخه أحياء،

---

(١) **انظر**: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه (ص٨٩).

(٢) **انظر**: تاريخ اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة (ص١٦٤ ـ ١٦٦).

(٣) **انظر**: شيوخه (ص٩٦ ـ ١٢٦).

واشتهر كتابه وتُلُقِّي بالقبول وهم أحياء، وهذا يدل على مكانة الكتاب ومكانة مصنفه عند علماء القراءات في عصره.

ثانيًا: قِدَمُهُ، حيث يعتبر كتاب السبعة أقدم كتابٍ وَصَل إلينا في هذا العلم، ومن المعلوم أن الكتاب كلما كان أقدم ازدادت أهميته وأصالته، ولا يخفى ما في كتب العلماء المتقدمين من الفضل والخير على كتب من أتى بعدهم من المتأخرين.

ثالثًا: أنه من الكتب التي تُلقّيت بالقبول وأجمع الناس عليها، كما أن ما تضمنه من القراءات مقطوعٌ به إلا أحرفًا يسيرة يعرفها الحفاظ الثقات والأئمة النقّاد[١]، وهذا له أهميّة كبيرة في تخريج القراءات والحكم عليها من حيث الصحة والشذوذ.

رابعًا: كونه أصلًا من أصول كتاب النشر[٢]، الذي يعتبر أحد الكتب التي يُقرأ من طريقها في العصر الحاضر، وتأتي أهميَّة ذلك من ناحية توثيق المسائل العلميّة وطرق القراءات وأوجهها خاصة التي استقاها ابن الجزري من كتاب السبعة، ولا يخفى أن أكثر معوّل أهل الأداء اليوم على ابن الجزري وكتابه «النشر في القراءات العشر» وطيّبته.

خامسًا: تبرز قيمة كتاب السبعة في موضوعه، فهو يبحث في القراءات السبع المشهورة، والمؤلفات في القراءات السبع كثيرة جدًا إلا أن كتاب السبعة يحتل الصدارة منها حيث إنه أول كتاب يُؤلّف في هذا الموضوع كما تقدم[٣]، **كما تميّز بين تلك المؤلفات بعدة مميّزات يمكن تلخيصها فيما يلي:**

أ ـ كثرة روايات الكتاب وطرقه، حيث بلغ مجمل ما أورده من

(١) **انظر**: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص٨٧ ـ ٨٨).
(٢) **انظر**: النشر (١/ ٨١).
(٣) **انظر**: تاريخ اختيار ابن مجاهد للقراء السبعة (ص١٦٢ ـ ١٦٤).

الروايات (١٠٢)، بينما بلغ مجمل الطرق التي أوردها في كتابه (١٣٣) طريقًا[١]، وتلك مادة علميّة ثرّة يمكن من خلالها معرفة كثير مما يروى عن القرّاء السبعة في الكتب الأخرى.

وقد اشتملت هذه الروايات والطرق على كثرتها وجلالتها على رواياتٍ وطرقٍ يندر وجودها في غير كتاب السبعة؛ كرواية حماد بن سلمة عن عاصم[٢] وابن كثير[٣]، والخليل بن أحمد عن ابن كثير[٤]، ويونس بن حبيب[٥] عن أبي عمرو[٦]، وسفيان الثوري[٧] عن عاصم[٨]، وطريق أبي عُبيد عن الكسائي عن أبي بكر عن عاصم[٩]، وطريق أبي عُبيد عن إسماعيل بن جعفر عن نافع[١٠]، وغيرها من الروايات والطرق التي حملت أسماء كبار أئمة الإسلام، والمشاهير الأعلام، مما يندر وجوده في الكتب الأخرى.

ب ـ علو أسانيد الكتاب وسلامتها من الأغاليط والأوهام، حيث

---

(١) انظر: الروايات والطرق في كتاب السبعة (ص١٨٧ ـ ١٩٦).
(٢) انظر: السبعة (ص٦٢٠).
(٣) المصدر السابق (ص٣١٣، ٣١٥، ٣٧٩، ٥٥٥).
(٤) المصدر السابق (ص١١٢).
(٥) يونس بن حبيب الضّبي مولاهم، أبو عبد الرحمٰن البصري النحوي، روى القراءة عرضًا عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ العربية عنه وعن حماد بن سلمة وغيرهما، وروى القراءة عنه ابنه حرمي بن يونس وأبو عمرو الجرمي وطائفة، توفي بعد (١٨٢هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ١٩١)، وغاية النهاية (٢/ ٤٠٦).
(٦) انظر: السبعة (ص١٢٠، ٦٧٦).
(٧) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب، الإمام الكبير أحد الأعلام، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، روى القراءة عرضًا عن حمزة الزيات، وروى عن عاصم والأعمش حروفًا، وروى الحروف عنه عُبيد الله بن موسى، توفي بالبصرة سنة (١٦١هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩)، وغاية النهاية (١/ ٣٠٨).
(٨) السبعة (ص٢٣١).
(٩) المصدر السابق (ص٣٩٦).
(١٠) المصدر السابق (ص١٥٢، ٤٨٥، ٣٣٥، ٣٧٦، ٧٠٢).

ساق المصنف أسانيد كتابه بطُرُقٍ عاليةٍ إلى القراء السبعة، منها ما ليس بينه وبين القارئ سوى رجلين كما في بعض أسانيد قراءتي الكسائي وأبي عمرو[١]، وهذا يعطي كتاب السبعة أهمية كبيرة بين كتب القراءات كافة.

كما أنه تميّز بسلامة أسانيده ـ على كثرتها ـ من الأوهام والأغاليط، فلم أقف على انتقاد ابن مجاهد في أسانيده سوى في إسنادٍ واحدٍ وهو قوله: «أخبرني أبو القاسم بن اليزيدي عن أبيه[٢] وعمه[٣] عن اليزيدي»[٤]. وقد نبّه الحافظ الداني في جامع البيان[٥]، وتبعه ابن الجزري في الغاية[٦] على أن الصواب عن أخيه[٧] وعمه. وربما يكون هذا الوهم من النسّاخ كما ذكر الداني حيث قال: «في كتابي وفي سائر النسخ من كتاب ابن مجاهد عن أبيه وعمه وهو خطأ وأحسبه من قِبَل النسّاخ والصواب عن أخيه وعمه»[٨].

وما ذكره الداني ليس ببعيد إذ من الممكن أن تتصحف كلمة

---

(١) السبعة (ص٩٨ ـ ١٠١).

(٢) أبوه: محمد بن يحيى بن المبارك أبو عبد الله اليزيدي البغدادي، أخذ القراءة عن أبيه عن أبي عمرو، وقد كان لـه أبناء منهم: أحمد والعباس والفضل وعبيد الله لم يرو واحد منهم عنه القراءة.
انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٢٣٦)، وغاية النهاية (٢/ ٢٧٧).

(٣) عمه: إبراهيم بن يحيى بن المبارك أبو إسحاق بن أبي محمد اليزيدي البغدادي، قرأ على أبيه، وروى القراءة عنه أبناء أخيه العباس بن محمد وعبيد الله بن محمد.
انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ٢٢٤)، وغاية النهاية (١/ ٢٩).

(٤) السبعة (ص٩٩).

(٥) (١/ ٢٧٥).

(٦) (١/ ٢٩، ٤٩٣).

(٧) أخوه: أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي أبو جعفر البغدادي، قرأ على جده أبي محمد اليزيدي، روى القراءة عنه أخوه عُبيد الله بن محمد وابن أخيه يونس بن علي.
انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ١٦١)، وغاية النهاية (١/ ١٣٣).

(٨) جامع البيان (١/ ٢٧٥).

أخيه إلى أبيه على النسّاخ؛ وذلك لتقارب رسم الكلمتين.

ج ـ نقد الروايات وتحريرها، حيث اعتنى المؤلف كثيرًا بنقد الروايات وتحريرها، ويظهر ذلك من خلال عدد الروايات المنتقدة في السبعة، والتي تربو في جملتها على خمسين رواية كما سبق[١]، وهذا يعني: أن كتاب السبعة يصنف ضمن الكتب المحرّرة بخلاف الكتب التي قصد أصحابها جمع الروايات فحسب.

سادسًا: ضمَّن المصنف كتابه غير القراءات السبع عددًا من المسائل والموضوعات التي لا يستغني عنها المشتغلون بهذا العلم، ومن ذلك مثلًا الكلام على أقسام حملة القرآن[٢]، وحكم القراءة بما يجوز في العربية إذا لم ترد به الرواية[٣]، وأقسام الآثار التي رُويت في الحروف[٤]، والمنهج العلمي السليم في تلقّي القراءات وروايتها[٥]، والتعريف بالقرّاء السبعة وأنسابهم وأساتذتهم وتلاميذهم[٦]، وغير ذلك مما يحتاج إليه المشتغل بهذا العلم، والأهم من ذلك كله أن ابن مجاهد عرض هذه المسائل والموضوعات معزّزةً بالآثار المسندة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، مما جعل مقدمة السبعة تزخر بالكثير من الآثار المسندة، والتي تربو في جملتها على مئة أثر، وتلك مادة علمية ثرّة قل أن توجد في غيره من كتب القراءات.

سابعًا: تبرز قيمة كتاب السبعة في الأثر الكبير الذي تركه على المصنفات في القراءات والتفسير، وعلوم القرآن، واللغة والنحو، وغيرها من الدراسات القرآنية واللغوية مما سيأتي بحثه والكلام عنه في المبحث القادم بإذن الله.

---

(١) **انظر:** نقد الروايات والموازنة بينها (ص٢٤٣ ـ ٢٥٢).
(٢) السبعة (ص٤٥ ـ ٤٦).
(٣) المصدر السابق (ص٤٦ ـ ٤٨).
(٤) المصدر السابق (ص٤٨ ـ ٤٩).
(٥) المصدر السابق (ص٤٩ ـ ٥٢).
(٦) المصدر السابق (ص٥٣ ـ ٨٧).



المطلب الثاني

رواة كتاب السبعة

بلغت عناية العلماء بكتاب السبعة أن رووه ونقلوه بالأسانيد المتصلة، وهذا يدل على أهمية الكتاب ومكانته العلميّة عندهم.

وتأتي أهمية معرفة رواة كتاب السبعة من ناحية اختلاف الرواة عن ابن مجاهد من جهة الضبط والإتقان، فمنهم الحاذق الضابط ومنهم من هو أقل من ذلك، وهذا سيكون لـه أثر في نص الكتاب المنقول تبعًا لاختلاف ضبط الرواة وحذقهم.

وفيما يلي بيان بأسماء الرواة الذين رووا كتاب السبعة ونقلوه:

١ ـ رواية أحمد بن عبد العزيز بن موسى أبي الفتح البغدادي المعروف بابن بُذْهُنْ:

وهو أحذق أصحاب ابن مجاهد[١]، وقد نقل هذه الرواية عبد الله ابن سعيد بن الشَّقَّاق القرطبي[٢] عن أبي عبد الله محمد بن النعمان[٣]

---

(١) غاية النهاية (١/ ٦٨).

(٢) عبد الله بن سعيد بن الشَّقَّاق أبو محمد القرطبي، كبير المفتين بقرطبة، وبقيّة الأئمة الأعلام أخذ القراءات تلاوة عن أبي عبد الله محمد بن النعمان وسمع منه كتاب السبعة لابن مجاهد عن ابن بُذْهُن عنه، وُلد بقرطبة سنة (٣٤٧هـ) وتوفي بها سنة (٤٢٦هـ). انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٥٤)، وغاية النهاية (١/ ٤٢٠).

(٣) محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان أبو عبد الله القرشي الفهري القيرواني، قرأ على أبي الفتح بن بُذْهُن وأحمد بن أسامة التُّجيبي وغيرهما، وقرأ عليه أبو عُمر الطَّلَمنكي وأحمد بن محمد القرطبي الزاهد وغيرهما، توفي سنة (٣٧٨هـ). =

عن ابن بُذْهُن[١]. وهي إحدى الروايات التي اعتمد عليها الإمام أبو شامة في كتابه إبراز المعاني، حيث قال: «قلت: والقائل بأنه وهمٌ هو ابن مجاهد، فإنه قال في كتاب السبعة له من رواية ابن بُذْهُن: «قرأت على قنبل «مُردَفين» بفتح الدال، مثل نافع وهو وهمٌ»[٢]. وهذا النص لا يُوجد في الكتاب المطبوع[٣]، ولا في النسخ الخطيّة المتوافرة للكتاب[٤] مما يشير إلى أنه زيادة في هذه الرواية على بقية الروايات لا سيما وأن الإمام أبا شامة قد نص في نقله لهذا النص على هذه الرواية مما يشعِر بتفردها به.

٢ ـ رواية أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أَبَزون الأنباري المقرئ:

لم يُذكر في ترجمته أنه روى كتاب السبعة عن ابن مجاهد، إلا أنه جاء في أول النسخة التركية[٥] والتونسية[٦]: «حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبزون الأنباري المقرئ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد...»[٧]، وهذا يشير إلى أن هذا الشيخ يروي كتاب السبعة عن ابن مجاهد، بيد أني لم أقف على من رواه عنه أو اعتمد على روايته من علماء القراءات.

٣ ـ رواية زاهر بن أحمد السَّرْخَسي:

وقد نقل عنه هذه الرواية واعتمد عليها الإمام أبو إسحاق الثعلبي[٨]

= انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧١٣)، وغاية النهاية (٢/ ١٣٢).

(١) انظر: غاية النهاية (١/ ٤٢٠).

(٢) إبراز المعاني (٣/ ١٩٤)، عند قول الإمام الشاطبي:

وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ ... وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوَّلَا

(٣) السبعة (ص٣٠٤).

(٤) نسخة «ش» (٨١/ب)، نسخة «ص» (٥٦/أ)، نسخة «ت» (٨٤/أ).

(٥) (٢/أ). (٦) (٢/أ).

(٧) السبعة (ص٤٥).

(٨) أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري المفسِّر، إمام بارع مشهور، =

في تفسيره[١].

٤ ـ رواية طلحة بن محمد بن جعفر أبي القاسم الشاهد البغدادي:

وقد نقل روايته واعتمد عليها الإمام أبو إسحاق الثعلبي عن ابن المقري[٢] عنه في تفسيره[٣]. وقال: «وفي رواية الطّرازي وطلحة زيادات كثيرة ليست في غيرها»[٤].

٥ ـ رواية عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران الشيباني:

نقل هذه الرواية واعتمد عليها الحافظ أبو العلاء الهمذاني عن أبي علي ناصر بن مهدي بن نصر الهمذاني[٥]، عن حمد بن سهل المؤدب[٦]، عن عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران الشيباني[٧].

= روى القراءة عن علي بن محمد الطّرازي، روى عنه القراءة أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، وله عدة مصنفات من أشهرها تفسيره «الكشف والبيان في تفسير القرآن» توفي سنة (٤٢٧هـ).
انظر: غاية النهاية (١/ ١٠٠)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٥).

(١) الكشف والبيان (١٢/أ)، وقد سقط من الكتاب المطبوع جزءٌ كبير من مقدمة الكتاب وكثيرًا مما تضمنته من المصادر التي اعتمد عليها المصنف في تفسيره وساق أسانيده إليها ومنها كتاب السبعة لابن مجاهد وأسانيده إلى هذا الكتاب.
انظر: مقدمة الكتاب المطبوع (ص٧٣ ـ ٨٧)، **وانظر**: مقدمة الكتاب المخطوط (ص١ ـ ١٧).

(٢) لم أستطع التعرُّف عليه بعد البحث.

(٣) الكشف والبيان (١٢/أ).

(٤) المصدر السابق: نفس الورقة.

(٥) ناصر بن مهدي بن نصر بن علي أبو علي الهمذاني، روى سبعة ابن مجاهد عن حمد بن سهل المؤدِّب، رواها عنه الحافظ أبو العلاء الهمذاني بهمذان.
انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٣٠).

(٦) حمد بن سهل أبو الفرج المؤدِّب، روى القراءات من سبعة ابن مجاهد سماعًا عن عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران، رواها عنه نصر بن مهدي شيخ الحافظ أبي العلاء.
انظر: غاية النهاية (١/ ٢٥٧).

(٧) **انظر**: غاية النهاية (١/ ٢٥٧، ٣٧٧، ٢/ ٣٣٠). =

٦ ـ رواية عُبيد الله بن أحمد بن يعقوب أبي الحسين البغدادي المعروف بابن البوّاب:

نقل روايته واعتمد عليها الإمام أبو إسحاق الثعلبي عن ابن المقري عنه في تفسيره[١].

٧ ـ رواية علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد أبي الحسن الحلبي الشافعي:

قال أبو عمرو الداني: «روى عن ابن مجاهد كتاب السبعة هو وشيخنا أبو مسلم آخِر من بقي من أصحاب ابن مجاهد»[٢].

وقد نقل هذه الرواية واعتمد عليها تلميذه أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي صاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان[٣].

٨ ـ رواية عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الإمام أبي حفص الكتاني البغدادي:

وقد نص الحافظان الذهبي وابن الجزري على أنه سمع كتاب السبعة من ابن مجاهد[٤]، ورواه عن أبي حفص جماعة من الرواة، **منهم**:

١ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر أبو محمد الصَّرِيفِيني الخطيب[٥].

= **انظر**: غاية الاختصار (١/ ٢٠ ـ ٢١، ٤٣ ـ ٤٤، ٥٤ ـ ٥٥، ٦١، ٦٥، ١٢٣).

(١) الكشف والبيان (١٢/أ).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٥٣).

(٣) **انظر**: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٦٩٩)، وغاية النهاية (١/ ٣٣٩).
التذكرة (١/ ١١، ٢٢، ٣٨، ٢٥، ٣٠، ٤٢، ٤٩).

(٤) **انظر**: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٧٩)، وغاية النهاية (١/ ٥٨٧).

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر، الإمام أبو محمد الصريفيني الخطيب، سمع =

٢ ـ أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة الأصبهاني[١].

٣ ـ علي بن القاسم بن إبراهيم بن موسى أبو الحسن الأصبهاني الخيّاط[٢].

ثم انتشر الكتاب بعد ذلك بين الرواة[٣]، وهي أوسع روايات كتاب السبعة فيما يبدو، وقد اعتمد عليها غير واحدٍ من المصنفين، منهم: أبو إسحاق الثعلبي[٤]، وأبو الكرم الشهرزوري[٥]، والذهبي[٦]، وابن الجزري[٧]، وهي الرواية التي جاءت على نسخة تشستربتي[٨]، حيث ساق صاحب النسخة إسناده إلى أبي حفص الكتاني من طريق أبي الحسن علي بن القاسم الخيّاط المتقدم ذكره[٩].

= من عمر بن إبراهيم الكتاني والحافظ أحمد بن محمد العلّاف وغيرهما، وحدث عنه أبو المظفر السمعاني وهبة الله الشيرازي وآخرون، توفي سنة (٤٦٩هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٣٠)، وغاية النهاية (١/ ٤٥٢).

(١) أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة الأصبهاني، روى كتاب السبعة لابن مجاهد سماعًا من أبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني، سمعه منهما أبو علي الحسن بن أحمد الحدَّاد.
انظر: غاية النهاية (١/ ١٣٤).

(٢) علي بن القاسم بن إبراهيم بن موسى أبو الحسن الأصبهاني الخيّاط، روى القراءة عرضًا عن أبي الفرج الشنبوذي، وسمع سبعة ابن مجاهد من عمر بن إبراهيم الكتاني، سمعها منه أبو الحسن الحدّاد ومحمد بن الحسين الشيرازي، وقرأ عليه إسماعيل بن الفضل السرَّاج.
انظر: غاية النهاية (١/ ٥٦١).

(٣) **انظر**: معرفة القراء الكبار (٢/ ٩٤٣)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٦٦)، وغاية النهاية (١/ ١٦٠، ٢٠٦، ٢٩٧، ٥٤٩، ٥٩٠، ٢/ ٧٥، ٨٤، ٤٠٥ ـ ٤٠٦).

(٤) الكشف والبيان (١٢/أ).

(٥) المصباح الزاهر (١/ ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٤٣).

(٦) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٣٨)، وتاريخ الإسلام (٢٣/ ١٤٦).

(٧) النشر (١/ ٨١).

(٨) (٢/أ).

(٩) ولم يُشر إلى ذلك محقق الكتاب.

٩ ـ رواية محمد بن أحمد بن علي بن حسين الإمام أبي مسلم الكاتب البغدادي:

وهو آخِر من روى كتاب السبعة عن ابن مجاهد[١]، حيث سمعه من ابن مجاهد بقراءة أبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد البغدادي سنة عشرين وثلاث مئة[٢]، وقد نقل رواية أبي مسلم الكاتب واعتمد عليها تلميذه الحافظ أبو عمرو الداني[٣] في كتابه التيسير[٤] وجامع البيان[٥].

١٠ ـ رواية محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الإمام أبي بكر البغدادي المقرئ المعروف بالطِّرازي:

نقل عنه هذه الرواية واعتمد عليها الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره[٦]، وقال: «وفي رواية الطِّرازي وطلحة زيادات كثيرة ليست في غيرها»[٧].

١١ ـ رواية أبي بكر المُفيد[٨]:

نقل روايته واعتمد عليها الإمام أبو إسحاق الثعلبي في

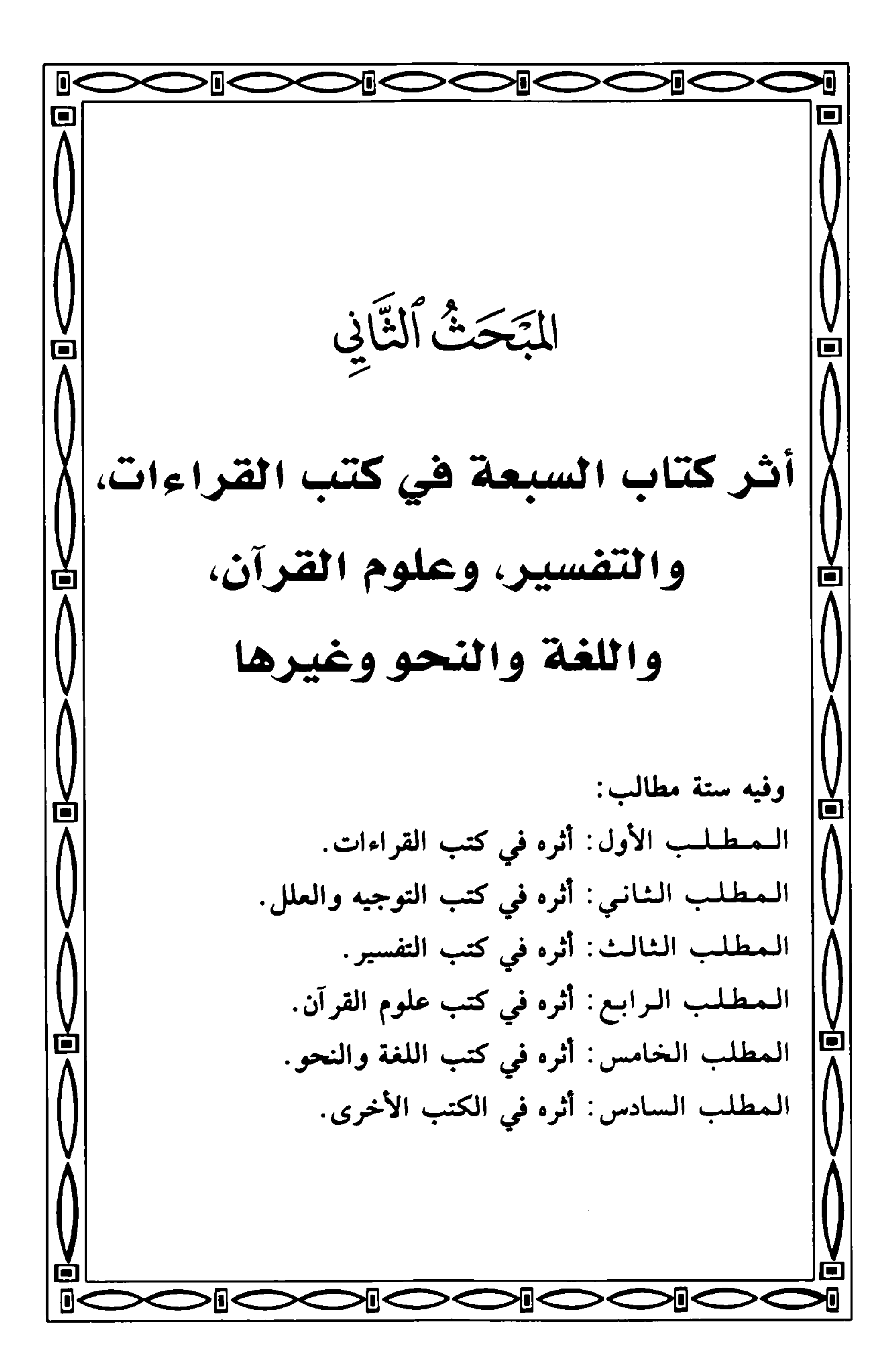
(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٨٣).
(٢) معرفة القراء الكبار (٥/ ٦٥٩)، وغاية النهاية (١/ ٣٤٢).
(٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٧٤)، وغاية النهاية (١/ ٥٠٣ ـ ٥٠٤).
(٤) انظر: التيسير (ص٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥).
(٥) انظر: جامع البيان (١/ ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٩، ١٠١، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠).
(٦) الكشف والبيان (١٢/أ). (٧) المصدر السابق: نفس الورقة.
(٨) لم أستطع التعرّف عليه، وربما يكون محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب أبو بكر الجرْجَرائي المُفيد، حدث عن محمد بن يحيى المروزي وعلي بن محمد بن أبي الشوارب وخلق، إلا أنه لم يُذكر في ترجمته أنه أخذ أو روى عن أبي بكر بن مجاهد، توفي سنة (٣٧٨هـ).
انظر: تاريخ بغداد (١/ ٣٦٣)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٦٩).

تفسيره[١] عن ابن المقري عنه.

هؤلاء هم الذين رووا كتاب السبعة ونقلوه عن ابن مجاهد، وهناك من أخذ كتاب السبعة عن ابن مجاهد إلا أنه لم يثبت أنه رواه ونُقِل عنه؛ كالإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني[٢].

(١) الكشف والبيان (١٢/أ).

(٢) انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/٦٦٦)، وغاية النهاية (١/٥٥٩).



المَبۡحَثُ ٱلثَّانِي

أثر كتاب السبعة في كتب القراءات، والتفسير، وعلوم القرآن، واللغة والنحو وغيرها

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أثره في كتب القراءات.

المطلب الثاني: أثره في كتب التوجيه والعلل.

المطلب الثالث: أثره في كتب التفسير.

المطلب الرابع: أثره في كتب علوم القرآن.

المطلب الخامس: أثره في كتب اللغة والنحو.

المطلب السادس: أثره في الكتب الأخرى.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

أثره في كُتُب القراءات

لقد أثَّرَ كتاب السبعة في كتب القراءات بعده بصورةٍ ظاهرةٍ ومباشرة؛ وذلك لما يتمتع به هذا الكتاب من مكانةٍ علميَّةٍ ومنزلةٍ رفيعةٍ عند المصنفين في علم القراءات، كما أن لإمامة مصنِّفِه، وجلالة قدره، وما حظي به اختياره للقرّاء السبعة من قبولٍ وعنايةٍ أبلغ الأثر على المصنَّفات بعده.

ويمكن تجلية هذا الأثر من خلال ما يلي:

١ ـ اقتصار كثيرٍ من المصنفين على التصنيف في قراءات القراء السبعة الذين اختارهم أبو بكر بن مجاهد، والمكتبة القرآنية تزخر بالكثير من هذه الكتب التي صُنِّفت في قراءات هؤلاء الأئمة، ومنها: كتاب التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي، وكتاب التيسير لأبي عمرو الداني، وكتاب العنوان لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري[١]، وكتاب الكافي لأبي عبد الله محمد بن شُريح الأشبيلي الأندلسي[٢]، وكتاب

---

(١) إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران أبو طاهر الأنصاري الأندلسي، تصدّر للإقراء زمانًا ولتعليم العربية، أخذ القراءات عن عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، قرأ عليه جماهر بن عبد الرحمٰن الفقيه وأبو الحسين الخشَّاب وولده جعفر بن إسماعيل، وله كتاب العنوان والاكتفاء، توفي سنة (٤٥٥هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٨٠٥)، وغاية النهاية (١/ ١٦٤).

(٢) محمد بن شُريح بن أحمد بن محمد الإمام أبو عبد الله الرعيني الأشبيلي، أستاذ محقق، قرأ بالروايات على أبي العباس بن نفيس وأحمد بن محمد القنطري وغيرهما، ولقي مكي بن أبي طالب وأجازه، وتلا عليه بالقراءات الثمان ابنه أبو الحسن شريح =

تلخيص العبارات بلطيف الإشارات لأبي علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بلّيمة[1]، وكتاب الإقناع لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش، ومنظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي، وغيرها من الكتب التي يطول ذكرها، كما أن كتب التراجم والفهارس طافحةٌ بالمصنفات التي صُنِّفت في القراءات السبع والتي لا تزال في عِداد المخطوط أو المفقود.

٢ ـ الاتجاه في التصنيف إلى الزيادة على قراءات القراء السبعة:

قال أبو الفضل عبد الرحمٰن بن أحمد الرازي[2]: «وممن ذهب إلى أن الأحرف السبعة تغاير الألفاظ السبعة، على اختلاف حالاتها [من قال][3]: إنما هي الأحرف المضافة إلى الأئمة السبعة الذين جمعهم ابن مجاهد فمن بَعْده من المؤلفين في كتب القراءات، وأن كل حرف من الأحرف المنزلة هو ما اتخذ به واحد منهم، وهذا مذهب دون الوسط تعلّق به قوم أغبياء القرّاء والعوام، قد قام ذلك في نفوسهم، وأُولِعُوا به

= وعيسى بن حزم، له كتاب الكافي والتذكير، توفي سنة (٤٧٦هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٨٢٤)، وغاية النهاية (٢/ ١٥٣).

(١) الحسن بن خلف بن عبد الله بن بلّيمة الأستاذ أبو علي القيرواني المقرئ، قرأ بالقيروان على عثمان بن بلال الزاهد وغيره، وقرأ بمكة على أبي معشر الطبري، وقرأ بمصر على محمد بن أحمد بن علي القزويني وغيره، قرأ عليه عبد الرحمٰن بن خلف بن عطية وطائفة، له كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات، توفي سنة (٥١٤هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٩٠٢)، وغاية النهاية (٢/ ٢١١).

(٢) عبد الرحمٰن بن أحمد بن الحسن بن بندار الإمام المقرئ أبو الفضل العجلي الرازي، شيخ الإسلام وأحد المشاهير الأعلام، قرأ على علي بن داود الداراني وأبي عبد الله الحسين بن عثمان المجاهدي وطائفة، وقرأ عليه بالروايات أبو القاسم الهذلي وأبو علي الحدّاد الأصبهاني وآخرون، له كتاب جامع الوقوف، توفي سنة (٤٥٤هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٧٩٥)، وغاية النهاية (١/ ٣٦١).

(٣) زيادة من كتاب منجد المقرئين ليست في الأصل المخطوط.
انظر: منجد المقرئين (ص٢١٨).

حتى إنهم قد ينكرون اختيار من تقدمهم في القراءة وحروفه، أو تأخرهم أو قارنهم، ويشذِّذون حروف من عَدَاهم، وإنما أُتُوا من حيث سبّع القوم في مؤلفات من ذكرتهم من المتأخرين، فوافق كونهم سبعة أُناس سبعة أحرفٍ عددًا، على ما جاء من لفظ الخبر...

فلما سبَّع الأئمةَ الخمسةَ في كتابه بحمزة وعليٍّ وقع ما تقدَّم في هذا الفصل من الشُّبهة ما بين العوام، فتوهَّم بعضهم أن الأحرف السبعة ما اختاره من الحروف هؤلاء السبعة الذين جمعهم ابن مجاهد في كتابه، فمن بعده من المؤلفين، إلى أن رأى أولو البصائر أن يزيدوا على الأنفس السبعة من المختارين؛ لإزالة تلك الشبهة عن قلوب العوام، ولم يردُّوا من السبعة إلى الأئمة الخمسة الذين كانوا في الأصل؛ لأن ذلك مما كان يُوهم غمض[1] الشيخين اللذين هما حمزة وعلي بعد أن ألحقهما ابن مجاهد ومن ألف بعده بالخمسة، فلما لم يمكنهم ذلك، ورأوا أن العوامّ قد ينكرون ما جاوز اختيارات السبعة؛ زادوا في العدد على ما يجده من الثمانية فصاعدًا.

وهذا الذي ذكرته عمَّن زاد الأئمة على السبعة مع العلة التي ذكرتها، الموجبة ذلك، على التخمين قُلْتُه لا عن سماعٍ سمعته، لكنّي لم أقتف أثرهم تثمينًا في التصنيف، أو تعشيرًا أو تفريدًا؛ إلا لإزالة ما ذكرته من الشبهة»[2].

والمصنفات التي زادت على قراءات القرّاء السبعة كثيرة جدًّا، منها ما صُنِّف في القراءات الثمان؛ ككتاب التذكرة لابن غَلْبُون، ومنها ما صُنّف في القراءات الإحدى عشر؛ ككتاب الروضة لأبي علي المالكي[3]،

---

(١) الإغماض: المُسامحة والتساهل. انظر: لسان العرب (١٠/ ١٢٤).

(٢) رسالة في الأحرف السبعة لأبي الفضل الرازي (٢١/أ - ٢٢/ب).

(٣) الحسن بن محمد بن إبراهيم الإمام أبو علي البغدادي المالكي المقرئ، قرأ على أحمد الفرضي وأبي الحسن الحمامي وغيرهما، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي =

ومنها ما صُنِّف في القراءات الثلاث عشرة؛ ككتاب بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة لابن الجندي[(١)]، وفيها ما صُنِّف في القراءات الخمس عشرة؛ ككتاب المنتهى لأبي الفضل الخزاعي[(٢)] إلى غير ذلك.

٣ ـ الاعتماد على كتاب السبعة كمصدر من المصادر الأصلية في علم القراءات.

والمصنفون الذين اعتمدوا على كتاب السبعة في مصنفاتهم كثيرون، ولكن أكتفي بذكر أربعة كتب تُعَدُّ أصولًا في هذا العلم لشهرتها ومكانتها:

١ ـ كتاب جامع البيان في القراءات السبع للإمام الدَّاني:

ضمّن الداني كتابه معظم الأسانيد التي ذكرها ابن مجاهد في أوّل كتابه[(٣)]، كما ضمّنه الكثير من الآثار التي ساقها ابن مجاهد في مقدمة كتابه[(٤)]، وكذلك الآثار التي ساقها في تراجم القرّاء السبعة[(٥)]، ونقل

= ومحمد بن شُريح صاحب الكافي، لـه كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة، توفي سنة (٤٣٨هـ).
انظر: معرفة القرّا الكبار (٢/ ٧٥٥)، وغاية النهاية (١/ ٢٣٠).

(١) أبو بكر بن آيدُغدي بن عبد الله الشمسي الشهير بابن الجندي، شيخ مشايخ القرّاء بمصر، قرأ على الجعبري وأبي حيان والذهبي وغيرهم، وقرأ عليه علي بن عثمان بن القاصح وعثمان بن عبد الرحمٰن الضرير وابن الجزري وآخرون، لـه كتاب البستان في القراءات الثلاث عشرة، توفي سنة (٧٦٩هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٣/ ١٥١٣)، وغاية النهاية (١/ ١٨٠).

(٢) محمد بن جعفر بن عبد الكريم أبو الفضل الخزاعي الجرجاني المقرئ، إمام حاذق مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن الحسن بن سعيد المطوعي وأحمد بن محمد بن الشارب وطائفة، وروى القراءة عنه أبو العلاء الواسطي وعبد الله بن شبيب الأصبهاني وآخرون، لـه كتاب تهذيب الأداء في السبع، توفي سنة (٤٠٨هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧١٩)، وغاية النهاية (٢/ ١٠٩).

(٣) **انظر**: الروايات والطرق في كتاب السبعة.

(٤) **انظر**: جامع البيان (١/ ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٨٠).

(٥) المصدر السابق (١/ ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ١٠١، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠).

عددًا من النصوص من كتاب السبعة بواسطة شيخه أبي مسلم الكاتب[١].

٢ ـ كتاب المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للإمام أبي الكرم الشَّهرزُورِي:

نقل أبو الكرم من السبعة نصوصًا[٢] وأسانيد كثيرة[٣] بواسطة الصَّرِيفيني عن الكِتَّاني عن ابن مجاهد، وقال في أحد المواضع: «وإنما بدأت بنافع اقتداء بالإمام أبي بكر بن مجاهد؛ حيث بدأ به في كتابه، ولأنه من السبعة...»[٤].

٣ ـ غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار للإمام أبي العلاء الهمذاني:

ضمّن أبو العلاء الهمذاني كتابه عددًا من أسانيد كتاب السبعة[٥]، ونقل منه نصوصًا في عددٍ من المواضع[٦]، وأورد شيوخ نافع وابن كثير وعاصم بنفس الترتيب الذي ذكره ابن مجاهد في كتابه[٧].

٤ ـ كتاب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري:

ذكر ابن الجزري في الباب الذي عقده للكتب التي اعتمد عليها في كتابه كتاب السبعة وأسنده إلى ابن مجاهد من طريق الصريفيني

(١) جامع البيان (١/ ٩٩، ١٠٨، ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٥، ٥٢٢، ٦٤٧، ٦٥٣، ٦٦٤، ٦٨١، ٧٢٢، ٧٢٦، ٧٢٨).
(٢) انظر: المصباح الزهر (١/ ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٩٦، ٢/ ٤٠١، ٦٦٣).
(٣) المصدر السابق (١/ ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٥، ٢/ ٤١٨، ٤٤٤، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٢٤، ٥٢٩، ٦٣٢، ٦٣٩، ٧١٧، ٧٢٢، ٧٣٢).
(٤) المصدر السابق (١/ ٢٩٣).
(٥) انظر: غاية الاختصار (١/ ٨٨، ٩٨، ١٠٩ ـ ١١٠، ١٢٣، ١٣٧، ١٥٥).
(٦) المصدر السابق (١/ ٢٠ ـ ٢١، ٤٣ ـ ٤٤، ٥٤ ـ ٥٥، ٦١، ٦٥).
(٧) المصدر السابق (١/ ١٥، ٢٣، ٥٢).

عن الكتاني عن ابن مجاهد[١]، واستقى منه أربع روايات تقدم ذكرها[٢].

(١) النشر (١/ ٨١).

(٢) انظر: الروايات والطرق في كتاب السبعة (ص١٨٩ ـ ١٩٠).

المَطْلَبُ الثَّانِي

أثره في كتب التوجيه والعلل

كتب القراءات تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الكتب التي تعتني بنقل القراءات وروايتها.

الثاني: الكتب التي تعتني بتوجيه القراءات والتعليل لها.

الثالث: الكتب التي جمعت بين المنهجين السابقين.

والتأليف في توجيه القراءات والتعليل لها ظهر قبل تصنيف ابن مجاهد لكتابه السبعة، فقد ذكر صاحب الفهرست أن المبرِّد[(١)] له كتاب «احتجاج القراءة»[(٢)]، وذكر ياقوت أن ابن جرير الطبري له كتاب الفصل بين القراءة، وقال:

«وفيه من الفصل بين كل قراءة، فيذكر وجهها وتأويلها، والدلالة على ما ذهب إليه كل قارئ لها، واختياره الصواب منها، والبرهان على صحة ما اختاره، مستظهرًا في ذلك بقوته على التفسير والإعراب الذي لم يشتمل على حفظ مثله أحد من القرّاء»[(٣)].

وبعد تصنيف ابن مجاهد لكتابه السبعة استمر التأليف في توجيه

---

(١) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي البصري النحوي، كان إمامًا في النحو واللغة، أخذ عن أبي حاتم السجستاني وأبي عثمان المازني وآخرين، وأخذ عنه محمد بن يحيى الصولي ونفطويه وغيرهما، له كتاب الكامل والمقتضب، توفي سنة (٢٨٥هـ).

انظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٦٧٨)، ووفيات الأعيان (٢/ ٣٧٨)، وغاية النهاية (٢/ ٢٨٠).

(٢) الفهرست (ص٨٣).

(٣) معجم الأدباء (٦/ ٢٤٥٤).

القراءات، إلا أن كتاب السبعة قد أثّر في مسيرة التأليف في هذا الفن من ناحيتين:

الأولى: يُعَدُّ تصنيف كتاب السبعة باعثًا من بواعث التأليف في توجيه القراءات، فما إن ألّف ابن مجاهد كتابه حتى أُقيمت حوله الكثير من الدراسات العلمية في توجيه القراءات، **ومنها:**

١ ـ شرع أبو بكر بن السرّاج في الاحتجاج للقراءات الواردة في كتاب السبعة، فأتمّ الفاتحة، وتناول أجزاء من سورة البقرة(١).

٢ ـ ألّف أبو علي الفارسي كتابه الحجة للقراء السبعة واعتمد فيه على سبعة ابن مجاهد.

وقد اختصر كتاب أبي علي عددٌ من العلماء منهم:

أ ـ مكي بن أبي طالب القيسي(٢).

ب ـ أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري(٣).

ج ـ أبو عبد الله محمد بن شُريح الإشبيلي(٤).

٣ ـ ألّف ابن خالويه كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، وكان من مصادره التي اعتمد عليها كتاب السبعة لابن مجاهد(٥).

وهكذا أصبح كتاب السبعة مثارًا للكثير من الدراسات والمؤلفات في توجيه القراءات، وصار هناك نشاطًا ملحوظًا في حركة التأليف في تلك الفترة الزمنية.

الثانية: تركز الكثير من المؤلفات في توجيه القراءات بعد

---

(١) **انظر:** مقدمة الحجة لأبي علي الفارسي (١/ ٦).

(٢) **انظر:** إنباه الرواة (٣/ ٣١٥)، ومعجم الأدباء (٦/ ٢٧١٣).

(٣) **انظر:** غاية النهاية (١/ ١٦٤)، وبغية الوعاة (١/ ٤٤٨).

(٤) ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٤٢).

(٥) **انظر:** إعراب القراءات السبع (١/ ١٥)، ومقدمة المحقق (١/ ٩٢).

تصنيف ابن مجاهد لكتابه حول قراءات القرّاء السبعة، **ومن تلك المؤلفات:**

١ ـ كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، وكتاب الحجة في القراءات السبع[(١)]؛ كلاهما لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه.

٢ ـ كتاب الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد ابن عبد الغفّار الفارسي.

٣ ـ كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي.

٤ ـ شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدوي.

٥ ـ حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمٰن بن محمد بن زنجلة[(٢)].

وهذه الكتب اقتصر مؤلفوها على توجيه قراءات القرّاء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد وضمّنهم كتابه، وهناك من المؤلفين من زاد في كتابه على هؤلاء السبعة، كما صنع ذلك أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري[(٣)]

---

(١) وقد أثبت محقق الكتاب الدكتور عبد العال سالم مكرم نسبة هذا الكتاب لابن خالويه.
ينظر: مقدمة المحقق (ص٣٨ ـ ٥٥)، وانتقده في هذه النسبة بعض الباحثين منهم: الدكتور عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين في مقدمة تحقيقه لكتاب إعراب القراءات السبع وعللها.
ينظر: مقدمة المحقق (١/ ٨٦ ـ ٨٩).

(٢) لم أقف على ترجمةٍ له، وقد ترجم له صاحب الأعلام واعتمد على ما ذكره محقق كتاب الحجة سعيد الأفغاني في مقدمة تحقيقه عن المؤلف من معلومات.
انظر: الأعلام (٣/ ٣٢٥)، ومقدمة تحقيق كتاب الحجة (ص٢٥ ـ ٣٠).

(٣) محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور الأزهري الهروي اللُّغوي الشافعي، كان رأسًا في اللغة والفقه، أخذ عن أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة الملقب بنفطويه وأبي بكر بن السرّاج وغيرهما، وروى عنه أبو يعقوب القرّاب وسعيد بن عثمان القرشي وآخرون، له كتاب تهذيب اللغة وكتاب التفسير وغيرهما، توفي سنة (٣٧٠هـ).
انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٨)، رسير أعلام النبلاء (١٦/ ٣١٥).

في كتابه القراءات وعلل النحويين فيها[١]، فإنه وجه قراءات القرّاء السبعة وزاد عليهم يعقوب الحضرمي، وكما صنع أبو عبد الله نصر بن علي الشيرازي[٢] في كتابه الموضح في وجوه القراءات وعللها حيث وجّه قراءات القرّاء السبعة وزاد عليهم يعقوب الحضرمي أيضًا.

---

(١) طُبع بهذا العنوان بتحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، وطُبع بعنوان «معاني القراءات» بتحقيق: عيد مصطفى درويش وعوض حمد القوزي.

(٢) نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم، عالمٌ في اللغة والنحو والأدب، قرأ على تاج القرّاء محمود بن حمزة، وروى عنه القراءة مكرم بن العلاء بن نصر، له عدة مصنفات منها: الإفصاح شرح الإيضاح والموضح في وجوه القراءات وعللها، توفي سنة (٥٦٥هـ).
انظر: إنباه الرواة (٣/ ٣٤٤)، ومعجم الأدباء (٦/ ٢٧٤٩)، وغاية النهاية (٢/ ٣٣٧).

المَطْلَبُ ٱلثَّالِثُ

أثره في كتب التفسير

ليس كل اختلاف بين القراءات لـه أثر في التفسير؛ **وذلك لأن للقراءات من جهة التفسير حالتين:**

الأولى: لا تعلق لها بالتفسير بحال، ويدخل في ذلك اختلاف القرّاء في وجوه النطق بالحروف والحركات؛ كمقادير المد، والإمالات، والتسهيل، والتحقيق، وفي تعدد وجوه الإعراب مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[(١)] بنصب لام ﴿يَقُولَ﴾ ورفعها[(٢)].

الثانية: لها تعلق بالتفسير من جهات متفاوتة، ويدخل في ذلك اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[(٣)] بإثبات الألف وحذفها[(٤)].

وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾[(٥)] بضم الصاد وكسرها[(٦)]. فالقراءة الأولى بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان،

---

(١) سورة البقرة، آية (٢١٤).

(٢) قرأ نافع برفع اللام وقرأ باقي العشرة بنصبها.
انظر: النشر (٢/ ٢٢٧)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٣٦).

(٣) سورة الفاتحة، آية (٤).

(٤) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بإثبات الألف وقرأ الباقون بحذفها.
انظر: النشر (١/ ٢٧١)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٦٣).

(٥) سورة الزخرف، آية (٥٧).

(٦) قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف في اختياره بضم الصاد، وقرأ =

والثانية بمعنى صدودهم في أنفسهم، وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءةٍ قد يُبيّن المراد من نظيره في القراءات الأخرى، أو يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يُكثّر المعاني في الآية الواحدة[١].

ومن هنا اعتنى المفسِّرون من علماء السلف منذ وقتٍ مبكرٍ ببيان أثر القراءات في التفسير، يُعْلَمُ ذلك من الأقوال التي نقلتُها عنهم كتب التفاسير، ومن ذلك مثلًا تفسير سفيان الثوري لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾﴾[٢]. قال: «من قرأها: (خير مُقامًا)[٣] فإنما يعني مقامه الذي يقيم فيه الدهر، والذي يقرؤها: (خير مَقامًا)[٤] فإنما يعني المقامة التي يقيم فيها»[٥].

ولمّا استقر التأليف في علمي القراءات والتفسير أفاد المصنفون في علم التفسير مما دوّنه علماء القراءات في مصنفاتهم، فأخذ بعض المفسرين يعتمد على كتاب أو أكثر من كتب القراءات، وممن صرح بذلك الإمام أبو محمد الحسين[٦] بن مسعود البغوي في تفسيره المسمى

= باقي العشرة بكسرها.
انظر: النشر (٢/٣٦٩)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/٤٥٨).

(١) انظر: التحرير والتنوير (١/٥١ ـ ٥٦).

(٢) سورة مريم، آية (٧٣).

(٣) بضم الميم قراءة ابن كثير.
انظر: النشر (٢/٣١٨ ـ ٣١٩)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/٢٣٩).

(٤) بفتح الميم قراءة القرّاء العشر عدا ابن كثير
انظر: المصدرين السابقين: نفس الصفحة.

(٥) تفسير سفيان الثوري (١٨٨).

(٦) الحسين بن مسعود بن محمد الإمام أبو محمد البغوي الشافعي المُفسِّر، كان إمامًا في التفسير والحديث والفقه جليلًا ورعًا زاهدًا، أخذ عن القاضي حسين بن محمد =

بـ «معالم التنـزيل»، حيث نص في المقدمة على أنه اعتمد فيما يورده من القراءات على كتاب الغاية للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني[١].

وبعد تصنيف ابن مجاهد لكتابه السبعة أفاد منه عدد من المفسرين **وأذكر منهم ممن تيسر لي الوقوف على مؤلفاتهم:**

١ ـ أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأُذفوي[٢]:

أفاد من كتاب السبعة في تفسيره المسمى بـ «الاستغناء في علوم القرآن»[٣] في عدة مواضع[٤]، وسماه في أحد المواضع بـ«كتاب

= المَرْورُّوذي وخلق، وحدّث عنه أبو منصور محمد بن أسعد العطّاري وغيره، له كتاب شرح السُّنَّة والجمع بين الصحيحين وغيرهما، توفي سنة (٥١٦هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٣٩)، وطبقات المفسرين للدّاودي (١/ ١٥٧).

(١) انظر: معالم التنـزيل (١/ ٣٧).

(٢) محمد بن علي بن أحمد بن محمد الإمام أبو بكر الأذفوي المصري المقرئ النحوي المفسِّر، قرأ على أبي الغانم المظفر بن أحمد وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع وآخرين، روى عنه القراءة محمد بن الحسين بن النعمان وابنه أحمد الأذفوي وغيرهما، له كتاب الاستغناء في علوم القرآن، توفي سنة (٣٨٨هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٦٧٥)، وغاية النهاية (٢/ ١٩٨)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٩٤).

(٣) وهو تفسير يهتم بالأثر، والعربية، والقراءات، ويذكر شيئًا من علوم القرآن كالإعراب والوقف والتمام. الأذفوي مفسرًا وتحقيق سورة الفاتحة في تفسيره (١/ ٢٢٦). ولعل هذا هو السبب في تسميته له بالاستغناء في علوم القرآن، وقد فعل ذلك بعض المفسّرين كأبي الحسن الأشعري الذي سمّى تفسيره بـ«المختزن في علوم القرآن» بلغ فيه إلى سورة الكهف. طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٩١). وكابن الجوزي الذي سمّى تفسيره بـ«المغني في علوم القرآن». طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٧١). قال عنه: «وقد ألفت كتابًا كبيرًا سميته بالمغني في التفسير». ناسخ القرآن ومنسوخه لابن الجوزي (ص١٠١).

(٤) الأذفوي مفسرًا وتحقيق سورة الفاتحة (١/ ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠).

الاختلاف»[١]، ونقل من مقدمة السبعة نصًا في أول كتابه[٢].

٢ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين[٣]:

صرح ابن أبي زَمَنِين بالنقل من ابن مجاهد في تفسيره المسمى بـ«تفسير القرآن العزيز» في عدة مواضع[٤]، غير أنه لم يصرح باسم كتاب ابن مجاهد، والذي يظهر أنه ينقل من كتاب السبعة؛ إذ إن جميع ما نقله عن ابن مجاهد موجود في كتاب السبعة، كما أنه قال في أحد المواضع: «ذكر ابن مجاهد أن ورشًا روى عن نافع: ﴿نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾[٥] و﴿نَكِيرِ ﴿١٨﴾﴾[٦] بياء في الوصل، قال: وقرأ الباقون بكسر الراء من غير ياء في وصل ولا وقف»[٧]. وهذا النص موجود بحروفه في السبعة[٨].

٣ ـ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي:

نص الثعلبي في مقدمة تفسيره المسمّى بـ«الكشف والبيان في تفسير القرآن» على الكتب التي اعتمد عليها في تفسيره، وكان من تلك الكتب كتاب السبعة لابن مجاهد، حيث قال: «... سَبْعُ ابن مجاهد: أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي قراءةً عليه، والشيخ أبو علي زاهر بن أحمد السَّرْخسي كتابةً قالا: أنا أبو بكر

---

(١) جامع البيان (١/ ١٤٧ ـ ١٤٨).
(٢) المصدر السابق (٢/ ٥٢٤، ٥٢٥).
(٣) محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد الإمام أبو عبد الله المُرِّي الإلبيري الأندلسي، كان من كبار الفقهاء والمحدّثين والراسخين في العلم، سمع من وهب بن مَسَرَّة وأحمد بن المُطرِّف وغيرهما، وروى عنه أبو عمرو الداني وأبو عمرو الحذّاء وطائفة، له كتاب منتخب الأحكام وكتاب أصول السُّنَّة وغيرهما، توفي سنة (٣٩٩هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٨٨)، وطبقات المفسِّرين للداودي (٢/ ١٦٠).
(٤) انظر: تفسير القرآن العزيز (٣/ ١٦٩، ٤/ ٣٢٥، ٥/ ١٤، ١٨، ١٢٧، ١٢٨).
(٥) سورة الملك، آية (١٧).
(٦) سورة الملك، آية (١٨).
(٧) تفسير القرآن العزيز (٥/ ١٤).
(٨) انظر: السبعة (ص٦٤٥).

أحمد بن [موسى][١] بن العباس بن مجاهد إمام عصره، وأخبرنا أبو عثمان الزعفراني[٢] بقراءتي عليه قال: أنا أبو حفص الكتاني قال: أنا ابن مجاهد، وأخبرني ابن المقري قال: أنا أبو بكر المفيد، وطلحة الشاهد، وابن البوّاب قالوا: أنا ابن مجاهد، وفي رواية الطّرازي وطلحة زيادات كثيرة ليست في غيرها»[٣].

٤ ـ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطيّة المحاربي الغرناطي[٤] الشهير بـ«ابن عطيّة»:

صرح ابن عطية بالنقل من ابن مجاهد في تفسيره المسمّى بـ«المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» في عدة مواضع[٥]، كما نقل نصًا من السبعة في سورة الفاتحة[٦]، وأحيانًا ينقل من السبعة بدون عزوٍ إلى ابن مجاهد أو كتابه، ومن ذلك قوله: «وكان أبو عمرو إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة لم يهمز كل همزة ساكنة إلا أنه كان يهمز حروفًا من السواكن بأعيانها سنذكرها في مواضعها إن شاء الله... وما أشبهه»[٧].

وهذا النص موجود بحروفه في السبعة[٨].

---

(١) في النسخة الخطيّة «محمد» وهو خطأ والصواب ما أثبته.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) الكشف والبيان (١٢/أ).

(٤) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمٰن بن عبد الرؤوف الإمام المفسِّر أبو محمد المحاربي الغرناطي، كان إمامًا في الفقه والتفسير والعربية، حدّث عن أبيه وعن الحافظ أبي علي الغسّاني وعدّةٍ، وحدث عنه أولاده وأبو القاسم بن حُبيش وآخرون، له كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة (٥٤١هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٥٨٧)، وطبقات المفسّرين للداودي (١/ ٢٦٠).

(٥) انظر: المحرر الوجيز (١/ ٨٤، ٣٣٩، ٦/١٠٣، ١٠/ ٤٣٠).

(٦) المصدر السابق (١/ ٨٤).

(٧) المصدر السابق (١/ ١٠٠).

(٨) انظر: السبعة (ص١٣٣).

تلك هي كتب التفسير التي أفادت من كتاب السبعة، وفي إفادتها منه أكبر دليل على مكانته عند المفسّرين.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

أثره في كتب علوم القرآن

كتب علوم القرآن على نوعين:

النوع الأول: الكتب التي أُلِّفت في نوعٍ واحدٍ من علوم القرآن كالمصنفات التي دُوّنت في فضائل القرآن وغريبه.

النوع الثاني: الكتب التي أُلِّفت في أنواعٍ متعددةٍ من علوم القرآن ككتاب البرهان للزركشي[(١)]، والإتقان للسيوطي[(٢)].

والكلام هنا سيتناول المؤلفات التي تضمّنت أنواعًا من علوم القرآن دون التي أُلفّت في نوعٍ واحدٍ منها لا سيّما الأنواع التي أصبح لها مؤلفات مستقلة ككتب الرسم وأسباب النـزول[(٣)].

وقد ظهر من خلال البحث كتابان في علوم القرآن أفادا من كتاب

---

(١) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بَهَادُر الإمام أبو عبد الله الزركشي الشافعي، كان فقيهًا أصوليًا مفسِّرًا أديبًا، أخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوي وسراج الدين البُلْقيني، وله مصنفات كثيرة في عدة فنون منها: البحر المحيط في الأصول والقواعد في الفقه، توفي سنة (٧٩٤هـ).

انظر: طبقات المفسرين للدّاودي (٢/ ١٥٨)، وشذرات الذهب (٨/ ٥٧٢).

(٢) عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين أبو الفضل الخُضيري السيوطي الشافعي، كان متبحرًا في عدة علوم، وقرأ على مشاهير علماء عصره يصلون إلى مئةٍ وخمسين، وله المصنفات السائرة المشهورة كالدر المنثور في التفسير بالمأثور، توفي سنة (٩١١هـ).

انظر: شذرات الذهب (١٠/ ٧٤)، وطبقات المفسرين للأدنهوي (٣٦٥).

(٣) سيأتي بيان أثر كتاب السبعة في هذه الكتب في المطلب الأخير.

السبعة[١]، **وهما:**

الأول: كتاب جمال القرّاء وكمال الإقراء للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي:

هذا الكتاب ضمّنه مؤلفه أنواعًا من علوم القرآن، منها:

أول ما نزل من القرآن[٢]، والمكي والمدني[٣]، وإعجاز القرآن[٤]، وفضائل القرآن[٥]، والوقف والابتدا[٦]، والناسخ والمنسوخ[٧]، وغيرها من الأنواع التي وردت في تضاعيف الكتاب.

وقد تناول السخاوي في الكتاب الثامن «مراتب الأصول وغرائب الفصول» مسألة اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة، والوقت الذي اختارهم فيه، والأصول التي بنى عليها اختياره لهم، وأشار إلى أنه أول من اقتصر على هؤلاء السبعة وصنف كتابه في قراءاتهم، واتّبعه الناس على ذلك، ولم يسبقه أحد إلى تصنيف قراءة هؤلاء السبعة[٨].

وقد نقل السخاوي في هذا الكتاب نصًّا من مقدمة السبعة عند مسألة تضعيف ابن جرير وابن أبي هاشم لقراءة ابن عامر[٩]، كما نقل نصوصًا من السبعة في ذكر أحوال القرّاء في إقرائهم وقراءاتهم وما يتصل بذلك[١٠].

الثاني: كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز للإمام

---

(١) أما ما عدا هذين الكتابين فلم يظهر من خلال البحث في كتب علوم القرآن ومنها: كتاب البرهان للزركشي والإتقان للسيوطي أنها أفادت من كتاب السبعة أو اعتمدت عليه في مباحث علم القراءات.

(٢) جمال القراء (١/ ٥).

(٣) المصدر السابق (١/ ١١).

(٤) المصدر السابق (١/ ٤٣).

(٥) المصدر السابق (١/ ٥٠).

(٦) المصدر السابق (٢/ ٥٤٨).

(٧) المصدر السابق (١/ ٢٤٥).

(٨) المصدر السابق (٢/ ٤٣٢).

(٩) المصدر السابق (٢/ ٤٣٦).

(١٠) المصدر السابق (٢/ ٤٤٨، ٤٧٧).

أبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة:

ضمّن المؤلف كتابه أنواعًا من علوم القرآن منها: معرفة كيفية نزول القرآن[١]، وأول ما نزل منه وآخره[٢]، وجمع القرآن[٣]، ونزول القرآن على سبعة أحرف[٤]، ومعرفة المتواتر والصحيح والشاذ من القراءة[٥].

هذا، وقد أفاض المؤلف في الباب الرابع الكلام في نقض قول من ظن أن قراءة الأئمة السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد هي الأحرف السبعة الواردة في الحديث، وخطأ من نسب إلى ابن مجاهد أنه قال ذلك، والحكمة من اقتصار ابن مجاهد على سبعة قرّاء، وقد نقل في هذا الباب نصًا من مقدمة السبعة[٦].

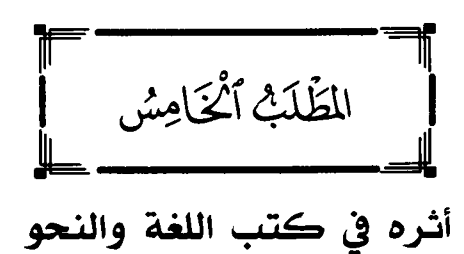
كما صدَّر المؤلف الباب الخامس من كتابه بقوله: «قال الإمام أبو بكر بن مجاهد في كتاب السبعة» ثم ساق الكثير من النقولات من مقدمة السبعة[٧].

ولم يُخْلِ المؤلف أيضًا الباب السادس من نقولاتٍ من سبعة ابن مجاهد[٨].

هذه هي الكتب التي ظهر أنها أفادت من كتاب السبعة مما تيسّر الاطلاع عليه من كتب علوم القرآن، ولا يخفى ما في ذلك من بيان أثر كتاب السبعة على تلك الكتب.

---

(١) المرشد الوجيز (ص٩).
(٢) المصدر السابق (ص٣١).
(٣) المصدر السابق (ص٣٨).
(٤) المصدر السابق (ص٧٧).
(٥) المصدر السابق (ص١٦٨ ـ ١٨٥).
(٦) المصدر السابق (ص١٤٦ ـ ١٦٣).
(٧) المصدر السابق (ص١٦٨ ـ ١٧٠).
(٨) المصدر السابق (ص٢١٢).


المطلب الخامس

أثره في كتب اللغة والنحو

شغلت القراءات حيّزًا كبيرًا من كتب اللغة والنحو؛ وذلك لأنها مصدر أصيل من مصادر اللغة، وتقعيد القواعد، وبناء الأساليب، وتصحيح الكلام، لا سيما وأن سندها الرواية، ودعامتها السماع، فهي من أجل هذا أقوى من المصادر الأخرى كالشعر وغيره؛ لأن رواة القراءات يتحرون الدقة والضبط والإتقان فيما ينقلون ويروون لتعلقه بكلام الله ﷻ.

وبما أن الكتب المدوّنة في علم القراءات هي أحد المصادر التي يمكن أن يستقي منها اللغويون والنحاة ما يُدعِّم قواعدهم، ويسند أصولهم من القراءات، فقد أفاد غير واحدٍ من علماء اللغة من كتاب السبعة الذي يعتبر في أعلى درجات الصحة والوثاقة، ومنهم:

١ ـ الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه في كتاب الألفات:

حيث استشهد ابن خالويه في كتابه بالكثير من قراءات الأئمة السبعة[1] مما ضمنه ابن مجاهد كتابه غير أنه لم يصرح بذلك سوى في موطنٍ واحد حيث قال: «وقرأ أبو عمرو فيما حدثني ابن مجاهد عن ابن حيّان، عن أبي هشام، عن حسين، عن أبي عمرو: ﴿هَلْ أَنتُم

(١) انظر: كتاب الألفات (ص٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٥٦، ٥٧، ٦٥).

﴿مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾﴾[١] بكسر النون. . .»[٢]، وهذا يشير إلى أن القراءات التي أوردها في كتابه ربما نقلها من سبعة ابن مجاهد وإن لم يصرح بذلك.

٢ ـ أبو محمد عبد الله بن علي الصَّيمري[٣] في كتابه التبصرة والتذكرة:

ضمن الصَّيمري كتابه قراءاتٍ نقلها من ابن مجاهد[٤]، وهي في السبعة[٥]، كما نقل في أثناء كتابه قراءاتٍ عن الأئمة السبعة، ولم يذكر مصدره الذي أفاد منه[٦]، ولا يبعد أن يكون قد نقلها من السبعة.

٣ ـ ابن الشجري[٧] في أماليه:

اعتنى ابن الشجري في أماليه بتوجيه القراءات السبع[٨]، ونقل في أحد المواضع نصًا من السبعة، فقال: «قال أبو بكر بن مجاهد: قرأ

---

(١) سورة الصافات، آية (٥٤).

(٢) انظر: كتاب الألفات (٤١)، وانظر: السبعة (ص٥٤٨).

(٣) عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيمري أبو محمد النحوي، قدم مصر وحُفِظ عنه شيءٌ من اللغة وغيرها، وكان فهمًا عاقلًا، صنف كتابًا في النحو سماه التبصرة، وأحسن فيه التعليل على مذهب البصريين.
انظر: إنباه الرواة (٢/ ١٢٣)، وبغية الوعاة (٢/ ٤٩).

(٤) انظر: التبصرة والتذكرة (٢/ ٩٥٠، ٩٥٣).

(٥) انظر: السبعة (ص١٢١، ١٢٢).

(٦) انظر: التبصرة والتذكرة (٢/ ٧٢٩، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٢، ٩٤٤، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٩، ٩٦٠).

(٧) هبة الله بن علي بن محمد أبو السعادات المعروف بابن الشجري، كان أوحد زمانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، متضلعًا من الأدب، قرأ على ابن فضَّال والخطيب التبريزي وغيرهما، وأخذ عنه التاج الكندي وخلق، له كتاب الأمالي والانتصار والحماسة، توفي سنة (٥٤٢هـ).
انظر: إنباه الرواة (٣/ ٣٥٦)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٢٤).

(٨) انظر: الأمالي (١/ ٣٠، ٦٦، ٩٢، ١١٠، ٢/ ٨٨، ١٤١، ١٤٩، ١٧٦، ٤٤٤، ٥٤٩، ٣/ ١٤).

عاصم في رواية أبي بكر: ﴿نُجِّي المؤمنين﴾[١] بنون واحدة مشددة الجيم، على ما لم يُسمَّ فاعله، والياء ساكنة، قال: وروى عُبيد عن أبي عمرو، وعبيد عن هارون عن أبي عمرو كذلك، وهو وهمٌ لا يجوز ههنا الإدغام؛ لأن النون لا تدغم في الجيم، وإنما خفيت لأنها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت في الكتابة، وهي في اللفظ ثابتة، ومن قال مدغم فهو غلط»[٢].

وهذا النص موجود بحروفه في السبعة[٣]، وهو مؤشر على أن ابن الشجري اعتمد على كتاب السبعة في القراءات التي أوردها في أماليه.

هذه هي الكتب التي ظهر أنها أفادت من كتاب السبعة، ولعل عدم تصريح كثيرٍ ممن صنف في اللغة والنحو بمصادرهم في القراءات كان حائلًا دون معرفة المزيد من الكتب التي أفادت من السبعة.

---

(١) سورة الأنبياء، آية (٨٨).

(٢) الأمالي (٢/٥١٧).

(٣) السبعة (ص٤٣٠).

المَطْلَبُ السَّادِسُ

أثره في الكتب الأخرى

لم يقتصر أثر كتاب السبعة على كتب القراءات، والتوجيه، والتفسير، وعلوم القرآن، واللغة، بل تجاوزها إلى كُتبٍ ومصنفاتٍ أُخر؛ كالتجويد، والضبط، وإعراب القرآن، وطبقات القرّاء.

وفيما يلي بيان أثر كتاب السبعة على تلك الكتب:

١ ـ كُتُب التجويد:

ـ كتاب شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني[١] التي قالها في القرّاء وحُسْن الأداء للإمام أبي عمرو الداني:

أكثر الداني في هذا الكتاب من النقل من كتاب السبعة، حيث أورد فيه الكثير من النصوص والآثار بواسطة شيخه أبي مسلم الكاتب[٢].

ـ كتاب التحديد في الإتقان والتجويد للإمام أبي عمرو الداني:

أورد الداني في هذا الكتاب نصوصًا وآثارًا نقلها من سبعة

---

(١) موسى بن عُبيد الله بن يحيى بن خاقان الإمام أبو مزاحم الخاقاني البغدادي المقرئ المحدث، أخذ القراءة عرضًا عن الحسن بن عبد الوهاب ومحمد بن الفرج وغيرهما، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشَّذائي، وأبو الفرج الشنبوذي وغيرهما، له قصيدة مشهورة في التجويد وحُسْن الأداء، توفي سنة (٣٢٥هـ).
انظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٥٤)، وغاية النهاية (٢/ ٣٢٠).

(٢) **انظر**: شرح الخاقانية (ص٢٥، ٢٧ ـ ٢٨، ٣٩ ـ ٤٠، ٤١ ـ ٤٢، ٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٨٠، ٨٦، ٩٠، ١٦٣ ـ ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٧، ١٨٧، ٢١٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٣٢١).

ابن مجاهد بواسطة شيخه أبي مسلم الكاتب[١].

- كتاب التمهيد في معرفة التجويد للإمام أبي العلاء الهمذاني:

ساق أبو العلاء في هذا الكتاب جملة من الآثار التي نقلها من السبعة بأسانيد متعددة رواها عن شيوخه[٢].

- كتاب التمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري:

نقل في أحد المواضع نصًا من مقدمة السبعة في الكلام على ذكر قراءة الأئمة[٣].

٢ ـ كُتُب الضبط وإعراب القرآن:

- كتاب المُحْكَم في نقط المصاحف للإمام أبي عمرو الدَّاني:

أورد الداني في أحد المواضع نصًا من مقدمة السبعة بواسطة شيخه أبي مسلم الكاتب[٤].

- كتاب الدُّرّ المَصُون في عُلوم الكِتَابِ المكْنُون للسَّمِين الحَلبي[٥]:

ضمَّن السمين الحلبي كتابه هذا عددًا من النصوص التي نقلها من سبعة ابن مجاهد، خاصة فيما يتعلق بانتقادات ابن مجاهد لبعض القراءات مع تعقّبه ومناقشته له[٦].

---

(١) انظر: التحديد (ص٧٩، ٨٥، ٨٦، ٨٧ ـ ٨٨، ٩٢، ١١٤).

(٢) انظر: التمهيد (ص١٣٣، ١٣٤، ١٨٨). (٣) انظر: التمهيد (ص٥٠).

(٤) انظر: المحكم (ص١٣).

(٥) أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم الإمام شهاب الدين أبو العباس الحلبي المقرئ النحوي الشافعي، قرأ النحو على أبي حيّان، والقراءات على ابن الصائغ، وسمع الحديث من يونس الدّبّوسي، وله مصنفات كثيرة منها: أحكام القرآن وشرح التسهيل وشرح الشاطبية، توفي سنة (٧٥٦هـ).
انظر: غاية النهاية (١/ ١٥٢)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١٠٠).

(٦) انظر: الدُّر المصون (٢/ ٨٩، ٦٨٣، ٦/ ١٥٢، ١١/ ٥٨).

٣ ـ كُتُب تراجم وطبقات القرّاء:

ـ كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الذهبي:

أفاد الحافظ الذهبي من كتاب السبعة في عددٍ من المواضع من كتابه فيما يتعلق بتراجم القرّاء السبعة وغيرهم، كما نقل منه الكثير من النصوص والآثار والأسانيد[١].

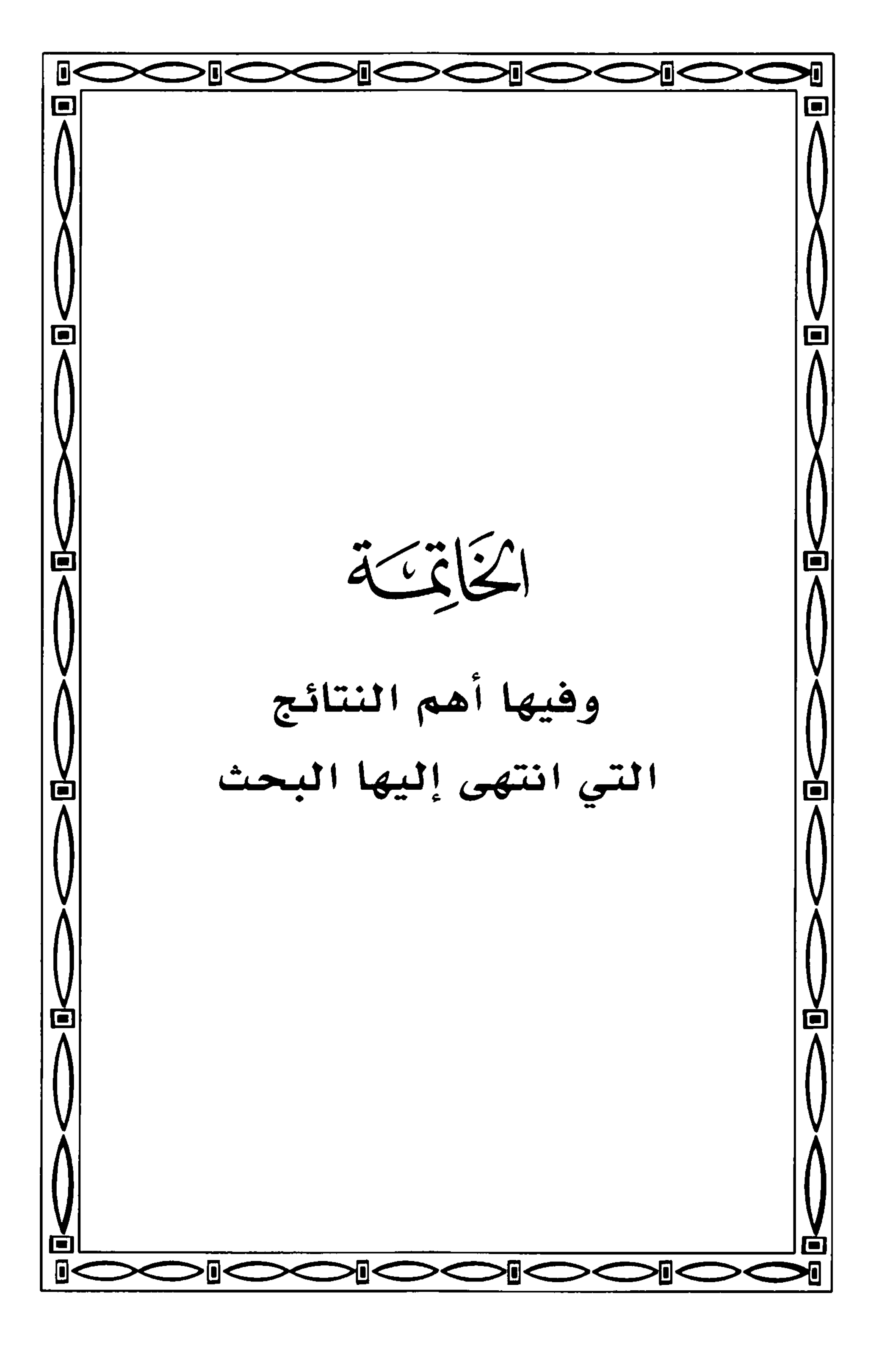
ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء للإمام ابن الجزري:

ضمن ابن الجزري كتابه عددًا من النصوص والآثار التي نقلها من كتاب السبعة، وصرح بالعزو إليه في غير ما موضعٍ من كتابه[٢].

ولا تزال الدراسات القرآنية مستمرة في الاستفادة من هذا الكتاب حتى العصر الحاضر لا سيما في علم القراءات الذي يعتبر كتاب السبعة أصلًا من الأصول المهمة فيه.

(١) انظر: معرفة القرّاء الكبار (١/ ١٧٤، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٧٩، ٤٦٨).

(٢) انظر: غاية النهاية (١/ ٢٩، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٩١، ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٨٣ ـ ٣٨٤، ٤١٣، ٤٢٤، ٤٤٥، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٣٨)، (٢/ ٣، ١٦٧، ٣٣١، ٣٦١، ٣٧١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٩).



الخَاتِمَة

وفيها أهم النتائج
التي انتهى إليها البحث

الخاتمة

أهم النتائج التي انتهى إليها البحث ما يلي:

- يعتبر ابن مجاهد من العلماء المشاركين في عدة علوم، خاصة علوم القراءة؛ كالقراءات، والتجويد، والوقف، والرسم، والضبط وغيرها، مما جعل آراءه وأقواله وكتبه محل عناية واهتمام عند العلماء والمتخصصين.

- «كتاب السبعة» هو العنوان الصحيح لكتاب ابن مجاهد من بين الأسماء التي أطلقها عليه بعض العلماء.

- يعتبر كتاب السبعة أول كتابٍ يُؤَلَّف في قراءات القرّاء السبعة المشهورين مع الاقتصار عليهم، ولم يُسبق بذلك.

- صنف ابن مجاهد كتاب السبعة سنة ثلاث مئة أو نحوها، وليس هناك ما يدل على وجوده قبلها.

- أدى اختيار ابن مجاهد للقرّاء السبعة والعناية بقراءاتهم في كتابه إلى ضعف ظاهرة الاختيار وانحسارها، ومن ثمَّ تلاشيها واندثارها في نهاية القرن الرابع الهجري.

- بلغت الروايات التي اختارها ابن الجزري في كتابه النشر من السبعة أربع روايات: رواية قالون عن نافع، والدُّوري عن أبي عمرو، وهشام عن ابن عامر، وأبي الحارث عن الكسائي.

- بلغ مجمل الروايات الواردة في كتاب السبعة (١٠٢) رواية، أورد (٤٩) رواية في باب الأسانيد، وأورد الباقي في أثناء الكتاب، كما بلغ

مجمل الطرق الواردة في كتاب السبعة (١٣٣) طريقًا، أورد (٧٨) طريقًا في باب الأسانيد، وأورد الباقي في أثناء الكتاب.

- يعتبر كتاب السبعة من الكتب التي تعتني بذكر الصحيح، وما ورد فيه من قراءاتٍ شاذةٍ فيمكن تخريجه على أنه مما انقطع العمل به في العصر الحاضر، أو أنه ذكره على سبيل الاتساع في الرواية واستيعاب الخلاف، أو أورده على سبيل الانتقاد، أو يكون من قبيل الانفرادات المعدودة في الشاذ، وقد بلغت هذه القراءات الشاذة (١٣٣) حرفًا، وهي قليلة جدًّا بالنسبة لما أورده المصنف في الكتاب من قراءات.

- لم يلتزم ابن مجاهد في السبعة الصحة فيما يورده من القراءات إذا كانت من طريق الروايات والطرق التي لم يُوردها في باب الأسانيد.

- بلغت القراءات التي انتقدها ابن مجاهد خمسة أحرف، وانتقاده لها إنما هو على سبيل الظن وعدم الجزم بصحة القراءة، وهذا لا يصل إلى مرحلة ردّ القراءة وإنكارها.

- بلغت الروايات المنتقدة في السبعة (٥٦) رواية، وبذلك يمكن تصنيف كتاب السبعة ضمن الكتب المحرّرة في القراءات السبع.

- اعتمد ابن مجاهد اعتمادًا كبيرًا على الجانب اللغوي في نقد الروايات، والقراءات، وتوجيهها.

- لم يورد ابن مجاهد في كتاب السبعة قراءات مخالفة لرسم المصحف، كما لم يورد في كتابه قراءات ليست منقولة عن أحد القرّاء المعتبرين.

- هناك الكثير من المصطلحات التي وردت في السبعة وهي قليلة الاستعمال في كتب المتأخرين كالبطح، والتليين، والتمكين وغيرها.

- ظهر من خلال أسانيد كتاب السبعة الكثير من الروايات والطرق التي حملها كبار أئمة الإسلام والمشاهير الأعلام في الحديث،

والتفسير، والنحو وغيرها، وهو أكبر دليلٍ وشاهدٍ على عناية علماء الإسلام بعلم القراءات والتصدي لـه.

- لاختلاف الرواة الناقلين لكتاب السبعة من جهة الضبط والإتقان أثرٌ في نص الكتاب المنقول، وهذا يُفَسِّر اختلاف العلماء في اعتمادهم على بعض الروايات دون البعض الآخر.

والله أسأل أن يتجاوز عن فرطاتي ويعفو عن زلّاتي، إنه هو الجواد الكريم، وآخر دعوايَ أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



ملاحق الكتاب

الملحق الأول: أوجه القراءات الشاذة في كتاب السبعة.

الملحق الثاني: القراءات التي انتقدها ابن مجاهد في كتاب السبعة.

الملحق الثالث: بيان بالروايات والطرق التي لم يوردها ابن مجاهد في باب الأسانيد.

أولًا: ملحق أوجه القراءات الشاذة[1] في كتاب السبعة

القراءة	القارئ	السورة	الآية	الصفحة
﴿مَلْك﴾ بإسكان اللام	أبو معمر عن عبد الوارث عن أبي عمرو	الفاتحة	٤	١٠٥
﴿مِلْك﴾ بكسر الميم وإسكان اللام	عبد الوارث عن أبي عمرو	الفاتحة	٤	١٠٥
﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالزاي الخالصة مكان الصاد	الأصمعي عن أبي عمرو	الفاتحة	٦	١٠٥
﴿غَيْرَ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بنصب (غير)	الخليل بن أحمد عن ابن كثير	الفاتحة	٧	١١٢
﴿غِشَٰوَةً﴾ بالنصب	المفضل عن عاصم	البقرة	٧	١٤١
﴿أنبهِم﴾ بترك الهمزة الثانية مع كسر الهاء في حالة الوصل	هشام بن عمار عن ابن عامر	البقرة	٣٣	١٥٤
﴿أنبئهِم﴾ مهموزة مكسورة الهاء	الأخفش عن ابن ذكوان عن ابن عامر	البقرة	٣٣	١٥٤
﴿فأزالهما﴾ بالألف مع الإمالة	حمزة	البقرة	٣٦	١٥٤
﴿نِعْمَتي ٱلَّتِيٓ﴾ بإسكان الياء	المفضل عن عاصم	البقرة	٤٠، ٤٧، ١٢٢	١٩٦
﴿هُزْءا﴾ بسكون الزاي مع الهمز في حال الوقف	المفضل عن عاصم، وإسماعيل بن جعفر وأبو بكر بن أبي أويس وأبو قرة عن نافع، والأصمعي عن أبي عمرو	البقرة	٦٧	١٥٨، ١٦٠
﴿غُلُف﴾ بضم اللام	أحمد بن موسى اللؤلؤي عن أبي عمرو	البقرة	٨٨	١٦٤
﴿سُئِلَ﴾ مهموز بغير إشباع	هشام بن عمار عن ابن عامر	البقرة	١٠٨	١٦٩

(١) وهي التي لم تعتمد في الشاطبية والدرة والطيبة عن أحد من القرّاء العشرة.

القراءة	القارئ	السورة	الآية	الصفحة
﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾، ﴿ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ﴾ بإشمام الميم والنون اللتين قبل الهاء الضم من غير إشباع	نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو	البقرة	١٢٩، ١٥٩	١٥٦
﴿وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ﴾ بإشمامها شيئًا من الرفع	عبيد بن عقيل عن أبي عمرو	البقرة	١٥١	١٥٦
﴿بِخَٰرِجِينَ﴾ بالإمالة	محبوب وعباس والأصمعي عن أبي عمرو	البقرة	١٦٧	١٥٠
﴿وَإِلَى ٱللَّهِ يُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾ بالياء المضمومة مكان التاء	خارجة عن نافع	البقرة	٢١٠	١٨١
﴿نُبَيِّنُهَا﴾ بالنون مكان الياء الأولى	المفضل وأبو بكر عن عاصم	البقرة	٢٣٠	١٨٣
﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ بإظهار الدال عند التاء	ابن المسيّبي عن أبيه عن نافع	البقرة	٢٥٦	١١٥
﴿نَنْشُرها﴾ بفتح النون الأولى وضم الشين والراء مكان الزاي	عبد الوهاب وعلي بن نصر عن أبان عن عاصم	البقرة	٢٥٩	١٨٩
﴿لَا تَظْلَمُونَ وَلَا تَظْلِمُونَ﴾ بضم التاء الأولى وفتح الثانية	المفضل عن عاصم	البقرة	٢٧٩	١٩٢
﴿فرُهْن﴾ بضم الراء وسكون الهاء بغير ألف	عبد الوارث وعُبيد عن أبي عمرو، وعبيد ومُطرِّف عن ابن كثير	البقرة	٢٨٣	١٩٤
﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ بهمزة برفع الألف ويشير إلى الهمزة بالضم	حمزة، وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر، وحفص	البقرة	٢٨٣	١٩٤
﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ بإشمام الهمزة الضم	خلف وغيره عن سُليم عن حمزة	البقرة	٢٨٣	١٩٤
﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ﴾ بتسكين الميم وقطع الألف وصلًا	أبو بكر عن عاصم	آل عمران	١، ٢	٢٠٠

القراءة	القارئ	السورة	الآية	الصفحة
﴿أُضْرِي﴾ بضم الألف	معلى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم	آل عمران	٨١	٢١٤
﴿عَلَىٰ رُسْلِكَ﴾ بإسكان السين	علي بن نصر عن هارون عن أبي عمرو	آل عمران	١٩٤	١٩٥
﴿يُكَفِّرْ﴾ بالياء في ﴿يُكَفِّرْ﴾، ﴿وَيُدْخِلْكُم﴾	سعيد بن أوس عن المفضل عن عاصم	النساء	٣١	٢٣٢
﴿الجَنْبِ﴾ بفتح الجيم وإسكان النون	أبو زيد عن المفضل عن عاصم	النساء	٣٦	٢٣٣
﴿أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ السِّلْم﴾ بكسر السين وتسكين اللام	حرمي وشيبان عن أبان عن عاصم	النساء	٩٤	٢٣٦
﴿أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ بإشمام التاء فيهما شيئًا من الجر	عبيد بن عقيل عن أبي عمرو	النساء	١٠٢	١٥٦
﴿لِلسَّحْتِ﴾ بفتح السين وجزم الحاء	عباس بن الفضل عن خارجة عن نافع	المائدة	٤٢، ٦٢، ٦٣	٢٤٣
﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ بتاءين	ابن عامر	الأعراف	٣	٢٧٨
﴿أَرْجِئْهُ﴾ مهموزة ساكنة الهاء	أبو بكر عن عاصم	الأعراف	١١١	٢٨٨
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وءامَنتُم بِهِۦ﴾ بواو بعد النون بغير همز	البزي عن أبي الأخريط عن ابن كثير	الأعراف	١٢٣	٢٩٠
﴿يُوَرِّثُهَا﴾ مشددة الراء	هبيرة عن حفص عن عاصم	الأعراف	١٢٨	٢٩٢
﴿بَيْسٍ﴾ بفتح الباء من غير همز منون ساكن الياء	خارجة عن نافع	الأعراف	١٦٥	٢٩٦
﴿وَمَا كَانَ صَلَاتَهُم﴾ بنصب التاء	حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم	الأنفال	٣٥	٣٠٥
﴿إِلَّا مُكَآءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾ بالرفع فيهما	حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم	الأنفال	٣٥	٣٠٥
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ ٱللَّهِ﴾ بغير ألف على التوحيد في مسجد	حماد بن سلمة عن ابن كثير	التوبة	١٨	٣١٣

القراءة	القارئ	السورة	الآية	الصفحة
﴿النِّسْيء﴾ على وزن النِّسْع	عُبيد بن عقيل عن شبل عن ابن كثر	التوبة	٣٧	٣١٤
﴿النَّسْيُ﴾ بفتح النون وسكون السين وضم الياء مخففة	ابن كثير	التوبة	٣٧	٣١٤
﴿يَلْمِزُكَ﴾ يقرأها (يُلامِزُك)	حماد بن سلمة عن ابن كثير	التوبة	٥٨	٣١٥
﴿غَلْظَةً﴾ بفتح الغين	المفضل عن عاصم	التوبة	١٢٣	٣٢٠
﴿تبوّيَا﴾ بياء من غير همز	حفص عن عاصم	يونس	٨٧	٣٢٩
﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ بالإظهار بإظهار التاء عند الدال	رُوي عن نافع	يونس	٨٩	١١٥
﴿وَلَا تَتْبِعانِّ﴾ بإسكان التاء وتخفيفها وتشديد النون	ابن ذكوان عن ابن عامر	يونس	٨٩	٣٢٩
﴿وأُتْبِعَ﴾ بضم الألف وسكون التاء وكسر الباء	حسين الجعفي عن أبي عمرو	هود	١١٦	٣٩٨
﴿يَابشرايْ﴾ و﴿مَثْوَايْ﴾ بسكون الياء	ورش عن نافع	يوسف	١٩، ٢٣	٣٤٧
﴿صُنْوَانٌ﴾ بضم الصاد والتنوين	القوّاس عن حفص عن عاصم	الرعد	٤	٣٥٦
﴿تُنَزَّل﴾ بالتاء مضمومة وفتح الزاي	الكسائي عن أبي بكر عن عاصم	النحل	٢	٣٧٠
﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا يسرون وما يعلنون﴾ بالياء	هبيرة عن حفص عن عاصم	النحل	١٩	٣٧١
﴿شُركايَ﴾ بغير همز وبفتح الياء	البزي عن ابن كثير	النحل	٢٧	٣٧١
﴿لِبَاسَ ٱلْجُوعِ والخوفَ﴾ بفتح الفاء	علي بن نصر وعباس وداود الأودي وعُبيد بن عقيل عن أبي عمرو	النحل	١١٢	٣٧٦
﴿أَمَّرْنا﴾ مشددة الميم	أبوالعباس عن أبي عمرو	الإسراء	١٦	٣٧٩
﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ مدغمة ويُشمُّها شيئًا من التثقيل	روح عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو	الكهف	١٩	٣٨٩

القراءة	القارئ	السورة	الآية	الصفحة
﴿رُشُدا﴾ مضمومة الراء والشين	ابن ذكوان عن ابن عامر	الكهف	٦٦	٢٩٣، ٣٩٤
﴿لُدْنِي﴾ بضم اللام وتسكين الدال	أبو عُبيد عن الكسائي عن أبي بكر عن عاصم	الكهف	٧٦	٣٩٦
﴿لَدْنِي﴾ بفتح اللام وتسكين الدال	أبو بكر عن عاصم	الكهف	٧٦	٣٩٦
﴿مِن ورايَ﴾ بغير همز ونصب الياء	عُبيد عن شبل عن ابن كثير	مريم	٥	٤٠٧
﴿طه ①﴾ بين الفتح والكسر (أي: بالتقليل)	نافع	طه	١	٤١٦
﴿عَصَايْ﴾ بسكون الياء	ورش عن نافع	طه	١٨	٣٤٧
﴿ثُمَّ أيْتوا صَفًّا﴾ بفتح الميم وبعدها ياء ساكنة	ابن كثير	طه	٦٤	٤٢٠
﴿ثُمِ ايْتُوا صَفًّا﴾ بكسر الميم بغير همز وياء بعدها تاء	ابن كثير	طه	٦٤	٤٢٠
﴿فاتَّبعهم﴾ موصولة	عُبيد عن أبي عمرو	طه	٧٨	٤٢٢
﴿وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ بالياء مضمومة مكان التاء	عباس عن أبي عمرو	الأنبياء	٣٥	٤٢٩
﴿فَلِيَنْظرْ﴾ بكسر اللام	ابن عامر	الحج	١٥	١٧٧ - ١٧٨
﴿وَلُؤْلُوًا﴾ بهمز الأولى وترك الثانية	المعلى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم	الحج	٢٣	٤٣٥
لام قل عند الراء مثل ﴿قُل رَّبِّ﴾ بترك الإدغام	أبو عون عن الحُلْواني عن قالون	المؤمنون	٩٣	١١٤
﴿جِيُوبِهِنَّ﴾ يبدأ بالكسر ثم يشمها الضم	يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم	النور	٣١	١٧٩
﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ بإشمام الجيم الضم ثم يشير إلى الكسر ويرفع الياء	خلف وأبو هشام عن سُليم عن حمزة	النور	٣١	١٧٩
﴿وَلِيَضْرِبْنَ﴾ بكسر اللام على معنى كي	عباس بن الفضل عن أبي عمرو	النور	٣١	٤٥٤

القراءة	القارئ	السورة	الآية	الصفحة
﴿تَوَقَّد﴾ بالتاء المفتوحة وتشديد القاف ورفع الدال	هارون عن أبي عمرو وعاصم	النور	٣٥	٤٥٦
﴿وَيُخَلَّدْ﴾ بضم الياء وفتح اللام وجزم الدال	حسين الجعفي عن أبي عمرو	الفرقان	٦٩	٤٦٧
﴿طسٓمٓ ۝١﴾ الطاء غير مفتوحة ولا مكسورة (أي: بالتقليل)	خلف عن المسيبي عن نافع	الشعراء	١	٤٧٠
﴿مِنْ عُمْرِكَ﴾ خفيفة (أي: ساكنة الميم)	هارون والخفَّاف عن أبي عمرو	الشعراء	١٨	٤٧١
﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ بكسر الواو (أي: بالإمالة)	ضعباس عن أبي عمرو	النمل	١٨	٤٧٨
﴿أَتُمِدُّونِ﴾ بنون واحدة خفيفة	ابن سعدان عن المسيبي عن نافع	النمل	٣٦	٤٨٢
﴿بَلِ ادَّرك﴾ على وزن افتعل	الأعشى عن أبي بكر عن عاصم	النمل	٦٦	٤٨٥
﴿فَذانيك﴾ بياء بعد النون وتخفيف النون	نصر عن أبيه عن شبل عن ابن كثير	القصص	٣٢	٤٩٣
﴿مَّوَدَّةٌ﴾ مرفوعة منونة	الأعشى عن أبي بكر عن عاصم	العنكبوت	٢٥	٤٩٩
﴿يُفَصِّلُ﴾ بالياء مكان النون	عباس عن أبي عمرو	الروم	٢٨	٥٠٧
﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء مكان التاء	عباس عن أبي عمرو	لقمان	٢٩	٥١٤
﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾ مشددة مكسورة	ابن مخلد عن البزي	الأحزاب	٤	٥١٨
﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ خفيفة الدال	البزي عن ابن كثير	الأحزاب	٤٩	٥٢٢
﴿مِنْ عُمْرِهِ﴾ خفيفة (أي: ساكنة الميم	عُبيد وعبد الوهاب عن أبي عمرو	فاطر	١١	٥٣٤
﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ بهمز الأولى وترك همز الثانية	المُعلَّى عن أبي بكر عن عاصم	فاطر	٣٣	٥٣٥
﴿فَأُطْلِعَ﴾ الألف مضمومة والطاء ساكنة واللام مكسورة والعين مفتوحة	حسين الجعفي عن أبي عمرو	الصافات	٥٥	٥٤٨
﴿فَتَنَاهُ﴾ مخففة	علي بن نصر والخفاف عن أبي عمرو	ص	٢٤	٥٥٣

القراءة	القارئ	السورة	الآية	الصفحة
﴿بِنَصْبٍ﴾ منصوبة النون ساكنة الصاد	هبيرة عن حفص عن عاصم	ص	٤١	٥٥٤
﴿بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتَ﴾ موصولة على الواجب	محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير	ص	٧٥	٥٥٦
﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ كأنها موصولة وهي على الاستفهام، الهمزة مخففة بين بين	عبيد عن شبل عن ابن كثير	ص	٧٥	٥٥٦
﴿رَجْلٌ﴾ ساكنة الجيم	عُبيد عن أبي عمرو	غافر	٢٨	٥٧٠
﴿إِنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ﴾ بكسر الألف	ابن عامر	الزخرف	٣٩	٥٨٦
﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بغير استفهام على الخبر	ورش	الزخرف	٥٨	٥٨٨
﴿فَنَقَبُوا﴾ خفيفة القاف	القُطعي عن عبيد عن أبي عمرو	ق	٣٦	٦٠٧
﴿يُخرِجُ﴾ بياء مضمومة وكسر الراء	أبو هشام عن حسين الجعفي عن أبي عمرو	الرحمٰن	٢٢	٢٧٩، ٦١٩
﴿ٱللُّؤْلُؤَ وَٱلْمَرْجَانَ﴾ بنصبهما	أبوهشام عن حسين الجعفي عن أبي عمرو	الرحمٰن	٢٢	٢٧٩، ٦١٩
﴿سيَفْرَغُ﴾ بالياء والراء المفتوحتين	حسين الجعفي عن أبي عمرو	الرحمٰن	٣١	٦٢٠
﴿هَٰذَا نُزْلُهم ﴿٥٦﴾﴾ خفيفة (أي: بإسكان الزاي)	عباس عن أبي عمرو	الواقعة	٥٦	٦٢٣
﴿أَنَّكُمْ تَكْذِبون ﴿٨٢﴾﴾ بفتح التاء خفيفة	المفضل عن عاصم	الواقعة	٨٢	٦٢٤
﴿وَمَا نُزِّلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ برفع النون وتشديد الزاي مكسورة	عباس عن أبي عمرو	الحديد	١٦	٦٢٦
﴿أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ بالرفع	المفضل عن عاصم	المجادلة	٢	٦٢٨
﴿أُوْلَٰٓئِكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنُ﴾ برفع الكاف والنون	المفضل عن عاصم	المجادلة	٢٢	٦٣٠
﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ بإشمام العين شيئًا من الضم	عبيد بن عقيل عن أبي عمرو	التغابن	٩	١٥٦، ٦٣٨

القراءة	القارئ	السورة	الآية	الصفحة
﴿يَجْمَعْكُمْ﴾ بسكون العين	عباس عن أبي عمرو	التغابن	٩	٦٣٨
﴿وتَعِيْها﴾ ساكنة العين	الحلواني عن القوّاس وأبو ربيعة عن قنبل عن ابن كثير	الحاقة	١٢	٦٤٨
﴿أَن تَدْخُلَ﴾ بفتح الياء	المفضل عن عاصم	المعارج	٣٨	٦٥١
﴿دُعَآءِيَ إِلَّا﴾ بنصب الياء بلا همز	عُبيد عن شبل عن ابن كثير	نوح	٦	٦٥٢
﴿وثُلْثَهُ﴾ بسكون اللام	عُبيد عن شبل عن ابن كثير	المزّمّل	٢٠	٦٥٨
﴿تحدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ بلا همزٍ	وهب بن جرير عن أبيه عن ابن كثير	المدَّثر	٣٥	٦٥٩
﴿بَل لَّا تَخَافُونَ﴾ بالتاء مكان الياء	ابن ذكوان عن ابن عامر	المدَّثر	٥٣	٦٦٠
﴿نُطْعِمْكُمْ﴾ بسكون الميم	عباس عن أبي عمرو	الإنسان	٩	٦٦٣
﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ﴾ يخففها بعض التخفيف (أي: بإخفاء حركة العين)	أحمد بن موسى عن أبي عمرو	المرسلات	١٧	٦٦٦
﴿بَلْ رانَ﴾ بترك الإدغام بدون سكت	ابن المسيّبي عن أبيه عن نافع	المطففين	١٤	١١٤ ـ ١١٥، ٦٧٥
﴿بَلْ رَانَ﴾ بين الفتح والكسر (أي: بتقليل الألف)	خلف وابن سعدان عن إسحاق عن نافع	المطففين	١٤	١٤٢، ٦٧٥
﴿ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾، ﴿وَحُقَّتْ ﴿٢﴾﴾، ﴿مُدَّتْ ﴿٣﴾﴾، ﴿وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾، ﴿وَحُقَّتْ ﴿٥﴾﴾ بإشمامها شيئًا من الجر في الوقف	عُبيد عن أبي عمرو	الانشقاق	١ ـ ٥	٦٧٧
﴿وَيُصْلَىٰ﴾ بضم الياء خفيفة	خارجة عن نافع وأبانُ عن عاصم	الانشقاق	١٢	٦٧٧
﴿الْمَشَّمة﴾ مشددة (أي: بتشديد الشين بلا همز)	أبو الربيع عن حفص عن عاصم	البلد	١٩	٦٨٧
﴿خَيْرًا يُرَهُ ﴿٧﴾﴾ ﴿شَرًّا يُرَهُ ﴿٨﴾﴾ بضم الياءين	أبان عن عاصم	الزلزلة	٧، ٨	٦٩٤

القراءة	القارئ	السورة	الآية	الصفحة
﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١﴾ بإمالة الألف	أبو عمرو	القارعة	١	٦٩٥
﴿وَالعَصِرِ﴾ بكسر الصاد	سلّام الطويل	العصر	١	٦٩٦
﴿بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ بإشمام الباء شيئًا من الجر بلا إشباع	أبو عمرو	العصر	٣	٦٩٦
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إئْـلافِـهِـم﴾ بهمزتين الثانية ساكنة	أبو بكر عن عاصم	قريش	١، ٢	٦٩٨
﴿أَحَدُ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ بلا تنوين في الدال في الوصل	هارون عن أبي عمرو	الإخلاص	١، ٢	٧٠١
﴿كفْئًا﴾ بسكون الفاء مع الهمز في حال الوقف	علي بن نصر وعباس ابن الفضل ومحبوب عن أبي عمرو، إسماعيل بن جعفر والمسيبي وأبو بكر بن أبي أويس عن نافع، وإسماعيل القاضي عن قالون	الإخلاص	٤	١٥٨، ١٦٠، ٧٠٢
﴿حَاسِدٍ﴾ بكسر الحاء (أي: بالإمالة)	أحمد بن موسى عن أبي عمرو	الفلق	٥	٧٠٣
﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ بإبدال الهمزة الأولى واوًا من الهمزتين المتفقتين المرفوعتين من كلمتين. وكذا إبدال الهمزة الأولى ياءً من الهمزتين المتفقتين المكسورتين من كلمتين	نافع	حيث وقع	حيث وقع	١٣٨
﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ وما كان مثلها ضم الواو المبدلة من الهمزة الأولى من الهمزتين المتفقين المرفوعتين من كلمتين. وكذا كسر الياء المبدلة من الهمزة الأولى من الهمزتين المتفقتين المكسورتين من كلمتين	خلف وابن المسيّبي عن أبيه عن نافع	حيث وقع	حيث وقع	١٣٨

القراءة	القارئ	السورة	الآية	الصفحة
﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ ﴿أَءِذَا﴾ إبدال الهمزة الثاني من ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ واوًا، ومن ﴿أَءِذَا﴾ ياء.	ورش عن نافع	حيث وقع	حيث وقع	١٣٩
﴿فَزَادَهُمُ﴾ وأخواتها لا مفتوح ولا مكسور (أي: بتقليل الألف)	خلف عن إسحاق وابن حماز وإسماعيل بن جعفر عن نافع	حيث وقع	حيث وقع	١٤٢
﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ بين الفتح والكسر (أي: بتقليل الألف)	أبو عبيد عن الكسائي	حيث وقع	حيث وقع	١٤٢، ٢٦١
﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ ﴿رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ وما كان مثله بإمالة الراء والهمزة في حالة الوصل	خلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم	حيث وقع	حيث وقع	١٤٦
﴿ٱلْبُيُوتِ﴾، ﴿ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾﴾، ﴿شُيُوخًا﴾، ﴿ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾﴾، ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ بإشمام الحرف الأول الضم مختلسًا	الكسائي	حيث وقع	حيث وقع	١٧٨

ثانيًا: ملحق القراءات التي انتقدها ابن مجاهد في كتاب السبعة

الرواية	الراوي	السورة	الآية	الصفحة
﴿أنبئهم﴾ مهموزة مكسورة الهاء	ابن ذكوان عن ابن عامر	البقرة	٣٣	١٥٤
﴿فأزالهما﴾ بالإمالة مع الألف	أبو عبيد عن حمزة	البقرة	٣٦	١٥٤
﴿غُلُف﴾ بضم اللام	أحمد بن موسى اللؤلؤي عن أبي عمرو	البقرة	٨٨	١٦٤
﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ ممالة	هبيرة عن حفص عن عاصم	البقرة	١٠٢	١٦٨
﴿بِخَٰرِجِينَ﴾ ممالة	محبوب وعباس والأصمعي عن أبي عمرو	البقرة	١٦٧	١٥٠
﴿قُلِ ٱلْعَفْوُ﴾ برفع الواو	محبوب عن إسماعيل عن ابن كثير	البقرة	٢١٩	١٨٢
﴿نُبينها﴾ بالنون مكان الياء	المفضل وأبو بكر عن عاصم	البقرة	٢٣٠	١٨٣
﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ بإظهار الدال عند التاء	المسيبي عن نافع	البقرة	٢٥٦	١١٥
﴿ٱلَّذِى أُؤْتُمِنَ﴾ بهمزة وبرفع الألف ويشير إلى الهمزة بالضم	حمزة وعاصم من رواية أبي بكر وحفص	البقرة	٢٨٣	١٩٤
﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ بإشمام الهمزة الضم	خلف وغيره عن حمزة	البقرة	٢٨٣	١٩٤
﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ بتسكين الميم وقطع الألف	أبو بكر عن عاصم	آل عمران	١، ٢	٢٠٠
﴿لِمَا ءَاتَيْتُكُم﴾ بكسر اللام	هبيرة عن حفص عن عاصم	آل عمران	٨١	٢١٣
﴿معائش﴾ ممدودة مهموزة	خارجة عن نافع	الأعراف	١٠	٢٧٨
﴿أرجئهِ﴾ بكسر الهاء مع الهمز	ابن ذكوان عن ابن عامر	الأعراف	١١١	٢١٠، ٢٨٨
﴿قَالَ فرعون وآمنتم بِهِۦ﴾ بواو بعد النون وهمز بعد الواو	قنبل عن ابن كثير	الأعراف	١٢٣	٢٩٠

الرواية	الراوي	السورة	الآية	الصفحة
﴿ءَامَنتُم﴾ بهمزة واحدة على الخبر (في الأعراف وطه) وبهمزتين (في الشعراء)	هبيرة عن حفص عن عاصم	الأعرف طـــه والشعراء	١٢٣، ٧١، ٤٩	٢٩١
﴿ءَامَنتُم﴾ بهمزة واحدة (في الأعراف وطه) ولم يذكر التي في الشعراء	عمرو بن الصبّاح عن حفص عن عاصم	الأعراف طـــه والشعراء	١٢٣، ٧١، ٤٩	٢٩١
﴿يُورِّثُهَا﴾ مشددة الراء	هبيرة عن حفص عن عاصم	الأعراف	١٢٨	٢٩٢
﴿إِنَّ وليَّ ٱللَّهُ﴾ يدغم الياء	ابن سعدان عن اليزيدي عن أبي عمرو	الأعراف	١٩٦	٣٠٠
﴿وَرَحْمَةٍ﴾ بالخفض	يعقوب بن جعفر عن نافع	التوبة	٦١	٣١٦
﴿ٱلذِّيبُ﴾ بلا همز	ابن جماز عن نافع	يوسف	١٣، ١٤	٣٤٦
﴿فَنُّجِيَ﴾ يدغم	نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو	يوسف	١١٠	٣٥٢
﴿فنُنْجِي﴾ بنونين مضمومة وخفيفة	هبيرة عن حفص عن عاصم	يوسف	١١٠	٣٥٢
﴿فِي ضِيقٍ﴾ بكسر الضاد	إسماعيل بن جعفر والمسيبي عن نافع	النحل، النمل	١٢٧ ٧٠	٣٧٦، ٤٨٥
﴿لُدْني﴾ بضم اللام وتسكين الدال	الكسائي عن أبي بكر عن عاصم	الكهف	٧٦	٣٩٦
﴿ثمّ ٱيتوا صَفًّا﴾ بكسر الميم بغير همز ثم ياء بعدها تاء	عُبيد عن شبل عن ابن كثير	طه	٦٤	٤٢٠
﴿لَعَلَّكَ تُرْضَىٰ ١٣٠﴾ مضمومة التاء	أبو عمارة عن حفص عن عاصم	طه	١٣٠	٤٢٥
﴿نُجي﴾ مدغمة	عُبيد وهارون عن أبي عمرو	الأنبياء	٨٨	٤٣٠
﴿وَلُؤْلُوًا﴾ بهمز الأولى وترك همز الثانية	المعلّى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم	الحج	٢٣	٤٣٥

الرواية	الراوي	السورة	الآية	الصفحة
﴿سُخْرِيًّا﴾ بضم السين	هُبيرة عن حفص عن عاصم	المؤمنون	١١٠	٤٤٨
﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ بتشديد التاء وإدغام الذال في التاء	عُبيد وهارون عن أبي عمرو	النور	١٥	٤٥٣
﴿وَلِيَضْرِبْنَ﴾ بكسر اللام على معنى كي	عباس بن الفضل عن أبي عمرو	النور	٣١	٤٥٤
﴿ويُخلَدْ﴾ بضم الياء وفتح اللام وجزم الدال	حسين الجعفي عن أبي عمرو	الفرقان	٦٩	٤٦٧
﴿فَلَمَّا تَرَآءَا﴾ بكسر الراء ويُمَدّ ثم يهمز	هبيرة عن حفص عن عاصم	الشعراء	٦١	٤٧١
﴿وَبُشْرَىٰ﴾ مكسورة الراء (أي: ممالة)	هبيرة عن حفص عن عاصم	النمل	٢	٤٧٨ (ش/ ١٢٥/ب)
﴿رَءَاهَا﴾ مكسورة الراء (أي: ممالة)	هُبيرة عن حفص عن عاصم	النمل	١٠	٤٧٨ (ش/ ١٢٥/)
﴿لَا يَحْطِمَنْكُمْ﴾ ساكنة النون	عُبيد عن أبي عمرو	النمل	١٨	٤٧٩
﴿مِن سَبَأْ﴾ ساكنة الهمز	قنبل والحسن بن محمد عن شبل عن ابن كثير	النمل	٢٢	٤٨٠
﴿بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ بالياء	أبو عُبيد عن أهل المدينة	النمل	٨٨	٤٨٧
﴿مِنَ الرَّهَبِ﴾ بفتح الراء والهاء	هبيرة عن حفص عن عاصم	القصص	٣٢	٤٩٣
﴿الَّتِي﴾ مشدّدة مكسورة	ابن مخلد عن البزي عن ابن كثير	الأحزاب	٤	٥١٨
﴿تَعْتَدُنَهَا﴾ خفيفة الدال	البزي عن ابن كثير	الأحزاب	٤٩	٥٢٢
﴿لِسبأْ﴾ ساكنة الهمز	قنبل والحسن بن محمد عن شبل عن ابن كثير	سبإ	١٥	٤٨٠
﴿بِالسُّؤْقِ﴾ بهمز الواو	أبوالإخريط عن ابن كثير	ص	٣٣	٥٥٣ ـ ٥٥٤
﴿بِنَصْبٍ﴾ منصوبة النون ساكنة الصاد	هبيرة عن حفص عن عاصم	ص	٤١	٥٥٤

الرواية	الراوي	السورة	الآية	الصفحة
﴿بِنُصُب﴾ بضم النون والصاد	أبو عمارة عن حفص عن عاصم	ص	٤١	٥٥٤
﴿شِيُوخًا﴾ بكسر الشين وحدها ويضم باقي أخواتها	هُبيرة عن حفص عن عاصم	غافر	٦٧	١٧٩
﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ مقطوعة ممدودة	علي بن نصر عن أبي عمرو	محمد ﷺ	٣٨	٦٠٢
﴿ءَان كَانَ﴾ بهمزة ممدودة	أبو عُبيد عن حمزة	القلم	١٤	٦٤٦
﴿وَلَا يُسأل﴾ برفع الياء	أبو عُبيد عن إسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر وشيبة	المعارج	١٠	٦٥٠
﴿وُدًّا﴾ بضم الواو	بُريد عن أبي بكر، ومحمد بن المنذر عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم	نوح	٢٣	٦٥٣
﴿المَشَّمَة﴾ مشددة (أي: بتشديد السين بلا همز)	أبو الربيع عن حفص عن عاصم	البلد	١٩	٦٨٧
﴿أَن رَأَهُ﴾ بغير ألف بعد الهمز	قنبل عن ابن كثير	العلق	٧	٦٩٢
﴿هـؤلاءِ إن﴾ ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ وما كان مثلها يُخلف التي يترك من المتفقتين إذا كانت مكسورة بكسرة كالياء والمفتوحة بفتحة كالألف، والمضمومة بضمة كالواو.	شجاع عن أبي عمرو	حيث وقع	حيث وقع	١٤٠
﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ وما كان مثلها بإمالة الألف التي سقطت في الوصل لساكنٍ	عباس وعبد الوارث عن أبي عمرو	حيث وقع	حيث وقع	١٤٦
﴿ضِئاء﴾ بهمزتين	قنبل عن ابن كثير	حيث وقع	حيث وقع	٣٢٣، ٤٢٩، ٤٩٥

ثالثًا: بيان إجمالي بالروايات والطرق في كتاب السبعة

اسم القارئ	الروايات والطرق في باب الأسانيد		الروايات والطرق التي لم يوردها ابن مجاهد في باب الأسانيد			
	الروايات	الطرق	روايات مسندة	روايات مجردة	طرق مسندة	طرق مجردة
نافع	١٥	٢٨	١	٤	٤	٥
ابن كثير	٥	٥	٩	٧	٧	١
أبو عمرو	١٤	١٧	٦	٨	٧	٢
ابن عامر	٢	٣	-	١	-	٣
عاصم	٤	١٤	٤	٤	١٦	٨
حمزة	٥	٦	٢	٣	-	-
الكسائي	٤	٥	٤	-	-	٢
المجموع العام	٤٩	٧٨	٢٦	٢٧	٣٤	٢١

أولًا: الروايات:

بيان بالروايات التي لم يوردها ابن مجاهد في باب الأسانيد:

«نافع»

الراوي	المواضع
ابن أبي الزناد	٣٢٧
أبو خليد عتبة بن حمّاد	١٥٣، ١٩١، ١٩٧، ٣٢٧، ٤٦٤، ٤٦٨، ٥٦٨، ٦٨٤، ٦٩٩
أشهب بن عبد العزيز	(٤١٢)[١]
عبد الوارث	٦٩٠
يعقوب بن إبراهيم	٢٢٣

(١) يشير القوسان إلى أن الرواية في هذا الموضع مسندة.

«ابن كثير»

الراوي	المواضع
أبو عمرو بن العلاء	٥٥٣
أبو بكر البكراوي عن إسماعيل المكي	(٣٤٥)
أحمد بن يزيد عن القواس بإسناده	(٣٠٤)، ٦٤٨
إسماعيل بن مسلم المكي	٣٨٩
جرير بن حازم الجهضمي	(٦٥٩)
حكيم عن شبل	٢٣٦
حماد بن سلمة	(٣١٣)، (٣١٥)، (٣١٥)، (٣٧٩)، (٥٥٥)، (٥٥٥)
الخليل بن أحمد	(١١٢)
عبد الوهاب بن فُلَيح عن أصحابه	١٠٥، ١٧٤، ٢٩٠، ٢٩٠، (٣٢٣)، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٧١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨، ٤٩٥، ٥٠٧، ٥١٨، ٥٢٠، (٥٩٦)، ٦٧٢، ٦٩٩
علي بن نصر الجَهْضَمي عن شبل	٤٩٣
قُرَّة	٢٤٩
قيس بن سعد	(٢٣٠)
محبوب (محمد بن الحسن القواريري) عن إسماعيل المكي	(١٨٢)، ٤٢٠
مُطَرِّف بن معقل البصري	١٩٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٥٣٤
هارون الأعور	(٣٢٥)

«أبو عمرو»

الراوي	المواضع
أحمد بن محمد الليثي	(٣٧٩)
أحمد بن موسى اللؤلؤي	١٦٤، ٣٨٩، (٥٢٠)، ٥٦٦، ٥٨٨، (٦٣٣)، (٦٦٦)، (٦٩٦)، ٧٠١، (٧٠٢)
الأصمعي	١٠٥، ١٥٠، ١٥٨

الراوي	المواضع
داود الأودي	٣٧٦
عباس بن الفضل	١٢٢، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٧١، ١٩٣، ٢١٢، ٢٢٦، ٣٠١، ٣٤٦، ٣٦٣، ٣٧٦، ٣٨٦، ٣٩٧، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٥٤، ٤٦٣، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٦، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٥٢، ٥٦١، ٥٦٦، (٥٦٦)، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٧، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٦، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٤٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٧١، ٦٧١، ٦٧٥، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩٤، ٧٠١، ٧٠١.
عبد الله بن يحيى اليزيدي عن أبيه	٥٦١، ٥٦١
عبد الملك	(٦٧٥)
عدي بن الفضل	٢٢٦
عريان بن أبي سفيان	١٠٦
عقبة بن سنان	(٢٦٨)
محبوب (محمد بن الحسن القواريري)	١٥٠، ١٥٨، ٢٩٥، ٥٢٣، ٧٠٢
محمد بن سعدان عن اليزيدي	٣٠٠، (٥٦٦)
معاذ بن معاذ العنبري	١٥٠
يونس بن حبيب	١٢٠، ٦٧٦

«ابن عامر»

الراوي	المواضع
عبد الحميد بن بكار بإسناده	١٨٣

«عاصم»

الراوي	المواضع
حمّاد بن سلمة	٦٢٠
داود الأودي	٢٦٥
سفيان الثوري	(٢٣١)
سليمان الأعمش	(٣٠٥)
شيبان	٢٠٢، (٢٣١)، (٢٦٩)، (٥٤٣)
الضحاك بن ميمون	(٤٥٦)
محمد بن أبان	٣٥٠
موسى الزّابي	٣٤٩

«حمزة»

الراوي	المواضع
أبو عمارة	٤٥٨
إسحاق الأزرق	٣٦٢
حجاج الأعور	(٢١٥)
عبيد الله بن موسى	(٢٢٧)
الكسائي	١٠٦، ٢١٢

«الكسائي»

الراوي	المواضع
خلف بن هشام	٤٢٦، (٤٨٦)، ٦٩٦
محمد بن سعدان	(٤٥٥)، ٦٢٠
أبو توبة ميمون بن حفص	(٢١٢)
يحيى بن زياد الفراء	(١٨٢)، ١٨٦، ٦١٣، (٦٨٢)

ثانيًا: الطرق:

بيان بالطرق التي لم يوردها ابن مجاهد في باب الأسانيد:

«نافع»

الطريق	المواضع
إبراهيم القورسي عن أبي بكر بن أبي أويس	٥٦٨، ٦١٥، ٦١٧
ابن سعدان عن المسيبي	١٣٠، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٢، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٨٧، ٤٠٦، ٤١٧، ٤٥٧، (٤٨٢)، ٥٥٢، (٥٦٠)، ٥٦٧، (٧٠٢)
أبو عبيد عن إسماعيل بن جعفر	١٥٢، ٤٨٥، ٣٣٥، ٣٧٦، ٧٠٢
أبو عمرو عن إسماعيل	٧٠٢
أبو عون عن الحُلْواني عن قالون	١١٤، (٢٠٩)
أحمد بن جبير عن الكسائي عن إسماعيل بن جعفر	٣٢٧
الأصبهاني عن أصحابه عن ورش	(٥٤٩)، ٥٩٧، ٥٩٩
محمد بن أبان البخلي عن خارجة بن مصعب	٥٦٧
نصر بن علي عن الأصمعي	٣٢٨، (٣٤٨)، (٣٦٢)، ٣٦٣، ٣٩٦

«ابن كثير»

الطريق	المواضع
أبو الربيع عن عبيد عن شبل	(٦٩٩)
أبو ربيعة عن قنبل	٦٤٨، ٦٧٥
ابن سعدان عن عبيد عن شبل	١٦٤، (٣١٤)، ٦٩٩
الحسن بن الحباب عن البزي	(٣٢٣)، ٥١٨
القطعي عن عبيد بن شبل	٤٢٠، (٥٥٦)، ٥٦١
قنبل عن البزي	(٤٦٣)، ٦٩٩
محمد بن الجهم عن خلف عن عبيد عن شبل	(٦٥٢)، (٦٥٨)، (٦٦٣)، (٦٨١)، (٦٩٩)
الهيثم بن خالد عن عبيد بن شبل	٢٨١، ٣٥٠، (٦٥٢)، (٦٦٣)، (٦٩٩)

«أبو عمرو»

الطريق	المواضع
أبو الربيع عن أبي زيد	٦٥٧، ٦٥٨
أبو الربيع عن عبد الوارث	٥٧٦، (٦٨٦)
أبو معمر عن عبد الوارث	(١٠٤)، ١٥٨، ٣٥٨، (٥٦٦)، ٦٥١، ٦٦٣، ٦٩٩
عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه	(٦٨٦)
عبيد بن عقيل عن هارون	١٢٠، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤١٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧١، ٥٢٠، ٥٩٣، ٦٠٣، ٦٠٣، (٦٤٨)، ٦٦٢، (٦٨١)، (٧٠١)
علي بن نصر الجهضمي عن هارون الأعور	١٢٠، ١٧٥، (١٧٥)، ١٩٥، ٢١٥، ٢١٧، ٦٧٦
القطعي عن عبيد بن عقيل	٢٦٠، (٥٦٦)، (٥٧٠)، ٦٠٧، ٦١٤، (٦٧٧)
النضر بن شميل عن هارون الأعور	٦٧٢، (٦٨١)

«ابن عامر»

الطريق	المواضع
أبو عبيد عن هشام بن عمّار	٣٣٥
الأخفش عن ابن ذكوان	١٥٤، ١٧٠
موسى بن موسى الختلي عن ابن ذكوان	١٦١، ٢٩٤، ٣٢٤، ٣٩٤، ٤٨٤، ٤٨٨، ٥٢٤

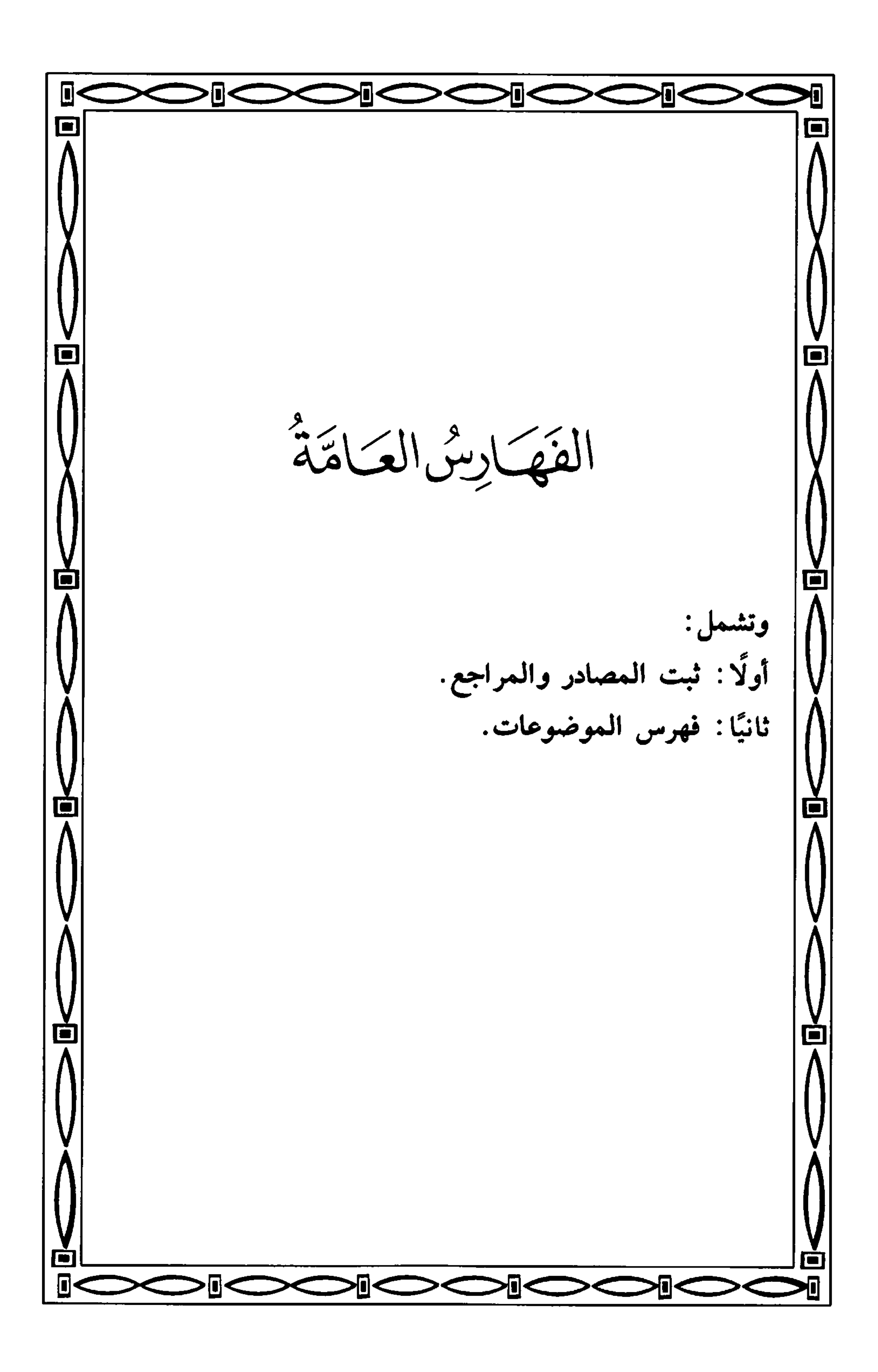
«عاصم»

الطريق	المواضع
أبو عبيد عن الكسائي عن أبي بكر	٣٩٦، ٣٩٦
أبو عمرو سهل عن حفص	١٥٩، ٢١١، (٢١٨)

الراوي	المواضع
أبو مسلم عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن واقد عن حفص	(٣٢٩)
أبو يوسف الأعشى عن أبي بكر	١٣٣، (١٣٣)، ١٣٤، (١٣٥)، (١٩٢)، (٢٠٠) ٢٠٢، ٢٠٢، (٢٦٥)، ٢٨٨، ٢٩١، ٣١٩، ٣٧٣، ٤٨٥، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٠، ٥٣٠، ٥٣٨، ٥٥٣، ٥٩٤، ٦٢٩
أحمد بن جبير عن أبي بكر	(٥٤١)
بريد عن أبي بكر	٦٥٣، ٦٩٤
بكار عن أبَان	٤٤٤، (٤٤٨)، ٤٥٦
حرمي البصري عن أبان	(٢٣٦)
الحُلْواني عن أبي شعيب القوّاس عن حفص	٢٩١، (٣٥٦)
خلاد عن حسين الجُعْفي عن أبي بكر	٢٣٨، ٣٠٥، (٥٦٧)
خلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر	١٤٦، ٢١١، ٢٣٨، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٨٨، ٣٩٦، ٥٤١، ٥٦٠، ٥٧١، ٦٢٩، ٦٤٠
سعد العوفي عن حفص	(١٥٩)
شيبان عن أبان	(٢٣٦)
عباس عن أبان	٦٧٠، ٦٧٧
عبد الجبار بن محمد العطاردي عن أبي بكر	٢٣٨، ٣٧٣، ٥٧١
عبد الرحمٰن بن أبي حماد عن أبي بكر	(٢٠٠)، ٢٠٢، (٢٠٢)، ٤٣٨
عبد الله بن صالح العجلي عن أبي بكر	١٣٥
عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن أبان	١٨٧، ١٨٩
عبيد بن الصباح عن حفص	(٥٥٤)
علي بن نصر الجهضمي عن أبان	(١٨٩)، ٢٣٦، ٢٧٢، (٤٨٧)، ٤٩٥، ٥٤٣
محمد بن المنذر عن يحيى بن آدم عن أبي بكر	١٦٧، ٢٠٢، ٢٣٨، ٣٧٣، ٥٦٧، ٦٢٩، (٦٥٣)
محمد بن يحيى عن أبي الربيع عن حفص	(٦٨٦)
معلى بن منصور عن أبي بكر	(٢١٤)، ٣٠٤، ٤٣٥، ٥٣٥
هارون بن حاتم عن أبي بكر	(٥٤١)

«الكسائي»

الطريق	المواضع
الحُلْواني عن الدوري	٧٠٢
محمد بن إدريس الدَّنْداني عن نصير بن يوسف	١٨٦



الفَهَارِسُ العَامَّةُ

وتشمل:

أولًا: ثبت المصادر والمراجع.

ثانيًا: فهرس الموضوعات.

ثَبَتُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِع

أولًا: المصادر والمراجع المطبوعة:

- القرآن الكريم: المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة.
- الإبانة عن معاني القراءات: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: لعبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، تحقيق: محمود بن عبد الخالق جادو، طبع بمطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجوي: ويتضمن عشرة متون، رجعت منها: إلى منظومة عقيلة أتراب القصائد في الرسم للإمام الشاطبي: جمع وترتيب وتصحيح: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة العشر: لأحمد بن محمد البنا، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- احتجاجات أبي الفتح بن جني في المحتسب على أبي بكر بن مجاهد: لإبراهيم بن صالم الحندود، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الاختيار في القراءات والرسم والضبط: لمحمد بالوالي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- الأرجوزة المُنبِّهةُ على أسماء القُرَّاء والرُّواة وأصول القراءات وعقد الدِّيانات بالتجويد والدلالات: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد الجزائري، الناشر: دار المغني، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: لأبي العز محمد بن الحسن بن بندار الواسطي القلانسي، تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة: لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: باسم السيد، جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: للحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي القزويني، تحقيق: د. محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها، دراسة نظرية تطبيقية: لأحمد سعيد المطيري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- أصل القراءات القرآنية بين حقائق التاريخ ودعاوى المبطلين: لغانم قدوري الحمد، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- إعراب القراءات السبع وعللها: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة ١٩٨٩م.

- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان: محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، تصحيح وتحقيق وتعليق: محمد عفيفي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- الألفات: للحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- أمالي ابن الشجري: لهبة الله بن علي بن محمد العلوي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع: د. عبد المهيمن طحّان، دار المنارة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الأنساب: لعبد الكريم بن محمد السّمعاني، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمٰن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث.

- **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**: لأبي الفضل عباس بن منصور السكسكي الحنبلي، تحقيق: د. بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: لجلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**: لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدوي، وهو ضمن مجموع بعنوان أربع كتب في علوم القرآن للمهدوي ولابن بزّي وللسَّفافي ولمجهولٍ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- **تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني**: د. شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة السادسة.
- **تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني**: د. إبراهيم علي أبو خشب، دار الفكر العربي.
- **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**: د. حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السابعة ١٩٦٥م.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- **التاريخ الإسلامي «الدولة العباسية»**: لمحمود شاكر، المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- **تاريخ الأمم والملوك**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت.
- **تاريخ التراث العربي**: لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د. محمود حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- **تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري**: د. محمد جمال الدين سرور، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- **تاريخ الخلفاء**: لجلال الدين السيوطي، دار القلم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**: لحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري.

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- التبصرة في القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محمد الندوي، الدار السلفية، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- التبصرة والتذكرة: لمحمد بن عبد الله الصَّيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى، مركز البحث العلمي والتراث الإسلاميه، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان: لطاهر الجزائري الدمشقي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.
- تحبير التيسير في القراءات السبع: لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د. أحمد بن محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- التحديد في الإتقان والتجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم الدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- التحرير والتنوير: لمحمد الطّاهر بن عاشور، الدار التونسية.
- التدوين في أخبار قزوين: لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، المطبعة العزيزية، شاه علي بنده، حيدر آباد (الهند).
- التذكرة في القراءات الثمان: لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- تفسير القرآن العزيز: لمحمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين، تحقيق: حسين بن عكاشة، ود. محمد بن مصطفى الكَنْز، الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- تفسير سُفيان الثوري: لسفيان بن سعيد الثوري الكوفي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- تلبيس إبليس: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع: للحسن بن خلف بن عبد الله بن بلّيمة، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- التلخيص في القراءات الثمان: لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- التمهيد في علم التجويد: لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- التمهيد في معرفة التجويد: للحسن بن أحمد الهمذاني، تحقيق: د. غانم قدُّوري الحمد، دار عمّار، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي.
- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- الثقات: محمد بن حبّان البستي، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.
- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري): لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، قصي محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية بالقاهرة.
- جمال القرّاء وكمال الإقراء: لعلم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- جزء فيه قراءات النبي ﷺ: لحفص بن عمر الدُّوري، تحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة: د. مليحة رحمة الله، مطبعة الزهراء، بغداد.

- حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمٰن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
- الحجة للقرّاء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية: د. عبد العزيز القاري، دار النشر الدولي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية): للقاسم بن فيرُّه ابن خلف الشاطبي الرعيني الأندلسي، ضبطه وصححه: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير: لعبد الواحد بن محمد بن أبي السداد أبو محمد المالقي، تحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقري، دار الثقافة ودار الفنون، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
- دول الإسلام: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، منشورات دار الفنون.
- الروض المربع شرح زاد المستقنع: لمنصور بن يونس البهوتي، تحقيق: د. عبد الله الطيار وزملائه، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
- السبعة في القراءات: أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: أ. د. شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- السنن: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمود عوّامة، مؤسسة الريان، ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملاؤه، مؤسسة الرسالة، ببيروت، الطبعة الثامنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، تحقيق: محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- شرح الهداية: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
- صفوة الصفوة: لجمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمود روّاس، دار المعرفة، ببيروت.
- طبقات الحنابلة: لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى البغدادي، تحقيق: د. عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.
- طبقات الشافعية: لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار العلوم، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- طبقات الشافعية: لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبة الدمشقي، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه: د. الحافظ عبد العليم خان، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الدكن، الهند، الطبعة الأولى.
- طبقات الفقهاء الشافعية: لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمٰن الشهرزوري، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- طبقات المفسرين: لجلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- طبقات المفسرين: لأحمد بن محمد الأدنهوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
- العبر في خبر من غبر: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- علل الوقوف: لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق: محمد بن عبد الله العيدي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.
- علوم الحديث: لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمٰن الشهرزوري، تحقيق: نور الدين علي، دار الفكر، بدمشق، (تصوير) ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- علوم القرآن بين البرهان والإتقان، دراسة مقارنة: د. حازم سعيد حيدر، دار الزمان ١٤٢٠هـ.
- العنوان في القراءات السبع: لإسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي، تحقيق: زهير زاهد، خليل العطية، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- العواصم من القواصم: لأبي بكر بن العربي، تحقيق: د. عمار طالبي، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار، دراسة وتحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- غاية النهاية في طبقات القرّاء: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- الغاية في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، تحقيق: محمد غياث الجنباز، دار الشواف، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
- غيث النفع في القراءات السبع: علي النوري الصَّفاقسي، ضبط وتصحيح: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به: عبد العزيز بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.

- **فضائل القرآن**: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات القراءات)**: مؤسسة آل البيت، جمعية عمّال المطابع التعاونية، الطبعة الثانية.
- **الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية**: وضعه: صلاح الخمي ومحمد الحافظ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- **فهرس المصورات الميكروفيلمية الموجودة بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز**: إعداد: فراج عطا سالم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث بالجامعة.
- **الفهرست**: لمحمد بن إسحاق بن محمد، أبي الفرج ابن أبي يعقوب النديم، اعتنى به وعلق عليه: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
- **فهرست المخطوطات والمصورات الموجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض الجزء الأول**: ويشتمل على فهرسة المصحف وكتب التجويد والقراءات الموجودة بالمكتبة المركزية، طبع الجامعة، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م.
- **فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف**: لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، طبعة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسرقسطة، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
- **فهرس كتب القراءات القرآنية في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية**: إعداد وطبع: عمادة شؤون المكتبات بالجامعة.
- **القراءات وعلل النحويين فيها**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: نوال الحلوة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.
- **القطع والائتناف**: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د. أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

- القواعد والإشارات في أصول القراءات: لأحمد بن عمر الحموي، تحقيق: د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٩٦م.
- الكافي في القراءات السبع: لمحمد بن شريح الرعيني الأندلسي، تحقيق: أحمد بن محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرّومي الحنفي الشهير بالملّا كاتب الجلبي المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الكفاية في علم الرواية: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- كنز المعاني شرح حرز الأماني، أو شرح شعلة على الشاطبية: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي، المكتبة الأزهرية للتراث.
- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني: لإبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: أحمد اليزيدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- لسان العرب: لمحمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات: لشهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر عثمان، د. عبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- المبسوط في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سُبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية**: جمع وترتيب: عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، دار عالم الكتب ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شلبي، طبع بمطابع الأهرام، القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لعبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- **المحكم في نقط المصاحف**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**: لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**: شهاب الدين عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- **المستدرك على الصحيحين**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- **المسند**: لأحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- **المصاحف**: لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **معالم التنزيل**: للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وزملائه، دار طيبة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- **معالم تاريخ الإسلام**: لعصام الدين عبد الرؤوف الفقي، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- **معاني القرآن**: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفَرّاء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور.
- **معاني القرآن**: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- **معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: لياقوت الحموي الرّومي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي.
- **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. طيّار آلتي قولاج، مديرية النشر والطباعة والتجارة، التابعة لوقف الديانة التركي، أنقرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- **المغازي**: لمحمد بن عمر الواقدي، تحقيق: د. مارسدن جونس، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **المفردات السبع**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، الناشر: مكتبة القرآن.
- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر بدمشق، مصورة عن الطبعة الأولى ١٩٤٠م.
- **المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله، ﷻ**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **الملل والنحل**: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**: لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، دار المصحف ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**: لأبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**: لمحمد بن محمد بن الجزري، اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- **منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل**: محمد بن ناصر بن صالح السحيباني، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

- **المؤتلف والمختلف**: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **الموضح في التجويد**: لعبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠م.
- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**: لنصر بن علي الشيرازي، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- **الموضح لأوهام الجمع والتفريق**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تصحيح ومراجعة: عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي، دار الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **ناسخ القرآن ومنسوخه**: لعبد الرحمٰن بن علي بن عبد الله بن الجوزي، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تَغْري بردي الأتابكي، مصورة عن طبعة دار الكتب.
- **نزهة الألباب في الألقاب**: لأحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر، تحقيق: عبد العزيز بن محمد السديري، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- **نزول القرآن على سبعة أحرف**: مناع القطان، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- **النشر في القراءات العشر**: لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تصحيح: الشيخ علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لأبي السعادات المبارك الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، دار الباز، مكة المكرمة.
- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**: لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: مكتب التحقيق بالدار الطابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ثانيًا: المصادر والمراجع المخطوطة:

- الأحرف السبعة: لأبي الفضل عبد الرحمٰن بن أحمد الرازي، نسخة محفوظة في جامعة الإمام، رقم الحفظ (٨٧٦٦).
- جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، نسخة محفوظة في الجامعة الإسلامية، رقم الحفظ (٧٢٦٦).
- جزء فيه حكاية أبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد المقرئ: ليونس بن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي، نسخة محفوظة في الجامعة الإسلامية، ضمن مجموع مصورات ورقية، الكتاب الخامس: ١١ - ١٧، رقم الحفظ (١٥٠٥)، وهي مصورة من الظاهرية بسوريا.
- سَوْق العروس: لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، نسخة محفوظة في الهيئة المصرية العامة للكتاب، قراءات، رقم الحفظ (٦٠٩).
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري، نسخة محفوظة في جامعة الإمام، رقم الحفظ (٣٣٢)، وهي مصورة من المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

ثالثًا: الرسائل الجامعية:

- الأذفوي مفسرًا وتحقيق سورة الفاتحة من تفسيره: محمد بن علي بن أحمد الأذفوي، تحقيق: عبد الله عبد الغني كحيلان، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم القرآن وعلومه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي: أبي بكر بن الجندي، تحقيق: حسين بن محمد العواجي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم القراءات.

- **التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن من أول الكتاب إلى نهاية سورة النمل**: لعبد الرحمٰن بن عبد المجيد الصفراوي، تحقيق: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية، شعبة التفسير وعلوم القرآن.
- **جامع البيان في القراءات السبع**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: عبد المهيمن طحان، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى، قسم الكتاب والسُّنَّة.
- **شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القرّاء وحسن الأداء**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر بن غازي العمري الحربي، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى قسم الكتاب والسُّنَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.
- **علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها حتى نهاية القرن الثامن الهجري**: لمحمد صفاء شيخ إبراهيم حقي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه.
- **مختصر تفسير يحيى بن سلّام من أول الكتاب إلى نهاية سورة آل عمران**: لمحمد بن عبد الله بن أبي زمَنين، تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز المديميغ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم القرآن وعلومه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- **المستنير في القراءات العشر**: لأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي، تحقيق: أحمد طاهر أويس، رسالة علمية مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن، قسم القراءات.
- **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**: لأبي الكرم بن الحسن الشهرزوري، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن سعيد الدوسري، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه.
- **المنتهى**: لمحمد بن جعفر الخزاعي، تحقيق: محمد شفاعت رباني، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم القراءات.

- كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق: سليمان بن حمد الصقري، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه.

رابعًا: المجلات:

- مجلة آداب المستنصرية: ببغداد، العدد الخامس (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- مجلة الأمة: العدد التاسع والستون، السنة السادسة (رمضان ١٤٠٦هـ).
- المجلة العربية للعلوم الإنسانية: بالكويت، العدد الحادي والستون، السنة السادسة عشرة (١٩٩٨م).
- مجلة كلية الشريعة: ببغداد، العدد التاسع (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- مجلة كلية الشريعة وأصول الدين: بالقصيم، العدد الثالث (١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ).
- مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: بمكة المكرمة، العدد الخامس (١٤٠٠ - ١٤٠١هـ).

فِهرِسُ المَوْضُوعَات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة